مجلد الثاني من مغازي الواقدي

٥

ملكه من فضل ربه ... ابن عبد الله الذاكر الحلبي

لله الحمد
...ومانحيه مطالعه
دعا الله على ...

٤٣٤٥



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا على من طالع وتبصر
واعتبر وتذكر عظم الله تعالى أجره وأنا حرره الفقير
أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
عفي عنهما



ليس هذا الكتاب للواقدي. فقد روى ١٥٣/ب عن ابن جرير.
وفي ١٥٤/ب عن ابن الاثير. وفي ١٦٠/أ عن الطبراني
وفي ١٨٥/ب عن البيهقي وفي ١١/أ عن ابن هشام

فتنبّه

محمد حميد الله

٢ محرم ١٣٩٠

Bu kayıd zayi edilmemelidir.

10.9.986

1307

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل في قدوم وفود الانصار عاما بعد عام حتى بايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيعة بعد بيعة ثم بعد ذلك تحول اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فنزل بين اظهرهم كما سياتي بيانه وتفصيله ان شا الله وبه الثقة حديث سويد
بن الصامت الانصاري وهو سويد بن الصامت بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن عمرو
بن عوف بن مالك بن الاوس وامه ليلى بنت عمرو النجارية اخت سلمى بنت عمرو ام
عبد المطلب بن هاشم فسويد هذا ابن خالة عبد المطلب جد رسول الله صلى الله
عليه وسلم (1) قال محمد بن اسحق بن يسار فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من امره
كلما اجتمع له الناس بالموسم اتاهم يدعو القبايل الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم
نفسه وما جاء به من الهدى والرحمة ولا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم
وشرف الا تصدى له ودعاه الى الله تعالى وعرض عليه ما عنده قال ابن اسحق
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قالوا قدم سويد بن الصامت
اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا او معتمرا وكان سويد انما يسميه قومه فيهم
الكامل لجلده وشعره وشرفه ونسبه وهو الذي يقول

الا رب من تدعو صديقا ولو ترى … مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشهد ما كان شاهدا … وبالغيب ماثور على ثغرة النحر
يسرك باديه وتحت اديمه … نميمة غش تبتري عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كاتم … من الغل والبغضاء بالنظر الشزر
فرشني بخير طال ما قد بريتني … وخير الموالي من يريش ولا يبري

قال فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به فدعاه الى الله والى
الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال مجلة لقمن يعني حكمة لقمن فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها عليه فقال له ان هذا الكلام حسن والذي معي
افضل من هذا قران انزله الله تعالى علي هو هدى ونور فتلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم القران ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا القول حسن
ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث ان قتلته الخزرج فان كان

رجال من قومه ليقولون انا لنراه قد قتل وهو مسلم وكان قتله قبل بعاث وقد
رواه البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير
عن ابن اسحق باخصر من هذا اسلام اياس بن معاذ قال ابن اسحق وحدثني الحصين
بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن لبيد قال لما قدم ابو
ابو الحيسر انس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس
بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم في خير مما جئتم له قال
فقالوا وما ذاك قال انا رسول الله الى العباد ادعوهم الى ان يعبدوا الله ولا
يشركوا به شيئا وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلى عليهم القران قال
فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا يا قوم هذا والله خير مما جئتم له قال
فياخذ ابو الحيسر انس بن رافع حفنة من تراب البطحا فيضرب بها وجه اياس
بن معاذ وقال دعنا منك فلعمري لقد جينا لغير هذا قال فصمت اياس
بن معاذ وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينة وكانت
وقعة بعاث بين الاوس والخزرج قال ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال محمود
بن لبيد فاخبرني من حضره من قومه انهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره
ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون انه قد مات مسلما لقد كان استشعر الاسلام
في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع قلت ويوم
بعاث وبعاث موضع بالمدينة كانت فيه وقعة عظيمة قتل فيها خلق من اشراف
الاوس والخزرج وكبرايهم ولم يبق من شيوخهم الا القليل وقد روى
البخاري في صحيحه عن عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة
قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة وقد افترق ملاوهم وقتلت سرواتهم

باب بدو اسلام الانصار

الانصار رضي الله عنهم قال ابن اسحق فلما اراد الله تعالى اظهار دينه
واعزاز نبيه وانجاز موعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي
لقيه فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل

بلغ قراءة

موسم فبينا هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا فحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قالوا لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم قال افلا
تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام
وتلى عليهم القران قال وكان مما صنع الله بهم في الاسلام ان يهود كانوا معهم
في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا
قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا لهم ان نبيا مبعوث الان
قد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوليك النفر ودعاهم الى الله فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله انه النبي
الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان صدقوه
وقبلوا ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا اله انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم
من العداوة والشر ما بينهم وعسى ان يجمعهم الله تعالى بك فسنقدم عليهم
فندعوهم الى امرك وتعرض عليهم الذي اجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم
الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا
قال ابن اسحق وهم فيما ذكر ستة نفر كلهم من الخزرج وهم ابو امامة اسعد
بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن ملك بن النجار وعوف بن الحارث
بن رفاعة بن سواد بن ملك بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابن عفراء النجاريان ورافع
بن ملك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي وقطبة بن عامر بن حديدة
بن عمرو بن غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة
بن يزيد بن جشم بن الخزرج السلمي من بني سوادة وعقبة بن عامر بن نابي بن
زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي ايضا ثم من بني حرام وجابر
بن عبد الله بن رياب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة
السلمي ايضا ثم من بني عبيد رضي الله عنهم وهكذا روي عن الشعبي والزهري
وغيرهما انهم لقيهم ستة نفر من الخزرج وقال موسى بن عقبة فيما رواه
عن الزهري وعروة بن الزبير ان اول اجتماعه عليه السلام بهم كانوا ثمانية وهم

معاذ بن عفراء واسعد بن زرارة ورافع بن مالك وذكوان وهو ابن عبد قيس وعبادة
بن الصامت وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة
فاسلموا وواعدوه الى قابل فرجعوا الى قومهم فدعوهم الى الاسلام وارسلوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن عفراء ورافع بن مالك ان ابعث الينا رجلا يفقهنا
فبعث اليهم مصعب بن عمير فنزل على اسعد بن زرارة وذكر تمام القصة كما
سيوردها ابن اسحق من سياق موسى بن عقبة والله اعلم قال ابن اسحق فلما قدموا
المدينة الى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى
فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنى عشر رجلا وهم ابو امامة اسعد
بن زرارة المتقدم ذكره وعوف بن الحارث المتقدم واخوه معاذ وهما ابنا عفراء
ورافع بن ملك المتقدم ايضا وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق
الزرقي قال ابن هشام وهو انصاري مهاجري وعبادة بن الصامت بن
قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وحليفهم
ابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم البلوي والعباس بن عبادة بن نضلة
بن ملك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج العجلاني
وعقبة بن عامر بن نابي المتقدم وقطبة بن عامر بن حديدة المتقدم فهولاء عشرة
من الخزرج ومن الاوس اثنان وهم عويم بن ساعدة وابو الهيثم مالك بن التيهان قال
ابن هشام التيهان يخفف ويثقل كميت وميت قال السهيلي ابو الهيثم
بن التيهان اسمه ملك بن ملك بن عبيد بن عمرو بن عبد الاعلم بن عامر بن زعوراء بن جشم بن
الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قال وقيل انه اراشي وقيل بلوي
وهذا لم ينسبه ابن اسحق ولا ابن هشام قال والهيثم فرخ العقاب وضرب من
النبات والمقصود ان هولاء الاثني عشر رجلا شهدوا الموسم عامئذ وعزموا
على الاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه بالعقبة فبايعوه عندها
بيعة النساء وهي العقبة الاولى وروى ابو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا عليهم من قوله في سورة ابرهيم واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا الى

لحزنها قال ابن اسحق حدثني يزيد بن حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الرحمن
بن عسيلة الصنابحي عن عبادة بن الصامت قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني
عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء وذلك قبل ان تفرض
الحرب على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي
ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة
وان غشيتم من ذلك شيئا فامركم الى الله ان شاء عذبكم وان شاء غفر وقد روى البخاري
ومسلم هذا الحديث من طريق الليث ابن سعد عن يزيد بن ابي حبيب به نحوه
قال ابن اسحق وذكر ابن شهاب الزهري عن عائذ الله بن عبد الله ابي ادريس
الخولاني ان عبادة بن الصامت حدثه انه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة الاولى ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل
اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف
فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيئا فاخذتم بحده في الدنيا
فهو كفارة له وان سترتم عليه الى يوم القيمة فامركم الى الله ان شاء عذب وان
شاء غفر وهذا الحديث مخرج في الصحيحين وغيرهما من طرق عن
الزهري به نحوه وقوله على بيعة النساء يعني على وفق ما نزلت عليه بيعة
النساء بعد ذلك عام الحديبية وكان هذا مما نزل على وفق ما بايع عليه اصحابه
ليلة العقبة وليس هذا بعجيب فان القران نزل بموافقة عمر بن الخطاب في غير
ما موطن كما بيناه في سيرته وفي التفسير وان كانت هذه القصة وقعت
عن وحي غير متلو فهو اظهر والله اعلم قال ابن اسحق فلما انصرف عنه
القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم
بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وامره ان يقريهم القران ويعلمهم الاسلام
ويفقههم في الدين وقد روى البيهقي عن ابن اسحق قال حدثني عاصم
بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعث مصعبا حين كتبوا
اليه ان يبعثه اليهم وهو الذي ذكره موسى بن عقبة كما تقدم الا انه
جعل المرة الثانية هي الاولى قال البيهقي وسياق ابن اسحق اتم
وقال ابن اسحق

العقبة

وكان عبد الله بن ابي بكر يقول لا ادري ما العقبة الاولى ثم يقول ابن اسحق
بلى لعمري لقد كانت عقبة وعقبة قالوا كلهم فنزل مصعب على سعد بن
زرارة وكان يسمى بالمدينة المقرئ قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر
بن قتادة انه كان يصلي بهم وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه
بعض رضي الله عنهم اجمعين قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابي امامة
بن سهل بن حنيف عن ابيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين
ذهب بصره وكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان بها صلى على ابي
امامة اسعد بن زرارة قال فمكث حينا على ذلك لا يسمع الاذان للجمعة الا
صلى عليه واستغفر له قال فقلت في نفسي والله ان هذا بي لعجز الا اساله
فقلت يا ابه ما لك اذا سمعت الاذان للجمعة صليت على ابي امامة
فقال اي بني كان اول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبيت من حرة بني بياضة
في بقيع يقال له بقيع الخضمات قال قلت وكم انتم يومئذ قال اربعون
رجلا وقد روى هذا الحديث ابو داود وابن ماجه من طريق محمد بن
اسحق وقد روى الدارقطني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الى مصعب بن عمير يامره باقامة الجمعة وفي اسناده غرابة والله
اعلم وقال ابن اسحق وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب
وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب
بن عمير يريد به دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر وكان سعد بن معاذ ابن
خالة اسعد بن زرارة فدخل به حائطا من حوائط بني ظفر على بئر يقال لها بئر
مرق فجلسا في الحائط واجتمع اليهما رجال ممن اسلم وسعد بن معاذ واسيد
بن حضير يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك على دين
قومه فلما سمعا به قال سعد لاسيد لا ابا لك انطلق الى هذين الرجلين
الذين قد اتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما ان ياتيا
دارنا فانه لولا اسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك هو
ابن خالتي ولا اجد عليه مقدما قال فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل اليهما فلما راه

حاشية: صفة الهزم المنخفض من الارض

اسعد بن زراره قال لمصعب هذا سيد قومه وقد جاك فاصدق الله
فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جا بكما الينا
تسفهان ضعفانا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة وقال موسى بن عقبة
فقال له غلام اتيتنا في دورنا بهذا الوحيد الغريب الطريد ليسفه ضعفانا
بالباطل ويدعوهم اليه قال ابن اسحق فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان
رضيت امرا قبلته وان كرهته كففنا عنك ما تكره قال انصفت قال ثم ركز
حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما يذكر
عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله ثم قال
ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين
قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام
فاغتسل وطهر ثوبه وتشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال
لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما
الان سعد بن معاذ ثم اخذ حربته وانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس
في ناديهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاكم اسيد
بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما
فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا
نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا الى اسعد بن
زراره ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك قال فقام
سعد بن معاذ مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكر له من بني حارثة فاخذ
الحربة في يده ثم قال والله ما اراك اغنيت شيا ثم خرج اليهما فلما راهما
سعد مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما
ثم قال لاسعد بن زراره يا ابا امامه والله لولا ما بيني وبينك من القرابه
ما رمت هذا مني اتغشانا في نادينا بما نكره قال وقد قال اسعد لمصعب
جاك والله سيد من وراه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان
قال فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته

وان

وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربه وجلس فعرض
عليه الاسلام وقرا عليه القران وذكر موسى بن عقبة انه قرا عليه اول الزخرف
قال فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله ثم قال
لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر
وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر
ثوبيه وشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه
ومعه اسيد بن الحضير فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد
بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف
تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم
ونسائكم علي حرام حتى تومنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار بني
عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما ومسلمة ورجع اسعد ومصعب الى منزل
اسعد بن زراره فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم تبق دار من دور
الانصار الا فيها رجال ونسا مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة
ووايل وواقف وتلك اوس الله وهم من الاوس بن حارثة وذلك انهم كان فيهم ابو قيس بن
الاسلت واسمه صيفي وقال الزبير بن بكار اسمه الحارث وقيل عبد الله واسم
ابيه الاسلت عامر بن جشم بن وايل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس
وكذا نسبه ابن الكلبي ايضا وكان شاعرا قايدا يستمعون منه ويطيعونه فوقف بهم
عن الاسلام حتى كان بعد الخندق قلت وابو قيس بن الاسلت هذا ذكر له
ابن اسحق اشعارا بائية حسنة تقرب من اشعار امية ابن ابي الصلت الثقفي
قال ابن اسحق فيما تقدم ولما انتشر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب
وبلغ البلدان ذكر بالمدينة ولم يكن حي من العرب اعلم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
ذكر وقبل ان يذكر من هذا الحي من الاوس والخزرج وذلك لما كانوا يسمعون من
احبار يهود فلما وقع امره بالمدينة وتحدثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف قال
ابو قيس بن الاسلت اخو بني واقف قال السهيلي هو ابو قيس صرمة بن ابي انس
بن قيس بن صرمة بن مالك بن عدي بن النجار قال وهو الذي انزل فيه وفي عمر احل لكم

ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الآيه قال ابن اسحق وكان يحب قريشا وكان لهم
صهرا كانت تحته ارنب بنت اسد بن عبد العزى بن قصي وكان يقيم عندهم السنين
بامرأته وقال قصيده يعظم فيها الحرمه وينهى قريشا فيها عن الحرب ويذكر فضلهم
واحلامهم ويذكرهم بلاء الله عندهم ودفعه عنهم الفيل وكيده ويامرهم بالكف عن رسول الله

يا راكبا اما عرضت فبلغا مغلغلة عني لؤي بن غالب
رسول الله قد راعه ذات بينكم على النأي محزون بذلك ناصب (امرىء)
وقد كان عندي للهموم معرس ولم اقض حاجتي ومآرب (منها)
نبيتكم شرجين كل قبيلة لها ازمل من بين مذك وحاطب
اعيذكم بالله من شر صنعكم وشر تباغيكم ودس العقارب
واظهار اخلاق ونجوى سقيمة كوخز الاشافي وقعها حق صائب
فذكرهم بالله اول وهلة واحلال احرام الظباء الشوازب
وقل لهم والله يحكم حكمه ذروا الحرب تذهب عنكم في المراحب
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة هي الغول للاقصين او للأقارب
تقطع ارحاما وتهلك امة وتبري السديف من سنام وغارب
وتستبدلوا بالاتحمية بعدها شليلا واصداء ثياب المحارب
وبالمسك والكافور غبرا سوابغا كان قتيريها عيون الجنادب
فاياكم والحرب لا تعلقنكم وحوضا وخيم الماء مر المشارب
تزين للاقوام ثم يرونها بعاقبة اذ بينت ام صاحب
ولم قد اصابت من شريف
تحرق لا تشوي ضعيفا وتنتحي ذوي العز منكم بالحتوف الصوائب
الم تعلموا ما كان في حرب داحس فتعتبروا او كان في حرب حاطب
وكم قد اصابت من شريف مسود طويل العماد ضيفه غير خائب
عظيم رماد النار يحمد امره وذي شيمة محض كريم المضارب (القدر)
وماء هريق في الضلال كانما اذاعت به ريح الصبا والجنائب
يخبركم عنها امرؤ حق عالم بايامها والعلم علم التجارب

فبيعوا الحراب ملمحارب واذكروا حسابكم والله خير محاسب
ولي امرئ فاختار دينا فلا يكن عليكم رقيبا غير رب الثواقب
اقيموا لنا دينا حنيفا فانتم لنا غاية قد يهتدى بالذوائب
وانتم لهذا الناس نور وعصمة تؤمون والاحلام غير عوازب
وانتم اذا ما حصل الناس جوهر لكم سرة البطحاء شم الارانب
تصونون اجسادا كراما عتيقة مهذبة الانساب غير اشائب
ترى طالب الحاجات نحو بيوتكم عصائب هلكى تهتدي بعصائب
لقد علم الاقوام ان سراتكم على كل حال خير اهل الجباجب
وافضله رايا واعلاه سنة واقوله للحق وسط المواكب
فقوموا فصلوا او تمسحوا باركان هذا البيت بين الاخاشب (ربكم)
فعندكم منه بلاء مصدق غداة ابي يكسوم هادي الكتائب
كتيبته بالسهل تمشي ورجله على القاذفات في رؤوس المناقب
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم جنود المليك بين ساف وحا (صب)
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب الى اهله ملحبش غير عصائب
فان تهلكوا نهلك وتهلك مواسم يعاش بها قول امرئ غير كاذب

وحرب داحس الذي ذكرها ابو قيس في شعره كانت في زمن الجاهلية مشهوره
وكان سببها فيما ذكره ابو عبيده معمر بن المثنى وغيره ان فرسا يقال لها داحس
كانت لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحه الغطفاني اجراه مع فرس لحذيفه
بن بدر بن عمرو بن جؤيه الغطفاني ايضا يقال لها الغبراء فجاءت داحس
سابقا فامر حذيفه من ضرب وجهها فوثب مالك بن زهير فلطم وجه الغبراء
فقام حمل بن بدر فلطم مالكا ثم ان ابا الجنيدب العبسي لقي عوف بن حذيفه فقتله
ثم لقي رجل من بني فزاره مالكا فقتله فنشبت الحرب بين عبس وفزاره فقتل حذيفه
بن بدر واخوه حمل بن بدر وجماعات اخر وقالوا في ذلك اشعارا كثيره يطول
تسطيرها وذكرها قال ابن هشام ويقال ارسل قيس داحسا والغبرا
وارسل حذيفه الخطار والحنفا والاول اصح قال واما حرب حاطب فيعني حاطب

بن الحارث ابو قيس بن الحرث بن هيشه بن الحرث بن اميه بن معاويه بن مالك بن عوف
بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس كان قتل يهوديا جارا للخزرج فخرج اليه يزيد
بن الحارث بن قيس بن مالك بن احمر بن حارثه بن ثعلبه بن كعب بن مالك بن كعب بن الخزرج
بن الحارث بن الخزرج وهو الذي يقال له ابن فسحم في سفر من بني الحارث بن الخزرج
فقتلوه فوقع الحرب بين الاوس والخزرج فاقتتلوا قتالا شديدا وكان الظفر للخزرج
وقتل يوميذ سويد بن الصامت الاوسي قتله المجذر بن زياد حليف ابن عوف بن الخزرج
ثم كانت بينهم حروب يطول ذكرها ايضا والمقصود ان ابا قيس مع ما سلف مع
علمه وفهمه لم ينتفع بذلك حين قدم مصعب بن عمير المدينه ودعا اهلها الى الاسلام
فاسلم من اهلها بشر ولم يبق دار اي محله من دور المدينه الا وفيها مسلمون
ومسلمات غير دار بني وا[قف] قبيله ابي قيس ثبطهم عن الاسلام وهو القايل ايضا

ايا رب الناس اشياء الممت يلف الصعب منها بالذلول
ولولا ربنا دنا نصارى مع الرهبان في جبل الخليل [خلقنا اذ خلقنا حنفا دينا عن كل جيل]
ايا رب الناس اما ان ضللنا فيسرنا المعروف السبيل
فلولا ربنا كنا يهودا وما دين اليهود بذي شكول
نسوق الهدي ترسف مذعنات مكشفة المناكب في الجلول

وحاصل ما يقوله انه حاير فيما وقع واسمر الذي قد سمعه من بعثة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتوقف الواقفي في ذلك مع علمه ومعرفته وكان الذي ثبطه عن
الاسلام اولا عبد الله بن ابي بن سلول بعد ما اخبره ابو قيس انه الذي بشرت يهود
فيه الى الاسلام قال ابن اسحق ولم يسلم الى يوم الفتح هو واخوه وخرج
وانكر الزبير بن بكار ان يكون ابو قيس اسلم وكذا الواقدي قال قد كان عزم على الاسلام
اول ما دعاه رسول الله فلامه عبد الله بن ابي فحلف لا [يسلم الى حول فمات في]
ذي القعده وقد ذكره غيره فيما حداه ابن الاثير في كتابه [انه لما حضره]
الموت دعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فسمع يقول لا اله الا الله وقال
الامام احمد ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن سلمه عن ثابت عن انس بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عاد رجلا من الانصار فقال يا خال قل لا اله الا الله فقال خال ام عم فالا بل

خال قال فخير لي ان اقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم تفرد به
احمد رحمه الله وذكر عكرمه وغيره انه لما توفي اراد ابنه ان يتزوج امراته كبيشه
بنت معن بن عاصم فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانزل الله عز وجل
ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف الايه وقال ابن اسحق وسعيد
بن يحيى الاموي في مغازيه كان ابو قيس هذا قد ترهب في الجاهليه ولبس المسوح
وفارق الاوثان واغتسل من الجنابه وتطهر من الحايض من النسا وهم بالنصرا[نيه]
ثم امسك عنها ودخل بيتا له فاتخذه مسجدا لا يدخله عليه فيه حايض ولا
جنب وقال اعبد اله ابرهيم حين فارق الاوثان وكرهها حتى قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينه فاسلم فحسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالا بالحق
معظما لله في جاهليته يقول في ذلك اشعارا حسانا وهو الذي يقول ٥ بلغ [مقابله]

يقول ابو قيس واصبح هاديا الا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
واوصيكم بالله والبر والتقى واعراضكم والبر بالله اول
وان قومكم سادوا فلا تحسدونهم وان كنتم اهل الرياسه فاعدلوا
وان نزلت احدى الدواهي بقومكم فانفسكم دون العشيره فا[جعلوا]
وان نابَ غرم فادح فارفقوهم وما حملوكم في الملمات فاحملوا
وان انتم امعرتموا فتعففوا وان كان فضل الخير فيكم فافضلوا

وقال ابو قيس ايضا سبحوا الله شرق كل صباح طلعت شمسه وكل هلال
عالم السر والبيان جميعا ليس ما قال ربنا بضلال
وله الطير تستزيد وتاوي في وكور من امنات الجبال
وله الوحش بالفلاه تراها في حقاف وفي ظلال الرمال
وله هودت يهود ودانت كل دين مخافه من عضال
وله شمس النصارى وقاموا كل عيد لربهم واحتفال
وله الراهب الحبيس تراه رهن بوس وكان ناعم بال
يا بني الارحام لا تقطعوها وصلوها قصيره من طوال
واتقوا الله في ضعاف اليتامى ربما يستحل غير الحلال
واعلموا ان لليتيم وليا عالما يهتدي بغير سوال

ثم مال اليتيم لا تاكلوه ان مال اليتيم يرعاه والـ
يا بني النجوم لا تخذلوها ان ذيل النجوم ذو عقال
يا بني الايام لا تامنوها واحذروا مكرها ومر الليالي
واعلموا ان مرها لنفاد الخلق ما كان من جديد وبال
واجمعوا امركم على البر والتقوى وترك الخنا واخذ الحلال
قال ابن اسحق وقال ابو قيس ايضا يذكر ما اكرمهم الله به من الاسلام
وما خصهم به من نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم ثوى في قريش بضع
عشرة حجة يذكر ويلقى صديقا مواسيا وسيأتي ذكرها بتمامها فيما بعد ان
شاء الله وبه الثقة **قصة بيعة العقبة الثانية** قال ابن اسحق ثم ان مصعب
بن عمير رجع الى مكة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين مع حجاج قومهم من
اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة
من اوسط ايام التشريق حين اراد الله بهم من كرامته والنصر لنبيه واعزاز
اهله فحدثني محمد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله بن كعب وكان من اعلم
الانصار حدثه ان اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن
معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء يا
هؤلاء اني قد رأيت رأيا والله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك
قال قد رأيت ان لا ادع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وان اصلي اليها قال فقلنا
والله ما بلغنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم يصلي الا الى الشام وما نريد ان نخالفه قال
فقال اني لمصل اليها قال فقلنا له لكنا لا نفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة
صلينا الى الشام وصلى هو الى الكعبة حتى قدمنا مكة قال وقد كنا عبنا عليه
ما صنع وابى الا الاقامة على ذلك فلما قدمنا مكة قال يا ابن اخي انطلق بنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسأله عما صنعت في سفري هذا فانه والله
لقد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسأل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من

اهل

اهل مكة فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تعرفانه فقلنا
لا فقال هل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه قال قلنا نعم وقد كنا نعرف
العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل
الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس معه فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور
سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما انسى قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء بن معرور يا نبي الله اني خرجت
في سفري هذا وقد هداني الله تعالى الى الاسلام فرأيت ان لا اجعل هذه
البنية مني بظهر فصليت اليها وقد خالفني اصحابي في ذلك حتى وقع
في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبلة لو
صبرت عليها قال فرجع البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
معنا الى الشام قال واهله يزعمون انه صلى الى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا
نحن اعلم به منهم قال كعب بن مالك ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي
واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر
سيد من ساداتنا اخذناه وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا فكلمناه
وقلنا له يا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما
انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايانا العقبة قال فاسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا
وقد روى البخاري قال حدثني ابرهيم ثنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال
عطا قال جابر انا وابي وخالي من اصحاب العقبة قال عبد الله بن محمد قال ابن عيينة
احدهم البراء بن معرور **وحدثني** علي المديني ثنا سفين قال كان عمرو يقول
سمعت جابر بن عبد الله يقول شهد بي خالاي العقبة وقال الامام احمد ثنا عبد
الرزاق ثنا معمر عن ابن خثيم عن ابي الزبير عن جابر قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم عكاظ ومجنة وفي المواسم بمنى يقول
من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى ان الرجل ليخرج من اليمن
او من مضر كذا قال فيه فياتيه قومه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك ويمشي
بين رحالهم وهم يشيرون اليه بالاصابع حتى بعثنا الله له من يثرب فآويناه
وصدقناه فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القران فينقلب الى اهله فيسلمون
باسلامه حتى لم تبق دار من دور الانصار الا وفيها رهط من المسلمين يظهرون
الاسلام ثم ائتمروا جميعا فقلنا حتى متى نترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرد
في جبال مكة ويخاف فرحل منا سبعون رجلا حتى قدموا عليه في الموسم فواعدناه
شعب العقبة فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين حتى توافينا فقلنا يا رسول الله
علام نبايعك قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في
العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا في الله لا تخافون
في الله لومة لائم وعلى ان تنصروني وتمنعوني اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه
انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة فقمنا اليه واخذ بيده سعد بن زرارة
وهو من اصغرهم وفي رواية البيهقي وهو اصغر السبعين الا انا فقال رويدا
يا اهل يثرب فانا لم نضرب اليه اكباد الابل الا ونحن نعلم انه رسول الله وان
اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وتعضكم السيوف فاما
انتم قوم تصبرون على ذلك فخذوه واجركم على الله واما انتم قوم تخافون
من انفسكم خيفة فبينوا ذلك فهو اعذر لكم عند الله قالوا اخر عنا يا اسعد
فوالله لا ندع هذه البيعة ابدا ولا نستقيلها ابدا قال فقمنا اليه فبايعناه
فاخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنة وقد رواه الامام احمد
ايضا والبيهقي من طريق داود بن عبد الرحمن العطار زاد البيهقي بسنده عن الحاكم
بسنده الى يحيى بن سليم كلاهما عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير به
نحوه وهذا اسناد على شرط مسلم ولم يخرجوه وقال البزار رواه غير واحد
عن ابن خثيم ولا نعلمه يروى عن جابر الا من هذا الوجه وقال الامام احمد ثنا سليمان
بن داود ثنا عبد الرحمن يعني ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة عن ابي الزبير عن جابر قال كان العباس

اليه م

اخذا

اخذا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يوافقنا فلما فرغنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت واعطيت وقال البزار ثنا محمد بن معمر
ثنا قبيصة ثنا سفيان هو الثوري عن جابر يعني الجعفي وداود هو ابن ابي هند عن
الشعبي عن جابر يعني ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء من الانصار
تؤووني وتمنعوني قالوا نعم فما لنا قال الجنة ثم قال لا نعلمه يروى الا بهذا الاسناد
عن جابر وقال ابن اسحق عن معبد عن عبد الله عن ابيه كعب بن مالك قال فنمنا تلك
الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة
ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب ام عمارة احدى
نساء بني مازن بن النجار واسماء ابنة عمرو بن عدي بن نابي احدى نساء بني سلمة وهي
ام منيع وقد صرح ابن اسحق في رواية يونس بن بكير عنه باسمائهم وانسابهم كما
ورد في بعض الاحاديث انهم كانوا سبعين والعرب كثيرا ما تحذف الكسر وقال
عروة بن الزبير وموسى بن عقبة كانوا سبعين رجلا وامرأة واحدة قال منهم اربعون
من ذوي اسنانهم وثلاثون من شبابهم قال واصغرهم ابو مسعود وجابر بن عبد
الله وقول محمد بن اسحق انهم خمسة وسبعون اثبت والله اعلم قال كعب بن مالك
فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه العباس بن
عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه اراد ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما
جلس كان اول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج قال وكانت العرب
انما يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا منا حيث قد
علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة
في بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له
بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون
انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة
من قومه وبلده قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك
ولربك ما احببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلى القران ودعا الى الله ورغب في

اسناد

اراد ح

الاسلام قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم ونساءكم وابناءكم
قال فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما
نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله ابناء اهل الحروب واهل الحلقة
ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا وانا
قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى
قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم
والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم قال
كعب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا ليكونوا
على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة
من الانصار قال ابن اسحق وهم ابو امامة اسعد بن زرارة المتقدم وسعد بن
الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج
بن الحارث بن الخزرج ورافع بن مالك بن العجلان المتقدم والبراء بن معرور بن صخر بن
خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن
اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج وعبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب
بن غنم بن كعب بن سلمة وعبادة بن الصامت المتقدم وسعد بن عبادة بن دليم بن
حارثة بن حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج
والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن
الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج فهولاء تسعة من الخزرج ومن الاوس
ثلاثة وهم اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد
الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس وسعد بن خيثمة
بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس
بن مالك بن الاوس ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية بن زيد بن
مالك بن عوف بن مالك بن الاوس قال ابن هشام واهل العلم يعدون
فيهم ابا الهيثم بن التيهان بدل رفاعة هذا وهو كذلك في رواية يونس عن ابن
اسحق

اسحق واختاره السهيلي وابن الاثير في الغابة ثم استشهد ابن هشام على ذلك بما رواه
عن ابي زيد الانصاري فيما ذكره في شعر كعب بن مالك في ذكر النقباء الاثني عشر هذه

ابلغ ابيا انه فال رايه ... وحان غداة الشعب والحين واقع
ابى الله ما منتك نفسك انه ... بمرصاد امر الناس راء وسامع
وابلغ ابا سفيان ان قد بدا لنا ... باحمد نور من هدى الله ساطع
فلا ترغبن في حشد امر تريده ... والب وجمع كل ما انت جامع
ودونك فاعلم ان نقض عهودنا ... اباه عليك الرهط حين تبايعوا
اباه البراء وابن عمرو كلاهما ... واسعد يأباه عليك ورافع
وسعد اباه الساعدي ومنذر ... لانفك ان حاولت ذلك جادع
وما ابن ربيع ان تناولت عهده ... بمسلمه لا يطمعن ثم طامع
وايضا فلا يعطيكه ابن رواحة ... واخفاره من دونه السم ناقع
وفاء به والقوقلي بن صامت ... بمندوحة عما تحاول نازع
ابو هيثم ايضا وفي بمثلها ... وفاء بما اعطى من العهد خانع
وما ابن حضير ان اردت بمطمع ... فهل انت عن احموقة الغي نازع
وسعد اخو عمرو بن عوف فانه ... ضروح لما حاولت في الامر مانع
اولاك نجوم لا يغبك منهم ... عليك بنحس في دجى الليل طالع

قال ابن هشام فذكر فيهم ابا الهيثم بن التيهان ولم يذكر رفاعة قلت وذكر
سعد بن معاذ وليس من النقباء بالحلية في هذه الليلة فالله اعلم وروى نعيم بن
سفين عن يونس عن عبد الاعلى عن ابن وهب عن مالك قال كانت الانصار ليلة العقبة
سبعين رجلا فكان نقباؤهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس
وحدثني شيخ من الانصار ان جبريل كان يشير لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى من
يجعله نقيبا ليلة العقبة وكان اسيد بن حضير احد النقباء تلك الليلة رواه البيهقي
وقال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء
انتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وانا كفيل على
قومي قالوا نعم وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا للبيعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري اخو بني
سالم بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم
قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت
اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والا
خرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الا
شراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط
يده فبايعوه قال عاصم بن قتادة انما قال العباس بن عبادة ذلك ليعقد
العقد في اعناقهم وزعم عبد الله بن ابي بكر انه ما قال ذلك الا ليؤخر
امر القوم والله اعلم اي ذلك كان قال ابن اسحق فبنو النجار يزعمون ان اول
من ضرب يده على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو امامة اسعد بن زرارة وبنو
الاشهل يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان قال ابن اسحق وحدثني معبد
بن كعب عن اخيه عبد الله بن كعب بن مالك قال كان اول من ضرب على يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم تابع القوم وقال ابن الاثير في الغابة وهم
بنو سلمة يزعمون ان اول من بايعه ليلتئذ كعب بن مالك وقد ثبت في صحيح البخاري
ومسلم من حديث الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه عن كعب بن
مالك في حديثه حين تخلف عن غزوة تبوك قال ولقد شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد
بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها وقال البيهقي انا ابو الحسين بن بشران
انا ابو عمرو بن السماك ثنا حنبل بن اسحق ثنا ابو نعيم ثنا زكريا بن ابي زائدة عن
عامر الشعبي قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه العباس عمه الى
السبعين من الانصار عند العقبة تحت الشجرة فقال ليتكلم متكلمكم ولا
يطل الخطبة فان عليكم من المشركين عينا وان يعلموا بكم يفضحوكم فقال قائلهم
وهو ابو امامة سل يا محمد لربك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب
على الله وعليكم اذا فعلنا ذلك قال اسالكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واسالكم لنفسي واصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه

انفسكم

انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال لكم الجنة قالوا فلك ذلك ثم رواه
حنبل عن الامام احمد عن يحيى بن زكريا عن مجالد عن الشعبي عن ابي مسعود
الانصاري فذكره قال وكان ابو مسعود اصغرهم وقال احمد عن يحيى عن
اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال فما سمع الشيب والشبان خطبة مثلها وقال
البيهقي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش انا محمد بن ابرهيم بن الفضل الفحام
انا محمد بن يحيى الذهلي انا عمرو بن عثمن الرقي ثنا زهير ثنا عبد الله بن عثمن بن خثيم
عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعة عن ابيه قال قدمنا فاتاها عبادة بن
الصامت فحدثها وقال انا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وعلى ان نقول في الله لا تاخذنا في الله لومة لائم وعلى ان ننصر رسول الله
اذا قدم علينا مما نمنع به انفسنا وازواجنا وابناءنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي بايعناه عليها وهذا اسناد جيد قوي ولم يخرجوه وقد روى يونس
عن ابن اسحق حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن ابيه عن جده عبادة بن
الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب على السمع والطاعة
في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله قال
ابن اسحق في حديثه عن معبد بن كعب عن اخيه عبد الله بن كعب بن مالك قال
فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ
صوت ما سمعته قط يا اهل الجباجب والجباجب المنازل هل لكم في مذمم والصباة معه
قد اجتمعوا على حربكم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة
هذا ابن ازيب قال ابن هشام ويقال ابن ازيب اسمع اي عدو الله اما والله
لافرغن لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم قال فقال العباس
بن عبادة بن نضلة يا رسول الله والذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن على اهل منى
غدا باسيافنا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن
ارجعوا الى رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا فيها حتى اصبحنا فلما
اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاؤونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج
انه قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه

حاشية
السهيلي ... الازب ... وهو القصير
... البيهقي عن الله ...

على حربنا والله ما من حيّ من العرب أبغض إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال
فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون ما كان من هذا شيء وما علمناه قال وقد صدقوا
لم يعلموا قال وبعضنا ينظر إلى بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام
بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدان قال فقلت له كلمة كأني أريد أن أشرك القوم
بها فيما قالوا قالوا يا جابر ما تستطيع أن تتخذ وأنت سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتى
من قريش قال فسمعها الحارث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما إليّ فقال والله لتنتعلنهما
قال يقول أبو جابر مه أحفظت والله الفتى فاردد إليه نعليه قال قلت والله لا
أردهما قال والله صالح لئن صدق الفأل لأسلبنه قال ابن إسحاق وحدثني
عبد الله بن أبي بكر أنهم أتوا عبد الله بن أبيّ بن سلول فقالوا مثل ما ذكر كعب من القول
فقال لهم إن هذا الأمر جسيم ما كان قومي ليتفرقوا على مثل هذا وما علمته كان قال
فانصرفوا عنه قال ونفر الناس من منى فتنطّس القوم الخبر فوجدوه قد كان فخرجوا
في طلب القوم فأدركوا سعد بن عبادة بأذاخر والمنذر بن عمرو أخا بني ساعدة بن
كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقيبا فأما المنذر فأعجز القوم وأما سعد بن عبادة
فأخذوه فربطوا يديه إلى عنقه بنسع رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه
ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير قال سعد فوالله إني لفي أيديهم إذ طلع علي نفر من
قريش فيهم رجل وضيء أبيض شعشاع حلو من الرجال فقلت في نفسي إن يك عند أحد من
القوم خير فعند هذا فلما دنا مني رفع يده فلكمني لكمة شديدة فقلت في نفسي لا والله
ما عندهم بعد هذا من خير قال فوالله إني لفي أيديهم يسحبونني إذ أوى لي رجل
منهم ممن كان معهم قال ويحك أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد قال قلت
بلى والله لقد كنت أجير لجبير بن مطعم تجاره وأمنعهم ممن أراد ظلمهم ببلادي
وللحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس فقال ويحك فاهتف باسم الرجلين واذكر
ما بينك وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك الرجل إليهما فوجدهما في المسجد عند الكعبة
فقال لهما إن رجلا من الخزرج الآن يضرب بالأبطح ليهتف بكما والا من يصوت لي
سعد بن عبادة قال صدق والله إن كان ليجير لنا تجارنا ويمنعهم أن يظلموا
ببلده قال فجاءا فخلّصا سعدا من أيديهم فانطلق وكان الذي لكم سعدا سهيل بن
عمرو قال ابن هشام وكان الذي أوى إليه أبو البختري بن هشام ورُوي

حاشية: قال ابن هشام هو الطويل الحسن الوجه

السهيلي

١٢

السهيلي بسنده عن عيسى بن جبر قال سمعت قريش قائلا يقول في الليل على أبي قبيس

فإن يسلم السعدان يصبح محمد ... بمكة لا يخشى خلاف المخالف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان من السعدان سعد بن بكر أم سعد بن هذيم فلما كان الليلة الثانية سمعوه يقول

أيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصرا ... ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا ... على الله في الفردوس منية عارف
فإن ثواب الله للطالب الهدى ... جنان من الفردوس ذات رفارف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة

فصل في تسمية أسماء من شهد بيعة العقبة الثانية وجملتهم على ما ذكره
ابن إسحاق رحمه الله ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان فمن الأوس أحد عشر رجلا
أسيد بن الحضير أحد النقباء وأبو الهيثم بن التيهان بدري أيضا وسلمة
بن سلامة بن وقش بدري وظهير بن رافع وأبو بردة بن نيار بدري
ونهير بن الهيثم بن نابي بن مجدعة بن حارثة وسعد بن خيثمة أحد النقباء
بدري قتل شهيدا ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر نقيب بدري وعبد الله
بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك بدري قتل يوم أحد شهيدا أميرا على
الرماة ومعن بن عدي بن الجد بن عجلان بن الحارث بن ضبيعة البلوي حليف
الأوس شهد بدرا وما بعدها وقتل باليمامة شهيدا وعويم بن ساعدة
شهد بدرا وما بعدها ومن الخزرج اثنان وستون رجلا أبو أيوب
خالد بن زيد شهد بدرا وما بعدها ومات بأرض الروم زمن
ومعاذ بن الحارث وأخواه عوف ومعوذ وهم بنو عفراء بدريون
وعمارة بن حزم شهد بدرا وما بعدها وقتل باليمامة وأسعد بن زرارة
أبو أمامة أحد النقباء مات قبل بدر وسهل بن عتيك بدري وأوس
بن ثابت بن المنذر بدري وأبو طلحة زيد بن سهل بدري وقيس بن أبي
صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن
كان أميرا على الساقة يوم بدر وعمرو بن غزية وسعد بن الربيع أحد
النقباء شهد بدرا وقتل يوم أحد وخارجة بن زيد شهد بدرا وقتل

يوم احد وعبد الله بن رواحة احد النقبا شهد بدرا واحدا والخندق وقتل يوم موته اميرا وبسبس بن عمرو بدري وعبد الله بن ثعلبة بن زيد الذي اري النداء وهو بدري وخلاد بن سويد بدري احدي خندقي وقتل يوم بني قريظة شهيدا طرحت عليه رحا فشدخته فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان له لاجر شهيدين وابو مسعود عقبة بن عمرو البدري قال ابن اسحق وهو احدث من شهد العقبة سنا ولم يشهد بدرا وزياد بن لبيد بدري وفروة بن عمرو بن وحرة بدري وخالد بن قيس بن مالك بدري ورافع بن مالك احد النقبا وذكوان بن عبد قيس بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق بدري واخوه الحارث بن قيس بدري وهو الذي يقال له مهاجري انصاري لانه اقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر منها وهو بدري قتل يوم احد وعباد بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق بدري واخوه الحارث بن قيس بن عامر بدري ايضا والبرا بن معرور احد النقبا واول من بايع فيما زعم بنو سلمة وقد مات قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واوصى له بثلث ماله فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم على ورثته وابنه بشر بن البرا وقد شهد بدرا واحدا والخندق ومات بخيبر شهيدا من اكله اكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الشاة المسمومة وسنان بن صيفي بن صخر بدري والطفيل بن النعمان بن خنسا بدري قتل يوم الخندق ومعقل بن المنذر بن سرح بدري واخوه يزيد بن المنذر بدري ومسعود بن زيد بن سبيع والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بدري ويزيد بن حرام بن سبيع وجبار بن صخر بن خنسا بن سنان بن عبيد بدري والطفيل بن مالك بن خنسا بدري وكعب بن مالك وسليم بن عمرو بن حديدة بدري وقطبة بن عامر بن حديدة بدري واخوه ابو المنذر يزيد بدري ايضا وابو اليسر كعب بن عمرو بدري وصيفي بن سواد بن عباد وثعلبة بن غنمة بن عدي بن نابي بدري استشهد بالخندق واخوه عمرو بن غنمة بن عدي وعبس بن عامر بن عدي بدري وخالد بن عمرو

بن عدي بن نابي وعبد الله بن انيس حليف لهم من قضاعة وعبد الله بن عمرو بن حرام احد النقبا بدري واستشهد يوم احد وابنه جابر بن عبد الله ومعاذ بن عمرو بن الجموح بدري وثابت بن الجذع وقتل شهيدا بالطائف وعمير بن الحارث بن ثعلبة بدري وخديج بن سلامة حليف لهم ومعاذ بن جبل شهد بدرا وما بعدها ومات بطاعون عمواس في خلافة عمر بن الخطاب وعبادة بن الصامت احد النقبا شهد بدرا وما بعدها والعباس بن عبادة بن نضلة وقد اقام بمكة حتى هاجر منها وكان يقال له مهاجري انصاري وقتل يوم احد شهيدا وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم حليف لهم من بلي وعمرو بن الحارث حليف لهم ورفاعة بن عمرو بن زيد بدري وعقبة بن وهب بن كلدة حليف لهم بدري وكان ممن خرج الى مكة فاقام مهاجرا بها فهو ممن يقال له مهاجري انصاري ايضا وسعد بن عبادة احد النقبا والمنذر بن عمرو نقيب بدري احدي وقتل يوم بير معونة اميرا وهو الذي يقال اعنق ليموت ○ **واما** المراتان فام عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار المازنية النجارية **قال** ابن اسحق وقد كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت معها اختها وزوجها زيد بن عاصم بن كعب وابناها حبيب وعبد الله وابنها حبيب هذا هو الذي قتل مسيلمة الكذاب حين جعل يقول له اتشهد ان محمدا رسول الله فيقول نعم فيقول اتشهد اني رسول الله فيقول لا اسمع فجعل يقطعه عضوا عضوا حتى مات في يديه لا يزيده على ذلك فكانت ام عمارة فيمن خرج الى اليمامة مع المسلمين حين قتل مسيلمة ورجعت وبها اثنى عشر جرحا من بين طعنة وضربة رضي الله عنها والاخرى ام منيع اسما ابنة عمرو بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة **فصل قال** ابن اسحق فلما رجع الانصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثانية الى المدينة اظهروا الاسلام بها وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك منهم عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة ابنه معاذ بن عمرو ممن شهد العقبة وكان عمرو بن الجموح من سادات بني سلمة واشرافهم وكان قد اتخذ صنما من خشب في داره يقال له مناة كما كانت الاشراف يصنعون تتخذه الها يعظمه

و يطهره فلما اسلم فتيان بني سلمه ابنه معاذ ومعاذ بن جبل كانوا يدلجون
بالليل على صنم عمرو ذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمه وفيها عذر
الناس منكسا على راسه فاذا اصبح عمرو قال ويلكم من عدا على الهتنا هذه الليله
ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره وطيبه ثم قال اما والله لو اعلم
من فعل هذا بك لاخزينه فاذا امسى ونام عمرو عدوا عليه ففعلوا مثل ذلك
فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الاذى فيغسله ويطهره ويطيبه ثم يعدون
عليه اذا امسى فيفعلون به مثل ذلك فلما الحوا عليه استخرجه من حيث القوه يوما
فغسله وطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال اني والله لا اعلم من يصنع بك
هذا ارى فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما امسى ونام عمرو غدوا انت صح
عليه فاخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم القوه في بير
من ابار بني سلمه فيها عذر من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه
الذي كان به فخرج يتبعه حتى اذا وجده في تلك البير منكسا مقرونا بكلب ميت
فلما راه ابصر شانه وكلمه من اسلم من قومه فاسلم وحسن اسلامه وقال حين اسلم
وعرف من الله ما عرف وهو يذكر صنمه ذلك وما ابصر من ذلك ويشكر الله الذي
انقذه مما كان فيه من العمى والضلاله والله لو كنت الها لم تكن انت وكلب وسط بير في قرن
اف لملقاك الها مستدن الان فتشناك عن سوء الغبن الحمد لله العلي ذي المنن الواهب
الرزاق ديان الدين هو الذي انقذني من قبل ان اكون في ظلمه قبر مرتهن بلغ واه

باب بدو الهجره الى المدينه قال الزهري عن عروه عن عايشه قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بمكه للمسلمين قد اريت دار هجرتكم اريت
سبخه ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينه حين ذكر ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينه من كان هاجر الى ارض الحبشه من المسلمين رواه
البخاري وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت في المنام اني اهاجر
من مكه الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامه او هجر فاذا هي المدينه يثرب
وهذا الحديث قد اسنده البخاري في مواضع اخر بطوله ورواه مسلم كلاهما
عن ابي كريب زاد مسلم وعبد الله بن براد كلاهما عن ابي اسامه عن بريد بن عبد الله

بن ابي برده عن جده ابي برده عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي
صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله وقال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله
الحافظ املاء انا ابو العباس القسم بن القسم السياري بمرو ثنا ابن موسى بن
هلال ثنا علي بن الحسن بن شقيق ثنا عيسى بن عبيد الكندي عن غيلان بن عبد الله
العامري عن ابي زرعه بن عمرو بن جرير عن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
اوحى الي اي هؤلاء البلاد الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينه او البحرين او
قنسرين قال اهل العلم ثم عزم له على المدينه فامر اصحابه بالهجره اليها
هذا حديث غريب جدا وقد رواه الترمذي في المناقب من جامعه منفردا به عن ابي
عمار الحسين بن حريث عن الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن غيلان بن عبد الله العا
مري عن ابي زرعه بن عمرو بن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى
الي اي هؤلاء الثلاثه نزلت فهي دار هجرتك المدينه او البحرين او قنسرين ثم قال
غريب لا نعرفه الا من حديث الفضل تفرد به ابو عمار قلت وغيلان بن عبد الله
العامري هذا ذكره ابن حبان في الثقات الا انه قال روى عن ابي زرعه حديثا منكرا
في الهجره فالله اعلم وقال ابن اسحق لما اذن الله تعالى في الحرب بقوله اذن
للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير
حق الا ان يقولوا ربنا الله الايه فلما اذن الله في الحرب وتابعه هذا الحي من الانصار
على الاسلام والنصره له ومن اتبعه واوى اليهم من المسلمين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه من المسلمين بالخروج الى المدينه والهجره اليها
واللحوق باخوانهم من الانصار وقال ان الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون
بها فخرجوا ارسالا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه ينتظر ان ياذن له ربه في
الخروج من مكه والهجره الى المدينه فكان اول من هاجر الى المدينه من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش من بني مخزوم ابو سلمه عبد الله بن عبد الاسد
بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت هجرته اليها قبل بيعه العقبه بسنه
حين اذته قريش مرجعه من الحبشه فعزم على الخروج اليها ثم بلغه ان بالمدينه
لهم اخوانا فعزم اليها قال ابن اسحق فحدثني ابي عن سلمه بن عبد الله بن عمر بن ابي

سلمه عن جدته ام سلمه قالت لما اجمع ابو سلمه الخروج الى المدينه رحل لي بعيره
ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمه بن ابي سلمه في حجري ثم خرج يقود بي بعيره فلما
راته رجال بني المغيره قاموا اليه فقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها ارايت صاحبتنا
هذه علام نتركك تسير بها الى البلاد قالت فنزعوا خطام البعير من يده
واخذوني منه قالت وغضبت عند ذلك بنو عبد الاسد رهط ابي سلمه فقالوا
لا والله لا نترك ابننا عندها اذ نزعتموها من صاحبنا قالت فتجاذبوا ابني سلمه
حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الاسد وحبسني بنو المغيره عندهم وانطلق
زوجي ابو سلمه الى المدينه قالت ففرق بيني وبين ابني وبين زوجي قالت فكنت اخرج
كل غداه فاجلس في الابطح فما ازال ابكي حتى امسي سنه او قريبا منها حتى مر بي رجل
من بني عمي احد بني المغيره فراى ما بي فرحمني فقال لبني المغيره الا تخرجون من هذه
المسكينه فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها قالت فقالوا لي الحقي بزوجك
ان شئت قالت ورد بنو عبد الاسد الي عند ذلك ابني قالت فارتحلت بعيري ثم
اخذت ابني فوضعته في حجري ثم خرجت اريد زوجي بالمدينه قالت وما معي احد
من خلق الله حتى اذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحه بن ابي طلحه اخا بني عبد الدار
فقال الى اين يا بنت ابي اميه فقلت اريد زوجي بالمدينه قال او ما معك احد فقلت ما معي
احد الا الله وبني هذا فقال والله ما لك من مترك فاخذ بخطام البعير فانطلق
معي يهوي بي فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط ارى انه كان اكرم منه كان اذا
بلغ المنزل اناخ بي ثم استاخر عني حتى اذا نزلت استاخر ببعيري فحط عنه ثم
قيده في الشجره ثم تنحى الى شجره فاضطجع تحتها فاذا دنا الرواح قام الى بعيري
فقدمه فرحله ثم استاخر عني فقال اركبي فاذا ركبت فاستويت على بعيري اتى
فاخذ بخطامه فقادني حتى ينزل بي فلم يزل يصنع ذلك بي حتى اقدمني المدينه فلما نظر
الى قريه بني عمرو بن عوف بقبا قال زوجك في هذه القريه وكان ابو سلمه بها نازلا
فادخليها على بركه الله ثم انصرف راجعا الى مكه وكانت تقول ما اعلم اهل بيت في
الاسلام اصابهم ما اصاب ال ابي سلمه وما رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمان بن طلحه
بن ابي طلحه العبدري اسلم هذا بعد الحديبيه وهاجر هو وخالد بن الوليد معا وقتل

يوم احد ابوه واخوته الحارث وكلاب ومسافع وعمه عثمان بن ابي طلحه ودفع له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح والى عمه شيبه والد بني شيبه مفاتيح الكعبه اقرها عليهم
في الاسلام بما كانت في الجاهليه ونزلت في ذلك قوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الى اهلها قال ابن اسحق ثم كان اول من قدمها من المهاجرين بعد ابي سلمه عامر بن
ربيعه حليف بني عدي معه امراته ليلى بنت ابي حثمه العدويه ثم عبد الله بن جحش
بن رئاب بن يعمر بن صبره بن مره بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه حليف بني
اميه بن عبد شمس احتمل باهله واخيه عبد اسمه احمد وكان ابو احمد رجلا ضرير
البصر وكان يطوف بمكه اعلاها واسفلها بغير قائد وكان شاعرا وكانت عنده الفرعه
بنت ابي سفين بن حرب وكانت امه اميمه بنت عبد المطلب بن هاشم فغلقت دار بني
جحش هجره فمر بها عتبه بن ربيعه والعباس بن عبد المطلب وابو جهل بن هشام وهم
مصعدون الى اعلا مكه فنظر اليها عتبه تخفق ابوابها يبابا ليس بها ساكن فلما راها
كذلك تنفس الصعدا وقال وكل دار وان طالت سلامتها يوما ستدركها النكباء والحوب
ثم قال عتبه اصبحت دار بني جحش خلاء من اهلها فقال ابو جهل وما تبكي عليه من قل بن قل
ثم قال يعني للعباس هذا من عمل ابن اخيك هذا فرق جماعتنا وشتت امرنا وقطع نسبنا ٥ شعر
قال ابن اسحق فنزل ابو سلمه وعامر بن ربيعه وبنو جحش بقبا على مبشر بن عبد
المنذر ثم قدم المهاجرون ارسالا قال وكان بنو غنم بن دودان اهل الاسلام قد اوعبوا الى
المدينه هجره رجالهم ونساؤهم عبد الله بن جحش واخوه ابو احمد وعكاشه بن محصن
وشجاع وعقبه ابنا وهب واربد بن حميره ومنقذ بن نباته وسعيد بن رقيش ومحرز بن
نضله ويزيد بن رقيش وقيس بن جابر وعمرو بن محصن ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو
وثقف بن عمرو وربيعه بن اكثم والزبير بن عبيده وتمامه بن عبيده ومحمد بن عبد الله بن جحش
ومن نسائهم زينب بنت جحش وحمنه بنت جحش وجدامه بنت جندل وام قيس بنت
محصن وام حبيب بنت ثمامه وامنه بنت رقيش وسخبره بنت تميم قال ابو احمد بن جحش في

لما راتني ام احمد غاديا بذمه من اخشى بغيب وارهب
تقول فاما كنت لا بد فاعلا فيمم بنا البلدان ولننا يثرب
فقلت لها ما يثرب بمظنه وما يشا الرحمن فالعبد يركب

قال [illegible]
[illegible]

[illegible] الى المدينه

الى الله وحي والرسول ومن يقم الى الله يوما وجهه لا يخيب
وكم قد تركنا من حميم مناصح وناصحة تبكي بدمع وتندب
ترى ان وترا نأينا عن بلادنا ونحن نرى ان الرغائب نطلب
دعوت بني غنم لحقن دمائهم وللحق لما لاح للناس ملحب
اجابوا بحمد الله لما دعاهم الى الحق داع والنجاح فاوعبوا
وكنا واصحابا لنا فارقوا الهدى اعانوا علينا بالسلاح واجلبوا
كفوجين اما منهما فموفق على الحق مهدي وفوج معذب
طغوا وتمنوا كذبة وازلهم عن الحق ابليس فخابوا وخيبوا
ورعنا الى قول النبي محمد فطاب ولاة الحق منا وطيبوا
نمت بارحام اليهم قريبة ولا قرب بالارحام اذ لا تقرب
فاي ابن اخت بعدنا يأمننكم واية صهر بعد صهري ترقب
ستعلم يوما اينا اذ تزايلوا وزيل امر الناس للحق اصوب

بلغ قراءة

قال ابن اسحق ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة حتى قدما المدينة فحدثني نافع عن عبد الله بن عمر عن ابيه قال اتعدت لما اردنا الهجرة الى المدينة انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص التناضب من اضاة بني غفار فوق سرف وقلنا ايّنا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه قال فاصبحت انا وعياش عند التناضب وحبس عنا هشام وفتن فافتتن فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف وخرج ابو جهل بن هشام والحارث بن هشام الى عياش وكان ابن عمهما واخاهما لامهما حتى قدما المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فكلماه وقالا له ان امك قد نذرت ان لا يمس راسها مشط حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى تراك فرق لها فقلت له انه والله ان يريدك القوم الا عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد آذى امك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت قال فقال ابر قسم امي ولي هنالك مال فآخذه قال قلت والله انك لتعلم اني لمن اكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما قال فابى علي الا ان يخرج معهما فلما ابى الا ذلك قلت اما اذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فانها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فانج عليها

عنام

بابي عياش

فخرج عليها معهما حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال له ابو جهل يا اخي والله لقد استغلظت بعيري هذا افلا تعقبني على ناقتك هذه قال بلى فاناخ واناخا ليتحول عليها فلما استووا بالارض عدوا عليه واوثقاه رباطا ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن قال عمر فكنا نقول لا يقبل الله ممن افتتن توبة وكانوا يقولون ذلك لانفسهم حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قال عمر فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها الى هشام بن العاص قال هشام فلما اتتني جعلت اقرؤها بذي طوى اصعد بها فيه واصوب ولا افهمها حتى قلت اللهم فهمنيها قال فالقى الله في قلبي انها انما نزلت فينا وفيما كنا نقول في انفسنا ويقال فينا قال فرجعت الى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن هشام ان الذي قدم بهشام بن العاص وعياش بن ابي ربيعة الى المدينة الوليد بن الوليد بن المغيرة سرقهما من مكة وقدم بهما يحملهما على بعيره وهو ماش معهما فعثر فدميت اصبعه فقال

فلحقتهم

هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

قال البخاري ثنا ابو الوليد ثنا شعبة انا ابو اسحق سمع البراء قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم قدم عمار وبلال وحدثني محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم وكانا يقرئان الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قدم حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور من المفصل ورواه مسلم في صحيحه من حديث اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء بن عازب بنحوه وفيه التصريح بان سعد بن ابي وقاص هاجر قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زعم موسى بن عقبة عن الزهري انه انما هاجر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصواب ما تقدم قال

ابن اسحق ولما قدم عمر بن الخطاب المدينة هو ومن لحق به من اهله وقومه واخوه زيد
بن الخطاب وعمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر وخنيس بن حذافة السهمي زوج
ابنته حفصة وابن عمه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي
حليف لهم وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي حليفان لهم من بني عجل وبنو البكير
اياس وخالد وعاقل وعامر وحلفا وهم من بني سعد بن ليث فنزلوا على رفاعة
بن عبد المنذر بن زنبر في بني عمرو بن عوف بقبا قال ابن اسحق ثم تتابع
المهاجرون رضي الله عنهم فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب
بن اساف اخي بلحارث بن الخزرج بالسنح ويقال بل طلحة على اسعد بن زرارة
قال ابن هشام وذكر لي عن ابي عثمان النهدي انه قال بلغني ان صهيبا حين اراد
الهجرة قال له كفار قريش اتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت ما
بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم
ان جعلت لكم مالي فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح
صهيب وقد قال الحافظ البيهقي ثنا الحافظ ابو عبد الله املا ثنا ابو
العباس اسمعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ثنا عبدان الاهوازي ثنا زيد
بن الحريش ثنا يعقوب بن محمد الزهري ثنا حصين بن حذيفة بن صيفي بن
صهيب حدثني ابي وعمومتي عن سعيد بن المسيب عن صهيب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرتين فاما ان تكون هجرا او تكون
يثرب قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج ابو بكر معه وكنت
قد هممت بالخروج معه فصدني فتيان من قريش فجعلت ليلتي تلك اقوم لا اقعد
فقالوا قد شغله الله عنكم ولم اكن شاكيا فناموا فخرجت ولحقني منهم ناس
بعد ما سرت بريدا ليردوني فقلت لهم هل لكم ان اعطيكم من ذهب وتخلوا سبيلي
وتوفون لي فتبعتهم الى مكة فقلت احفروا تحت اسكفة الباب فان تحتها الاواقي
واذهبوا الى فلانة فخذوا الحلتين وخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبا قبل ان يتحول منها فلما راني قال يا ابا يحيى ربح البيع يا ابا يحيى ربح البيع يا ابا يحيى
ربح البيع فقلت يا رسول الله ما سبقني اليك احد وما اخبرك الا جبريل عليه السلام قال

ابن اسحق

ابن اسحق ونزل حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو مرثد كناز بن حصن
الغنوي وابنه مرثد الغنويان حليفا حمزة وانسة وابو كبشة موليا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن هدم اخي بني عمرو بن عوف بقبا ويقال على
سعد بن خيثمة ويقال بل نزل حمزة على اسعد بن زرارة والله اعلم قال
ونزل عبيدة بن الحارث واخواه الطفيل والحصين ومسطح بن اثاثة وسويبط بن
سعد بن حرملة اخو بني عبد الدار وطليب بن عمير اخو بني عبد بن قصي
وخباب مولى عتبة بن غزوان على عبد الله بن سلمة اخي بلعجلان بقبا ونزل
عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع ونزل الزبير بن
العوام وابو سبرة بن ابي رهم على منذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح
بالعصبة دار بني جحجبا ونزل مصعب بن عمير على سعد بن معاذ ونزل ابو حذيفة
بن عتبة وسالم مولاه قال ابن اسحق وقال الاموي على خبيب بن اساف اخي
بني حارثة ونزل عتبة بن غزوان على عباد بن بشر بن وقش في بني عبد الاشهل
ونزل عثمان بن عفان على اوس بن ثابت بن المنذر بن حسان بن ثابت في دار بني النجار
قال ابن اسحق ونزل العزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة وذلك انه كان
عزبا والله اعلم اي ذلك كان وقال يعقوب بن سفين حدثني احمد بن ابي
الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ثنا عبد العزيز بن محمد عن
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه قال قدمنا وبها فنزلنا العصبة عمر بن الخطاب
وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وكان يؤمهم لانه كان اكثرهم
قرانا ۝ فصل في سبب هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة قال الله تعالى
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا ارشده الله والهمه ان يدعو بهذا الدعاء ان يجعل له مما هو فيه فرجا
الله م — قريبا ومخرجا عاجلا فاذن له تعالى في الهجرة الى المدينة النبوية حيث الانصار
والاحباب فصارت له دارا وقرارا واهلها له انصارا قال احمد بن حنبل
وعثمن بن ابي شيبة عن جرير عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فامر بالهجرة وانزل عليه وقل رب ادخلني

مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
وقال قتاده ادخلني مدخل صدق المدينه واخرجني مخرج صدق الهجره من
مكه واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا كتاب الله فرايضه وحدوده قال
ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يوذن
له في الهجره ولم يتخلف معه بمكه الا من حبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابا بكر بن ابي
قحافه رضي الله عنهما وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الهجره فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون
هو فلما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعة واصحاب
من غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد
نزلوا دارا واصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوه وهي دار قصي بن كلاب
التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين خافوه قال ابن اسحق فحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله بن ابي
نجيح عن مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس وغيره ممن لا اتهم عن عبد الله بن عباس
قال لما اجمعوا لذلك واتعدوا ان يدخلوا في دار الندوه ليتشاوروا فيها في امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم
الزحمه فاعترضهم ابليس لعنه الله في هيئه شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار
فلما راوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي
اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا
قالوا اجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش عتبه وشيبه
وابو سفين وطعيمه بن عدي وجبير بن مطعم بن عدي والحارث بن عامر بن
نوفل والنضر بن الحارث وابو البختري بن هشام وزمعه بن الاسود وحكيم بن
حزام وابو جهل بن هشام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج واميه بن خلف ومن كان
منهم وغيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره
ما قد رايتم وانا والله ما نامنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا

فيه رايا قال فتشاوروا ثم قال قايل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم
تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعرا الذين كانوا قبله زهيرا والنابغه ومن مضى
منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم
براي والله لين حبستموه كما تقولون ليخرجن امره من وراء الباب الذي اغلقتم دونه
الى اصحابه فلاوشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعونه من ايديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم
على امركم ما هذا لكم براي فتشاوروا ثم قال قايل منهم نخرجه من بين اظهرنا
فننفيه من بلادنا فاذا اخرج عنا فوالله ما نبالي اين ذهب ولا حيث وقع اذا
غاب عنا وفرغنا منه واصلحنا امرنا والفتنا كما كانت قال الشيخ النجدي لا
والله ما هذا لكم براي الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال
بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنتم ان يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك
من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطاكم بهم فياخذ امركم
من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد دبروا فيه رايا غير هذا فقال ابو جهل بن هشام
والله ان لي فيه لرايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال
ارى ان تاخذوا من كل قبيله فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى
منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح
منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل جميعها فلم تقدر بنو عبد مناف
على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي
القول ما قال الرجل هذا الراي لا راي غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون
له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليله على فراشك الذي
كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمه من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام
فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب نم على فراشي
وتسج ببردي هذا الحضرمي الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شي تكرهه منهم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام وهذه القصه التي
ذكرها ابن اسحق قد رواها الواقدي باسانيده عن عايشه وابن عباس وعلي وسراقه
بن مالك بن جعشم وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض فذكر نحو ما تقدم قال ابن

اسحق فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما اجتمعوا له وفيهم ابو جهل
قال وهم على بابه ان محمدا يزعم انكم ان تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم
بعثتم بعد موتكم وجعلت لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان فيكم ذبح ثم بعثتم بعد موتكم
ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ حفنة من تراب
في يده ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احدهم واخذ الله على ابصارهم عنه فلا يرونه فجعل
ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الايات يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على
صراط مستقيم الى قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على راسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد ان
يذهب فاتاهم ات ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هاهنا قالوا محمدا قال خيبكم الله قد
والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته
افما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا
يتطلعون فاذا علي على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله
ان هذا لمحمد نائما عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا
والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا قال ابن اسحق وكان مما انزل الله في ذلك اليوم
وما كانوا اجمعوا له قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله تعالى ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون
قل تربصوا فاني معكم من المتربصين قال ابن اسحق واذن الله تعالى لنبيه عند ذلك في الهجرة

باب هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة من مكة الى المدينة

بلغ

ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وذلك اول التاريخ الاسلامي كما اتفق عليه الصحابة في الدولة
العمرية كما بيناه في سيرة عمر رضي الله عنه وعنهم اجمعين قال البخاري ثنا مطر بن الفضل
ثنا روح بن هشام ثنا عكرمة عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة
فمكث في مكة ثلاث عشرة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن
ثلاث وستين وقد كانت هجرته عليه الصلاة والسلام في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة من بعثته
عليه السلام وذلك في يوم الاثنين كما رواه الامام احمد عن ابن عباس انه قال ولد نبيكم يوم
الاثنين ونبئ يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين قال

محمد بن اسحق وكان ابو بكر حين استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقال
لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فطمع بان يكون رسول الله انما يعني نفسه وابتاع
راحلتين فحبسهما في داره يعلفهما اعدادا لذلك قال الواقدي اشتراهما بثمانمائة
درهم قال ابن اسحق فحدثني من لا اتهم عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين انها
قالت كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي بيت ابي بكر احد طرفي النهار اما بكرة
واما عشية حتى كان اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله في الهجرة والخروج من مكة من بين
ظهري قومه اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا ياتي فيها قالت
فلما راه ابو بكر قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا لامر حدث
قالت فلما دخل تاخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عند
رسول الله احد الا انا واختي اسماء بنت ابي بكر فقال رسول الله اخرج عني من عندك
قال يا رسول الله انما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي قال ان الله اذن لي في
الخروج والهجرة قالت فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قالت فوالله ما
شعرت قبل ذلك اليوم ان احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابا بكر يومئذ يبكي ثم قال يا نبي الله
ان هاتين راحلتان قد كنت اعددتهما لهذا فاستاجرا عبد الله بن ارقط قال
ابن هشام ويقال عبد الله بن اريقط رجلا من بني الديل بن بكر وكانت امه من بني سهم بن عمرو
وكان مشركا يدلهما على الطريق ودفعا اليه راحلتيهما فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما
قال ابن اسحق ولم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم احد حين خرج
الا علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق وال ابي بكر اما علي فان رسول الله امره ان يتخلف
حتى يؤدي عن رسول الله الودائع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله وليس بمكة
احد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وامانته قال
ابن اسحق فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج اتى ابا بكر بن ابي قحافة فخرجا من خوخة لابي بكر
في ظهر بيته وقد روى ابو نعيم من طريق ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق قال
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا الى الله يريد المدينة قال
الحمد لله الذي خلقني ولم اك شيئا اللهم اعني على هول الدنيا وبوائق الدهر ومصائب
الليالي والايام اللهم اصحبني في سفري واخلفني في اهلي وبارك لي فيما رزقتني

ولك ناد لكني على صالح خلقي فقومني والى رب فحببني والى الناس فلا تكلني رب
المستضعفين وانت ربي اعوذ بوجهك اللهم الذي اشرقت له السموات والارض وكشفت
به الظلمات وصلح عليه امر الاولين والاخرين ان تحل علي غضبك او تنزل بي سخطك
اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاة نقمتك وتحول عافيتك وجميع سخطك لك العتبى
عندي ما استطعت لا حول ولا قوة الا بك قال ابن اسحق ثم عمد الى غار
في ثور جبل باسفل مكة فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله ان يتسمع لهما ما يقول الناس
فيهما نهاره ثم ياتيهما اذا امسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وامر عامر بن فهيرة
مولاه ان يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما اذا امسى في الغار وكان عبد الله بن
ابي بكر يكون في قريش معهم يسمع ما ياتمرون به وما يقولون في شان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابي بكر ثم ياتيهما اذا امسى فيخبرهما الخبر وكان عامر بن فهيرة يرعى في
رعيان اهل مكة فاذا امسى اراح عليهما غنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا عبد الله
بن ابي بكر غدا من عندهما الى مكة اتبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم يعفي عليه
وسياتي في سياق البخاري ما يشهد لهذا قال ابن اسحق وكانت اسماء بنت
ابي بكر تاتيهما من الطعام اذا امست بما يصلحهما قالت اسماء ولما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل ابن هشام فوقفوا على باب
ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قالت قلت لا ادري والله اين ابي قالت
فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا
قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان اباه حدثه عن جدته
اسماء قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر معه احتمل ابو بكر ماله
كله معه خمسة الاف درهم او ستة الاف درهم فانطلق بها معه قال جدي ابو قحافة وقد
ذهب بصره فقال والله اني لاراه قد فجعكم بنفسه مع ماله قالت قلت كلا يا ابه انه قد
ترك لنا خيرا كثيرا قالت واخذت احجارا فوضعتها في كوة في البيت كان ابي يضع
ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت ضع يا ابه يدك على هذا المال
قالت فوضع يده عليه فقال لا باس ان كان قد ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا
بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكني اردت ان اسكن الشيخ بذلك وقال ابن هشام حدثني

ولما خرج ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الصديق في الغار ...

بعض اهل العلم ان الحسن بن ابي الحسن قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
الى الغار ليلا فدخل ابو بكر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار لينظر فيه سبع او حية
يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وهذا فيه انقطاع من طرفيه وقد قال بلغ
ابو القسم البغوي ثنا داود بن عمرو والضبي ثنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما خرج هو وابو بكر الى ثور فجعل ابو بكر يكون امام النبي صلى الله عليه وسلم
مرة وخلفه مرة فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اذا كنت خلفك
خشيت ان تؤتى من امامك واذا كنت امامك خشيت ان تؤتى من خلفك حتى اذا انتهى الى الغار
من ثور قال ابو بكر كما انت حتى ادخل يدي فاحسه واقصه فان كانت فيه دابة اصابتني
قبلك قال نافع فبلغني انه كان في الغار جحر فالقم ابو بكر رجله ذلك الجحر تخوفا
ان يخرج منه دابة او شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل وقد
ذكرنا له شواهد اخر في سيرة الصديق رضي الله عنه وقال البيهقي انا ابو
عبد الله الحافظ انا ابو بكر احمد بن اسحق انا موسى بن الحسن بن عباد ثنا عفان
بن مسلم ثنا السري بن يحيى ثنا محمد بن سيرين قال ذكر رجال في عهد عمر فكانهم فضلوا
عمر على ابي بكر فبلغ ذلك عمر فقال والله لليلة من ابي بكر خير من ال عمر وليوم من ابي بكر عمر
خير من ال عمر لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة انطلق الى الغار ومعه ابو بكر
فجعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه حتى فطن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا بكر ما لك تمشي ساعة خلفي وساعة بين يدي فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذكر الطلب فامشي خلفك ثم اذكر الرصد فامشي بين يديك فقال يا ابا
بكر لو كان شيء احببت ان يكون بك دوني قال نعم والذي بعثك بالحق فلما انتهيا الى
الغار قال ابو بكر مكانك يا رسول الله حتى استبرئ لك الغار فدخل فاستبراه حتى اذا كان
في اعلاه ذكر انه لم يستبرئ الجحرة فقال مكانك يا رسول الله حتى استبرئ فدخل فاستبرا
ثم قال انزل يا رسول الله فنزل ثم قال عمر والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من
ال عمر وقد رواه البيهقي من وجه اخر عن عمر وفيه ان ابا بكر جعل يمشي بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة وخلفه اخرى وعن يمينه وعن شماله وفيه انه لما حفيت
رجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم حمله الصديق على كاهله وانه لما دخل الغار سد تلك

الا حجر لها ونفخ فيها واحد فالقمه كعبه فجعلت الافاعي تنهشه ودموعه تسيل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا وفي هذا السياق غرابة ونكارة وقال
البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمرو قالا انا ابو العباس الاصم ثنا
عباس الدوري ثنا اسود بن عامر شاذان ثنا اسرائيل عن الاسود عن جندب بن عبد الله
قال كان ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فاصاب يده حجر فقال

ان انت الا اصبع دميت ٭ وفي سبيل الله ما لقيت

وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر اخبرني عثمان الجزري ان مقسما مولى ابن
عباس اخبره عن ابن عباس في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال تشاورت
قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله
عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه صلى الله
عليه وسلم على ذلك فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله
عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما
اصبحوا ثاروا اليه فلما راوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لا
ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل خلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار
فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه
فمكث فيه ثلاث ليال وهذا اسناد حسن وهو من اجود ما روي في قصة نسج العنكبوت نسج
على فم الغار وذلك من حماية الله رسوله صلى الله عليه وسلم وقد نظم بعضهم هذا في شعره حيث يقول

نسج داود ما حمى صاحب الغار ٭ وكان الفخار للعنكبوت

وقد ورد ان حمامتين عششتا على بابه ايضا وقد نظم ذلك الصرصري في شعره حيث يقول

فغمى عليه العنكبوت بنسجه ٭ وظل على الباب الحمام يبيض

والحديث بذلك رواه الحافظ ابن عساكر من طريق يحيى بن محمد بن صاعد ثنا عمرو بن علي بلغ قراءة
ثنا عون بن عمرو وابو عمرو القيسي ويلقب بعوين ثنا ابو مصعب المكي قال ادركت زيد
بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر ابن صح
الله تعالى شجرة فخرجت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم تستره وان الله بعث العنكبوت فنسجت
عليها فسترت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الله حمامتين وحشيتين فاقبلا يدففان

حو

حتى وقعتا بين العنكبوت وبين الشجرة واقبلت فتيان قريش من كل بطن منهم رجل
معهم عصيهم وقسيهم وهراواتهم حتى اذا كانوا من رسول الله قدر مائتي ذراع قال
الدليل وهو سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي هذا الحجر ثم لا ادري اين وضع رجله فقال
الفتيان انك لم تخط منذ الليلة حتى اذا اصبحنا قال انظروا في الغار فاستقدم القوم حتى
اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم قدر خمسين ذراعا فاذا الحمامتان فرجع فقالوا ما
ردك ان تنظر في الغار قال رايت حمامتين وحشيتين بفم الغار فعرفت ان ليس فيه احد
فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فعرف ان الله تعالى قد درا عنهم بهما فسمت عليهما اي
برك عليهما واحدرهما الى الحرم فافرخا كما ترى وهذا حديث غريب جدا من
هذا الوجه وقد رواه الحافظ ابو نعيم من حديث مسلم بن ابراهيم وغيره عن
عون بن عمرو وهو الملقب بعوين باسناده وفيه ان جميع حمام مكة من نسل تلك
الحمامتين وفي هذا الحديث ان القائف الذي اقتفى لهم الاثر سراقة بن مالك المدلجي وروي
وقد روى الواقدي عن موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه ان الذي اقتفى لهم الاثر كرز بن
علقمة قلت ويحتمل ان يكونا جميعا والله اعلم قال الله تعالى الا هما في الغار اذ
تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل
كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم يقول الله تعالى
مؤنبا لمن تخلف عن الجهاد مع الرسول الا تنصروه فقد نصره الله ناصره انتم فان
ومؤيده ومظفره كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا من اهل مكة هاربا منهم
ليس معه غير صاحبه وصديقه ابي بكر ليس معه غيره ولهذا قال ثاني اثنين اذ هما
في الغار اي وقد لجا الى الغار فاقاما فيه ثلاثة ايام ليسكن الطلب عنهما وذلك لان المشركين
حين فقدوهما كما تقدم ذهبوا في طلبهما كل مذهب من سائر الجهات وجعلوا
لمن ردهما او احدهما مائة من الابل واقتصوا اثارهما حتى اختلط عليهم وكان
الذي يقتص الاثر لقريش سراقة بن مالك بن جعشم كما تقدم فصعدوا الجبل
الذي هما فيه وجعلوا يمرون على باب الغار فتحاذي ارجلهم لباب الغار ولا
يرونهما حفظا من الله لهما كما قال الامام احمد ثنا عفان ثنا همام انا ثابت عن بلغ قراءة

انس بن مالك ان ابا بكر حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو
ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله
ثالثهما واخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث همام به وقد ذكر بعض
اهل السير ان ابا بكر لما قال ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لو جاونا من ها هنا لذهبنا
من ها هنا فنظر الصديق الى الغار قد انفتح من الجبل الاخر واذا البحر قد اتصل
به وسفينة مشدودة الى جانبه وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن
لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولسنا نثبت من تلقاء انفسنا ولكن ما صح او
حسن سنده قلنا به والله اعلم وقد قال الحافظ ابو بكر البزار ثنا الفضل
بن سهل ثنا خلف بن تميم ثنا موسى بن مطير القرشي عن ابيه عن ابي هريرة ان ابا بكر قال
لابنه يا بني ان حدث في الناس حدث فات الغار الذي رايتني اختبيت فيه انا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فكن فيه فانه سياتيك فيه رزقك غدوة وعشية
ثم قال البزار لا نعلم يرويه عن خلف بن تميم قلت وموسى بن مطير هذا
متروك كذبه يحيى بن معين فلا يقبل حديثه والله اعلم وقد ذكر يونس بن
بكير عن محمد بن اسحاق ان الصديق قال في دخولهما الغار وسيرهما بعد ذلك
وما كان من قصة سراقة حاسبا في شعر منه قوله

قال النبي ولم اجزع يوقرني ونحن في سدف من ظلمة الغار
لا تخش شيئا فان الله ثالثنا وقد توكل لي منه باظهار

وقد روى ابو نعيم هذه القصيدة من طريق زياد عن محمد بن اسحاق وذكرها
مطولة جدا وذكر معها قصيدة اخرى فالله اعلم وقد روى ابن لهيعة عن
ابي الاسود عن عروة بن الزبير قال لبث رسول الله بعد الحج يعني الذي بايع فيه
الانصار بقية ذي الحجة ومحرم وصفر ثم ان مشركي قريش اجمعوا امرهم ومكرهم
على ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او يحبسوه او يخرجوه فاطلعه الله تعالى على
ذلك فانزل عليه واذ يمكر بك الذين كفروا الاية فامر عليا فنام على فراشه وذهب
هو وابو بكر فلما اصبحوا [illegible] هما من كل وجه يطلبونهما وهكذا ذكر
موسى بن عقبة في مغازيه [illegible] وجه هو وابو بكر الى الغار كان ليلا وقد

تقدم من الحسن البصري فيما ذكره ابن هشام التصريح بذلك ايضا وقد
قال البخاري ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير
ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي الا وهما يدينان
الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار
بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى
اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فذكرت ما كان من رده
لابي بكر الى مكة وجواره له كما قدمناه عند هجرة الحبشة الى قوله فقال
ابو بكر فاني ارد عليك جوارك وارضى بجوار الله قالت والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان
فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع بعض من كان هاجر قبل الحبشة الى المدينة وتجهز
ابو بكر مهاجرا قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو
ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي وامي قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط
اربعة اشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في
بيت ابي بكر في نحر الظهيرة فقال قائل لابي بكر هذا رسول الله متقنعا في ساعة لم يكن
ياتينا فيها فقال ابو بكر فداء له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قالت فجاء
رسول الله فاستاذن فاذن له فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرج من عندك فقال
ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر
الصحابة بابي انت وامي فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول
الله احدى راحلتي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة فجهزناهما
احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها
فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغار في جبل ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام
شاب لقن ثقف فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا
وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر

منيحة من غنم فيريحهما عليهما حين تذهب ساعة من العشا فيبيتان في رسل وهو لبن منيحتهما ورضيفهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيره بغلس يفعل ذلك في كل ليله من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهدايه قد غمس حلفا في آل العاص بن وايل السهمي وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال باتيهما براحلتيهما صبح ثلاث ليال وانطلق معهما عامر بن فهيره والدليل فاخذ بهم طريق السواحل قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقه ان اباه اخبره انه سمع سراقه بن مالك بن جعشم يقول جانا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله وابي بكر ديه كل واحد منهما لمن قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقه اني رايت انفا اسوده بالساحل اراها محمدا واصحابه قال سراقه فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعه ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من ورا اكمه فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قايمه اذا لاثر يديها عثان ساطع في السما مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جيتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الديه واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم يسالاني الا ان قال اخف عنا

فساله

فساله ان يكتب كتاب امن فامر عامر بن فهيره فكتب في رقعه من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البخاري بسنده الى ابن شهاب فاخبرني عروه بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسى الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا وسمع المسلمون بالمدينه بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكه فكانوا يغدون كل غداه الى الحره فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيره فانقلبوا يوما بعدما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلا صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحره فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جا من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردايه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ولبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشره ليله واسس المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته وطفق يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيه يوميذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زراره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شا الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبه حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل معهما اللبن

هذا الحمال لا حمال خيبر ❁ هذا ابر ربنا واطهر ❁ ويقول

اللهم ان الاجر اجر الاخره ❁ فارحم الانصار والمهاجره ❁

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث

يا بني قيلة صح

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت تام من هذه الابيات بهذا اللفظ البخاري
وقد تفرد بروايته دون مسلم وله شواهد من وجوه اخر وليس قصة ام معبد
الخزاعية ولنذكر ما يناسب للامر هنا اولا فاولا قال الامام احمد نا عمرو
بن محمد ابو سعيد العبقري نا اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال اشترى ابو بكر
من عازب سرجا بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البراء فليحمله الى منزلي
فقال لا حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت معه
فقال ابو بكر خرجنا فادلجنا فاحيينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا وقام قائم
الظهيرة فضربت ببصري هل ارى ظلا ناوي اليه فاذا انا بصخرة فاهويت اليها
فاذا بقية ظلها فسويته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت له فروة وقلت
اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل ارى احدا من الطلب فاذا
انا براعي غنم فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت
هل في غنمك من لبن قال نعم قلت هل انت حالب لي قال نعم فامرته فاعتقل شاة
منها ثم امرته فنفض ضرعها من الغبار ومعي اداوة على فمها خرقة فحلب لي كثبة من
اللبن فصببت على القدح حتى برد اسفله ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافيته قد
استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت هل انى الرحيل
فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا منهم احد الا سراقة بن مالك بن جعشم على فرس
له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنا
منا وكان بيننا وبينه قدر رمح او رمحين او ثلاثة قلت يا رسول الله هذا الطلب
قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي قلت اما والله ما على نفسي ابكي ولكن ابكي عليك قال فدعا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم فرسه الى بطنها
في ارض صلد ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه
فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك ستمر بابلي وغنمي
بموضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي
فيها قال ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق ورجع الى اصحابه ومضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى قدمنا المدينة وتلقاه الناس فخرجوا في الطريق وعلى

الاناجير

الاناجير واشتد الخدم والصبيان في الطريق يقولون الله اكبر جاء رسول الله جاء محمد
قال وتنازع القوم ايهم ينزل عليه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الليلة على
بني النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح غدا حيث امر قال البراء اول من
قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار ثم قدم الاعمى اخو بني
فهر ثم قدم علينا عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر معه قال البراء ولم يقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرات سورا من المفصل اخرجاه في الصحيحين من حديث
اسرائيل بدون قول البراء اول من قدم علينا الخ فقد انفرد به مسلم فرواه من طريق اسرائيل
به وقال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا ومعه ابو بكر
وجعلت قريش فيه حين فقدوه مائة ناقة لمن رده عليهم فلما مضت الثلاث وسكن
عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجراه ببعيريهما وبعير له واتتهما اسماء
بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة
فاذا ليس فيها عصام فتحل نطاقها فتجعله عصاما ثم علقتها به فكان يقال لها
ذات النطاق لذلك قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدم له افضلهما ثم قال اركب فداك ابي وامي قال له ولكن ما الثمن الذي ابتعتها
به قال كذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله قال الواقدي
باسانيده انه عليه السلام اخذ القصوى قال وكان ابو بكر اشتراهما بثمانمائة درهم
وروى ابن عساكر من طريق ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قال وهي الجدعا
وهكذا حكى السهيلي عن ابن اسحق انها الجدعا فالله اعلم قال ابن اسحق وركبا
وانطلقا واردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق فحدثت
عن اسما بنت ابي بكر انها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش
فيهم ابو جهل فلطمني لطمة طرح منها قرطي وادنينا حمى تقدم قالت
فمكثنا ثلث ليال ما ندري اين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن
من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته
جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد

وما يدرونه حتى خرج من اعلا مكة ويقول

يمانون لا بالبر ثم تروّحا فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمومنين بمرصد
قالت اسما فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وعبد الله بن ارقد كذا يقول ابن اسحق والمشهور
عبد الله بن اريقط الديلي وكان اذ ذاك مشركا قال ابن اسحق ولما خرج بهما دليلهما
عبد الله بن ارقد سلك بهما اسفل مكة على الساحل حتى عارض الطريق اسفل من
عسفان ثم سلك بهما على اسفل امج ثم استجاز بهما حتى عارض الطريق بعد ان اجاز
قديدا ثم اجاز بهما مكانه ذلك فسلك بهما الخرار ثم اجاز بهما ثنية المرة ثم سلك
بهما لقفا ثم اجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة مجاج ثم سلك بهما
مرجح مجاج ثم تبطن بهما مرجح من ذي الغضوين ثم بطن ذي كشر ثم اخذ بهما
على الجداجد ثم على الاجرد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن اعدا مدلجة تعهن ثم على
العبابيد ثم اجاز بهما الفاجة ثم هبط بهما العرج وقد ابطا عليهم بعض ظهرهم
فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اسلم يقال له اوس بن حجر على جمل يقال له
ابن الرداء الى المدينة وبعث معه غلاما له يقال له مسعود بن هنيدة ثم
خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما ثنية العاير عن يمين ركوبة حتى هبط بهما
بطن ريم ثم قدم بهما قبا على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحا وكادت الشمس تعتدل روى ابو نعيم من
طريق الواقدي نحوا من ذكر هذه المنازل وخالفه في بعضها والله اعلم وقال
ابو نعيم ثنا ابو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحق هو السراج ثنا محمد بن عباد بن موسى
العجلي ثنا اخي يوسف بن عباد ثنا عبد الله بن بياد ثنا اياس بن مالك بن اوس الاسلمي عن
ابيه قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر مرا بابل لنا بالجحفة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذه الابل فقالوا لرجل من اسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت
ان شاء الله فقال ما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت ان شاء الله قال
فاتاه ابي فحمله على جمل يقال له ابن الرداء قد تقدم عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين والظاهر ان

بين خروجه عليه السلام من مكة ودخوله المدينة خمسة عشر يوما لانه اقام بغار ثور ثلاثة
ايام ثم سلك طريق الساحل وهي ابعد من طريق الجادة واخذوا في مرورهم على ام معبد
بنت كعب من بني كعب من خزاعة قاله ابن هشام وقال يونس عن ابن اسحق اسمها عاتكة
بنت خلف بن معبد بن ربيعة بن اصرم وقال الاموي هي عاتكة بنت تبيع حليف بني
منقذ بن ربيعة بن اصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو ولهذه
المراة من الولد معبد ونضرة وحنيدة بنو ابي معبد واسمه اكثم بن عبد العزى
بن معبد بن ربيعة بن اصرم بن ضبيس وقصتها مشهورة مروية من طرق يشد
بعضها بعضا وهذه قصة ام معبد الخزاعية قال يونس عن ابن اسحق
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيمة ام معبد واسمها عاتكة بنت خلف بن معبد
بن ربيعة بن اصرم فارادوا القرى فقالت والله ما عندنا طعام ولا لنا منحة
ولا لنا شاة الا حايل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض غنمها فمسح ضرعها
بيده ودعا الله وحلب في العس حتى رغى وقال اشربي يا ام معبد فقالت اشرب فانت
احق به فرده عليها فشربت ثم دعا بحايل اخرى ففعل بها مثل ذلك فشربه ثم
دعا بحايل اخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى دليله ثم دعا بحايل اخرى ففعل بها
مثل ذلك فسقى عامرا ثم تروح وطلبت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغوا
ام معبد فسالوا عنه فقالوا ارايت محمدا من حليته كذا وكذا فوصفوه لها فقالت
ما ادري ما تقولون قد ضافني حالب الحايل قالت قريش فذلك الذي نريد وقال
الحافظ ابو بكر البزار ثنا محمد بن معمر ثنا يعقوب بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عقبة بن
عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله ثنا ابي عن ابيه عن جابر قال لما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر مهاجرين فدخلا الغار اذا في الغار جحر فالقمه ابو بكر عقبه
حتى اصبح مخافة ان يخرج على رسول الله منه شي فاقاما في الغار ثلاث ليال ثم
خرجا حتى نزلا بخيمات ام معبد فارسلت اليه ام معبد اني ارى وجوها حسانا
وان الحي اقوى على كرامتكم مني فلما امسوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردد الشفرة وهات لنا فرقا يعني القدح فارسلت
اليه لا لبن فيها ولا ولد قال هات لي فرقا فجات بفرق فضرب ظهرها فاجترت

ودرّت فحلب فملأ القدح فشرب وسقا ابا بكر ثم حلب وبعث به الى ام
معبد ثم قال البزار لا نعلمه الا بهذا الاسناد وعبد الرحمن بن عقبه لا نعلم احدا يؤوى صح
حدث عنه الا يعقوب بن محمد وان كان معروفا في النسب قال الحافظ
البيهقي وحدثت عن يحيى بن زكريا بن ابي زايده ثنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بكر
الصديق قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهينا الى حي من احيا
العرب فنظر رسول الله الى بيت منتحيا فقصد اليه فلما نزلنا لم يكن فيه الا
امراة فقالت يا عبد الله انما انا امراه وليس معي احد فعليكما بعظيم الحي ان
اردتم القرى قال فلم يجبها وذلك عند المسا فجا ابن لها باعنز يسوقها
فقالت يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة الى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما
امي اذبحا هذه وكلا واطعمانا فلما جا قال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلق بالشفرة
وجئني بالقدح قال انها قد عزبت وليس بها لبن قال انطلق فجا بقدح فمسح النبي
النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال انطلق به الى امك فشربت فانطلق به صح
حتى رويت ثم جا به فقال انطلق بهذه وجئني باخرى ففعل بها كذلك فشرب
النبي صلى الله عليه وسلم فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا وكانت تسميه المبارك وكثر
غنمها حتى جلبت جلبا الى المدينة فمر ابو بكر فراه ابنها فعرفه فقال يا امه
هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت اليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي
كان معك قال وما تدرين من هو قالت لا قال هو نبي الله قالت فادخلني عليه
قال فادخلها فاطعمها رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاها زاد ابن
عبدان في روايته قالت فدلني عليه فانطلقت معي واهدت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم شيا من اقط ومتاع الاعراب فكساها واعطاها قال ولا اعلمه قال
واسلمت اسناده حسن قال البيهقي هذه القصه شبيهه بقصه ام معبد
والظاهر انها هي والله اعلم وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ ثنا
ابو بكر احمد بن الحسن القاضي قالا ثنا ابو العباس الاصم ثنا الحسن بن مكرم ثنا
ابو احمد بشر بن محمد السكري ثنا عبد الملك بن وهب المذحجي ثنا الحر بن الصياح
عن ابي معبد الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليله هاجر من مكه

فانطلق صح

الى المدينه هو وابو بكر وعامر بن فهيره مولى ابي بكر ودليلهم عبد الله بن اريقط
الليثي فمروا بخيمتي ام معبد الخزاعيه وكانت ام معبد امراه برزه جلده تحتبي
وتجلس بفنا الخيمه فتطعم وتسقي فسالوها هل عندها لحم او لبن يشترونه
منها فلم يجدوا عندها شيا من ذلك وقالت لو كان عندنا شي ما اعوزتكم
القرى واذا القوم مرملون مسنتون فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
شاة في كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد خلفها الجهد عن الغنم قال
فهل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال تاذنين لي ان احلبها قالت نعم ان كان بها
حلب فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح وذكر اسم الله
ومسح ضرعها وذكر اسم الله ودعا بانا لها يربض الرهط فتفاجت فدرت
واجترت فحلب فيه ثجا حتى علاه البها فسقاها وسقا اصحابه فشربوا
عللا بعد نهل حتى اذا رووا شرب اخرهم وقال ساقي القوم اخرهم ثم حلب
فيه ثانيا عودا على بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا قال
وجا زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا يتساوكن هزلا لا نقي بهن مخهن
قليل فلما راى اللبن قال من اين هذا اللبن يا ام معبد ولا حلوبه في البيت
والشا عازب فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت
فقال صفيه لي فاني لاراه صاحب قريش الذي تطلب فقالت رايت رجلا ظاهر
الوضاءه حسن الخلق مليح الوجه لم تعبه ثجله ولم تزر به صعله قسيم وسيم في عينيه
دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صحل احور اكحل ازج اقرن في عنقه سطع وفي
لحيته كثافه اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البها حلو المنطق فصل لا
نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ابهى الناس واجمله من بعيد واحلاه
واحسنه من قريب ربعه لا تشناه عين من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين
غصنين فهو انضر الثلاثه واحسنهم قدا له رفقا يحفون به ان قال استمعوا لقوله
وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند فقال بعلها هذا
والله صاحب قريش الذي تطلب ولو صادفته لالتمست ان اصحبه ولاجهدن
ان وجدت الى ذلك سبيلا قال واصبح صوت بمكه عاليا بين السما والارض يسمعونه

ولا يدرون من يقول وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به فافلح من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم وابدوا ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادره رهنا لديها لحالب يدرها في مصدر ثم مورد

قال واصبح الناس يعني بمكة وقد فقدوا نبيهم فاخذوا على خيمتي ام معبد حتى لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال واجابه حسان بن ثابت

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فزالت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمى وهداة يهتدون بمهتدي
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في ضحوة اليوم او غد
ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
ويهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمسلمين بمرصد

قال يعني عبد الملك بن وهب فبلغني ان ابا معبد اسلم وهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا رواه الحافظ ابو نعيم من طريق عبد الملك بن وهب المذحجي فذكر مثله سوا وزاد في اخره قال عبد الملك بلغني ان ام معبد هاجرت واسلمت ولحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رواه ابو نعيم من طريق عن مكرم بن محرز الكعبي الخزاعي عن ابيه محرز بن مهدي عن حزام بن هشام بن حبيش بن خالد عن ابيه عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجرا هو وابو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهما عبد الله بن اريقط الليثي فمر واخيمتي ام معبد وكانت امراة برزة جلدة تحتبي بفنا القبة وذكر مثل سياق ما تقدم سوا ثم قال وحدثنا فيما اظن محمد بن احمد بن علي بن مخلد ثنا محمد بن يونس بن موسى يعني الكديمي ثنا عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز مولى العباس بن عبد المطلب

تزوّجاها

بلغ قراءة

عن محمد

عن محمد بن سليمان بن سليط الانصاري حدثني ابي عن ابيه سليط البدري قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة وابن اريقط يدلهم على الطريق مر بام معبد الخزاعية وهي لا تعرفه فقال لها يا ام معبد هل عندك من لبن قالت لا والله ان الغنم لعازبة قال فما هذه الشاة قالت خلفها الجهد من الغنم ثم ذكر تمام الحديث بنحو ما تقدم ثم قال البيهقي يحتمل ان هذه القصص كلها واحدة ثم ذكر قصة تشبه قصة شاة ام معبد الخزاعية فقال ثنا ابو عبد الله الحافظ املاء ثنا ابو بكر احمد بن اسحق بن ايوب انا احمد بن غالب ثنا ابو الوليد ثنا عبيد الله بن اياد بن لقيط عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفين مرا بعبد يرعى غنما واستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان هاهنا عناقا حملت اول الشتا وقد اخدجت وما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا حتى انزلت وجا ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط او من انت قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله فقال انت الذي تزعم قريش انه صابئ قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي واشهد ان ما جئت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي وانا متبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك هذا فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا ورواه ابو يعلى الموصلي عن جعفر بن حميد الكوفي عن عبيد الله بن اياد بن لقيط وقد ذكر ابو نعيم هاهنا قصة عبد الله بن مسعود فقال ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا ابو داود ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط بمكة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فر من المشركين فقال يا غلام عندك لبن تسقينا فقلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقال هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد قلت نعم فاتيتهما بها فاعتقلها ابو بكر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع فدعا فحفل الضرع وجا ابو بكر بصخرة منقعرة فحلب فيها ثم شرب هو وابو بكر وسقياني ثم قال للضرع اقلص فقلص فلما كان بعد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فعلت على من هذا القول الطيب يعني القران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
غلام معلم فاخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعني فيها احد فقوله في هذا
السياق وقد فر من المشركين ليس المراد به وقت الهجرة وانما ذلك في بعض الاحوال
قبل الهجرة فان ابن مسعود ممن اسلم قديما وهاجر الى الحبشة ورجع الى مكة كما تقدم
وقصته هذه صحيحة ثابتة في الصحاح وغيرها والله اعلم

فصل في كيفية دخوله عليه السلام المدينة وان استقر منزله بها وما يتعلق به

قد تقدم فيما رواه البخاري عن الزهري عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المدينة
عند الظهيرة قلت ولعل ذلك بعد الزوال لما ثبت في الصحيحين من حديث اسرائيل
عن ابي اسحق عن البراء عن ابي بكر في حديث الهجرة قال فقدمنا ليلا فتنازع القوم ايهم
ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل على بني النجار اخوال بني عبد
المطلب اكرمهم بذلك وهذا والله اعلم اما ان يكون يوم قدومه الى قبا فيكون حال
وصوله الى قرب المدينة كان في حر الظهيرة واقام تحت تلك النخلة ثم سار بالمسلمين فنزل
قبا وذلك ليلا وانه اطلق على ما بعد الزوال ليلا لان العشي من الزوال واما ان يكون
المراد بذلك لما رحل من قبا كما سياتي فسار فما انتهى الى بني النجار الا عشا كما سياتي بيانه
والله اعلم وذكر البخاري عن الزهري عن عروة انه نزل في بني عمرو بن عوف بقبا
واقام فيهم بضع عشرة ليلة واسس مسجد قبا في تلك الايام ثم ركب ومعه الناس
حتى بركت به راحلته في مكان مسجده وكان مربدا لغلامين يتيمين وهما سهل وسهيل
فابتاعه منهما واتخذه مسجدا وذلك في دار بني النجار وقال محمد بن اسحق بن محمد
بن جعفر بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال حدثني رجال من قومي من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لما بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وتوكفنا قدومه
كنا نخرج اذا صلينا الصبح الى ظاهر حرتنا ننتظر النبي صلى الله عليه وسلم فوالله ما نبرح
حتى تغلبنا الشمس على الظلال فاذا لم نجد ظلا دخلنا وذلك في ايام حارة حتى
اذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا لم يبق ظل دخلنا البيوت
وكان اول من رآه رجل من اليهود فصرخ باعلا صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء
فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل نخلة ومعه ابو بكر في مثل سنه واكثرنا لم

بكر

بكر راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وركبه الناس وما يعرفونه من ابي بكر حتى
زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر فاظله بردائه فعرفناه عند
ذلك وقد تقدم مثل ذلك في سياق البخاري وكذا ذكر موسى بن عقبة في مغازيه وقال
الامام احمد حدثنا هاشم حدثنا سليمن عن ثابت عن انس بن مالك قال اني لاسعى في الغلمان يقولون
جا محمد فاسعى ولا ارى شيا ثم يقولون جا محمد فاسعى ولا ارى شيا قال حتى جا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر فكمنا في بعض حرار المدينة ثم بعثا رجلا من اهل
البادية يؤذن بهما الانصار فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الانصار حتى انتهوا
اليهما فقالت الانصار انطلقا آمنين مطاعين فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه
بين اظهرهم فخرج اهل المدينة حتى ان العواتق لفوق البيوت يتراءينه يقلن ايهم هو
ايهم هو فما راينا منظرا شبيها به قال انس فلقد رايته يوم دخل علينا ويوم
قبض فلم ار يومين شبيها بهما ورواه البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن محمد بن اسحق
الصغاني عن ابي النضر هاشم بن القسم عن سليمن بن المغيرة عن ثابت عن انس بنحوه او
مثله وفي الصحيحين من طريق اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء عن ابي بكر في حديث الهجرة
قال وخرج الناس حين قدمنا المدينة في الطريق وعلى البيوت والغلمان والخدم يقولون
الله اكبر جا رسول الله الله اكبر جا محمد الله اكبر جا محمد الله اكبر جا رسول الله فلما اصبح
انطلق وذهب حيث امر وقال البيهقي انا ابو عمرو الاديب انا ابو بكر الاسماعيلي
سمعت ابا خليفة يقول سمعت عايشة تقول لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعلن النسا والصبيان يقلن
اقبل البدر علينا من ثنيات الوداع ❁ وجب الشكر علينا ما دعا لله داع ❁
قال محمد بن اسحق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون يعني حين نزل قبا
على كلثوم بن الهدم اخا بني عمرو بن عوف ثم احد بني عبيد ويقال بل نزل على سعد بن
خيثمة ويقول من نزل على كلثوم بن الهدم انما كان ذلك كان رسول الله اذا خرج من منزل
كلثوم بن الهدم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة وذلك انه كان عزبا لا اهل له وكان
يقال لبيته بيت العزاب فالله اعلم ونزل ابو بكر رضي الله عنه على حبيب بن
اساف احد بني الحارث بن الخزرج بالسنح وقيل على خارجة بن زيد بن ابي زهير اخي بني
الحارث بن الخزرج قال ابن اسحق واقام علي بن ابي طالب بمكة ثلاث ليال وايا مها

حتى أدّى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده ثم لحق برسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزل معه على كلثوم بن الهدم وكان علي إنما كانت إقامته بقباء ليلة أو ليلتين
يقول كانت بقباء امرأة لا زوج لها مسلمة فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل فيضرب عليها
بابها فتخرج إليه فيعطيها شيئا معه فتأخذه فاستربت بشأنه فقلت لها يا أمة الله من هذا
الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين إليه فيعطيك شيئا لا أدري ما هو وأنت لها
امرأة مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهل بن حنيف قد عرف أني امرأة لا أحد لي
فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ثم جاءني بها فقال احتطبي بهذا وكان
علي رضي الله عنه يأثر ذلك من شأن سهل بن حنيف حين هلك عنده بالعراق قال
ابن إسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم
الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم
الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه عليه السلام أقام فيهم ثماني عشرة ليلة قلت
وقد تقدم فيما رواه البخاري من طريق الزهري عن عروة أنه عليه السلام أقام
فيهم بضع عشرة ليلة وحكى موسى بن عقبة عن مجمع بن يزيد بن جارية أنه قال أقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما يعني في بني عمرو بن عوف بقباء اثنين وعشرين ليلة وقال
الواقدي ويقال أقام فيهم أربع عشرة ليلة فالله أعلم قال ابن إسحق فأدركت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن
الوادي وادي رانونا فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة فأتاه عتبان بن مالك وعباس
بن عبادة بن نضلة في رجال من بني سالم فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العدد والعدة
والمنعة قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة لناقته فخلوا سبيلها وانطلقت حتى
إذا وازنت دار بني بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني
بياضة فقالوا يا رسول الله هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة قال خلوا
سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى إذا مرت بدار بني ساعدة وقالوا
يا رسول الله اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو في رجال من بني ساعدة فقالوا
يا رسول الله هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة
فخلوا سبيلها فانطلقت حتى إذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن

الربيع

الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بني الحارث بن الخزرج فقالوا
يا رسول الله هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة
فخلوا سبيلها فانطلقت حتى إذا مرت بدار عدي بن النجار وهم أخواله دنيا
أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو إحدى نسائهم اعترضه سليط بن قيس وأبو
سليط أسيرة بن خارجة في رجال من بني عدي بن النجار فقالوا يا رسول الله هلم إلينا
إلى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها
فانطلقت حتى إذا أتت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده عليه السلام
اليوم وكان يومئذ مربدا لغلامين يتيمين من بني مالك بن النجار وهما سهل وسهيل
ابنا عمرو وكانا في حجر معاذ بن عفراء قلت وتقدم في رواية البخاري من
طريق الزهري عن عروة أنهما كانا في حجر أسعد بن زرارة فالله أعلم وذكر
موسى بن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في طريقه بعبد الله بن أبي بن سلول
وهو في بيت فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أن يدعوه إلى المنزل وهو
يومئذ سيد الخزرج في أنفسهم فقال عبد الله انظر الذين دعوك فانزل عندهم
فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر من الأنصار فقال سعد بن عبادة يعتذر
عنه لقد من الله علينا بك يا رسول الله وإنا نريد أن نعقد على رأسه التاج ونملكه
علينا قال موسى بن عقبة وكانت الأنصار قد اجتمعوا قبل أن يركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بني عمرو بن عوف فمشوا حول ناقته لا يزال أحدهم ينازع
صاحبه زمام الناقة شحا على كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيما له
وكلما مر بدار من دور الأنصار دعوه إلى المنزل فيقول صلى الله عليه وسلم دعوها
فإنها مأمورة فإنما أنزل حيث أنزلني الله فلما انتهت به إلى باب أبي أيوب
بركت به على الباب فنزل فدخل بيت أبي أيوب حتى ابتنى مسجده ومساكنه
وقال ابن إسحق فلما بركت الناقة برسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل عنها حتى
وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها
به ثم التفتت خلفها فرجعت إلى مبركها أول مرة فبركت فيه ثم تحلحلت ورزمت
ووضعت جرانها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل أبو أيوب رحله فوضعه

في بيته فنزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسال عن المربد لمن هو فقال له معاذ
بن عفرا هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لي وسارضيهما منه فاتخذه
مسجدا فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
دار ابي ايوب حتى بنا مسجده ومساكنه يعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
من المهاجرين والانصار وسياتي قصة بنا المسجد قريبا ان شا الله
في الدلايل قال البيهقي ابو عبد الله نا ابو الحسن علي بن عمر الحافظ نا ابو عبد الله محمد بن مخلد
الدوري نا محمد بن سليمن بن اسمعيل بن ابي الورد نا ابرهيم بن صرمة نا يحيى بن سعيد
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فلما دخلها جا الانصار برجالها ونسايها فقالوا الينا يا رسول الله فقال
دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابي ايوب فخرجت جوار من بني النجار
يضربن بالدفوف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فخرج
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتحبونني فقالوا اي والله يا رسول الله قال
وانا والله احبكم وانا والله احبكم وانا والله احبكم حديث غريب من
هذا الوجه لم يروه احد من اصحاب الستة وقد خرجه الحاكم في مستدركه كما
نرى ثم قال البيهقي نا ابو عبد الرحمن السلمي انا ابو القسم عبد الله بن سلم النحاس
المقري ببغداد نا عمر بن الحسن الحلبي نا ابو خيثمة المصيصي نا عيسى بن يونس عن عوف
الاعرابي عن ثمامة عن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بحي بني النجار واذا جوار يضربن
بالدفوف يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلم الله ان قلبي يحبكم ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار عن
عيسى بن يونس به وفي صحيح البخاري عن ابي معمر عن عبد الوارث عن عبد العزيز
عن انس قال راى النبي صلى الله عليه وسلم النسا والصبيان مقبلين حسبت انه قال من
عرس فقام النبي صلى الله عليه وسلم متمثلا قال اللهم انتم من احب الناس الي قالها ثلاث
مرات وقال الامام احمد نا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي نا عبد العزيز
بن صهيب نا انس بن مالك قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو
مردف ابا بكر وابو بكر شيخ يعرف ورسول الله شاب لا يعرف قال فيلقى الرجل ابا بكر فيقول

يا ابا بكر

٢١

يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل فيحسب
الحاسب انما يهديه الطريق وانما يعني سبيل الخير فالتفت ابو بكر فاذا هو بفارس
قد لحقهم فقال يا نبي الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت رسول الله فقال اللهم
اصرعه فصرعته فرسه ثم قامت تحمحم فقال يا رسول الله مرني بما شيت قال قف
مكانك ولا تتركن احدا يلحق بنا قال وكان اول النهار جاهدا على رسول الله وكان
اخر النهار مسلحة له قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة ثم بعث الى
الانصار فجاوا الى نبي الله فسلموا عليهما وقالوا اركبا امنين مطاعين فركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وحفوا حولهما بالسلاح وقيل في المدينة جا رسول الله فاشرفوا
ينظرون اليه ويقولون جا نبي الله قال فاقبل يسير حتى نزل جانب دار ابي ايوب
قال فانه ليحدث اهله اذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لاهله يخترف لهم فعجل
ان يضع الذي يخترف فيها فجا وهي معه فسمع من نبي الله ورجع الى اهله وقال نبي الله
اي بيوت اهلنا اقرب فقال ابو ايوب انا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي قال
فانطلق فهيي لنا مقيلا فذهب فهيا ثم جا فقال يا رسول الله قد هيات مقيلا
قوما على بركة الله فلما جا نبي الله جا عبد الله بن سلام فقال
اشهد انك نبي الله حقا وانك جيت بحق ولقد علمت يهود اني سيدهم وابن
سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسالهم فدخلوا عليه فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو
انكم تعلمون اني رسول الله حقا واني جيت بحق اسلموا فقالوا ما نعلمه ثلاثا وقد رواه
البخاري منفردا به عن محمد غير منسوب عن عبد الصمد به وقال ابن اسحق
وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن ابي رهم السماعي حدثني ابو
ايوب قال لما نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وانا وام
ايوب في العلو فقلت له بابي انت وامي يا نبي الله اني اكره واعظم ان اكون فوقك
وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو وننزل نحن فنكون في السفل فقال يا ابا ايوب
انه ارفق بنا وبمن يغشانا ان اكون في سفل البيت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ما فقمت انا وام ايوب

بقطيفة ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا ان يقطر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه قال وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث به اليه فاذا رد علينا
فضله تيممت انا وام ايوب موضع يده فاكلنا منه نبتغي بذلك البركة حتى بعثنا اليه
ليلة بعشائه وقد جعلنا له فيه بصلا او ثوما فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
ار ليده فيه اثرا قال فجئته فزعا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي رددت عشاك
ولم ار فيه موضع يدك فقال اني قد وجدت فيه ريح هذه الشجرة وانا رجل
اناجي فاما انتم فكلوه قال فاكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة بعد وكذلك رواه البيهقي
من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الحسن او ابي الخير يزيد بن عبد الله
اليزني عن ابي رهم عن ابي ايوب فذكره ورواه ابو بكر بن ابي شيبة عن يونس بن محمد
المؤدب عن الليث قال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو عمرو الحيري ثنا عبد الله
بن محمد ثنا احمد بن سعيد الدارمي ثنا ابو النعمان ثنا ثابت بن يزيد ثنا عاصم الاحول
عن عبد الله بن الحارث عن افلح مولى ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه
فنزل في السفل وابو ايوب في العلو فانتبه ابو ايوب فقال نمشي فوق راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحوا فباتوا في جانب البيت ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم
يعني في ذلك فقال السفل ارفق بنا فقال لا اعلو سقيفة انت تحتها فتحول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلو وابو ايوب في السفل فكان يصنع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم طعاما فاذا جاء به سال عن موضع اصابعه فيتتبع موضع اصابعه
فصنع له طعاما فيه ثوم فلما رد اليه سال عن موضع اصابع رسول الله فقيل له
لم ياكل ففزع وصعد اليه فقال احرام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولكني اكرهه قال
فاني اكره ما كرهت قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياتيه الملك وثبت في الصحيح
عن انس بن مالك قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم ببدر وفي رواية بقدر فيه خضرات من
بقول فسال فاخبر عنها فلما راها كره اكلها قال كل فاني اناجي من لا تناجي وقد
روى الواقدي ان اسعد بن زرارة لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار ابي
ايوب اخذ بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت عنده وروي
عن زيد بن ثابت قال اول هدية اهديت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

نزل

نزل دار ابي ايوب انا جئت بها قصعة خبز مثرود بلبن وسمن فقلت ارسلت
بهذه القصعة امي فقال بارك الله فيك ودعا اصحابه فاكلوا ثم جاءت قصعة سعد
بن عبادة ثريد وعراق وما دارت ليلة الا وعلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثلاثة والاربعة يحملون الطعام يتناوبون وكان مقامه في دار ابي ايوب سبعة
اشهر قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل في دار ابي ايوب مولاه
زيد بن حارثة وابا رافع ومعهما بعيران وخمسمائة درهم فقدما بفاطمة وام كلثوم
ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة بنت زمعة زوجته واسامة بن
زيد وكانت رقية قد هاجر بها زوجها عثمان وزينب عند زوجها ابي
العاص بن الربيع وجاءت معهم ام ايمن امراة زيد بن حارثة وخرج معهم
عبد الله بن ابي بكر بعيال ابي بكر وفيهم عائشة ام المؤمنين ولم يدخل بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد وقال البيهقي انا علي بن احمد بن عبدان انا احمد
بن عبيد الصفار ثنا خلف بن عمرو العكبري ثنا سعيد بن منصور ثنا عطاف
بن خالد ثنا صديق بن موسى عن عبد الله بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن علي وبين دار
الحسن بن زيد فاتاه الناس فقالوا يا رسول الله المنزل فانبعثت به
راحلته فقال دعوها فانها مامورة ثم خرجت به حتى جاءت موضع المنبر
فاستناخت ثم تحللت عريشا كانوا يرشونه ويعمرونه ويتبردون فيه
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راحلته فاوى الى الظل فاتاه ابو
ايوب فقال يا رسول الله ان منزلي اقرب المنازل اليك فانقل رحلك الي قال نعم
فذهب برحله الى المنزل ثم اتاه رجل فقال يا رسول الله اين تحل قال ان الرجل
مع رحله حيث كان وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش اثنتي عشرة ليلة
حتى بني المسجد وهذه منقبة عظيمة لابي ايوب خالد بن زيد حيث نزل في
داره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روينا من طريق يزيد بن ابي حبيب
عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عباس انه قال لما قدم ابو ايوب
البصرة وكان ابن عباس نائبا عليها من جهة علي بن ابي طالب فخرج ابن عباس له

عز داره حتى ابتنى له فيها ما ابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره وملكه على
ما اغلق عليه بابها ولما اراد الانصراف اعطاه ابن عباس عشرين الفا واربعين
عبدا وقد صارت دار ابي ايوب بعده الى مولاه افلح فاشتراها المغيرة بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام بالف دينار واصلح ما وهى من بنيانها ووهبها لاهل
بيت فقراء من اهل المدينة ولذلك نزوله عليه السلام في دار بني النجار واختيار
الله له ذلك منقبة عظيمة لهم وقد كان في المدينة دور كثيرة تبلغ تسعا
كل دار محلة مستقلة بمساكنها ونخيلها وزروعها واهلها كل قبيلة قد اجتمعوا الى محلتهم وهي كالقرى المتلاصقة فاختار لرسوله صلى الله عليه وسلم
دار بني مالك بن النجار **وقد ثبت** في الصحيحين من حديث شعبة سمع قتادة
يحدث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو
النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل
دور الانصار خير فقال سعد بن عبادة ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم على كثير **وهذا** لفظ البخاري وكذلك رواه
البخاري ومسلم من حديث انس وابي سلمة عن ابي اسيد مالك بن ربيعة ومن حديث
سهل بن عياش عن حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله سوا زاد في حديث ابي
حميد فقال ابو اسيد لسعد بن عبادة الم تر ان النبي صلى الله عليه وسلم خير الانصار
فجعلنا اخرا فادرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خير دور
الانصار فجعلتنا اخرا فقال او ليس بحسبكم ان تكونوا من الاخيار **وقد ثبت**
لجميع من اسلم من اهل المدينة وهم الانصار الشرف والرفعة في الدنيا والاخرة
قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا الاية وقال تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك

الناس

الى

ابي

الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الانصار وشعبهم الانصار شعار
والناس دثار **وقال** الانصار كرشي وعيبتي وانا سلم لمن سالمهم حرب
لمن حاربهم **وقال** البخاري ثنا حجاج بن منهال ثنا شعبة ثنا عدي بن ثابت سمعت
البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال قال رسول الله الانصار
لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه
الله وقد اخرجه بقية الجماعة الا ابا داود من حديث شعبة به وقال
البخاري ايضا ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق
بغض الانصار ورواه البخاري ايضا عن ابي الوليد الطيالسي ومسلم من حديث
خالد بن الحارث وعبد الرحمن بن مهدي اربعتهم عن شعبة به والاحاديث والايات في
فضائل الانصار كثيرة جدا وما احسن ما قال ابو قيس صرمة بن ابي انس المتقدم
ذكره احد شعراء الانصار في قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ونصرهم له
ومواساتهم له ولاصحابه رضي الله عنهم قال ابن اسحاق وقال ابو قيس صرمة بن ابي
انس ايضا يذكر ما اكرمهم الله به من الاسلام وما خصهم به من رسوله عليه السلام

ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلما اتانا واطمانت به النوى فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفى صديقا واطمانت به النوى وكان له عونا من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى اذ اجاب المناديا
فاصبح لا يخشى من الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
واصبح لا يخشى عداوة واحد قريب ولا يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الاموال من جل مالنا وانفسنا عند الوغى والتاسيا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم جميعا ولو كان الحبيب المواسيا
ونعلم ان الله لا شيء غيره وان كتاب الله اصبح هاديا
اقول اذا صليت في كل بيعة حنانيك لا تظهر علينا الاعاديا

المصر الله ودينه

ديا

المصافيا

تباركت قد اكثرت لاسمك داعيا

مخوفة ... خيانتك لما يظهر علينا الا ايام

انول اذا جاوزت ارضا مخيفة تبارك اللهم الله انت المواليا
فطاء معرضا ان الحتوف كثيرة وانك لا تبقي لنفسك باقيا
نو الله ما يدري الفتى كيف يتقي اذا هو لم يجعل الله له واقيا
ولا يجعل النحل المقيمة ربها اذا اصبحت يا واصبح ثاويا

ذكرها ابن اسحق وغيره ورواها عبد الله بن الزبير الحميدي وغيره عن سفيان بن
عيينة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عجوز من الانصار قالت رايت عبد الله بن عباس
يختلف الى صرمة بن قيس يروي هذه الابيات رواه البيهقي **فصل** تشرف المدينة
بهجرته عليه السلام وصارت كهفا لاولياء الله وعباده الصالحين ومعقلا وحصنا منيعا
للمسلمين ودار هدى للعالمين والاحاديث في فضلها كثيرة جدا لها موضع اخر نوردها
فيه ان شاء الله تعالى وقد ثبت في الصحيحين من طريق خبيب بن عبد الرحمن بن يسار عن حفص
بن عاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المدينة لتأرز الحية
الى جحرها ورواه مسلم ايضا عن محمد بن رافع عن شبابة بن عاصم بن محمد بن زيد بن
عبد الله بن عمر عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وفي الصحيحين ايضا من
حديث مالك عن يحيى بن سعيد انه سمع ابا الحباب سعيد بن يسار يقول سمعت ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة
تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وقد انفرد الامام مالك عن بقية الائمة الاربعة
بتفضيلها على مكة قال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو الوليد
وابو بكر بن عبد الله قالا ثنا الحسن بن سفيان ثنا ابو موسى الانصاري ثنا سعد بن سعيد
ثني اخي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك اخرجتني
من احب البلاد الي فاسكني في احب البلاد اليك فاسكنه الله المدينة وهذا حديث غريب جدا
والمشهور عن الجمهور ان مكة افضل من المدينة الا المكان الذي ضم جسد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد استدل الجمهور على ذلك بادلة يطول ذكرها هنا ومحلها باب
المناسك من الاحكام ان شاء الله تعالى واشهر دليل لهم في ذلك ما قال الامام احمد ثنا ابو
اليمان ثنا شعيب عن الزهري انا ابو سلمة عن عبد الرحمن ان عبد الله بن الحمراء اخبره انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم وهو واقف بالحزورة في سوق مكة يقول والله انك لخير ارض الله واحب الارض

ملع قراه

الايمان ليارز الى

الله تعالى الي ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وكذا رواه احمد عن يعقوب بن ابرهيم عن
ابيه عن صالح بن كيسان عن الزهري به وكذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث
الليث عن عقيل عن الزهري به وقال الترمذي حسن صحيح وقد رواه يونس عن الزهري
به قال وقد رواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة وحديث الزهري عندي اصح وقال
الامام احمد ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال
وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحزورة فقال علمت انك خير ارض الله واحب الارض
الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت وكذا رواه النسائي من حديث معمر به
قال الحافظ البيهقي وهذا وهم من معمر وقد رواه بعضهم عن محمد بن عمرو عن ابي
سلمة عن ابي هريرة وهذا ايضا وهم والصحيح رواية الجماعة وقال احمد ثنا
ابرهيم بن خالد ثنا رباح عن معمر عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابي سلمة عن بعضهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في سوق الحزورة والله انك لخير ارض الله
واحب الارض الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت ورواه الطبراني عن محمد بن حميد
الحجبي عن الحميدي عن الدراوردي عن ابن اخي الزهري عن الزهري عن محمد بن جبير
بن مطعم عن عبد الله بن عدي بن الحمراء به فهذه طرق هذا الحديث واصحها ما
تقدم ذكر ما وقع في السنة الاولى من الهجرة النبوية من الحوادث والوقايع
العظيمة اتفق الصحابة رضي الله عنهم في سنة ست عشرة وقيل سنة سبع عشرة او ثماني
عشرة في الدولة العمرية على جعل ابتداء التاريخ الاسلامي من سنة الهجرة وذلك ان
امير المؤمنين عمر رضي الله عنه رفع اليه صك اي حجة لرجل على اخر وفيه انه يحل عليه
في شعبان فقال عمر اي شعبان اشعبان هذه السنة التي نحن فيه او التي في السنة الماضية صنه
او الاتية ثم جمع الصحابة فاستشارهم في وضع تاريخ يعرفون به حلول
الديون وغير ذلك وقال قايل ارخوا بتاريخ الفرس فكره ذلك وكانت الفرس
يؤرخون بملوكهم واحدا بعد واحد وقال قايل ارخوا بتاريخ الروم
وكانوا يؤرخون بملك الاسكندر بن فلبس المقدوني فكره ذلك وقال اخرون
ارخوا بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل بمبعثه وقال اخرون
بل بهجرته وقال اخرون بل بوفاته عليه السلام فمال عمر رضي الله عنه الى

التاريخ بالهجرة لظهوره وشهرته واتفقوا معه على ذلك وقال البخاري في صحيحه
التاريخ ومن أين أرخوا التاريخ حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا عبد العزيز عن أبيه
عن سهل بن سعد قال ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ما عدوا
إلا من مقدمه المدينة وقال أبو داود الطيالسي عن قرة بن خالد السدوسي
عن محمد بن سيرين قال قام رجل إلى عمر فقال أرخوا فقال ما أرخوا فقال شيء تفعله الأعاجم
يكتبون في شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسن فأرخوا فقالوا من أي السنين نبدأ فقالوا
من مبعثه وقالوا من وفاته ثم اجتمعوا على الهجرة ثم قالوا وأي الشهور نبدأ فقالوا
رمضان ثم قالوا المحرم فهو مصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام فاجتمعوا على
المحرم وقال ابن جرير ثنا قتيبة ثنا يونس الطاحي عن عثمان بن محصن أن ابن عباس
كان يقول في قوله تعالى والفجر وليال عشر هو المحرم فجر السنة وروى عن عبيد بن
عمير قال إن المحرم شهر الله وهو رأس السنة يكسى البيت ويؤرخ الناس ويضرب فيه
الورق وقال أحمد ثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن إسحاق عن عمرو بن دينار قال إن
أول من أرخ الكتب يعلى بن أمية باليمن وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة في
ربيع الأول وأن الناس أرخوا لأول السنة وروى محمد بن إسحاق عن الزهري وعن محمد
بن صالح عن الشعبي أنهما قالا أرخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم ثم أرخوا من بنيان إبراهيم
وإسماعيل البيت ثم أرخوا من موت كعب بن لؤي ثم أرخوا من الفيل ثم أرخ عمر بن الخطاب
من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة وقد ذكرنا هذا الفصل
محررا بأسانيده وطرقه في السيرة العمرية ولله الحمد فصل اعلم أنهم جعلوا ا
ابتداء التاريخ الإسلامي من سنة الهجرة وجعلوا أولها من المحرم فيما اشتهر عنهم
وهذا هو قول جمهور الأئمة وحكى السهيلي وغيره عن الإمام مالك أنه قال أول
السنة الإسلامية ربيع الأول لأنه الشهر الذي هاجر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا شك أن هذا الذي قاله الإمام مالك مناسب ولكن العمل على خلافه وذلك لأن
أول شهور العرب المحرم فجعلوا السنة الأولى سنة الهجرة وجعلوا أولها المحرم
كما هو المعروف لئلا يختلط النظام والله أعلم فنقول وبالله المستعان استهلت
سنة الهجرة المباركة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة وقد بايع الأنصار

بيعة

بيعة العقبة الثانية كما قدمنا في أوسط التشريق وهي ليلة الثاني عشر من ذي
الحجة قبل سنة الهجرة ثم رجع الأنصار وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين في
الهجرة إلى المدينة فهاجر من هاجر من أصحابه إلى المدينة حتى لم يبق بمكة من أراد
الخروج إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليصحبه في الطريق كما قدمنا ثم خرجا على الوجه الذي تقدم بسطه وتأخر
علي بن أبي طالب بعد النبي صلى الله عليه وسلم بأمره ليؤدي ما كان عنده عليه السلام من
الودائع ثم لحقهم بقباء فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين قريبا من وقت
الزوال وقد اشتد الضحاء قال الواقدي وذلك لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول
وحكاه ابن إسحاق إلا أنه لم يعرج وصحح أنه لثنتي عشرة ليلة خلت منه وهذا عليه صح
هو المشهور الذي عليه الجمهور وقد كانت مدة إقامته عليه السلام بمكة بعد البعث
ثلاث عشرة سنة في أصح الأقوال وهو رواية حماد بن سلمة عن أبي حمزة الضبعي عن
ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة
سنة وهكذا روى ابن جرير عن محمد بن معمر عن روح بن عبادة عن زكريا بن إسحاق عن عمرو
بن دينار عن ابن عباس أنه قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة
وتقدم أن ابن عباس كتب أبيات صرمة بن أبي أنس بن قيس ثوى في قريش بضع عشرة حجة
يذكر لو يلقى صديقا مواتيا وقال الواقدي عن إبراهيم بن إسماعيل عن داود بن
الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أنه استشهد بقول صرمة ثوى في قريش خمس عشرة حجة
يذكر لو يلقى صديقا مواتيا وهكذا رواه ابن جرير عن الحارث عن محمد بن سعد عن
الواقدي خمس عشرة حجة وهو قول غريب جدا وأغرب منه ما قاله ابن جرير حدثت عن
روح بن عبادة ثنا سعيد عن قتادة قال نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني
سنين بمكة وعشرا بالمدينة وهذا القول الذي ذهب إليه الحسن البصري من أنه أقام
بمكة عشر سنين ذهب إليه أنس بن مالك وعائشة وسعيد بن المسيب وعمرو بن دينار فيما رواه
ابن جرير عنهم وهو رواية عن ابن عباس رواها أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد عن هشام عن عكرمة
عن ابن عباس قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين فمكث بمكة عشرا
وقد قدمنا عن الشعبي أنه قال قرن إسرافيل برسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين يلقي

اليه الحلم والشي وفي رواية يسمع حسه ولا يرى شخصه ثم كان بعد ذلك جبريل وقد
حكى الواقدي عن بعض مشايخه انه انكر قول الشعبي هذا وحاول ابن جرير ان يجمع بين
قول من قال انه عليه السلام اقام بمكة عشرا وقول من قال ثلاث عشرة بهذا الذي ذكره
الشعبي والله اعلم **فصل** ولما ارتحل النبوي بالمدينة كان اول نزوله بها في دار بني
عمرو بن عوف وهي قبا فيما تقدم فاقام بها اكثر ما قيل ثنتين وعشرين ليلة وقيل اربع
عشرة ليلة وقيل بضع عشرة ليلة وقال موسى بن عقبة ثلث ليال والاشهر ما ذكره ابن
اسحق وغيره انه عليه السلام اقام فيهم بقبا من يوم الاثنين الى يوم الجمعة وقد اسس في
هذه المدة المختلف في مقدارها على ما ذكرنا مسجد قبا وهو مسجد شريف فاضل
نزل فيه قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين كما تكلمنا على تقرير ذلك في التفسير وذكرنا
الحديث الذي في صحيح مسلم انه مسجد المدينة والجواب عنه وذكر الحديث الذي رواه
الامام احمد **حدثنا** حسين بن محمد ثنا ابو اويس ثنا شرحبيل عن عويم بن ساعدة انه حدثه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في
قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم
شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا
واخرجه ابن خزيمة في صحيحه وله شواهد اخر وروي عن خزيمة بن ثابت ومحمد بن عبد الله
بن سلام وابن عباس **وقد** روى ابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث يونس بن
الحارث عن ابراهيم بن ميمونة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الاية في
اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم
هذه الاية ثم قال الترمذي غريب من هذا الوجه **قلت** ويونس بن الحارث هذا ضعيف
والله اعلم وممن قال بانه المسجد الذي اسس على التقوى ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن عروة بن الزبير ورواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وحكي عن الشعبي والحسن البصري وقتادة
وسعيد بن جبير وعطية العوفي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغيرهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
فيما بعد يزوره ويصلي فيه وكان ياتي قبا كل سبت تارة راكبا وتارة ماشيا وفي الحديث صلاة في
مسجد قبا كعمرة وقد ورد في الحديث ان جبريل عليه السلام هو الذي اشار للنبي صلى الله عليه وسلم الى موضع قبلة

مسجد

مسجد قبا وكان هذا المسجد اول مسجد بني في الاسلام بالمدينة بل اول مسجد جعل لعموم
الناس في هذه الملة واحترز بهذا عن المسجد الذي بناه الصديق بمكة عند باب داره يتعبد
فيه ويصلي لكن ذلك كان لخاصة نفسه لم يكن للناس عاما والله اعلم **اسلام سلمان** وقد تقدم
في البشارات ان سلمان الفارسي لما سمع بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ذهب اليه
واخذ معه شيئا فوضعه بين يديه وهو بقبا **وقال** هذا صدقة فكف رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده فلم ياكله وامر اصحابه فاكلوا منه ثم جاء مرة اخرى ومعه شي فوضعه وقال هذا
هدية فاكل منه وامر اصحابه فاكلوا وتقدم الحديث بطوله **فصل في**
اسلام عبد الله بن سلام **قال** الامام احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن زرارة
عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فكنت
فيمن انجفل فلما تبينت وجهه عرفت انه ليس بوجه كذاب فكان اول شي سمعته يقول افشوا
السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ورواه الترمذي
وابن ماجه من طرق عن عوف الاعرابي عن زرارة بن اوفى عنه به وقال الترمذي صحيح
ومقتضى هذا السياق يقتضي انه سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ورآه اول قدومه حين اناخ بقبا
في بني عمرو بن عوف وتقدم في رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس انه اجتمع به حين اناخ عند
دار ابي ايوب بعد ارتحاله من قبا الى دار بني النجار والله اعلم وفي سياق البخاري من طريق
عبد العزيز عن انس قال فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول
الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم
فسلهم عني قبل ان يعلموا باسلامي اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في ما ليس في
فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فدخلوا عليه فقال يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله
فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار **قال** فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك
سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم
قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر يهود اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو
انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء بالحق فقالوا كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا لفظه وفي رواية فلما خرج عليهم تشهد شهادة الحق قالوا شرنا وابن شرنا

وتنقصوه فقال يا رسول الله هذا الذي كنت اخاف وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ
انا الاصم ثنا محمد بن اسحق الصغاني ثنا عبد الله بن بكر ثنا حميد عن انس قال سمع عبد الله بن سلام
بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ارض له فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او
الى امه فقال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة ثم قرا من
كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله قال اما اول اشراط الساعة فنار تخرج على
الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق
ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله
ورواه البخاري عن عبد الله بن منير عن عبد الله بن بكر به ورواه عن حامد بن عمر عن بشر بن
المفضل عن حميد به وقال محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر عن يحيى عن عبد الله عن رجل من ال
عبد الله بن سلام قال كان من حديث عبد الله بن سلام حين اسلم وكان حبرا عالما قال لما سمعت
برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه وهيئته والذي كنا نتوقع له فكنت
مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم نزل بقبا في بني عمرو
بن عوف فاقبل رجل حتى اخبر بقدومه وانا في راس نخلة اعمل فيها وعمتي خالدة
بنت الحرث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت
فقالت عمتي حين سمعت تكبيري لو كنت سمعت بموسى بن عمران ما زدت قال فقلت لها اي
عمة هو والله اخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به قال فقالت لي يا ابن اخي
اهو الذي كنا نخبر به انه يبعث مع نفس الساعة قال فقلت لها نعم قالت فذاك اذا
قال فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت الى اهل بيتي فامرتهم
فاسلموا وكتمت اسلامي من اليهود وقلت يا رسول الله اليهود قوم بهت واني احب ان
تدخلني في بعض بيوتك فتغيبني عنهم ثم تسالهم عني يخبروك كيف انا فيهم قبل
ان يعلموا باسلامي فانهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني وذكر نحو ما تقدم
قال فاظهرت اسلامي واسلام اهل بيتي واسلمت عمتي خالدة بنت الحرث وقال
يونس بن بكير عن محمد بن اسحق ثنا عبد الله بن ابي بكر حدثت عن صفية بنت حيي قالت لم

يكن

يكن من ولد ابي وعمي احد احب اليهما مني ما لقيتهما قط مع ولد لهما الا اخذاني دونه فلما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبا قرية بني عمرو بن عوف غدا اليه ابي وعمي ابو ياسر بن اخطب مغلسين فوالله
ما جاءانا الا مع مغيب الشمس فجاءانا فاترين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا فهششت اليهما كما
كنت اصنع فوالله ما نظر الي واحد منهما فسمعت عمي ابا ياسر يقول لابي اهو هو قال نعم
والله قال تعرفه بنعته وصفته قال نعم والله قال فماذا في نفسك منه قال عداوته
والله ما بقيت وذكر موسى بن عقبة عن الزهري ان ابا ياسر بن اخطب حين قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب اليه وسمع منه وحادثه ثم رجع الى قومه فقال يا قوم
اطيعوني فان الله قد جاءكم بالذي كنتم تنتظرون فاتبعوه ولا تخالفوه فانطلق اخوه حيي
بن اخطب وهو يومئذ سيد اليهود وهو من بني النضير فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمع منه ثم رجع الى قومه وكان فيهم مطاعا فقال اتيت من عند رجل والله لا ازال له عدوا
ابدا فقال له اخوه ابو ياسر يا ابن ام اطعني في هذا الامر واعصني فيما شئت بعده لا تهلك
قال لا والله لا اطيعك واستحوذ عليه الشيطان واتبعه قومه على رايه قلت اما ابو ياسر
فاسمه [illegible] بن اخطب فلا ادري بما ال اليه امره واما اخوه حيي بن اخطب والد صفية بنت
حيي فشرب عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولم يزل ذلك دابه لعنه الله حتى قتل
صبرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قتل مقاتلة قريظة كما سياتي ان شاء الله تعالى

فصل ولما ارتحل عليه السلام من قبا وهو راكب ناقته القصوى وذلك يوم
الجمعة ادركه وقت الزوال وهو في دار بني سالم بن عوف فصلى الجمعة بالمسلمين هنالك
في واد يقال له وادي رانونا فكانت اول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين
بالمدينة او مطلقا لانه والله اعلم لم يتمكن هو واصحابه بمكة من الاجتماع حتى يقيموا
بها جمعة ذات خطبة واعلان موعظة وما ذاك الا لشدة مخالفة المشركين لهم واذيتهم
اياهم

ذكر خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ

قال ابن جرير وحدثني يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي انه بلغه
عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عوف
الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واستهديه واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى

والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من
الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا واوصيكم بتقوى الله فانه خير ما اوصى
به المسلم المسلم ان يحضه على الاخرة وان يامره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من
نفسه ولا افضل من ذلك نصيحة ولا افضل من ذلك ذكرا وانه تقوى لمن عمل به على وجل
ومخافة وعون صدق على ما تبتغون من امر الاخرة ومن يصلح الذي بينه وبين
الله من امر السر والعلانية لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا
فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان من سوى ذلك يود لو ان بينه وبينه
امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد والذي صدق قوله ونجز وعده
لا خلف لذلك فانه يقول تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد واتقوا
الله في عاجل امركم واجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له
اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله يوقي مقته ويوقي عقوبته
ويوقي سخطه وان تقوى الله يبيض الوجه ويرضي الرب ويرفع الدرجة خذوا بحظكم الكاذبين
فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم
المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا قوة الا بالله
واكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد الموت فانه من اصلح ما بينه وبين الله يكفه ما بينه
وبين الناس ذلك بان الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا
يملكون منه والله اكبر ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وهكذا** اورده ابن جرير وفي
السند ارسال **وقال** البيهقي كان اول خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا ابو العباس الاصم ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس
بن بكير عن ابن اسحق حدثني المغيرة بن عثمان بن محمد بن عثمان بن الاخنس بن شريق عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف قال كانت اول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ان قام فيهم فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فقدموا لانفسكم تعلمن والله ليصعقن
احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه
دونه الم ياتك رسولي فبلغك واتيتك مالا وافضلت عليك فما قدمت لنفسك فلينظر

خطبة

يمينا

يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم ينظر قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي وجهه
من النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فان بها تجزى الحسنة عشر
امثالها الى سبعمائة ضعف والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال ان الحمد لله احمده واستعينه نعوذ بالله من
شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله ان احسن الحديث كتاب الله قد افلح من زينه الله في قلبه
وادخله في الاسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من احاديث الناس انه احسن
الحديث وابلغه احبوا من احب الله احبوا الله من كل قلوبكم فانه من كل ما يخلق
الله ويصطفي فقد سماه الله خيرته من الاعمال وخيرته من العباد والصالح من الحديث
ومن كل ما اوتي الناس من الحلال والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوه
حق تقاته واصدقوا الله صالح ما تقولون بافواهكم وتحابوا بروح الله بينكم
ان الله يغضب ان ينكث عهده والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهذه الطريق
ايضا مرسلة الا انها مقوية لما قبلها وان اختلفت الالفاظ **فصل**

في بناء مسجده الشريف في مدة مقامه عليه السلام بدار ابي ايوب

وقد اختلف في مدة مقامه بها فقال الواقدي سبعة اشهر وقال غيره اقل من
شهر فالله اعلم **وقال** البخاري ثنا اسحق بن منصور انا عبد الصمد سمعت ابي
يحدث ثنا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي ثنا انس بن مالك قال لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع عشرة
ليلة ثم ارسل الى ملا بني النجار فجاءوا متقلدي سيوفهم قال كاني انظر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه وملا بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب
قال وكان يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم قال ثم انه امر ببناء
المسجد فارسل الى ملا بني النجار فجاءوا فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا
فقالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله عز وجل قال وكان فيه ما اقول لكم كان فيه
قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور
المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد

بلغ قراءة

وجعلوا عضادتيه حجارة قال فجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون ورسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم يقول اللهم انه لا خير الا خير الاخره فانصر الانصار
والمهاجره وقد رواه البخاري في مواضع اخر ومسلم من حديث ابي عبد الصمد عن
عبد الوارث بن سعيد به وقد تقدم في صحيح البخاري عن الزهري عن عروة ان المسجد
كان مربدا وهو بيد غلامين يتيمين كانا في حجر اسعد بن زرارة وهما سهل وسهيل
فساومهما فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى حتى ابتاعه
منهما وبناه مسجدا قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو ينقل معهم
التراب هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان الاجر اجر
الاخره فارحم الانصار والمهاجره وذكر موسى بن عقبة ان اسعد بن زرارة
عوضهما منه نخلا له في بني بياضه قال وقيل ابتاعه منهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت وذكر محمد بن اسحق ان المربد كان لغلامين يتيمين في حجر
معاذ بن عفرا وهما سهل وسهيل ابنا عمرو والله اعلم وروى البيهقي من
طريق ابي بكر بن ابي الدنيا حدثنا الحسن بن حماد الضبي ثنا عبد الرحيم بن سليمن
عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن قال لما بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اعانه عليه
اصحابه وهو معهم يتناول اللبن حتى اغبر صدره فقال ابنوه عريشا كعريش موسى
فقلت للحسن ما عريش موسى قال اذا رفع يديه بلغ العريش يعني السقف هذا
مرسل وروي من حديث حماد بن سلمة عن ابي سنان عن يعلى بن شداد بن اوس عن
عبادة ان الانصار جمعوا مالا فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
ابن هذا المسجد وزينه الى متى نصلي تحت هذا الجريد فقال ما رغبة عن اخي
موسى عريش كعريش موسى وهذا حديث غريب من هذا الوجه وقال ابو داود ثنا
محمد بن حاتم ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن فراس عن عطية عن ابن عمر ان مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم كانت سواريه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من جذوع النخل اعلاه
مظلل بجريد النخل ثم انها تخربت في خلافة ابي بكر فبناها بجذوع وبجريد النخل
ثم انها تخربت في خلافة عثمان فبناها بالاجر فلم يزل حتى الان وقد قال ابو
داود ايضا ثنا مجاهد بن موسى ثنا يعقوب بن ابرهيم ثنا ابي عن ابي صالح ثنا نافع عن

عمر

عمر اخبره ان المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه
الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا وغيره عثمان رضي
الله عنه وزاد فيه زيادة كثيرة وبنا جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل
عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج وهكذا رواه البخاري عن علي بن المديني
عن يعقوب بن ابرهيم به قلت زاد عثمن بن عفان متاولا قوله صلى الله عليه وسلم
من بنى لله بيتا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ووافقه الصحابه الموجودون
على ذلك ولم يغيروه بعده فيستدل بذلك على الراجح من قولي العلماء ان حكم الزيادة حكم
المزيد فتدخل الزيادة في حكم سائر المسجد من تضعيف الصلاة فيه وشد الرحال اليه
وقد زيد في زمان الوليد بن عبد الملك باني جامع دمشق زاده له بامرة عمر بن عبد
العزيز حين كان نايبه على المدينه وادخل الحجرة النبويه فيه كما سياتي بيانه في
وقته ثم زيد زيادات كثيره فيما بعد وزيد من جهة القبلة حتى صارت الروضه
والمنبر بعد الصفوف المقدمه كما هو المشاهد اليوم وقال ابن اسحق ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابي ايوب حتى بني مسجده ومساكنه وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليرغب المسلمين في العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار ودابوا فيه فقال قايل
من المسلمين لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل وارتجز المسلمون وهم يبنونه
يقولون لا عيش الا عيش الاخرة اللهم ارحم الانصار والمهاجرة فيقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخره اللهم ارحم المهاجرين والانصار قال فدخل
عمار بن ياسر وقد اثقلوه باللبن فقال يا رسول الله قتلوني يحملون علي ما لا يحملون قالت ام
سلمة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض وفرته بيده وكان رجلا جعدا
وهو يقول ويح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك انما تقتلك الفئة الباغيه وهذا منقطع من هذا
الوجه بل هو معضل بين محمد بن اسحق وبين ام سلمه وقد وصله مسلم في صحيحه
من حديث شعبه عن خالد الحذا عن سعيد والحسن يعني ابني الحسن البصري عن امهما
عنه خيرة مولاة ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية
ورواه من حديث ابن علية عن ابن عون عن الحسن عن امه عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو

بنقل الحجارة ويح عمار تقتله الفئة الباغية وقال عبد الرزاق انا معمر سمع الحسن
يحدث عن امه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يبنون المسجد
فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحمل كل واحد لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين لبنة عنه
ولبنة عن النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ظهره وقال ابن سمية للناس اجر ولك اجران واجر
زاد لشربة من لبن تقتلك الفئة الباغية وهذا اسناد على شرط الصحيح وقد اورد
البيهقي وغيره من طريق جماعة عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابي سعيد الخدري قال
انا نحمل في بنا المسجد لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب
عنه وقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال
يقول عمار اعوذ بالله من الفتن قلت وقد روى هذا الحديث الامام البخاري عن مسدد عن عبد العزيز
بن المختار عن خالد الحذاء وعن ابرهيم بن موسى عن عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء به الا
انه لم يذكر قوله تقتلك الفئة الباغية وقال البيهقي فانه انما تركها لما رواه مسلم
من طريق عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال اخبرني من هو خير مني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق لذا وجعل يمسح راسه ويقول بؤس ابن سمية
تقتلك فئة باغية وقد رواه مسلم ايضا من حديث شعبة عن ابي سلمة عن ابي
نضرة عن ابي سعيد قال حدثني من هو خير مني ابو قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعمار ابن ياسر بؤس لك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية وقال ابو داود
الطيالسي ثنا وهيب عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق كان الناس يحملون لبنة لبنة وعمار ناقه من وجع
كان به فجعل يحمل لبنتين لبنتين قال ابو سعيد فحدثني اصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينفض التراب عن راسه ويقول ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية وقال البيهقي
فقد فرق بين ما سمعه شعبة وبين ما سمعه من اصحابه قال ويشبه ان يكون قوله الخندق
وهما انه قال له ذلك في بنا المسجد وفي حفر الخندق والله اعلم قلت حمل اللبن
في حفر الخندق لا معنى له والظاهر انه اشتبه على الراوي وهذا الحديث من دلائل
النبوة حيث اخبر صلوات الله وسلامه عليه انه تقتله الفئة الباغية وقد قتله
اهل الشام في وقعة صفين وعمار مع علي واهل العراق كما سياتي بيانه وتفصيله في

موضعه

موضعه وقد كان علي احق بالامر من معوية ولا يلزم من تسمية اهل معوية بغاة
تكفيرهم كما تحاوله جهلة الفرقة الضالة من الشيعة وغيرهم لانهم وان كانوا بغاة في
نفس الامر فانهم كانوا مجتهدين فيما تعاطوه من القتال وليس كل مجتهد مصيبا
بل المصيب له اجران والمخطي له اجر ومن زاد في هذا الحديث بعد قوله تقتلك الفئة
الباغية لا انالها الله شفاعتي يوم القيمة فقد افترى في هذه الزيادة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه لم يقلها اذ لم تنقل من طريق تقبل والله اعلم واما قوله يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار فان عمارا واصحابه يدعون اهل الشام الى الالفة واجتماع
الكلمة واهل الشام يريدون ان يستاثروا بالامر دون من هو احق به وان يكون الناس
اوزاعا على كل قطر امام برأسه وهذا يؤدي الى افتراق الكلمة واختلاف الامة فهو
لازم مذهبهم وناشئ عن مذهبهم وان كانوا لا يقصدونه والله اعلم وسياتي
بقية هذه المباحث اذا انتهينا الى وقعة صفين من كتابنا هذا بحول الله وقوته
وحسن تاييده وتوفيقه والمقصود ههنا انما هو قصة بنا المسجد النبوي
على بانيه افضل الصلاة والسلام وقد قال الحافظ البيهقي في الدلائل ثنا
ابو عبد الله الحافظ املا ثنا ابو بكر بن اسحق انا عبيد الله بن شريك ثنا نعيم بن حماد
ثنا عبد الله بن المبارك انا حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جا ابو بكر بحجر فوضعه ثم جا عمر بحجر فوضعه ثم جا
عثمن بحجر فوضعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولاء ولاة الامر بعدي ثم رواه
من حديث يحيى بن عبد الحميد الحماني عن حشرج عن سعيد عن سفينة قال لما
بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع ابو بكر حجرا الى جنب حجري ثم
ليضع عمر حجرا الى جنب حجر ابي بكر ثم ليضع عثمن حجرا الى جنب حجر عمر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هولاء الخلفا من بعدي وهذا الحديث بهذا السياق غريب جدا والمعروف
ما رواه الامام احمد عن ابي النضر عن حشرج بن نباتة العبسي وعن بهز وزيد بن الحباب
وعبد الصمد عن حماد بن سلمة كلاهما عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك ثم قال سفينة امسك خلافة ابي بكر
سنتين وخلافة عمر عشر سنين وخلافة عثمن اثنا عشر سنة وخلافة علي ست سنين هذا لفظ

احمد ورواه ابو داود والترمذي والنسائي من طريق عن سعيد بن جمهان وقال
الترمذي حسن لا نعرفه الا من حديثه ولفظ الخلافة من بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا
عضوضا وذكر بقيته ولم يكن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اولا منبر
يخطب الناس عليه بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس وهو مسند الى
جذع عند مصلاه في الحايط القبلي فلما اتخذ له عليه السلام المنبر كما سياتي في السنة
وعدل اليه ليخطب عليه وجاوز ذلك الجذع خار ذلك الجذع وحن حنين النوق
العشار لما ان سمع من خطبة الرسول عليه السلام عنده فرجع النبي صلى الله عليه وسلم
فاحتضنه حتى سكن كما يسكن المولود الذي يسكت كما سياتي تفصيل ذلك من طرق
عن سعد بن سهل الساعدي وجابر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وانس بن
مالك وام سلمة وما احسن ما قال الحسن البصري بعد ما روى هذا الحديث عن انس
بن مالك يا معشر المسلمين الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه اوليس
اوليس الرجال الذين يرجون لقاه احق ان يشتاقوا اليه **تنبيه على هذا المسجد
الشريف والمحل المنيف** قال الامام احمد ثنا يحيى عن انس بن ابي يحيى ثنا ابي سمعت ابا
سعيد الخدري قال اختلف رجلان رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن
عوف في المسجد الذي اسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال العمري هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال
هو المسجد لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك خير كثير يعني مسجد قبا
ورواه الترمذي عن قتيبة عن حاتم بن اسمعيل عن انيس بن ابي يحيى الاسلمي به وقال حسن صحيح
ورواه الامام احمد عن اسحق بن عيسى عن الليث بن سعد والترمذي والنسائي جميعا
عن قتيبة عن الليث عن عمران بن ابي انس عن عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه قال تمارى في
المسجد الذي اسس على التقوى وذكر نحو ما تقدم وفي صحيح مسلم من حديث حميد الخراط
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سال عبد الرحمن بن ابي سعيد كيف سمعت اباك في المسجد الذي
اسس على التقوى فقال قال ابي اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن المسجد
الذي اسس على التقوى فاخذ كفا من حصباء فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم
هذا وقال الامام احمد ثنا وكيع ثنا ربيعة بن عثمان التيمي عن عمران بن ابي موسى

عن سهل

سهل بن سعد قال اختلف رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي
اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر
هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مسجدي هذا وقال احمد ثنا ابو
نعيم ثنا عبد الله بن عامر الاسلمي عن عمران بن ابي انيس عن سهل بن سعد عن ابي بن كعب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسجد الذي اسس على التقوى مسجدي هذا فهذه طرق
متعددة لعلها تقرب من افادة القطع فانه مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والى
هذا ذهب عمر وابنه عبد الله وزيد بن ثابت وسعيد بن المسيب واختاره وقال
اخرون لا منافاة بين نزول الاية في مسجد قبا كما تقدم بيانه وبين هذه الاحاديث
لان هذا المسجد اولى بهذه الصفة من ذاك لان هذا احد المساجد الثلاثة التي تشد
الرحال اليها كما ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام ومسجد بيت المقدس
وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
وذكرها وثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا
خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وفي مسند الامام احمد باسناد حسن
زيادة حسنة وهي قوله فانه افضل وفي الصحيحين من حديث يحيى القطان عن
خبيب عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي
ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي والاحاديث في فضايل هذا المسجد
الشريف كثيرة جدا وسنوردها ان شا الله في كتاب المناسك من كتاب الاحكام الكبير
ان شا الله وبه الثقة وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله وقد ذهب الامام
مالك واصحابه الى ان مسجد المدينة افضل من المسجد الحرام لان ذاك بناه ابرهيم عليه السلام
وهذا بناه محمد صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من ابرهيم عليه السلام
وقد ذهب الجمهور الى خلاف ذلك وقرروا ان المسجد الحرام افضل لانه في بلد حرمه
الله يوم خلق السموات والارض وحرمه ابرهيم الخليل ومحمد خاتم المرسلين فاجتمع فيه من
الصفات ما ليس في غيره وبسط هذه المسالة في موضع اخر بالله المستعان **فصل**
وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حول مسجده الشريف حجرا لتكون مساكن له ولاهله وكانت

حسان فقصرة البنا قريبه الهنا قال الحسن بن ابي الحسن البصري وكان غلاما مع امه خيره
مولاة ام سلمه لقد كنت انال الطول سقف في حجر النبي صلى الله عليه وسلم بيدي قلت الا انه قد
كان الحسن البصري شديدا ضخما طوالا رحمه الله وقال السهيلي في الروض كانت مسايله عليه السلام
مبنية من جريد عليه طين وبعضها من حجاره مرضونه وسقوفها كلها من جريد ثم حكى
عن الحسن ما تقدم قال وكانت حجرة من شعر مربوطه بخشب من عرعر قال وفي تاريخ
البخاري ان بابه عليه السلام كان يقرع بالاظافر فدل على انه لم يكن لبوابه حلق قال وقد اضيفت
الحجر كلها بعد موت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد قال الواقدي وابن جرير وغيرهما
ولما رجع عبد الله بن اريقط الديلي الى مكه بعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
وزيد بن حارثه وابا رافع موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتوا باهاليهم من مكة وبعثا
معهم بجملين وخمس ماية درهم ليشتروا بهما ابلا من قديد فلما هبوا فجاوا بابنتي
النبي صلى الله عليه وسلم فاطمه وام كلثوم وزوجتيه سودة وعايشة وامها ام
رومان واهل النبي صلى الله عليه وسلم وآل ابي بكر صحبة عبد الله بن ابي بكر وقد شرد بعايشة
وامها ام رومان الجمل في اثنا الطريق فجعلت ام رومان تقول واعروساه واابنتاه قالت
عايشة فسمعت قايلا يقول ارسلي خطامه فارسلت خطامه فوقف باذن الله وسلمنا الله
عز وجل فقدموا فنزلوا بالسنح ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة في شوال
بعد ثمانية اشهر كما سياتي وقدمت معهم اسما بنت ابي بكر امراة الزبير بن العوام وهي
حامل متم بعبد الله بن الزبير كما سياتي بيانه في موضعه من اخر هذه السنه
فيما لقي المهاجرين من حمى المدينة رضي الله عنهم اجمعين وقد سلم الرسول منها بحول الله
وقوته ودعا ربه فازالها الله عن بلدته قال البخاري ثنا عبد الله بن يوسف
انا مالك عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينه وعك ابو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك
قالت وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك
نعله وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يقول يرفع عقيرته ويقول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عايشه فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينه
كحبنا مكه او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها الى الجحفه ورواه
مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبه عن عبده عن هشام مختصرا وفي روايه البخاري عن ابي
اسامه عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه فذكره وزاد بعد شعر بلال ثم يقول اللهم
العن عتبه بن ربيعه وشيبه بن ربيعه واميه بن خلف كما اخرجونا الى ارض الوبا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينه كحبنا مكه او اشد اللهم
بارك لنا في صاعها ومدها وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفه قالت وقدمنا المدينه
وهي اوبا ارض الله وكان بطحان يجري نجلا يعني ماء آجنا وقال زياد عن محمد
بن اسحق حدثني هشام بن عروه وعبد الله بن عمر بن عروه عن عروه بن الزبير عن عايشه
قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه قدمها وهي اوبا ارض الله من
الحمى فاصاب اصحابه منها بلا وسقم وصرف الله ذلك عن نبيه قالت فكان ابو بكر
وعامر بن فهيره وبلال موليا ابي بكر في بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت
عليهم اعودهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب وبهم ما لا يعلمه الا الله من
شده الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت كيف تجدك يا ابت فقال
كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
قالت فقلت والله ما يدري ابي ما يقول قالت ثم دنوت الى عامر بن فهيره فقلت كيف
تجدك يا عامر فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي جلده بروقه قالت فقلت والله ما
يدري عامر ما يقول قالت وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفنا البيت
ثم رفع عقيرته فقال الا ليت شعري هل ابيتن ليله بفخ وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنه وهل يبدون لي شامه وطفيل
قالت عايشه فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم وقلت انهم
ليهذون وما يعقلون من شده الحمى فقال اللهم حبب الينا المدينه كما حببت الينا
مكه او اشد وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها الى مهيعه ومهيعه
وهي الجحفه وقال الامام احمد ثنا يونس ثنا ليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي بكر

بلغ قراءة

بن اسحق بن يسار عن عبد الله بن عروه عن عايشه قالت لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينه اشتكى ابو بكر وعامر بن فهيره مولى ابي بكر وبلال فاستاذنت عايشه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيادتهم فاذن لها فقالت لابي بكر كيف تجدك
فقال كل امري مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
وسالت عامرا فقال اني وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه
وسالت بلالا فقال الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بفخ وحولي اذخر وجليل
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فنظر الى السما وقال اللهم حبب الينا
المدينه كما حببت الينا مكه او اشد اللهم بارك لنا في صاعها وفي مدها وانقل
وباها الى مهيعه وهي الجحفه فيما زعموا وكذا رواه النساي عن قتيبه عن
الليث به ورواه الامام احمد من طريق عبد الرحمن بن الحارث عنها مثله وقال
البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمرو قالا ثنا ابو العباس الاصم
ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه قالت
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه وهي اوبا ارض الله وواديها بطحان نجل ٥
قال هشام وكان واديها معروفا في الجاهليه وكان اذا كان الوادي وبا
فاشرف عليها الانسان قيل له انهق نهيق الحمار فاذا فعل ذلك لم يضره ذلك الوادي
وقد قال الشاعر حين اشرف على المدينه لعمري لقد عرت من خيفه الوادي
نهيق الحمار انني لجزوع ٥ وروى البخاري من حديث موسى بن عقبه عن سالم عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم رايت كان امراه سودا ثايرة الراس خرجت من المدينه حتى
قامت بمهيعه وهي الجحفه هذا لفظ البخاري ولم يخرجه مسلم ورواه الترمذي
وصححه والنساي وابن ماجه من حديث موسى بن عقبه وقد روى حماد بن
زيد عن هشام بن عروه عن عايشه قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه
وهي وبيه فذكر الحديث بطوله الى قوله وانقل حماها الى الجحفه قال
هشام وكان المولود يولد بالجحفه فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى ورواه البيهقي
في دلايل النبوه وقال يونس عن ابن اسحق قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينه وهي وبيه فاصاب اصحابه منها بلا وسقم حتى اجهدهم ذلك وصرف

لله ذلك

حامد

٤٢

الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في الصحيحين عن ابن عباس قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه صبيحة رابعة يعني مكة عام عمرة القضا فقال
المشركون انه يقدم عليكم وفد وهنتهم حمى يثرب فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يرملوا وان يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقا
عليهم قلت وعمره القضا كانت في سنه سبع في ذي القعده فاما ان يكون
تاخر دعاوه عليه السلام بنقل الوبا الى قريب من ذلك او انه رفع وبقي اثار منه
قليل او انهم بقوا في حيا ما كان اصابهم من ذلك الى تلك المده والله اعلم قال
زياد عن ابن اسحق وذكر ابن شهاب عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قدم المدينه هو واصحابه اصابتهم حمى المدينه حتى جهدوا
مرضا وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم حتى كانوا ما يصلون الا وهم
قعود قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك فقال لهم اعلموا
ان صلاه القاعد على النصف من صلاه القايم فتجشم المسلمون القيام على ما بهم من
الضعف والسقم التماس الفضل فصل في عقده عليه السلام الالفه بين
المهاجرين والانصار بالكتاب الذي امر فكتب بينهم والمواخاه التي امرهم بها
وقررهم عليها وموادعته اليهود الذين كانوا بالمدينه وكان بها من احبار
اليهود بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظه وكان نزولهم بالحجاز قبل
الانصار ايام بختنصر حين دوخ بلاد المقدس فيما ذكره الطبري ثم لما كان
سيل العرم بقربه سبا نزلت الاوس والخزرج المدينه عند اليهود
فخالفوهم وصاروا يتشبهون بهم لما يرون لهم عليهم من الفضل في العلم الماثور
عن الانبيا لكن من الله على هولا الذين كانوا مشركين بالهدى والاسلام وخذل
اوليك لحسدهم وبغيهم واستكبارهم عن اتباع الحق قال الامام احمد ثنا عفان
ثنا حماد بن سلمه ثنا عاصم الاحول عن انس بن مالك قال حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
المهاجرين والانصار في دار انس بن مالك وقد رواه الامام احمد ايضا والبخاري ومسلم
وابو داود من طرق متعدده عن عاصم بن سليمان الاحول عن انس بن مالك قال حالف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري وقال الامام احمد ثنا نصر

بقا

وتباعدهم

قال م

من يا بشر عن حجاج هو ابن ارطاه قال ونا سريج نا عباده عن حجاج عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب كتابا بين المهاجرين والا
نصار ان يعقلوا معاقلهم وان يفدوا عانيهم بالمعروف والاصلاح بين المسلمين
قال الامام وثنا سريج نا عباد عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس مثله تفرد عنهم
به الامام احمد وفي صحيح مسلم عن جابر قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على
على كل بطن عقوله وقال محمد بن اسحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا
بين المهاجرين والانصار وادع فيه اليهود وعاهدهم واقرهم على دينهم
واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من
محمد النبي بين المومنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم
انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرين من قريش على ربعتهم يتعاقلون
معاقلهم الاولى وكل طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين ثم ذكر
كل بطن من بطون الانصار واهل كل دار بني ساعدة وبني جشم وبني النجار وبني
عمرو بن عوف وبني النبيت الى ان قال وان المومنين لا يتركون مفرحا بينهم ان يعطوهم
بالمعروف في فدا او عقل ولا يخالف مومن مولى مومن من دونه وان المومنين المتقين
على من بغى منهم او ابتغى دسيعة ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المومنين وان
ايديهم عليه جميعهم ولو كان ولد احدهم ولا يقتل مومن مومنا في كافر
ولا ينصر كافر على مومن وان ذمة الله واحدة يجير عليهم ادناهم وان المومنين
بعضهم موالي بعض دون الناس وان من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوة
غير مظلومين ولا متناصر عليهم وان سلم المومنين واحدة لا يسالم مومن
دون مومن في قتال في سبيل الله الا على سوا وعدل بينهم وان كل غازية غزت
معنا يعقب بعضها بعضا وان المومنين يبي بعضهم بعضا بما نال دماهم
في سبيل الله وان المومنين المتقين على احسن هدي واقومه وانه لا يجير مشرك
مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مومن وانه من اعتبط مومنا قتلا عن
بينة فانه قود به الا ان يرضى ولي المقتول وان المومنين عليه كافة ولا يحل
لهم الا قيام عليه وانه لا يحل لمومن اقر بما في هذه الصحيفة وامن بالله واليوم

الاخر

الاخر ان ينصر محدثا ولا يؤويه وانه من نصره او اواه فان عليه لعنة الله وغضبه يوم
القيمة ولا يوخذ منه صرف ولا عدل وانكم مهما اختلفتم فيه من شي فان مرده الى الله
والى محمد صلى الله عليه وسلم وان اليهود ينفقون مع المومنين ما داموا محاربين وان يهود
بني عوف امة مع المومنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وانفسهم الا من ظلم
واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته وان اليهود بني النجار وبني الحارث وبني ساعدة
وبني جشم وبني الاوس وبني ثعلبة وجفنة وبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف وان بطانة
يهود كانفسهم وانه لا يخرج منهم احد الا باذن محمد ولا ينحجز على ثار جرح وانه من
فتك فبنفسه الا من ظلم وان الله على ابر هذا وان على يهود نفقتهم وعلى المسلمين
نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفة وان بينهم النصح والنصيحة
والبر دون الاثم وانه لم ياثم امرو بحليفه وان النصرة للمظلوم وان يثرب حرام جوفها
لاهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم وانه لا تجار حرمة الا باذن
اهلها وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده فان
مرده الى الله والى محمد رسول الله وان الله على اتقى ما في هذه الصحيفة وابره وانه
لا تجار قريش ولا من نصرها وان بينهم النصر على من دهم يثرب واذا دعوا الى صلح
يصالحونه وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك فانه لهم على المومنين الا من حارب في الدين
على كل اناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم او
اثم وانه من خرج امن ومن قعد امن بالمدينة الا من ظلم او اثم وان الله جار لمن بر واتقى
كذا اورده ابن اسحق بنحوه وقد تكلم عليه ابو عبيد القسم بن سلام رحمه الله في
كتاب الغريب وغيره بما يطول ذكره **فصل** في مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين
المهاجرين والانصار ليرتفق المهاجري بالانصاري كما قال الله تعالى والذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاوليك
هم المفلحون وقال تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ان الله كان على
كل شي شهيدا قال البخاري نا الصلت بن محمد نا ابو اسامة عن ادريس عن طلحة
بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولكل جعلنا موالي قال ورثة والذين

والذين عاقدت أيمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الأ
نصاري دون ذوي رحمه للأخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت
ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم من النصر
والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصي له وقال الإمام أحمد قرئ على بلغ قراءة
سفين سمعت عاصما عن أنس قال حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والأنصار في دارنا قال سفين كأنه يقول آخى وقال محمد بن إسحق وآخى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله
أن نقول عليه ما لم يقل تآخوا في الله أخوين أخوين ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال هذا
أخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين
الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد وعلي بن أبي طالب أخوين وكان حمزة بن عبد المطلب
أسد الله وأسد رسوله عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخوين وإليه أوصى حمزة يوم أحد وجعفر بن أبي طالب ذو
الجناحين ومعاذ بن جبل أخوين قال ابن هشام كان جعفر يومئذ غائبا بأرض
الحبشة قال ابن إسحق وكان أبو بكر وخارجة بن زيد الخزرجي أخوين وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن الربيع أخوين والزبير بن العوام وسلامة بن سلامة بن وقش
أخوين ويقال بل كان الزبير وعبد الله بن مسعود أخوين وعثمان بن عفان وأوس
بن ثابت أخوين وطلحة وكعب بن مالك أخوين وسعيد بن زيد وأبي بن كعب أخوين
ومصعب بن عمير وأبو أيوب أخوين وأبو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر أخوين
وعمار وحذيفة بن اليمان العبسي حليف بني عبد الأشهل أخوين ويقال بل كان
عمار وثابت بن قيس بن شماس أخوين **قلت** وهذا السبب من وجهين **قال**
وأبو ذر بريد بن جنادة والمنذر بن عمرو المعنق ليموت أخوين وحاطب بن أبي بلتعة
وعويم بن ساعدة أخوين وسلمان وأبو الدرداء أخوين وبلال وأبو
رويحة بن عبد الرحمن الخثعمي ثم أحد الفزع أخوين **قال** فهؤلاء ممن سمي لنا ممن كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم من أصحابه رضي الله عنهم **قلت** وفي بعض
ما ذكره نظر أما مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم وعلي فإن من العلماء من ينكر ذلك

ومنع صحته ومستنده في ذلك أن هذه المواخاة إنما شرعت لأجل ارتفاق بعضهم
من بعض وليتألف قلوب بعضهم على بعض فلا معنى لمواخاة النبي صلى الله عليه وسلم لأحد
منهم ولا لمهاجري لمهاجري آخر كما ذكره من مواخاة حمزة وزيد بن حارثة اللهم إلا
أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل مصلحة علي إلى غيره فإنه كان ممن ينفق عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صغره في حياة أبيه أبي طالب كما تقدم عن مجاهد وغيره وكذلك
حمزة يكون قد التزم بمصالح مولاهم زيد بن حارثة فآخاه بهذا الاعتبار والله أعلم
وهكذا ذكره لمواخاة جعفر ومعاذ بن جبل فيه نظر كما أشار إليه عبد الله بن هشام
فإن جعفر بن أبي طالب إنما قدم في فتح خيبر في أول سنة سبع كما يواخي بينه
وبين معاذ بن جبل أول مقدمه عليه السلام إلى المدينة اللهم إلا أن يقال إنه أرصد لأخوته
إذا قدم حين يقدم وقوله وكان أبو عبيدة وسعد بن معاذ أخوين يخالف
ما رواه الإمام أحمد **حدثنا** عبد الصمد ثنا حماد ثنا ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة وهكذا رواه مسلم منفردا به عن حجاج
بن الشاعر عن عبد الصمد بن عبد الوارث به وهذا أصح مما ذكره ابن إسحق من مواخاة أبي
عبيدة وسعد بن معاذ والله أعلم **وقال** البخاري باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء ثنا محمد بن يوسف ثنا سفين عن حميد عن أنس قال
قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري
فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك دلني على
السوق فربح شيئا من أقط وسمن فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام وعليه وضر من صفرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قال
فما سقت إليها قال وزن نواة من ذهب قال النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة تفرد به
من هذا الوجه **وقد** رواه أيضا في مواضع أخر ومسلم من طرق عن حميد **وقال** الإمام أحمد
ثنا عفان ثنا حماد ثنا ثابت وحميد عن أنس أن عبد الرحمن بن عوف قدم المدينة فآخى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري فقال له سعد أي أخي أنا
أكثر أهل المدينة مالا فانظر شطر مالي فخذه وتحتي امرأتان فانظر أيهما أعجب إليك
حتى أطلقها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق فدلوه فاشترى

وباع فربح فجاء بشيء من اقط وسمن ثم لبث ما شاء الله ان يلبث فجاء وعليه ردع
زعفران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم فقال يا رسول الله تزوجت امراة قال
ما اصدقتها قال وزن نواة من ذهب قال اولم ولو بشاة قال عبد الرحمن فلقد رايتني
ولو رفعت حجرا لرجوت ان اصيب ذهبا وفضة وتعليق البخاري لهذا الحديث
عن حميد غريب فانه لا يعرف مسندا الا عن انس اللهم الا ان يكون انس تلقاه عنه
والله اعلم وقال الامام احمد ثنا يزيد انا حميد عن انس قال قال المهاجرون يا رسول
الله ما راينا مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساة في قليل ولا احسن بذلا من كثير
لقد كفونا المونة واشركونا في المهنا حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله
قال لا ما اثنيتم عليهم ودعوتم الله لهم هذا حديث ثلاثي الاسناد على
شرط الصحيحين ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة من هذا الوجه وهو
ثابت في الصحيح من   وقال البخاري انا الحكم بن نافع انا شعيب ثنا ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال قالت الانصار اقسم بيننا وبين اخواننا
النخيل قال لا فقالوا تكفونا المونة ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا واطعنا
تفرد به وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار
ان اخوانكم قد تركوا الاموال والاولاد وخرجوا اليكم فقالوا اموالنا بيننا قطايع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك قالوا وما ذاك يا رسول الله قال هم
قوم لا يعرفون العمل فتكفونهم وتقاسمونهم الثمر قالوا نعم وقد ذكرنا
ما روي من الاحاديث والاثار في فضايل الانصار وحسن سجاياهم عند قوله
تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الاية فصل في موت ابي امامة
اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار احد النقبا
الاثني عشر ليلة العقبة على قومه بني النجار وقد شهد العقبات الثلاث
وكان اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثانية في
قول وكان شابا وهو اول من جمع بالمدينة في نقيع الخضمات في هزم النبيت
كما تقدم قال محمد بن اسحق وهلك في تلك الاشهر ابو امامة اسعد بن زرارة و
والمسجد يبنى اخذته الذبحة والشهقة وقال ابن جرير في التاريخ انا محمد بن

عبد الاعلى

عبد الاعلى ثنا يزيد بن زريع عن معمر عن الزهري عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كوى اسعد بن زرارة من الشوكة رجاله ثقات قال ابن اسحق ثني عبد الله
بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس الميت ابو امامة ليهود ومنافقي العرب
يقولون لو كان نبيا لم يمت صاحبه ولا املك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيا وهذا
يقتضي انه اول من مات بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقد زعم ابو الحسن بن الاثير في
الغابة انه مات في شوال بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة اشهر فالله
اعلم وذكر ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة ان بني النجار سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقيم لهم نقيبا بعد ابي امامة اسعد بن زرارة فقال انتم اخوالي
وانا بما فيكم وانا نقيبكم وكره ان يخص بها بعضهم دون بعض فكان من فضل بني
النجار الذين   به على قومهم ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبهم
قال ابن الاثير وهذا يرد قول ابي نعيم وابن منده في قولهما ان اسعد بن
زرارة كان نقيبا على بني ساعدة انما كان على بني النجار وصدق ابن الاثير فيما قال
وقد قال ابو جعفر بن جرير في التاريخ كان اول من توفي بعد مقدمه عليه السلام المدينة
من المسلمين فيما ذكر صاحب منزله كلثوم بن الهدم لم يلبث بعد مقدمه الا يسيرا
حتى مات ثم توفي بعده اسعد بن زرارة وكانت وفاته في سنة مقدمه قبل ان يفرغ
بناء مسجده بالذبحة او الشهقة قلت وكلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث
بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي
وهو من بني عمرو بن عوف وكان شيخا كبيرا اسلم قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة نزل قبا نزل في منزله هذا اول الليل وكان يتحدث بالنهار مع اصحابه في منزل
سعد بن الربيع الى ان ارتحل الى دار بني النجار كما تقدم قال ابن الاثير وقد قيل
انه اول من مات من المسلمين بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعده اسعد
بن زرارة ذكره الطبري فصل في ميلاد عبد الله بن الزبير في شوال سنة الهجرة
وكان اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين كما ان النعمن بن بشير اول مولود للانصار
بعد الهجرة رضي الله عنهما وقد زعم بعضهم ان ابن الزبير ولد بعد الهجرة بعشرين

شهرا قاله ابن الأسود وزاده الواقدي عن محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه عن
جده وزعموا أن النعمان ولد قبل ابن الزبير بستة أشهر على رأس أربعة عشر شهرا من الهجرة
والصحيح ما قدمناه قال البخاري حدثنا زكريا بن يحيى ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن
أبيه عن أسماء أنها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء
فولدته بقباء ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها
ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا
له وبارك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن
هشام عن أبيه عن أسماء أنها هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى **حدثنا** قتيبة
عن أبي أسامة عن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أول مولود ولد في الإسلام
عبد الله بن الزبير أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ النبي تمرة فلاكها ثم أدخلها
في فيه فأول ما دخل بطنه ريق النبي صلى الله عليه وسلم فهذا حجة على الواقدي وغيره
لأنه ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مع عبد الله بن أريقط لما رجع إلى مكة زيد
بن حارثة وأبا رافع ليأتوا بعياله وعيال أبي بكر فقدموا بهم إثر هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم وأسماء حامل متم أي مقرب قد دنا وضعها لولدها فلما ولدته كبر المسلمون تكبيرة
عظيمة فرحا بمولده لأنهم قد كان بلغهم عن اليهود أنهم سحروهم حتى لا يولد لهم
بعد هجرتهم فأكذب الله اليهود فيما زعموا **فصل** وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعائشة في شوال من هذه السنة قال الإمام أحمد ثنا وكيع ثنا سفيان عن إسماعيل
بن أمية عن عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شوال وبنى بي في شوال فأي نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظى عنده مني فكانت
عائشة تستحب أن يدخل نساءها في شوال ورواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
من طرق عن سفيان الثوري به وقال الترمذي حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث سفيان الثوري
فعلى هذا يكون دخوله بها عليه السلام بعد الهجرة بسبعة أشهر أو ثمانية أشهر وقد
حكى القولين ابن جرير وقد تقدم في تزويجه عليه السلام بسودة كيفية تزويجه ودخوله
بعائشة بعدما قدموا المدينة وأن دخوله بها كان بالسنح نهارا وهذا خلاف ما
يعتاده الناس اليوم ودخوله بها في شوال رد لما يتوهمه بعض الناس من كراهية

الدخول

الدخول بين العيدين خشية المفارقة بين الزوجين وليس هذا بشيء لما قالته عائشة
ثاره على من توهمه من الناس في ذلك الوقت تزوجني في شوال وبنى بي في
شوال فأي نسائه كان أحظى عنده مني فدل هذا على أنها فهمت منه عليه السلام أنها
أحب نسائه إليه وهذا الفهم منها صحيح دل على ذلك من الدلائل الواضحة ولو لم يكن إلا
الحديث الثابت في صحيح البخاري عن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله أي الناس أحب
إليك قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها **فصل** قال ابن جرير وفي هذه السنة يعني
السنة الأولى من الهجرة زيد في صلاة الحضر فيما قيل ركعتان وكانت صلاة الحضر
والسفر ركعتين وذلك بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر في ربيع الآخر لمضي
اثني عشر ليلة منه قال وزعم الواقدي أنه لا خلاف بين أهل الحجاز فيه **قلت** قد
تقدم الحديث الذي رواه البخاري من طريق معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
فرضت الصلاة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر وروي من
طريق الشعبي عن مسروق عنها وقد حكى البيهقي عن الحسن البصري أن صلاة الحضر أول ما
فرضت فرضت أربعا فالله أعلم وقد تكلمنا على ذلك في تفسير سورة النساء عند
قوله تعالى وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة **فصل**
في الأذان ومشروعيته عند مقدمه عليه السلام المدينة النبوية قال
ابن إسحاق فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واجتمع إليه إخوانه
من المهاجرين واجتمع أمر الأنصار استحكم أمر الإسلام فقامت الصلاة وفرضت
الزكاة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الإسلام بين أظهرهم
وكان هذا الحي من الأنصار هم الذين تبوأوا الدار والإيمان وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين قدمها إنما يجتمع الناس إليه للصلاة لحين مواقيتها بغير
دعوة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل بوقا كبوق اليهود الذين يدعون به لصلاتهم
ثم كرهه ثم أمر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة فبينما هم على ذلك رأى
عبد الله بن ثعلبة بن عبد ربه أخو بلحارث بن الخزرج النداء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إنه طاف بي هذه الليلة طائف مر بي رجل عليه ثوبان أخضران يحمل
ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس فقال وما تصنع به قال قلت ندعو

به الى الصلاة قال فلما اذكان على خمر من ذلك قال وما هو قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فلما اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها لرويا حق ان شا الله فقم مع بلال فالقها عليه فليوذن بها فانه اندى صوتا منك فلما اذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر رداه وهو يقول يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل الذي راى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد قال ابن اسحق حدثني بهذا الحديث محمد بن ابرهيم بن الحارث عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه عن ابيه وقد روى هذا الحديث ابو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة من طرق عن محمد بن اسحق به وصححه الترمذي وابن خزيمة وغيرهما وعند ابي داود انه علمه الاقامة قال ثم تقول اذا اقمت الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وقد روى ابن ماجه هذا الحديث عن ابي عبيد محمد بن عبيد بن ميمون عن محمد بن سلمة الحراني عن ابن اسحق كما تقدم ثم قال قال ابو عبيد واخبرني ابو بكر الحكمي ان عبد الله بن زيد الانصاري قال في ذلك

احمد الله ذي الجلال وذي الاكرام حمدا على الاذان كثيرا
اذ اتاني به البشير من الله فاكرم به لدي بشيرا
في ليال والى بهن ثلاث كلما جا زادني توقيرا

قال وهذا الشعر غريب وهو يقتضي انه راى ذلك ثلاث ليال حتى اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله اعلم ورواه الامام احمد من حديث محمد بن اسحق قال وذكر الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد به نحو رواية ابن اسحق عن محمد بن ابرهيم التيمي ولم يذكر الشعر وقال ابن ماجه ثنا محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي ثنا ابي عن عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار الناس لما يهمهم من الصلاة فذكروا البوق فكرهه من اجل اليهود ثم ذكروا الناقوس فكرهه من اجل النصارى فاري تلك الليلة رجل من الانصار يقال له عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب فطرق الانصاري

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن به قال الزهري وزاد بلال في نداء صلاة الغداة الصلاة خير من النوم فاقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله رايت مثل الذي راى ولكنه سبق وسياتي تحرير هذا الفصل في باب الاذان من كتاب الاحكام الكبير ان شا الله وبه الثقة فاما الحديث الذي اورده السهيلي بسنده من طريق البزار ثنا محمد بن عثمن بن مخلد ثنا ابي عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب فذكر حديث الاسرا وفيه فخرج ملك من وراء الحجاب فاذن بهذا الاذان وكلما قال كلمة صدقه الله تعالى ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فام باهل السما وفيهم ادم ونوح ثم قال السهيلي واخلق بهذا الحديث ان يكون صحيحا لما يعضده ويشاكله من حديث الاسرا فهذا الحديث ليس كما زعم انه صحيح بل هو منكر تفرد به زياد بن المنذر ابو الجارود والذي تنسب اليه الفرقة الجارودية وهو من المتهمين ثم لو كان هذا قد سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا لاوشك ان يامر به بعد الهجرة في الدعوة الى الصلاة والله اعلم قال ابن هشام وذكر ابن جريج قال قال لي عطا سمعت عبيد بن عمير يقول ائتمر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه للاجتماع للصلاة فبينا عمر بن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين للناقوس اذ راى عمر في المنام لا تجعلوا الناقوس بل اذنوا للصلاة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي راى وقد جا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فما راع عمر الا بلال يوذن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره بذلك قد سبقك بذلك الوحي وهذا يدل على انه قد جا الوحي بتقرير ما راه عبد الله بن زيد بن عبد ربه كما صرح به بعضهم والله اعلم قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن امراة من بني النجار قالت كان بيتي من اطول بيت حول المسجد فكان بلال يوذن عليه الفجر كل غداة فياتي بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر فاذا راه تمطى ثم قال اللهم احمدك واستعينك على قريش ان يقيموا دينك قالت ثم يوذن قالت والله ما علمته كان تركها ليلة واحدة يعني هذه الكلمات ورواه ابو داود من حديثه منفردا به

فصل في سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قال ابن جرير وزعم الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد في هذه السنة في شهر رمضان على راس سبعة اشهر من مهاجره لحمزة بن عبد المطلب لوا ابيض في ثلاثين رجلا من المهاجرين

ليعترض لعيرات قريش وان حمزة لقي ابا جهل في ثلثمائة رجل من قريش فحجز بينهم مجدي
بن عمرو ولم يكن بينهم قتال قال وكان الذي يحمل لوا حمزة ابو مرثد الغنوي **فصل**
في سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب قال ابن جرير وزعم الواقدي ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم عقد في هذه السنة على راس ثمانية اشهر في شوال لعبيدة بن الحارث لوا ابيض وامره
بالمسير الى بطن رابغ وكان لواوه مع مسطح بن اثاثة فبلغ ثنية المرة وهي بناحية الجحفة
في ستين من المهاجرين ليس فيهم انصاري وانهم التقوا هم والمشركون فما بينهم عليهم ابو
سفيان صخر بن حرب وهو المثبت عندنا وقيل كان عليهم مكرز بن حفص **فصل**
قال الواقدي ثم فيها يعني في السنة الاولى في ذي القعدة عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسعد بن ابي وقاص الى الخرار لوا ابيض يحمله المقداد بن الاسود فحدثني ابو بكر بن
اسمعيل عن عاصم عن ابيه بن سعد قال خرجت في عشرين رجلا على اقدامنا او قال احدى
وعشرين رجلا فكنا نكمن النهار ونسير الليل حتى صبحنا الخرار صبح خامسة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد عهد الي ان لا اجاوز الخرار وكانت العير قد سبقتني قبل ذلك بيوم
قال الواقدي وكانت العير ستين وكان من مع سعد كلهم من المهاجرين قال ابو جعفر
بن جرير رحمه الله وعند ابن اسحق ان هذه السرايا الثلاث التي ذكرها الواقدي كلها في السنة الثانية
من الهجرة من وقت التاريخ **قلت** كلام ابن اسحق ليس بصريح فيما قاله ابو جعفر لمن تامله
كما سنورده في كتاب المغازي في اول السنة الثانية من الهجرة وذلك تلو ما نحن فيه ان شا الله
اذ يحتمل ان يكون مراده انها وقعت هذه السرايا في السنة الاولى وسنوردها بسطا
وشرحا اذا انتهينا اليها ان شا الله تعالى والواقدي عنده زيادات حسنة وتاريخ
محرر غالبا فانه من ايمة هذا الشان الكبار وهو صدوق في نفسه مكثار كما
بسطنا القول في عدالته وجرحه في كتابنا الموسوم بالتكميل في معرفة الثقات
والضعفا والمجاهيل ولله الحمد والمنة **فصل** وممن ولد في هذه السنة المباركة
وهي الاولى من الهجرة عبد الله بن الزبير فكان اول مولود ولد في الاسلام بعد
الهجرة كما رواه عن امه اسما وخالته ام المومنين ابنتي الصديق رضي الله عنهم ومن
الناس من يقول ولد النعمان بن بشير قبله بستة اشهر فعلى هذا يكون عبد الله بن
الزبير اول مولود ولد بعد الهجرة من المهاجرين ومن الناس من يقول انهما ولدا في

السنة

السنة الثانية من الهجرة والظاهر الاول كما قدمنا بيانه ولله الحمد والمنة
وسنشير في اخر السنة الثانية الى القول الثاني ان شا الله تعالى **وقال** ابن جرير
وقد قيل ان المختار بن ابي عبيد وزياد بن سمية ولدا في هذه السنة الاولى من الصحابة
كلثوم بن الهدم الاوسي الذي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله بقبا الى
حين ارتحل منها الى دار بني النجار كما تقدم وبعده منها ابو امامة اسعد بن
زرارة نقيب بني النجار توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبني المسجد كما تقدم
رضي الله عنهما **قال** ابن جرير وفي هذه السنة يعني الاولى من الهجرة مات
ابو احيحة بالطايف ومات ابو الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل السهمي
بمكة **قلت** وهولا ماتوا على شركهم لم يسلموا لله عز وجل اما ابو
احيحة

بسم الله الرحمن الرحيم **ذكر ما وقع في السنة الثانية من الحوادث**

وقع فيها كثير من المغازي والسرايا ومن اعظمها واجلها بدر الكبرى التي
كانت في رمضان منها وقد فرق الله بها بين الحق والباطل والهدى والغي
وهذا اوان ذكر اول المغازي والبعوث فنقول وبالله المستعان

كتاب المغازي **قال** الامام محمد بن اسحق بن يسار في كتاب
السيرة بعد ذكره احبار اليهود العداوة الاسلام وما نزل فيهم
من الايات فمنهم حيي بن اخطب واخواه ابو ياسر وجدي وابن مشكم وكنانة بن
الربيع بن ابي الحقيق وسلام بن ابي الحقيق وهو ابو رافع الاعور تاجر اهل الحجاز وهو
الذي قتله اصحابه بارض خيبر كما سياتي والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق وعمرو
بن جحاش وكعب بن الاشرف وهو من طي ثم احد بني نبهان وامه من بني النضير
وقد قتله الصحابة قبل ابي رافع كما سياتي وحليفاه الحجاج بن عمرو وكردم
بن قيس لعنهم الله فهولا من بني النضير ومن بني ثعلبة بن الفطيون عبد الله بن
صوريا ولم يكن بالحجاز احد اعلم بالتوراة منه **قلت** وقد قيل انه اسلم
وابن صلوبا ومخيريق وقد اسلم يوم احد كما سياتي وكان حبر قومه ومن بني
قينقاع زيد بن اللصيت وسعد بن حنيف ومحمود بن سيحان وعزير بن ابي عزير

وعبد الله بن صيف وسويد بن الحارث ورفاعة بن قيس وفنحاص واشيع ونعمان
بن اضا وبحرى بن عمرو وشاس بن عدي وشاس بن قيس وزيد بن الحرث ونعمان
بن عمرو وسكين بن ابي سكين وعدي بن زيد ونعمان بن ابي اوفي ابو انس ومحمود بن
دحيه ومالك بن صيف وكعب بن اسد وعازر ورافع بن ابي رافع وخالد
وازار بن ابي ازار قال ابن هشام ويقال ازار بن ابي ازر ورافع بن حارثه ورافع
بن حريمله ورافع بن خارجه ومالك بن عوف ورفاعه بن زيد بن التابوت وعبد الله بن
سلام بن الحرث وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله قال
ابن اسحق ومن بني قريظه الزبير بن باطا بن وهب وعزال بن شموال وكعب بن اسد
وهو صاحب عقدهم الذي نقضوه عام الاحزاب وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينه
والنحام بن زيد وقردم بن كعب ووهب بن زيد ونافع بن ابي نافع وعدي بن زيد
والحرث بن عوف وكردم بن زيد واسامه بن حبيب ورافع بن حميله وجبل بن ابي
قشير ووهب بن يهودا قال ومن بني زريق لبيد بن اعصم وهو الذي سحر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن يهود بني حارثه كنانه بن صوريا ومن يهود بني عمرو بن عوف قردم
بن عمرو ومن يهود بني النجار سلسلة بن برهام قال ابن اسحق فهولا احبار يهود واهل
الشرور والعداوه لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم واصحاب المساله
يعني الذين كانوا يكثرون الاسوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه التعنت والعناد
والكفر قال واصحاب النصب من الاسلام ليطفوه الا ما كان من عبد الله بن سلام
ومخيريق ثم ذكر اسلام عبد الله واسلام عمته خالده كما ذكرنا وذكر اسلام
مخيريق يوم احد كما سياتي وانه قال لقومه وكان يوم السبت يا معشر يهود
والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا
سبت لكم ثم اخذ سلاحه وخرج وعهد الى من وراه من قومه ان قتلت هذا اليوم
فاموالي لمحمد يصنع فيه ما اراه الله وكان كثير الاموال ثم لحق برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقاتل حتى قتل قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول مخيريق
خير يهود فصل ثم ذكر ابن اسحق ما لا يهود الاضداد من اليهود من المنافقين

من الاوس والخزرج قال فمن الاوس ثم من بني لوذان بن عمرو بن عوف الجلاس بن سويد بن الصامت
وفيه نزلت يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وذلك انه كان
حين تخلف عن غزوه تبوك لين كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فنماها
ابن امراته عمير بن سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكر الجلاس ذلك وحلف ما قال
نزل م
فنزل فيه ذلك قال وقد زعموا انه تاب وحسنت توبته حين عرف منه الاسلام والخير
قال واخوه الحرث بن سويد قال وهو الذي قتل المجذر بن ذياد البلوي وقيس بن
زيد احد بني ضبيعه يوم احد خرج مع المسلمين وكان منافقا فلما التقا الناس
عدا عليهما فقتلهما ثم لحق بقريش قال ابن هشام كان المجذر قد قتل اباه سويد
بن الصامت في بعض حروب الجاهليه فاخذ بثار ابيه منه يوم احد كذا قال ابن هشام
وقد ذكر ابن اسحق الذي قتل سويد بن الصامت انما هو معاذ بن عفرا قتله في
غير حرب قبل يوم بعاث ورماه بسهم فقتله وانكر ابن هشام ان يكون الحرث قتل
قيس بن زيد قال لان ابن اسحق لم يذكره في قتلى احد قال ابن اسحق وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب بقتله ان هو ظفر به فبعث الحرث الى
اخيه الجلاس يطلب له التوبه ليرجع الى قومه فانزل الله فيما بلغني عن ابن عباس
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاهم البينات
والله لا يهدي القوم الظالمين الى اخر القصه قال وبجاد بن عثمن بن عامر ونبيل
بن الحارث وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى شيطان
فلينظر الى هذا وكان جسيما ادلم ثاير شعر الراس احمر العينين اسفع الخدين وكان
يسمع الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينقله الى المنافقين وهو الذي قال انما
محمد اذن من حدثه شيا صدقه فانزل الله فيه ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون
هو اذن قل اذن خير لكم الى قوله تعلمون قال وابو حبيبه بن الازعر وكان ممن بني
مسجد الضرار وثعلبه بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن اتانا
ي من فضله لنصدقن ولنكونن من ... ثم نكثا فنزل فيهما ذلك ومعتب هو الذي
قال يوم احد لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا فنزل فيه الايه وهو الذي
قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسري وقيصر واحدنا لا يامن

ان يذهب الى الغايط فنزل فيه واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال ابن اسحق والحرث بن حاطب قال ابن
هشام معتب بن قشير وثعلبة والحرث ابنا حاطب في بني امية بن زيد من
اهل بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من اثق به من اهل العلم قال وقد ذكر
ابن اسحق ثعلبة والحارث وامية بن زيد في اسما اهل بدر قال ابن اسحق وعباد
بن حنيف اخو سهل بن حنيف وبحزج وكان ممن بنى مسجد الضرار وعمرو بن خذام وعبد
الله بن نبتل وجارية بن عامر بن العطاف وابناه يزيد ومجمع ابنا جارية وهم ممن اتخذ
مسجد الضرار وكان مجمع غلاما حدثا قد جمع اكثر القران يصلي بهم فيه ثم ان
مسجد الضرار حاسبا بني بيانه بعد غزوة تبوك وكان في ايام عمر سال اهل قبا
عمر ان يصلي بهم مجمع فقال لا والله اليس امام المنافقين في مسجد الضرار فحلف
بالله ما علمت بشي من امرهم فزعموا ان عمر تركه ان يصلي بهم قال ووديعة بن
ثابت وكان ممن بنى مسجد الضرار وهو الذي قال انما كنا نخوض ونلعب فنزل فيه
ذلك قال وخذام بن خالد وهو الذي اخرج مسجد الضرار من داره قال ابن
هشام مستدركا على ابن اسحق في منافقي بني النبيت من الاوس بشر ورافع ابنا
زيد قال ابن اسحق ومربع بن قيظي وكان اعمى وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اجاز في حايطه وهو ذاهب الى احد لا احل لك ان كنت نبيا ان تمر في حايطي واخذ
في يده حفنة من تراب ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك لرميتك بها
فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فهذا الاعمى
اعمى القلب اعمى البصر وقد ضربه سعد بن زيد الاشهلي فشجه قال واخوه
اوس بن قيظي وهو الذي قال ان بيوتنا عورة قال الله تعالى وما هي بعورة
ان يريدون الا فرارا قال وحاطب بن امية بن رافع وكان شيخا جسيما قد
عسا في جاهليته وكان له ابن من خيار المسلمين يقال له يزيد بن حاطب اصيب يوم
احد حتى اثبتته الجراحات فحمل الى دار بني ظفر فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
انه اجتمع اليه من بها من رجال المسلمين ونسائهم وهو يموت فجعلوا يقولون
ابشر بالجنة يا ابن حاطب قال فنجم نفاقه فجعل يقول اجل جنة من حرمل غررتم

والله هذا

والله هذا المسكين من نفسه قال وبشير بن ابيرق بن طعمة سارق الدرعين الذي انزل
الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الاية قال وقزمان حليف لبني ظفر الذي
قتل يوم احد سبعة نفر ثم لما اشتدت الجراح قتل نفسه وقال والله ما قاتلت الا حمية
على قومي ثم مات لعنه الله قال ابن اسحق ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة
يعلم الا ان الضحاك بن ثابت كان يتهم بالنفاق وحب يهود فهولاء كلهم من الاوس
قال ابن اسحق ومن الخزرج رافع بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس
وقيس بن عمرو بن سهل والجد بن قيس وهو الذي قال ايذن لي ولا تفتني وعبد الله
بن ابي بن سلول وكان راس المنافقين ورئيس الخزرج والاوس ايضا كانوا اجتمعوا
على ان يملكوه عليهم في الجاهلية فلما هداهم الله للاسلام شرق ذلك الشرق اللعين بريقه
وغاظه ذلك جدا وهو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وقد نزلت فيه ايات كثيرة جدا وفي وديعة رجل من بني عوف ومالك بن
ابي نوفل وسويد وداعس وهم من رهطه نزل قوله تعالى لئن اخرجتم لنخرجن
معكم الايات حين قالوا الى الباطن بني النضير **فصل** ثم ذكر ابن اسحق من اسلم
من احبار اليهود على سبيل التقية وكانوا كفارا في الباطن فاتبعهم بصنف
المنافقين وهم سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت وهو الذي قال حين ظلت
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم محمد انه ياتيه خبر السما وهو لا يدري اين
ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله
عليها فهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من
المسلمين فوجدوها كذلك قال ونعمان بن اوفى وعثمان بن اوفى ورافع بن
حريملة وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فيما بلغنا قد
مات اليوم عظيم من عظما المنافقين ورفاعة بن زيد بن التابوت وهو الذي
هبت الريح الشديدة يوم موته مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك فقال
انها هبت لعظيم من عظما الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة قد مات
ذلك اليوم وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا فهولاء ممن اسلم من منافقي
اليهود قال فكان هولاء المنافقون يحضرون المسجد ويسمعون احاديث المسلمين

وسيحرون ويستهزون بدينهم فاجتمع في المسجد يوما منهم اناس فراهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم قد اجتمع في المسجد خافضي اصواتهم قد لصق
بعضهم الى بعض فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوا من المسجد اخراجا
عنيفا فقام ابو ايوب الى عمرو بن قيس احد بني النجار وكان صاحب الهتهم
في الجاهلية فاخذ برجله فسحبه حتى اخرجه وهو يقول لعنه الله اخرجني يا ابا
ايوب من مربد بني ثعلبة ثم اقبل ابو ايوب الى رافع بن وديعة النجاري فلببه
بردائه ثم نتره نترا شديدا ولطم وجهه فاخرجه من المسجد وهو يقول اف لك خبيثا
منافقا وقام عمارة بن حزم الى زيد بن عمرو وكان طويل اللحية فاخذ بلحيته وقاده بها زيد بن
قودا عنيفا حتى اخرجه من المسجد ثم جمع عمارة يديه جميعا فلدمه بهما لدمة
في صدره خر منها قال يقول خدشتني يا عمارة فقال عمارة ابعدك الله يا
منافق فما اعد الله لك من العذاب اشد من ذلك فلا تقربن مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقام ابو محمد مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة
بن غنم بن مالك بن النجار وكان بدريا الى قيس بن عمرو بن سهل وكان شابا وليس في
المنافقين شاب سواه فجعل يدفع في قفاه حتى اخرجه وقام رجل من بني خدرة
الى رجل يقال له الحرث بن عمرو وكان ذا جمة فاخذ بجمته فسحبه بها سحبا عنيفا
على ما مر به من الارض حتى اخرجه فجعل يقول المنافق قد اغلظت يا ابن الحارث
فقال انك اهل لذلك اي عدو الله لما انزل الله فيك فلا تقربن مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانك نجس وقام رجل من بني عمرو بن عوف الى زوي بن الحرث
فاخرجه اخراجا عنيفا وافف منه وقال غلب عليك الشيطان وامره ثم
ذكر ابن اسحق ما نزل فيهم من الايات من سورة البقرة وغيرها ومن سورة
التوبة ونظم على نظير ذلك فاجاد وافاد رحمه الله **ذكر اول المغازي**
وهي غزوة الابواء واول البعوث وهو بعث حمزة بن عبد المطلب
او عبيدة بن الحارث كما سياتي قال ويقال لها غزوة ودان قال البخاري كتاب
المغازي قال ابن اسحق اول ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم
العشيرة ثم روى عن زيد بن ارقم انه سئل كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسع

عشره

عشرة شهد منها سبع عشرة اولهن العشيرة او العسيرة وسياتي الحديث باسناده
ولفظه والكلام عليه عند غزوة العشيرة ان شاء الله وبه الثقة وفي صحيح البخاري
عن بريدة قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة وفي رواية له ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة قاتل في ثمان منهن وقال الحسين
بن واقد عن ابن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا سبع عشرة غزوة
وقاتل في ثمان يوم بدر واحد والاحزاب والمريسيع وقديد وخيبر ومكة
وحنين وبعث اربعا وعشرين سرية وقال يعقوب بن سفيان ثنا محمد بن عثمن
الدمشقي التنوخي ثنا الهيثم بن حميد اخبرني النعمن عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه
غزا سبع عشرة غزوة قاتل في ثمان غزوات اولهن بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم
قريظة ثم معونة ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة خيبر ثم غزوة
مكة ثم حنين والطائف قوله ان بير معونة بعد بني قريظة فيه نظر والصحيح
انها بعد احد كما سياتي وقال يعقوب ثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق انا
معمر عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب يقول غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثماني عشرة غزوة وسمعته مرة اخرى يقول اربعا وعشرين فلا ادري اكان
ذلك وهما او شيء سمعه بعد ذلك وقد روى الطبراني عن الدبري عن عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين
غزوة وقال عبد بن حميد في مسنده ثنا سعيد بن سلام ثنا زكريا بن اسحق
ثنا ابو الزبير عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين غزوة وقد
روى الحاكم من طريق هشام عن قتادة ان مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه
كانت ثلاثا واربعين ثم قال الحاكم لعله اراد السرايا دون الغزوات فقد
ذكرت في الاكليل على الترتيب بعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه
زيادة على المائة قال واخبرني الثقة من اصحابنا ببخارى انه قرا في كتاب ابي
عبد الله محمد بن نصر السرايا والبعوث دون الحروب نيفا وسبعين وهذا الذي
ذكره الحاكم غريب جدا وحمله كلام قتادة على ما قال فيه نظر وقد روى الامام
احمد عن ازهر بن القسم الراسبي عن هشام الدستوائي عن قتادة ان مغازي رسول الله

صلى الله عليه وسلم وسراياه ثلاثا واربعين وعشرون بعثا وتسع عشره غزوه
خرج في ثمان منها بنفسه بدر واحد والاحزاب والمريسيع وقديد وخيبر
وفتح مكه وحنين وقال موسى بن عقبه عن الزهري هذه مغازي رسول الله صلى
الله عليه وسلم التي قاتل فيها يوم بدر في رمضان سنة ثنتين ثم قاتل يوم احد في شوال
سنة ثلاث ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الاحزاب وبني قريظه في شوال من
سنة اربع ثم قاتل بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس ثم قاتل يوم خيبر
سنة ست ثم قاتل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان وقاتل يوم حنين وحاصر اهل
الطايف في شوال سنة ثمان ثم حج ابو بكر سنة تسع ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع سنة عشر وغزا اثني عشره غزوه ولم يكن فيها قتال وكانت اول
غزاة غزاها الابوا وقال حنبل بن اسحق عن هلال بن العلا عن عبد
الله بن جعفر عن مطرف بن مازن اليماني عن معمر عن الزهري قال
اول آيه نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الايه بعد
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه وكان اول مشهد شهده رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر يوم الجمعه لسبع عشره من رمضان الحديث قال ثم غزا بني
النضير ثم غزا احدا في شوال يعني من سنة ثلاث ثم قاتل يوم الخندق في شوال
سنة اربع ثم قاتل بني لحيان في شعبان سنة خمس ثم قاتل يوم خيبر سنة ست ثم
قاتل يوم الفتح في شعبان سنة ثمان وكانت حنين في رمضان سنة ثمان وغزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشره غزوه قاتل فيها وكانت اول غزاه قاتل
فيها الابوا ثم غزوه العشيره ثم غزوه غطفان ثم غزوه بني سليم ثم غزوه بني
الابوا ثم غزوه بدر الاولى ثم غزوه الطايف ثم غزوه الحديبيه ثم غزوه
ثم غزوه تبوك احد عشر غزوه ثم ذكر البعوث هكذا انسقته من تاريخ الحافظ ابن عساكر
وهو غريب جدا والصواب ما سنذكره فيما بعد ان شا الله مرتبا وهذا الفن مما
ينبغي الاعتنا به والاعتنا بامره والتهيو له كما رواه محمد بن عمر الواقدي
عن عبد الله بن عمر بن علي عن ابيه سمعت علي بن الحسين يقول كنا نعلم مغازي
النبي صلى الله عليه وسلم كما نعلم السوره من القران قال الواقدي وسمعت محمد بن

عبد الله

عبد الله يقول سمعت عمي الزهري يقول في علم المغازي علم الاخره والدنيا وقال
محمد بن اسحق بعد ذكر ما تقدم مما سقناه عنه من تعيين روس الكفر من اليهود
والمنافقين لعنهم الله اجمعين وجمعهم في اسفل سافلين ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تهيا للحرب وقام فيما امره الله به من جهاد عدوه وقتال من امره به ممن
يليه من المشركين قال وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه يوم الاثنين حين
اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل لثنتي عشره ليله مضت من شهر ربيع الاول
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنه وذلك بعد ان بعثه الله بثلاث
عشره سنه فاقام بقيه شهر ربيع وشهر ربيع الاخر وجمادين ورجبا وشعبان
وشهر رمضان وشوالا وذا القعده وذا الحجه وولي تلك الحجه المشركون والمحرم ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينه قال
ابن هشام واستعمل على المدينه سعد بن عباده قال ابن اسحق حتى بلغ ودان وهي
غزوة الابوا قال ابن هشام ويقال لها غزوه ودان ايضا يريد قريشا وبني
ضمره بن بكر بن عبد مناه بن كنانه فوادعته فيها بنو ضمره وكان الذي وادعه منهم
مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم في زمانه ذلك ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينه ولم يلق كيدا فاقام بها بقيه صفر وصدرا من شهر ربيع الاول
قال ابن هشام وكان اول غزوه غزاها عليه السلام قال الواقدي وكان لواوه
عليه السلام مع حمزه وكان ابيض قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مقامه ذلك بالمدينه عبيده بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين
او ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فسار حتى بلغ ما بالحجاز
باسفل ثنيه المره فلقي بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد
بن ابي وقاص قد رمى يومئذ بسهم وكان اول سهم رمي به في سبيل الله في الاسلام ثم
انصرف القوم عن القوم وللمسلمين حاميه وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو
البهراني حليف بني زهره وعتبه بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف
وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار قال ابن اسحق وكان على المشركين
يومئذ عكرمه بن ابي جهل وروى ابن هشام عن ابي عمرو بن العلا عن ابي عمرو المدني

انه قال كان عليهم مكرز وقد تقدم عن حكاية الواقدي قولان احدهما انه
مكرز والثاني انه ابو سفين صخر وانه رجح انه ابو سفين والله اعلم ثم ذكر ابن اسحق
القصيده المنسوبه الى ابي بكر الصديق في هذه السريه التي اولها

امن طيف سلمى بالبطاح الدمايث ارقت وامر في العشيره حادث
يرى من لوي فرقه لا يصدها عن الكفر تذكير ولا بعث باعث
رسول اتاهم صادق فتكذبوا عليه وقالوا لست فينا بماكث
اذا ما دعوناهم الى الحق ادبروا وهروا هرير المجحرات اللواهث

القصيده الى اخرها وذكر جواب عبد الله بن الزبعري في مناقضتها التي اولها

امن رسم دار اقفرت بالعثاعث بكيت بعين دمعها غير لابث
ومن عجب الايام والدهر كله له عجب من سابقات وحادث
لجيش اتانا ذي عرام يقوده عبيده يدعى في الهياج ابن حارث
لنترك اصناما بمكه عكفا مواريث موروث كريم لوارث

وذكر تمام القصيده وما منعنا من ايرادها بتمامها الا ان الامام عبد الملك
بن هشام وكان اماما في اللغه ذكر ان اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها بين القصيدتين
قال ابن اسحق وقال سعد بن ابي وقاص في رميته تلك فيما يذكرون

الا هل اتى رسول الله اني حميت صحابتي بصدور نبلي
اذود بها اوايلهم ذيادا بكل حزونه وبكل سهل
فما يعتد رام في عدو بسهم يا رسول الله قبلي
وذلك ان دينك دين صدق وذو حق اتيت به وفصل
ينجي المومنون به ويجزى به الكفار عند مقام مهل
فمهلا قد غويت فلا تعبني غوي الحي ويحك يا ابن جهل

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لسعد قال ابن اسحق
وكانت رايه عبيده اول رايه عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام
لاحد من المسلمين وقد خالفه الزهري وموسى بن عقبه والواقدي فذهبوا الى
ان بعث حمزه قبل بعث عبيده بن الحرث والله اعلم وسياتي في حديث سعد ابن ابي

وقاص

وقاص ان اول امرا السرايا عبد الله بن جحش الاسدي قال ابن اسحق وبعض
العلما يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين اقبل من غزوه الابوا قبل ان
يصل الى المدينه وهكذا حكى موسى بن عقبه عن الزهري فصل قال ابن اسحق
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقامه ذلك حمزه بن عبد المطلب بن هاشم الى سيف
البحر من ناحيه العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فلقي
ابا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلثمايه راكب من اهل مكه فحجز بينهم مجدي
بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا فانصرف بعض القوم عن بعض
ولم يكن بينهم قتال قال ابن اسحق وبعض الناس يقول كانت رايه حمزه اول
رايه عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين وذلك ان بعثه وبعث عبيده
كانا معا فشبه ذلك على الناس قلت وقد حكى موسى بن عقبه عن الزهري
ان بعث حمزه قبل عبيده بن الحرث ونص على ان بعث حمزه كان قبل غزوه الابوا
فلما قفل عليه السلام من الابوا بعث عبيده بن الحرث في ستين من المهاجرين وذكروا نحو ما تقدم
وقد تقدم عن الواقدي انه قال كانت سريه حمزه في رمضان من السنه الاولى
وبعدها سريه عبيده في شوال منها فالله اعلم وقد اورد ابن اسحق عن حمزه رضي
الله عنه شعرا يدل ان رايته اول رايه عقدت في الاسلام لكن قال ابن اسحق فان كان حمزه قال ذلك
فهو كما قال لم يكن يقول الا حقا فالله اعلم اي ذلك كان فاما ما سمعنا من اهل العلم عندنا فعبيده اول والقصيده

الا يا لقومي للتحلم والجهل وللنقص من راي الرجال وللعقل
وللراكبينا بالمظالم لم نطا لهم حرمات من سوام ولا اهل
كانا تبلناهم ولا تبل عندنا لهم غير امر بالعفاف وبالعدل
وامر باسلام فلا يقبلونه وينزل منهم مثل منزله الهزل
فما برحوا حتى انتدبت لغاره لهم حيث حلوا ابتغي راحه الفضل
بامر رسول الله اول خافق عليه لوا لم يكن لاح من قبلي
لوا لديه النصر من ذي كرامه اله عزيز فعله افضل الفعل
عشيه ساروا حاشدين وكلنا مراجله من غيظ اصحابه تغلي
فلما تراءينا اناخوا فعقلوا مطايا وعقلنا مدى غرض النبل

وقلنا لهم حبل الاله نصيرنا وما لكم الا الضلاله من حبل
فثار ابو جهل هنالك باغيا فخاب ورد الله كيد ابي جهل
وما نحن الا في ثلاثين راكبا وهم مايتين بعد واحده فضل
فيال لوي لا تطيعوا غواتكم وفيوا الى الاسلام والمنهج السهل
فاني اخاف ان يصب عليكم عذاب فتدعوا بالندامه والثكل

قال فاجابه ابو جهل بن هشام لعنه الله فقال

عجبت لاسباب الحفيظه والجهل وللشاغبين بالخلاف وبالبطل
وللتاركين ما وجدنا جدودنا عليه ذوي الاحساب والسودد الجزل

ثم ذكر تمامها قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر هاتين القصيدتين
لحمزه رضي الله عنه ولابي جهل لعنه الله

غزوه بواط من ناحيه رضوى

قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول يعني من السنه
الثانيه يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينه السايب بن عثمان بن مظعون
وقال الواقدي استخلف عليها سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مايتين راكب وكان لواوه مع سعد بن ابي وقاص وكان مقصده ان يعترض لعير قريش
وكان فيه اميه بن خلف ومايه رجل والفان وخمسمايه بعير قال ابن اسحق حتى
بلغ بواط من ناحيه رضوى ثم رجع الى المدينه ولم يلق كيدا فلبث فيها بقيه شهر
ربيع الاخر وبعض جمادى ثم غزا قريشا يعني بذلك الغزوه التي يقال لها غزوه
العشيره وبالمهمله والعسير وبالمهمله والعشيرا بالمهمله قال ابن هشام
واستعمل على المدينه ابا سلمه بن عبد الاسد وقال الواقدي وكان لواوه مع حمزه
بن عبد المطلب قال وخرج عليه السلام يعترض لعيرات قريش ذاهبه الى الشام
قال ابن اسحق فسلك على نقب بني دينار ثم على فيفا الخبار فنزل تحت شجره
ببطحا ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده فصنع له
عندها طعام فاكل منه واكل الناس معه فموضع اثافي البرمه معلومه
هنالك واستقي له من ما يقال له المشترب ثم ارتحل فترك الخلايق بيسار وسلك
شعبه عبد الله ثم صب للسار حتى هبط يليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الصبوعه

ثم سلك

ثم سلك فرش ملل حتى لقي الطريق بصخيرات اليمامه ثم اعتدل به الطريق حتى نزل
العشيره من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخره ووادع فيها
بني مدلج وحلفاهم من بني ضمره ثم رجع الى المدينه ولم يلق كيدا وقد قال
البخاري حدثنا عبد الله حدثنا وهب حدثنا شعبه عن ابي اسحق قال كنت الى جنب زيد بن
ارقم فقيل له كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوه قال تسع عشره قلت كم غزوت
انت معه قال سبع عشره قلت فايهن كان اول قال العشير او العسير فذكرت لقتاده
فقال العشير وهذا الحديث ظاهر في ان اول الغزوات العشيره ويقال بالشين
وبهما مع حذف الها وبهما مع المد اللهم الا ان يكون المراد غزاه شهدها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ارقم العشيره وحينيذ لا ينفي ان يكون قبلها غيرها لم
يشهدها زيد بن ارقم وبهذا لم يحصل الجمع بين ما ذكره محمد بن اسحق وبين هذا
الحديث والله اعلم قال ابن اسحق ويوميذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
ما قال فحدثني يزيد بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب القرظي حدثني ابوك يزيد محمد بن خثيم عن
عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوه العشيره من بطن ينبع فلما
نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بها شهرا فصالح بها بني مدلج وحلفاهم
من بني ضمره فوادعهم فقال لي علي بن ابي طالب هل لك يا ابا اليقظان ان ناتي هولا
النفر من بني مدلج يعملون في عين لهم ننظر كيف يعملون فاتيناهم فنظرنا اليهم
ساعه فغشينا النوم فعمدنا الى صور من النخل في دقعا من الارض فنمنا فيه فو
الله ما اهبنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا بقدمه فجلسنا وقد تتربنا من تلك
الدقعا فيوميذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا ابا تراب لما عليه من التراب فاخبرناه
بما كان من امرنا فقال الا احدثكم باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله
قال ثمود الذي عقر الناقه والذي يضربك يا علي على هذه ووضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده على راسه حتى يبل منها هذه ووضع يده على لحيته
وهذا حديث غريب من هذا الوجه وله شاهد اخر من غير هذا الوجه في تسميه علي ابا
تراب كما في صحيح البخاري ان عليا خرج مغاضبا فاطمه في المسجد فنام فيه فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عنه فقالت خرج مغاضبا فجاء الى المسجد فايقظه

وجعل يمسح التراب عنه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب **غزوة بدر الاولى**
قال ابن اسحق ثم لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من
العشيرة الا ليالي قلايل لا تبلغ العشرة حتى اغار كرز بن جابر الفهري على
سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان
من ناحية بدر وهي غزوة بدر الاولى وفاته كرز فلم يدركه قال الواقدي وكان
لواوه مع علي بن ابي طالب قال ابن هشام والواقدي وكان قد استخلف على المدينة زيد
بن حارثة قال ابن اسحق فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام جمادى ورجبا
وشعبان وقد كان بعث بين يدي ذلك سعدا في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج
حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا قال ابن هشام ذكر بعض اهل العلم
ان بعث سعد هذا كان بعد بعث حمزة هكذا ذكره ابن اسحق مختصرا وقد تقدم
ذكر الواقدي لهذه البعوث الثلاثة اعني بعث حمزة في رمضان وبعث عبيدة في شوال
وبعث سعد في ذي القعدة كلها من السنة الاولى وقد قال الامام احمد حدثني
عبد المتعال بن عبد الوهاب ثنا يحيى بن سعيد قال عبد الله بن احمد قال ابي وثنا
سعيد بن يحيى الاموي ثنا ابي ثنا المجالد عن زياد بن علاقة عن سعد بن ابي وقاص
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءته جهينة فقالوا انك قد
نزلت بين اظهرنا فاوثق لنا حتى ناتيك وقومنا فاوثق لهم فاسلموا قال فبعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رجب ولا نكون مائة وامرنا ان نغير على حي من بني كنانة
الى جنب جهينة فاغرنا عليهم وكانوا كثيرا فلجانا الى جهينة فمنعونا وقالوا
لم تقاتلون في الشهر الحرام فقال بعضنا لبعض ما ترون فقال بعضنا ناتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنخبره وقال قوم لا بل نقيم ها هنا وقلت انا في اناس معي بل
ناتي عير قريش فنقتطعها وكان الفيء اذ ذاك من اخذ شيئا فهو له فانطلقنا الى
العير وانطلق اصحابنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر فقام غضبان
محمر الوجه فقال اذهبتم من عندي جميعا وجئتم متفرقين انما اهلك من
كان قبلكم الفرقة لابعثن عليكم رجلا ليس بخيركم اصبركم على الجوع والعطش
فبعث عبد الله بن جحش الاسدي وكان اول امير في الاسلام وقد رواه

البيهقي في الدلايل من حديث يحيى بن ابي زايدة عن مجالد به نحوه وزاد بعد
قولهم للصحابة لم تقاتلون في الشهر الحرام فقالوا نقاتل في الشهر الحرام من اخرجنا
من البلد الحرام ثم رواه من حديث ابي اسامة عن مجاهد عن زياد بن علاقة عن قطبة
بن مالك عن سعد بن ابي وقاص فذكر نحوه فادخل بين سعد وزياد قطبة بن مالك
وهذا انسب والله اعلم وهذا الحديث يقتضي ان اول السرايا عبد الله بن جحش
الاسدي وهو خلاف ما ذكره ابن اسحق ان اول الرايات عقدت لعبيدة بن الحارث
بن عبد المطلب وللواقدي حيث زعم ان اول الرايات عقدت لحمزة بن عبد المطلب
والله اعلم **باب سرية عبد الله بن جحش التي كانت سببا لغزوة بدر العظمى**
وذلك يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير قال ابن اسحق وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش بن رئاب الاسدي في رجب مقفله من بدر
الاولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وهم
ابو حذيفة بن عتبة وعكاشة بن محصن بن حرثان حليف بني اسد بن خزيمة وعتبة
بن غزوان حليف بني نوفل وسعد بن ابي وقاص الزهري وعامر بن ربيعة الوائلي
حليف بني عدي وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع التميمي
حليف بني عدي ايضا وسهل بن بيضاء الفهري فهولاء سبعة سابعهم اميرهم عبد الله
بن جحش رضي الله عنهم وقال يونس عن ابن اسحق كانوا ثمانية واميرهم التاسع
والله اعلم وسياتي تسميتهم على خلاف ما قال ابن اسحق وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر
فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره من اصحابه احدا
فلما سار بهم يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت في كتابي فامض حتى تنزل
نخلة بين مكة والطايف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فلما نظر
في الكتاب قال سمعا وطاعة واخبر اصحابه بما في الكتاب وقال قد نهاني ان استكره
احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك
فليرجع فاما انا فماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى ومضى معه
اصحابه لم يتخلف منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع
يقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما

فانا نعتقبانه فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتى
نزل نخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيها
عمرو بن الحضرمي وعثمن بن عبد الله بن المغيرة المخزومي واخوه نوفل والحكم بن
كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم
فاشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق راسه فلما راوه امنوا وقالوا عمار
لا باس عليكم منهم وتشاور الصحابة فيهم وذلك في اخر يوم من رجب فقالوا والله
لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن به منكم ولئن قتلتموهم
لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم ثم شجعوا انفسهم
عليهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخذ ما معهم فرمى
واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمن بن عبد الله
والحكم بن كيسان وافلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش
واصحابه بالعير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان عبد الله قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مما غنمنا الخمس فعزله وقسم الباقي بين اصحابه وذلك قبل ان ينزل الخمس
قال ولما نزل الخمس نزل كما قسمه عبد الله بن جحش كما قاله قال
ابن اسحق فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في
الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم
اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر
الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال
من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت
يهود تفاءل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله
عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب
فجعل الله ذلك عليهم لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله تعالى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن

سبيل الله

سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر
من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا اي قد كنتم
تقتلون في الشهر الحرام صد وكفر عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام
واخراجكم منه وانتم اهله اكبر عند الله من القتل اي قد كانوا يفتنون المسلم
في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل ثم هم مقيمون
على اخبث ذلك واعظمه غير تائبين ولا نازعين ولهذا قال ولا يزالون يقاتلونكم حتى
يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الاية قال ابن اسحق فلما نزل القران بهذا من
الامر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
العير والاسيرين وبعثت قريش في فداء عثمن والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة
بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد
وعتبة فافداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه
واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا واما عثمن
بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا قال ابن اسحق فلما تجلى عن عبد الله بن
جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القران طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول
الله انطمع ان تكون لنا غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله فيهم ان الذين
امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور
رحيم فوضعهم من ذلك على اعظم الرجا قال ابن اسحق والحديث في ذلك عن
الزهري عن عروة عن الزبير وهكذا ذكر موسى بن عقبة في مغازيه عن الزهري
وكذا روى شعيب عن الزهري عن عروة نحوا من هذا وفيه فكان ابن الحضرمي اول
قتيل قتل بين المسلمين والمشركين قال عبد الملك بن هشام هو اول قتيل قتله المسلمون
وهذه اول غنيمة غنمها المسلمون وعثمن والحكم بن كيسان اول من اسره المسلمون
قلت وقد تقدم فيما رواه الامام احمد عن سعد بن ابي وقاص انه قال وكان
عبد الله بن جحش اول امير في الاسلام وقد ذكرنا في التفسير ما اورده الامام
ابن اسحق هنا واسند بسنده من ذلك ما رواه الحافظ ابو محمد بن ابي حاتم رحمه الله

حدثنا ابي ثنا محمد بن ابي بكر المقدمي ثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه ثنى الحضرمي
عن ابي السوار عن جندب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رهطا
وبعث عليهم ابا عبيدة بن الجراح او عبيدة بن الحرث فلما ذهب ينطلق بكى
صبابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فبعث عليهم مكانه عبد الله بن جحش
وكتب له كتابا وامره ان لا يقراه حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا تكرهن احدا على السير
معك من اصحابك فلما قرا الكتاب استرجع وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله فخبرهم
الخبر وقرا عليهم الكتاب فرجع رجلان وبقي بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه
ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب او من جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر
الحرام فانزل الله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الاية
وقال اسمعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي
صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبد الله بن جحش وفيهم عمار بن ياسر وابو حذيفة
بن عتبة وسعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان وسهيل بن بيضا وعامر بن فهيرة
وواقد بن عبد الله اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب وكتب له مع ابن جحش كتابا وامره ان لا
يقراه حتى ينزل بطن ملل فلما نزل بطن ملل فتح الكتاب فاذا فيه ان سر حتى تنزل بطن
نخلة فقال لاصحابه من كان يريد الموت فليمض وليوص فانني موص وماض لامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار وتخلف عنه سعد وعتبة اضلا راحلة لهما فاتيا
يطلبانها وسار هو واصحابه حتى نزل بطن نخلة فاذا هو بالحكم بن كيسان والمغيرة
بن عثمان وعبد الله بن المغيرة فذكر قتل واقد لعمرو بن الحضرمي فرجعوا بالغنيمة
والاسيرين فكانت اول غنيمة غنمها المسلمون وقال المشركون ان محمدا يزعم انه يتبع
طاعة الله وهو اول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبنا في رجب وقال المسلمون انما
قتلناه في جمادى قال السدي وكان قتلهم له في اخر ليلة من رجب واول ليلة
من جمادى الاخرة قلت لعل جمادى كان ناقصا فاعتقدوا بقاء الشهر
ليلة الثلاثين وقد كان الهلال رئي تلك الليلة والله اعلم وهكذا روى العوفي

عن ابن عباس

عن ابن عباس ان ذلك كان في اخر ليلة من جمادى وكان اول ليلة من رجب ولم
يشعروا وكذا تقدم في حديث جندب الذي رواه ابن ابي حاتم وقد تقدم في
سياق ابن اسحق ان ذلك كان في اخر ليلة من رجب وخافوا ان لم يبادروا لهذه
الغنيمة وينتهزوا هذه الفرصة دخلوا اولئك في الحرم فيتعذر عليهم ذلك
فاقدموا عليهم عالمين بذلك وكذا قال الزهري عن عروة رواه البيهقي فالله اعلم
اي ذلك كان قال الزهري عن عروة وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقل
ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى انزل الله تعالى براءة رواه البيهقي
قال ابن اسحق فقال ابو بكر الصديق في غزوة عبد الله بن جحش جوابا للمشركين فيما قالوا من
احلال الشهر الحرام قال ابن هشام هي لعبد الله بن جحش يعدون قتلا في الحرام عظيمة واعظم منه لو يرى الرشد راشد

صدودكم عما يقول محمد وكفر به والله راء وشاهد
واخراجكم من مسجد الله اهله لئلا يرى لله في البيت ساجد
فانا وان عيرتمونا بقتله وارجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا بنخلة لما اوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا ينازعه غل من القيد عاند

فصل في تحويل القبلة سنة ثنتين من الهجرة

قال بعضهم كان ذلك في رجب من سنة ثنتين وبه قال قتادة وزيد بن اسلم وهو رواية عن
محمد بن اسحق وقد روى احمد عن ابن عباس ما يدل على ذلك وهو ظاهر حديث البراء
ابن عازب كما سياتي والله اعلم وقال ابن اسحق بعد غزوة عبد الله بن جحش ويقال
صرفت القبلة في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وحكى هذا القول ابن جرير من طريق السدي بسنده عن ابن عباس وابن
مسعود وناس من الصحابة قال الواقدي وقال الجمهور الاعظم انما صرفت في النصف من
شعبان وفي هذا التحديد نظر والله اعلم وقد تكلمنا على ذلك مستقصا في
التفسير عند قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون وما

قبلها وما بعدها من اعتراض سفهاء اليهود والمنافقين والجهلة الطغام على ذلك
لانه اول نسخ وقع في الاسلام هذا وقد ذكر الله تبارك قبل هذا السياق في القران تقرير جواز
النسخ عند قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وما بعدها
وقد قال البخاري ثنا ابو نعيم سمع زهيرا عن ابي اسحق عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان يكون قبلته
الى البيت وانه صلى اول صلاة صلاها الى الكعبة العصر وصلى معه قوم فخرج قوم ممن
كان صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان الذي مات على القبلة قبل ان
تحول رجالا قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
ان الله بالناس لرؤوف رحيم ورواه مسلم من وجه اخر وقال ابن ابي حاتم ثنا ابو
زرعة ثنا الحسن بن عطية ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان يحب ان يوجه نحو
الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول
وجهك شطر المسجد الحرام قال فوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم
اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله تعالى قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وحاصل الامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
بمكة الى بيت المقدس والكعبة بين يديه كما رواه الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما
فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه ان يجمع بينهما فصلى الى بيت المقدس اول مقدمه المدينة
واستدبر الكعبة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وهذا يقتضي ان يكون ذلك
الى رجب من السنة الثانية والله اعلم وكان عليه السلام يحب ان يصرف قبلته نحو الكعبة
قبلة ابرهيم فكان يكثر الدعاء والتضرع والابتهال الى الله عز وجل فكان مما يرفع يديه
وطرفه الى السماء سائلا ذلك فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية فلما نزل الامر بتحويل
القبلة خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين واعلمهم بذلك كما رواه النسائي
عن ابي سعيد بن المعلى وان ذلك كان وقت الظهر وقال بعض الناس نزل تحويلها

بين الصلاتين قاله مجاهد وغيره ويؤيد ذلك ما في الصحيحين عن البراء ان اول
صلاة صلاها عليه السلام الى الكعبة العصر والعجب ان اهل قبا لم يبلغهم خبر ذلك
الى صلاة الصبح من اليوم الثاني كما في الصحيحين عن ابن عمر قال بينا الناس بقبا في
صلاة الصبح اذ جاءهم ات فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران
وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى
الكعبة وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك نحو ذلك والمقصود انه لما نزل تحويل القبلة الى الكعبة
ونسخ الله تعالى حكم الصلاة الى بيت المقدس طعن طاعنون من السفهاء والجهلة الاغبياء وقالوا
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها هذا والكفرة من اهل الكتاب يعلمون ان ذلك من الله لما
يجدونه في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم من ان المدينة مهاجره وانه سيؤمر
بالاستقبال الى الكعبة كما قال تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم
الاية وقد اجابهم الله تعالى مع هذا كله عن سؤالهم ونعتهم فقال تعالى سيقول السفهاء
من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم اي هو المالك المتصرف الحاكم الذي لا معقب لحكمه الذي يفعل ما يشاء
في خلقه ويحكم ما يريد في شرعه وهو الذي يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويضل
من يشاء عن الصراط المستقيم وله في ذلك الحكمة التي يجب لها الرضا والتسليم ثم قال تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا اي وكما اخترنا لكم افضل الجهات في صلاتكم وهديناكم الى قبلة ابيكم ابرهيم و
وكذلك الانبياء بعده التي كان يصلي اليها موسى فمن قبله من المرسلين كذلك جعلناكم خيار
الامم وخلاصة العالم واشرف الطوائف في الزمن الماضي لتكونوا يوم القيمة شهداء على الناس
لاجماعهم عليكم واشارتهم بفضيلتكم اليكم كما ثبت في صحيح البخاري عن ابي سعيد
مرفوعا من استشهاد نوح هذه الامة يوم القيمة واذا استشهد بهم نوح مع تقدم
زمانه فمن بعده بطريق الاولى والاحرى ثم قال تعالى مبينا حكمته في حلول نقمته بمن شك
وارتاب بهذه الواقعة وحلول نعمته على من صدق وتابع في هذه الكاينة فقال وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها الا لنعلم قال ابن عباس الا لنرى من يتبع الرسول ممن ينقلب على
وان كانت لكبيرة اي وان كانت هذه الكاينة لعظيم الوقع كبيرة المحل شديدة الاحوال

على الذين يؤمنون بالغيب اي فهم مؤمنون بها مصدقون لها ولا يسالون ولا يرتابون بل يرضون
ويسلمون ويؤمنون ويعلمون انهم عبيد الحاكم العظيم القادر المقتدر الحليم الخبير
اللطيف العليم وقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم اي
من غير استقبال بيت المقدس والصلاة اليه ان الله بالناس لرؤوف رحيم والاحاديث
في هذا والاثار كثيرة جدا يطول استقصاؤها وذلك مبسوط في التفسير وسنزيد ذلك
بيانا في كتابنا الاحكام الكبير وقد روى الامام احمد ثنا علي بن عاصم ثنا حصين
بن عبد الرحمن عن عمرو بن قيس عن محمد بن الاشعث عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني اهل الكتاب انهم لم يحسدونا على شيء كما يحسدونا على يوم الجمعة التي هدانا
الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف
الامام امين فصل في فرضية شهر رمضان سنة ثنتين قبل وقعة بدر
قال ابن جرير في هذه السنة فرض صيام رمضان وقد قيل انه في شعبان منها ثم حكى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشورا
فسالهم عنه فقالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى فقال نحن احق بموسى منكم
فصامه وامر الناس بصيامه وهذا الحديث ثابت في الصحيحين عن ابن عباس
وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام
اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان
تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا
العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وقد تكلمنا على ذلك في
التفسير بما فيه كفاية من ايراد الاحاديث المتعلقة بذلك والاثار المروية في
ذلك والاحكام المستفادة منه ولله الحمد وقد روى الامام احمد ثنا ابو النضر
ثنا المسعودي ثنا عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال
احيلت الصلاة ثلاثة احوال واحيل الصيام ثلاثة احوال فاما احوال الصلاة

قال واما احوال الصيام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فجعل
يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وصيام عاشورا ثم ان الله فرض عليه الصيام وانزل
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الى قوله وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين فكان من شا صام ومن شا اطعم مسكينا فاجزا
ذلك عنه ثم ان الله انزل الاية الاخرى شهر رمضان الذي انزل فيه القران الى قوله
تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله صيامه على المقيم الصحيح ورخص
فيه للمريض والمسافر وثبت الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام فهذان
حولان قال وكانوا ياكلون ويشربون وياتون النسا ما لم يناموا فاذا ناموا
امتنعوا ثم ان رجلا من الانصار يقال له صرمة كان يعمل صائما حتى امسى فجاء الى اهله فصلى
... فنام ... فاصبح صائما فراه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد جهد جهدا شديدا فقال ما لي ارى قد جهدت جهدا شديدا فاخبره
وكان عمر قد اصاب من النسا بعد ما نام واتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل
الله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن الى قوله تعالى
ثم اتموا الصيام الى الليل رواه ابو داود في سننه والحاكم في مستدركه من حديث
المسعودي نحوه وفي الصحيحين من حديث الزهري عن عروة عن عائشة انها
قالت كان عاشورا يصام فلما نزل رمضان كان من شا صام ومن شا افطر
وللبخاري عن ابن عمر وابن مسعود مثله ولتحرير هذا موضع اخر من التفسير
ومن الاحكام الكبير وبالله المستعان قال ابن جرير وفي هذه السنة امر الناس
بزكاة الفطر وقد قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس قبل الفطر
بيوم او بيومين وامرهم بذلك قال وفيها صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
العيد وخرج بالناس الى المصلى وكان اول صلاة عيد صلاها وخرجوا بين
يديه بالحربة وكانت للزبير وهبها له النجاشي فكانت تحمل بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الاعياد قال وفي هذه السنة فيما ذكر قيل فرضت
من المتاخرين فرضت الزكاة ذات النصب ... بعد
بدر ان شا الله وبه الثقة وعليه التكلان بسم الله الرحمن الرحيم
غزوة بدر العظمى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان

قال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون
وقال تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون يجاد
لونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون واذ يعدكم الله
احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق
الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون وما
بعدها الى تمام القصة من سورة الانفال وقد تكلمنا عليها هنالك وسنورد كل
ما هاهنا في كل موضع ما يناسبه قال ابن اسحق بعد ذكره سرية عبد الله
بن جحش ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بابي سفيان صخر بن حرب مقبلا من
الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال وتجارة وفيها ثلاثون رجلا او اربعون
منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص قال موسى بن عقبة عن الزهري كان ذلك
بعد مقتل ابن الحضرمي بشهرين قال وكان في العير الف بعير تحمل اموال قريش
باسرها الا حويطب بن عبد العزى فلهذا تخلف عن بدر قال ابن اسحق فحدثني
محمد بن مسلم بن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن
رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس كل قد حدثني
بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه
عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس
فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى حربا وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسال من لقي
من الركبان تخوفا على امر الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد
استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو
الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا فيستنفرهم الى اموالهم
ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا
الى مكة قال ابن اسحق فحدثني من لا اتهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن
رومان عن عروة بن الزبير قالا وقد رات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم

ضمضم

ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب
فقالت له يا اخي والله لقد رايت الليلة رؤيا لقد افظعتني وتخوفت ان يدخل
على قومك منها شر ومصيبة فاكتم علي ما احدثك قال لها وما رايت قالت
رايت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا
يا لغدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس
يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا
انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على راس ابي قبيس فصرخ
بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما
بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلها منها فلقة قال العباس والله ان
هذه لرؤيا وانت فاكتميها لا تذكريها لاحد ثم خرج فلقي الوليد بن عتبة وكان له
صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث
حتى تحدثت به قريش قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل بن
هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما راني ابو جهل قال يا ابا
الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم
فقال ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما
ذاك قال تلك الرؤيا التي رات عاتكة قال فقلت وما رات قال يا بني عبد المطلب
اما رضيتم ان يتنبا رجالكم حتى يتنبا نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها انه
قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون
وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب
قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبير شيء الا اني جحدت ذلك وانكرت ان
تكون رات شيئا قال ثم تفرقنا فلما امسيت لم تبق امراة من بني عبد المطلب الا
اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء
وانت تسمع ثم لم يكن عندك غير لشيء مما سمعت قال قلت قد والله فعلت
ما كان مني اليه من كبير وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكه قال فغدوت
في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب ارى اني قد فاتني منه

أمر أجبار أدركه منه قال فلما دخلت المسجد فرأيته فوالله إني لأمشي نحوه أتعرض
له ليعود لبعض ما قال فأقع فيه وكان رجلاً خفيفاً حديد الوجه حديد
اللسان حديد النظر قال إذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ما له
لعنه الله أكل هذا فرق مني أن أشاتمه قال فإذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم
بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفاً على بعيره قد جدع بعيره
وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم
مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث قال
فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر فتجهز الناس سراعاً وقالوا أيظن
محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي والله ليعلمن غير ذلك وذكر موسى
بن عقبة رؤيا عاتكة كنحو من سياق ابن إسحق قال فلما جاء ضمضم بن عمرو على
تلك العقبة خافوا من رؤيا عاتكة فخرجوا على الصعب والذلول قال ابن
إسحق وكانوا بين رجلين إما خارج وإما باعث مكانه رجلاً وأوعبت قريش
فلم يتخلف من أشرافها أحد إلا أن أبا لهب بن عبد المطلب بعث مكانه العاص
بن هشام بن المغيرة استأجره بأربعة آلاف درهم كانت له عليه قد أفلس
قال ابن إسحق وحدثني ابن أبي نجيح أن أمية بن خلف كان قد أجمع القعود
وكان شيخاً جليلاً مثقلاً فأتاه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين
ظهري قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال
يا أبا علي استجمر فإنما أنت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جئت به
قال ثم تجهز وخرج مع الناس هكذا قال ابن إسحق في هذه القصة
وقد رواها البخاري على نحو آخر فقال حدثنا أحمد بن عثمان سمع
عبد الله ثنا شريح بن مسلمة ثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق
ثني عمرو بن ميمون سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد بن معاذ
أنه كان صديقاً لأمية بن خلف وكان أمية إذا مر بالمدينة نزل على
سعد وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية فلما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد بن معاذ معتمراً فنزل على أمية بمكة

فقال له أمية انظر ساعة خلوة لعلي أطوف بالبيت فخرج به قريباً من نصف
النهار فلقيهما أبو جهل فقال يا أبا صفوان من هذا معك فقال هذا سعد فقال
له أبو جهل ألا أراك تطوف بمكة آمناً وقد آويتم الصباة وزعمتم أنكم تنصرونهم
وتعينونهم أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالماً فقال
له سعد ورفع صوته عليه أما والله لئن منعتني هذا لأمنعنك ما هو أشد
عليك منه طريقك على المدينة فقال له أمية لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم
سيد أهل الوادي قال سعد دعنا عنك يا أمية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إنهم قاتلوك قال بمكة قال لا أدري ففزع لذلك أمية فزعاً
شديداً فلما رجع إلى أهله قال يا أم صفوان ألم تري إلى ما قال لي سعد قالت وما
قال لك قال زعم أن محمداً أخبرهم أنه قاتلي فقلت له بمكة قال لا أدري قال أمية
فوالله لا أخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس فقال أدركوا
عيركم فكره أمية أن يخرج فأتاه أبو جهل فقال يا أبا صفوان إنك متى يراك الناس
قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك فلم يزل به أبو جهل حتى قال أما
إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة قال أمية يا أم صفوان جهزيني
فقالت له يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي قال لا وما أريد أن
أجوز معهم إلا قريباً فلما خرج أمية أخذ لا ينزل منزلاً إلا عقل بعيره فلم يزل كذلك
حتى قتله الله ببدر وقد رواه البخاري في موضع آخر عن أحمد بن إسحق
عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق به نحوه تفرد به البخاري وقد رواه
الإمام أحمد عن خلف بن الوليد وعن أبي سعيد كلاهما عن إسرائيل به وفي رواية إسرائيل
فقالت له امرأته والله إن محمداً لا يكذب قال ابن إسحق ولما فرغوا من جهازهم
وأجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن الحارث فقالوا إنا نخشى
أن يأتونا من خلفنا وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبني بكر في ابن لحفص بن الأخيف
من بني عامر بن لؤي قتله رجل من بني بكر بإشارة عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح ثم
أخذ بثأره أخوه مكرز بن حفص فقتل عامراً وخاض بسيفه في بطنه ثم جاء فعلقه
من الليل في أستار الكعبة فخافوهم بسبب ذلك الذي وقع بينهم قال ابن إسحق فحدثني

يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال لما اجتمعت قريش المسير ذكرت الذي كان
بينها وبين بني بكر فكاد ذلك أن يثنيهم فتبدى لهم إبليس في صورة سراقة بن
جعشم المدلجي وكان من أشراف بني كنانة فقال أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانة من
خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا قلت وهذا معنى قوله تعالى ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون
محيط وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم
فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف
الله والله شديد العقاب غرهم لعنه الله حتى ساروا وسار معهم منزلة منزلة
ومعه جنوده ورايته كما قاله غير واحد منهم فأسلمهم مصارعهم فلما رأى
الجد والملائكة تنزل للنصر وعاين جبريل نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني
أرى ما لا ترون إني أخاف الله وهكذا كقوله تعالى كمثل الشيطان إذ قال للإنسان
اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله الآية وقد قال الله تعالى وقل جاء
الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وإبليس لعنه الله لما عاين الملائكة تنزل للنصر
فر ذاهبا وكان أول من هرب يومئذ بعد أن كان هو المشجع لهم المجير لهم كما
غرهم ووعدهم ومناهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا وقال يونس بن
بكير عن ابن إسحق خرجت قريش على الصعب والذلول في تسعمائة وخمسين مقاتلا
معهم مائتا فرس يقودونها ومعهم القيان بالدفوف ويعبن المسلمين
وذكر المطعمين لقريش يوما يوما وذكر الأموي أن أول من نحر لهم حين خرجوا من مكة أبو
جهل نحر لهم عشرا ثم نحر لهم أمية بن خلف بعسفان تسعا ونحر لهم سهيل بن
عمرو بقديد عشرا ومالوا من قديد إلى مياه نحو البحر فظلوا فيها وأقاموا بها
يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسعا ثم أصبحوا بالجحفة فنحر لهم يومئذ عتبة بن
ربيعة عشرا ثم أصبحوا بالأبواء فنحر لهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج عشرا ونحر
لهم العباس بن عبد المطلب عشرا ونحر لهم على ماء بدر أبو البختري عشرا ثم أكلوا
من أزوادهم قال الأموي ثنا أبي ثنا أبو بكر الهذلي قال كان مع المشركين ستون
فرسا وستمائة درع وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسان وستون درعا

هذا ما

هذا ما كان من أمر هؤلاء في نفيرهم من مكة ومسيرهم إلى بدر وأما رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابن إسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من شهر رمضان
في أصحابه واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس ورد أبا لبابة من الروحاء
واستعمله على المدينة ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير وكان أبيض وبين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان إحداهما مع علي بن أبي طالب يقال لها العقاب والأخرى
مع بعض الأنصار قال ابن هشام كانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ وقال الأموي
كانت مع الحباب بن المنذر قال ابن إسحق وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الساقة
قيس بن أبي صعصعة أخا بني النجار وقال الأموي وكان معهم فرسان على أحدهما مازن بن م
مصعب بن عمير وعلى الآخر الزبير بن العوام ومرة سعد بن خيثمة ومرة المقداد
بن الأسود وقد روى الإمام أحمد من حديث ابن إسحق عن حارثة بن مضرب عن علي قال
كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد وروى البيهقي من طريق ابن وهب عن أبي
إسحق عن أبي معونة البلخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عليا قال له ما كان
معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود يعني يوم بدر وقال الأموي
ثنا أبي ثنا إسمعيل بن أبي خالد عن البهي قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فارسان
الزبير بن العوام على الميمنة والمقداد بن الأسود على الميسرة قال ابن إسحق وكان
معهم سبعون بعيرا يعتقبونها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ومرثد
بن أبي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا وكان حمزة وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنيسة يعتقبو نها
بعيرا كذا قال ابن إسحق وقد قال الإمام أحمد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا عاصم
بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنا يوم بدر كل ثلاثة على
بعير كان أبو لبابة وعلي زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانت إذا كانت عقبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالا نحن نمشي عنك فقال ما أنتما بأقوى مني ولا أنا بأغنى عن امام
الأجر منكما وقد رواه النسائي عن الفلاس عن ابن مهدي عن حماد بن سلمة
ولعل هذا كان قبل أن يرد أبو لبابة من الروحاء ثم كان زميلاه علي ومرثد بدل
أبي لبابة والله أعلم وقال الإمام أحمد ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد بن قتادة عن
زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالأجراس

ان نقطع من اعناق الابل يوم بدر وهذا على شرط الصحيح وانما رواه النسائي
عن ابي الاشعث عن خالد بن الحرث عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة وقد رواه همام
عن قتادة عن زرارة عن ابي هريرة فالله اعلم وقال البخاري في صحيحه حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب قال
سمعت كعب بن مالك يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة
تبوك غير اني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب الله احدا تخلف عنها انما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على
غير ميعاد تفرد به قال ابن اسحق وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقه
من المدينة الى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذي الحليفة ثم على
ذات الجيش ثم مر على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام ثم على صخيرات
اليمامة ثم على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى
اذا كان بعرق الظبية لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا
فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او فيكم رسول الله قالوا نعم
فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة
بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك
نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه سجسج وهي
افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بئر الروحاء ثم ارتحل منها حتى اذا كان منها بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار وسلك
ذات اليمين على النازية يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى جزع واديا يقال له
رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء ثم على المضيق ثم انصب منه حتى اذا كان قريبا
من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة وعدي بن ابي الزغباء الجهني حليف
بني النجار الى بدر يتجسسان له الاخبار عن ابي سفيان بن حرب وغيره وقال موسى
بن عقبة بعثهما قبل ان يخرج من المدينة فلما رجعا واخبراه بخبر العير استنفر
الناس اليها فان كان ما ذكره ابن اسحق وموسى محفوظا فقد بعثهما مرتين والله اعلم
قال ابن اسحق ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمهما فلما استقبل
الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليها ما اسماؤهما فقالوا يقال لهذا مسلح

وللآخر مخرئ وسأل عن اهلهما فقيل بنو النار وبنو حراق بطنان من بني
غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفاءل باسمائهما واسماء
اهلهما فتركهما والصفراء بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران فجزع
فيه ثم نزل واتاه الخبر عن قريش فقام ابو بكر الصديق فقال واحسن ثم قام عمر بن
الخطاب فقال واحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله
فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا
قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا
الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا ودعا له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس وانما
يريد الانصار وذلك انهم كانوا عدد الناس وانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا
رسول الله انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمتنا
نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف الا تكون
الانصار ترى عليها نصرته الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم
الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله
لكأنك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به
هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك فامض يا رسول الله
لما اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك
ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق عند
اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقول سعد ونشطه ثم قال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين
والله لكأني الان انظر الى مصارع القوم هكذا ذكره ابن اسحق وله شواهد من وجوه كثيرة
فمن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه حدثنا ابو نعيم حدثنا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب
قال سمعت ابن مسعود يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لان اكون صاحبه
احب الي مما عدل به اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول
كما قال قوم موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن

فقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق
وجهه وسره انفرد به البخاري دون مسلم ثم رواه مسلم اضع من صحيحه وحديث
مخارق به رواه النسائي من حديثه وعنده جاء المقداد يوم بدر على فرس فذكره وقال
الامام احمد ثنا عبيدة وهو ابن حميد عن حميد الطويل عن انس قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم
مخرجه الى بدر فاشار عليه عمر ثم استشارهم فقال بعض الانصار اياكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يريد،
يا معشر الانصار فقال بعض الانصار يا نبي الله اذا لا نقول كما قال بنو اسرائيل اذهب انت
وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون والذي بعثك بالحق لو ضربت اكبادها الى برك
الغماد لاتبعناك وهذا الاسناد ثلاثي على شرط الصحيح وقال احمد ايضا ثنا عفان
ثنا حماد عن ثابت عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي
سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقال سعد بن عبادة
ايانا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نضرب اكبادها
الى برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس قال فانطلقوا حتى نزلوا
بدرا ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام اسود لبني الحجاج فاخذوه وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه عن ابي سفيان واصحابه فيقول ما لي
علم بابي سفيان ولكن هذا ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة وامية فاذا قال هذا
ايضا ضربوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فلما راى ذلك انصرف فقال والذي
نفسي بيده انكم لتضربونه اذا صدق وتتركونه اذا كذبكم قال وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا مصرع فلان يضع يده على الارض هاهنا وهاهنا فما ماط احدهم
عن يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه مسلم عن ابي بكر عن عفان به نحوه وروى
ابن ابي حاتم في تفسيره وابن مردويه واللفظ له من طريق عبد الله بن لهيعة عن يزيد
بن ابي حبيب عن اسلم ابي عمران سمع ابا ايوب الانصاري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن بالمدينة اني اخبرت عن عير ابي سفيان انها مقبلة فهل لكم ان نخرج قبل هذه العير
لعل الله تعالى يغنمناها فقلنا نعم فخرج وخرجنا فلما سرنا يوما او يومين قال لنا ما
ترون في القوم فانهم قد اخبروا بمخرجكم فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال العدو
ولكنا اردنا العير قال ما ترون في قتال القوم فقلنا مثل ذلك فقال المقداد بن عمرو

الصواب فاذا ضربوه قال نعم انا
اخبركم هذا ابو سفيان فاذا تركوه
سالوه قال ما لي علم بابي سفيان ولكن
هذا ابو جهل وعتبة وشيبة وامية فاذا
...

اذا لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا
هاهنا قاعدون قال فتمنينا معشر الانصار لو انا قلنا كما قال المقداد احب الينا
من ان يكون لنا مال عظيم قال فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم كما اخرجك ربك من بيتك
وان فريقا من المؤمنين لكارهون وذكر تمام الحديث وروى ابن مردويه ايضا من طريق
محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بدر حتى اذا كان بالروحاء خطب الناس فقال كيف ترون فقال ابو بكر يا رسول
الله بلغنا انهم بكذا وكذا ثم خطب الناس فقال كيف ترون فقال سعد بن معاذ ايانا
تريد فوالذي اكرمك وانزل عليك الكتاب ما سلكتها قط ولا لي بها علم ولئن سرت حتى تاتي برك
الغماد من ذي يمن لنسيرن معك ولا نكون كالذين قالوا لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم متبعون
ولعلك ان تكون خرجت لامر واحدث الله اليك غيره فانظر الذي احدث الله اليك
فامض له فصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وعاد من شئت وسالم من شئت
وخذ من اموالنا ما شئت فنزل القرآن على قول سعد كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المؤمنين لكارهون الآيات وذكره الاموي في مغازيه وزاد بعد
قوله وخذ من اموالنا ما شئت واعطنا ما شئت وما اخذت منا كان احب الينا مما
تركت وما امرت به من امر فامرنا تبع لامرك فوالله لئن سرت حتى تبلغ البرك من
غمدان لنسيرن معك وقال ابن اسحق ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد يقال لها الدبة
وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم ثم نزل قريبا من بدر فركب
هو ورجل من اصحابه قال ابن هشام هو ابو بكر قال ابن اسحق كما حدثني محمد
بن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ من العرب فساله عن قريش وعن محمد واصحابه
وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك فقال او ذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه
بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدق فهو
اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا

خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهو اليوم بمكان كذا وكذا
للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما من ماء امن ماء العراق قال ابن هشام
يقال لهذا الشيخ سفين الضمري قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص
في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر له كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة
بن الزبير فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج وعريض ابو يسار
غلام بني العاص بن سعيد فاتوا بهما فسالوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
فقالوا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا
لابي سفين فضربوهما فلما اذلقوهما قالا نحن لابي سفين فتركوهما وركع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه وسلم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم
تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذي ترى
بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم
القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا
ويوما عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسع مائة الى الالف ثم قال
لهما فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري
بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل والنضر بن
الحرث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبه
ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها قال ابن اسحق وكان بسبس بن
عمرو وعدي بن ابي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرا فاناخا الى تل قريب من الماء ثم اخذا
شنا لهما يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني على الماء فسمع عدي وبسبس جاريتين
من جواري الحاضر وهما يتلازمان على الماء والملزومة تقول لصاحبتها انما تاتي
العير غدا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلص
بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول

الله صلى الله عليه وسلم واخبراه بما سمعا واقبل ابو سفين حتى تقدم العير حذرا حتى
ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو هل احسست احدا قال ما رايت احدا انكره الا اني
رايت راكبين قد اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقا فاتى ابو سفين
مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففته فاذا فيه النوى فقال هذه والله علائف
يثرب فرجع الى اصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك
بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع واقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة راى جهيم بن الصلت
بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال اني رايت فيما يرى النائم واني لبين النائم
واليقظان اذ نظرت الى رجل قد اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال
قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف
وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رايته ضرب
في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضح
من دمه فبلغت ابا جهل لعنه الله فقال وهذا ايضا نبي اخر من بني المطلب سيعلم
غدا من المقتول ان نحن التقينا قال ابن اسحق ولما راى ابو سفين انه قد
احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم
فقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد
بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق كل عام فنقيم عليه
فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا
العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا فامضوا وقال
الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان حليفا لبني زهرة وهم بالجحفة
يا بني زهرة قد نجى الله لكم اموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما
نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بي جبنها وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا
في غير ضيعة لا ما يقول هذا قال فرجعوا فلم يشهدها زهري واحد اطاعوه
وكان فيهم مطاعا ولم يكن بقي بطن من قريش الا وقد نفر منهم ناس الا بني عدي
لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس فلم يشهد بدرا
من هاتين القبيلتين احد قال ومضى القوم وكان بين طالب بن ابي طالب وكان في

وكان بين القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم
انهوا لهم مع محمد فرجع طالب الى مكة مع من رجع وقال في ذلك لاهم اما تغزون
طالب في عصبة محالف محارب في مقنب من هذه المقانب فليكن المطلوب غير الطالب
وليكن المغلوب غير الغالب قال ابن اسحق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة
القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو يليل بين بدر وبين العقنقل
الكثيب الذي خلفه قريش والقلب ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل الى المدينة
وفي هذا قال الله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى
والركب اسفل منكم اي من ناحية الساحل ولو تواعدتم لاختلفتم
في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا الايات وبعث الله تعالى السما
وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منها ما لبد لهم
الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا على ان يرتحلوا
معه وفي هذا قوله تعالى وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم
رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام فذكر واطهرهم ظاهرا
وباطنا وانه ثبت اقدامهم وشجع قلوبهم واذهب عنهم تخييل الشيطان
وتخويفه للنفوس ووسوسته للخواطر وهذا تثبيت الظاهر والباطن
وانزل النصر عليهم من فوقهم في قوله تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق لغزواه
واضربوا منهم كل بنان اي لا يستمسك في ايديهم السلاح ذلك بانهم شاقوا
الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم
فذوقوه وان للكافرين عذاب النار قال ابن جرير حدثني هارون بن اسحق
ثنا ابو مصعب بن المقدام ثنا اسرائيل ثنا ابو اسحق عن حارثة عن علي
بن ابي طالب قال اصابنا من الليل طش من المطر يعني الليلة التي كانت في
صبيحتها وقعة بدر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها
من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي وحرض على
القتال وقال الامام احمد ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ابي

ابو اسحق

ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير
المقداد ولقد رايت وما فينا قائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة
يصلي ويبكي حتى اصبح وسياتي هذا الحديث مطولا ورواه النسائي عن بندار
عن غندر عن شعبة به وقال مجاهد انزل عليهم المطر فاطفا به الغبار وتلبدت
به الارض وطابت به انفسهم وثبتت به اقدامهم قال وكانت ليلة بدر ليلة
الجمعة السابعة عشر من شهر رمضان سنة ثنتين من الهجرة وقد بات رسول الله
صلى الله عليه وسلم الليلة يصلي الى جذم شجرة هناك ويكثر في سجوده ان يقول يا حي
يا قيوم يكرر ذلك ويلظ به عليه السلام قال ابن اسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء ادنى ما من بدر نزل به قال ابن اسحق فحدثت عن رجال
من بني سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل
امنزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الحرب والمكيدة قال بل هو
الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فامض بالناس حتى ناتي
ادنى ما من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ما ثم
نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد اشرت بالراي قال الاموي ابي وزعم الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس لبينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجمع الاوفاض وجبريل عن يمينه اذ اتاه ملك من الملائكة فقال يا محمد ان الله
يقرا عليك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو السلام ومنه السلام واليه السلام
فقال الملك ان الله يقول لك ان الامر الذي امرك به الحباب بن المنذر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا جبريل هل تعرف هذا قال ما كل اهل السما اعرف وانه لصادق وما هو بشيطان
فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى اتى ادنى ما من القوم فنزل
عليه ثم امر بالقلب فعورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ ما ثم قذفوا
فيه الانية وذكر بعضهم ان الحباب بن المنذر لما اشار باشارته على رسول الله صلى
الله عليه وسلم نزل ملك من السما وجبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الملك يا محمد ربك يقرا
عليك السلام ويقول لك ان الراي ما اشار به الحباب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
جبريل فقال ليس كل الملائكة اعرفهم وانه ملك وليس بشيطان وذكر الاموي انهم

نزلوا على القليب الذي يلي المشركين نصف الليل وانهم نزلوا فيه فاستقوا منه
وملأوا الحياض حتى اصبحت ملأى وليس للمشركين ماء قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن
ابي بكر انه حدث ان سعد بن معاذ قال يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك
ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان
كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك
اقوام ما نحن باشد حبا لك منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم
يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له
بخير ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش وكان فيه قال ابن اسحق وقد ارتحلت قريش
حين اصبحت فاقبلت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو
الكثيب الذي جاؤا منه الى الوادي قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها
تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له احمر ان يكن
في احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا قال وقد كان
خفاف بن ايما الغفاري بن رحضة او ابوه ايما بن رحضة الغفاري بعث الى قريش ابنا
له بجزائر اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا قال فارسلوا
اليه مع ابنه ان وصلتك رحم وقد قضيت الذي عليك فلعمري ان كنا انما نقاتل الناس
ما بنا ضعف عنهم وان كنا انما نقاتل الله عما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة قال فلما نزل
الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن
حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شرب منهم رجل يومئذ الا قتل الا ما
كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في
يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر قال وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كما سياتي بيان ذلك في فصل نعقده بعد الوقعة
ونذكر اسماءهم على حروف المعجم ان شاء الله ففي صحيح البخاري عن البراء قال كنا نتحدث ان
اصحاب بدر ثلثمائة وبضعة عشر لعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما
جاوز معه الا مؤمن وللبخاري ايضا عنه قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان

المهاجرون

المهاجرون نيفا على ستين والانصار نيفا واربعون ومائتين وروى الامام احمد
عن نصر بن باب عن حجاج عن مقسم عن ابن عباس انه قال كان اهل بدر ثلثمائة وثلاثة
عشر رجلا وكان المهاجرون ستة وسبعين وكان هزيمة اهل بدر لسبع عشرة مضين
يوم الجمعة في شهر رمضان وقال الله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم
كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر الاية وكان ذلك في منامه تلك الليلة وقيل انه نام
في العريش وامر الناس ان لا يقاتلوا حتى ياذن لهم فدنا القوم منهم فجعل الصديق
يوقظه ويقول يا رسول الله دنوا منا فاستيقظ وقد اراه الله اياهم في منامه قليلا
ذكره الاموي وهو غريب جدا وقال تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا
ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا فعند ما تقابل الفريقان قلل
الله كلا منهما في اعين الاخرين ليجترئ هؤلاء على هؤلاء وهؤلاء على هؤلاء لما له في ذلك
من الحكمة البالغة وليس هذا معارضا لقوله تعالى في سورة آل عمران قد كان لكم اية في
فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين فان
المعنى في ذلك على اصح القولين ان الفرقة الكافرة ترى الفرقة المؤمنة مثل عدد الكافرة
على الصحيح ايضا وذلك عند التحام الحرب والمسابقة اوقع الله الوهن والرعب في قلوب
الذين كفروا فاستدرجهم اولا بان اراهم اياهم عند المواجهة قليلا ثم ايد المؤمنين
بنصره فجعلهم في اعين الكافرين على الضعف منهم حتى وهنوا وضعفوا وغلبوا
ولهذا قال والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قال اسرائيل عن
ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت
لرجل الى جنبي اتراهم تسعين فقال اراهم مائة قال وحدثني ابو اسحق بن يسار
وغيره من اهل العلم عن اشياخ من الانصار قالوا لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب
الجمحي فقالوا احزر لنا القوم اصحاب محمد قال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم
فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصونه ولكن امهلوني حتى انظر اللقوم كمين او مدد
قال فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا فرجع اليهم فقال ما رأيت شيئا ولكن قد
رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم
منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا

اصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم فلما سمع حكيم بن حزام
ذلك مشى في الناس فاتى عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها
والمطاع فيها هل لك الى ان لا تزال تذكر فيها بخير الى اخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم
قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انت علي بذلك انما
هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فات ابن الحنظلية يعني ابا جهل فاني لا
اخشى ان يشجر امر الناس غيره ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله
ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل ينظر الى
وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا
بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم
تعرضوا منه ما تريدون قال حكيم فانطلقت حتى جئت ابا جهل فوجدته قد
نثل درعا له قد هياها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا فقال
انتفخ والله سحره حين راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين
محمد وما بعتبة ما قال ولكنه قد راى محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فقد
تخوفكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس
وقد رايت ثارك بعينك فقم فانشد خفرتك فحميت الحرب وحقب امر الناس
واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وافسد على الناس الراي الذي دعاهم اليه
عتبة فلما بلغ عتبة قول ابي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم مصفر استه
من انتفخ سحره انا ام هو ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في راسه فما وجد في الجيش
بيضة تسعه من عظم راسه فلما راى ذلك اعتجر على راسه ببرد له قال ابن جرير
من طريق مسعود بن عبد الملك اليربوعي عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال بينا نحن
عند مروان بن الحكم اذ دخل حاجبه فقال حكيم بن حزام قال ائذن له فلما دخل قال
مرحبا يا ابا خالد ادن فحال له عن صدر المجلس حتى جلس بينه وبين الوسادة ثم
استقبله فقال حدثنا حديث بدر قال خرجنا حتى اذا كنا بالجحفة رجعت قبيلة من
قبائل قريش باسرها فلم يشهد منهم احد من مشركهم بدرا ثم خرجنا حتى نزلنا العدوة
التي قال الله فجئت عتبة بن ربيعة فقلت يا ابا الوليد هل لك ان تذهب بشرف هذا

اليوم ما بقيت قال افعل ماذا قلت انكم لا تطلبون من محمد الا دم ابن الحضرمي وهو
حليفك فتحمل ديته وترجع بالناس فقال انت علي بذلك واذهب الى ابن الحنظلية يعني
ابا جهل فقل له هل لك ان ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فجئته فاذا هو في جماعة من بين
يديه ومن خلفه واذا ابن الحضرمي واقف على راسه وهو يقول فسخت عقدي من
عبد شمس وعقدي الى بني مخزوم فقلت له يقول لك عتبة بن ربيعة هل لك ان ترجع
اليوم عن ابن عمك بمن معك قال اما وجد رسولا غيرك قلت لا ولم اكن رسولا لغيره قال
حكيم فخرجت مبادرا الى عتبة لئلا يفوتني من الخبر شيء وعتبة متكئ على ايماء بن رحضة
الغفاري وقد اهدى الى المشركين عشر جزائر فطلع ابو جهل الشر في وجهه فقال لعتبة
انتفخ سحرك فقال له عتبة ستعلم فسل ابو جهل سيفه فضرب به متن فرسه فقال
ايماء بن رحضة بئس الفال هذا فعند ذلك قامت الحرب وقد صف رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابه وعباهم احسن تعبية فروى الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف
قال صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ليلا وروى الامام احمد من حديث ابن
لهيعة حدثني يزيد بن ابي حبيب ان اسلم ابا عمران حدثه انه سمع ابا ايوب يقول صفنا يوم
بدر فبدرت منا بادرة امام الصف فنظر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال معي معي
تفرد به احمد وهو اسناد حسن وقال ابن اسحق وحدثني حبان بن واسع بن حبان
عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفي
يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل
من الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني
وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه
فقال استقد قال فاعتنقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله
حضر ما ترى فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخير وقال له قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان
عوف بن الحارث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال
غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل
حتى قتل قال ابن اسحق ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى

العريش وذلك ومعه فيه ابو بكر ليس معه فيه غيره وقال ابن اسحق وغيره
وكان سعد بن معاذ واقفا على باب العريش متقلدا السيف في معه رجال من الانصار
يحرسون النبي صلى الله عليه وسلم خوفا عليه ان يدهمه العدو من المشركين والجنايب
النجايب مهياة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان احتاج اليها ركبها ورجع الى المدينة
كما اشار به سعد بن معاذ وقد روى البزار في مسنده من حديث محمد بن عقيل
عن علي انه خطبهم فقال ايها الناس من اشجع الناس فقالوا انت يا امير المومنين
فقال اما اني ما بارزني احد الا انتصفت منه ولكن هو ابو بكر جعلنا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي
اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس قال ولقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا قلت وهذا يخلخله
ويقولون انت جعلت الالهة الها واحدا فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر فضرب
هذا ويجا هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع
علي بردة كانت عليه فبكى حتى اخضل لحيته ثم قال انشدكم الله امؤمن ال فرعون خير
ام هو فسكت القوم فقال علي والله لساعة من ابي بكر خير من ملء الارض من مؤمن
ال فرعون ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه ثم قال البزار لا نعلمه يروى
الا من هذا الوجه فهذه خصوصية الصديق حيث انه هو مع رسول الله في العريش كما
كان معه في الغار رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الابتهال والتضرع والدعا
ويقول فيما يدعو به اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها في الارض وجعل
يهتف بربه عز وجل ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم نصرك ويرفع يديه
الى رداه ويقول مشفقا عليه من كثرة الابتهال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض
مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك هذا وقد تواجه الفريقان وحضر وتقابلوا
الخصمان بين يدي الرحمن واستغاث بربه سيد الانبيا وضج الصحابة بصنوف
الدعا الى رب السما والارض سامع الدعا وكاشف البلا فكان اول من قتل من المشركين
الاسود المخزومي قال ابن اسحق وكان رجلا شرسا سيء الخلق فقال اعاهد الله

لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزة بن عبد
المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره
تشخب رجله دما نحو اصحابه ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد زعم ان يبر يمينه
واتبعه حمزة يضربه حتى قتله في الحوض قال الاموي فحمي عند ذلك عتبة بن ربيعة
واراد ان يظهر شجاعته فبرز بين اخيه شيبة وابنه الوليد فلما توسطوا بين الصف
دعوا الى البراز فخرج اليهم فتية من الانصار ثلاثة وهم عوف ومعاذ ابنا الحرث وامهما عفرا
والثالث عبد الله بن رواحة فلما قتل فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار فقالوا اما
لنا بكم من حاجة وفي رواية فقالوا اكفا كرام ولكن اخرجوا الينا من بني عمنا ونادى
مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفانا من قومنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن
الحرث وقم يا حمزة وقم يا علي وعند الاموي ان النفر من الانصار لما خرجوا كره
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اول موقف واجه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ح اعداه فاحب ان يكونوا ولبك من عشيرته فامرهم بالرجوع وامر هولا الثلاثة بالخروج
قال ابن اسحق فلما دنوا منهم قالوا من انتم ولعل هذا لانهم كانوا ملتبسين لا
يعرفون من السلاح فقال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم
اكفا كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة وبارز حمزة شيبة وبارز علي
الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله
واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي
باسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه وقد
ثبت في الصحيحين من حديث ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر انه كان يقسم
قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة وصاحبيه
وشيبة وصاحبيه يوم برزوا في بدر وهذا لفظ البخاري عند تفسيرها
وقال البخاري ثنا حجاج بن منهال ثنا المعتمر بن سليمان سمعت ابي يقول ثنا
ابو مجلز عن قيس بن عباد عن علي انه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن
عز وجل للخصومة يوم القيمة قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا
في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة

وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة تفرد به البخاري وقد اوسعنا الكلام عليه
في التفسير بما فيه كفاية ولله الحمد وقال الاموي ثنا معوية بن عمرو عن ابي
اسحق عن ابن المبارك عن اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله البهي قال برز عتبة وشيبة
والوليد فبرز لهم حمزة وعبيدة وعلي فقالوا تكلموا نعرفكم فقال حمزة انا اسد
الله واسد رسوله وقال عبيدة انا الذي في الحلفا فقام كل رجل الى رجل فقا
تلوهم فقتلهم الله فقالت هند في ذلك ٭ اعيني جودا بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة ٭ بنو هاشم وبنو المطلب ٭ يذيقونه حد اسيافهم
يعلونه بعد ما قد عطب ٭ ولهذا نذرت هند ان تاكل من كبد حمزة ٭
عبيدة هذا هو ابن الحرث بن المطلب بن عبد مناف ولما جاوا به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اضجعوه الى جانب موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فافرشه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدمه فوضع خده على قدمه الشريفة وقال يا رسول الله لو راني ابو طالب لعلم اني احق بقوله
٭ ونسلمه حتى نصرع حوله ٭ ونذهل عن ابنائنا والحلائل ٭
ثم مات رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد انك شهيد رواه الشافعي
رحمه الله وكان اول قتيل من المسلمين في المعركة مهجع مولى عمر بن الخطاب رمي بسهم فقتله
قال ابن اسحق وكان اول من قتل ثم رمي بعده حارثة بن سراقة احد بني عدي بن
النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب نحره فمات وثبت في الصحيحين عن انس ان
حارثة بن سراقة قتل يوم بدر وكان في النظارة اصابه سهم غرب فقتله فجاءت امه
فقالت يا رسول الله اخبرني عن حارثة فان كان في الجنة صبرت والا فليرين الله ما اصنع
يعني من النياحة وكانت لم تحرم بعد فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك
اهبلت انها جنان ثمان وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى قال ابن اسحق ثم
تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفوكم فانضحوهم عنكم بالنبل وفي صحيح البخاري
عن ابي اسيد قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم يعني
المشركين فارموهم واستبقوا نبلكم وقال البيهقي انا الحاكم انا الاصم انا احمد
بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن ابي اسحق حدثني عبد الله بن عمرو عن رجل من

الزبير

الزبير قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المهاجرين يوم بدر يا بني عبد الرحمن
وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وسمى خيله خيل
الله وقال ابن هشام كان شعار الصحابة يوم بدر احد احد قال ابن اسحق ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه ابو بكر رضي الله عنه يعني وهو يستغيث الله عز وجل
كما قال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله
الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وقال
الامام احمد ثنا ابو نوح ثنا عكرمة بن عمار ثنا سماك الحنفي ابو زميل حدثني ابن عباس حدثني
عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم
ثلاثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم
القبلة وعليه رداؤه وازاره ثم قال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك
هذه العصابة من اهل الاسلام فلا تعبد في الارض ابدا قال فما زال يستغيث ربه
ويدعوه حتى سقط رداؤه فجاء ابو بكر فاخذ رداءه فرده ثم التزمه من ورائه
ثم قال يا رسول الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله
تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وذكر تمام
الحديث كما سياتي وقد رواه مسلم وابو داود والترمذي وابن جرير وغيرهم من
حديث عكرمة بن عمار اليمامي وصححه ابن المديني والترمذي وابن جرير وغيرهم ان هذه
الاية نزلت في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقد ذكر الاموي وغيره ان
المسلمين عجوا الى الله عز وجل في الاستغاثة والاعانة به رواه العوفي عن ابن عباس وقاله
مجاهد وابن كثير وعبد الرحمن بن زيد وغيرهم وقال ابو الدنيه عن قابوس عن ابن
عباس مردفين وراء كل ملك ملك في رواية عنه بهذا الاسناد مردفين بعضهم على اثر
بعض وكذا قال ابو ظبيان والضحاك وقتادة وقد روى علي بن ابي طلحة الوالبي
عن ابن عباس قال وامد الله نبيه والمومنين بالف من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة
مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة وهذا هو المشهور لكن قال ابن جرير حدثني المثنى ثنا اسحق
ثنا يعقوب بن محمد الزهري ثنا عبد العزيز بن عمران عن الربعي عن ابي الحويرث عن
محمد بن جبير عن علي قال نزل جبريل في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها

الكوفي عن عبد الله بن محمد بن عمر بن
احمد بن محمد بن عمر بن علي

ابو بكر ونزل ميكايل في الف من الملايكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم وانا في
الميسرة ورواه البيهقي في الدلايل من حديث محمد بن جبير عن علي وزاد ونزل
اسرافيل في الف من الملايكة وذكر انه طعن يومئذ بالحربة حتى اختضبت ابطه من
الدما وذكر انه نزلت ثلاثة الاف من الملايكة وسند غريب وفي اسناده ضعف
ولو صح لكان فيه تقوية لما تقدم من الاقوال ويويد هذا قوله من قرا بالف من
الملايكة مردفين بفتح الدال والله اعلم وقال البيهقي انا الحاكم انا الاصم نا محمد بن سنان
القزاز نا عبد الله بن عبد المجيد بن علي بن ابي رافع عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن
ابي طالب عن ابيه عن جده علي قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جيت مسرعا
لانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل قال فجيت فاذا هو ساجد
يقول يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم لا يزيد عليها فرجعت الى القتال ثم جيت وهو
ساجد يقول ذلك حتى فتح الله عليه وقد رواه النساي في اليوم والليلة
عن بندار عن عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي به الاعمش عن
ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال ما سمعت مناشدا ينشد
اشد من مناشدة محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل يقول اللهم اني انشدك
عهدك ووعدك اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد ثم التفت وكان شق
وجهه القمر فقال كاني انظر الى مصارع القوم عشية ورواه النساي
من حديث الاعمش به وقال لما التقينا يوم بدر قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي فما رايت مناشدا ينشد حقا له اشد مناشدة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره وقد ثبت اخباره عليه السلام بمواضع
مصارع رؤوس المشركين يوم بدر في صحيح مسلم عن انس بن مالك كما تقدم
وسياتي في صحيح مسلم ايضا عن عمر بن الخطاب وتقدم في حديث ابن مسعود
انه اخبر بذلك يوم الوقعة وهو مناسب وفي الحديث الاخر عن
انس وعمر ما يدل على انه اخبر بذلك قبل ذلك بيوم ولا مانع من الجمع بين
ذلك بان يخبر به قبل بيوم واكثر وان يخبر قبل ذلك بساعة يوم الو
قعة والله اعلم وقد روى البخاري من طرق عن خالد الحذا

عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة له يوم بدر
انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شيت لم تعبد بعد اليوم ابدا فاخذ ابو بكر
بيده وقال حسبك يا رسول الله الححت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع وهو
يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر
وهذا لا ينافيه وقد جا التصريح بها يوم بدر كما رواه ابن ابي حاتم حدثنا ابي
نا ابو الربيع الزهراني نا حماد عن ايوب عن عكرمة قال لما نزلت سيهزم الجمع ويولون
الدبر قال عمر اي جمع يهزم اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها
يومئذ من طريق ابن جريج عن يوسف بن ماهك سمع عايشة تقول
نزل على محمد بمكة واني لجارية العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر
وقال ابن اسحق وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من
النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول
يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وقد خفق النبي صلى
الله عليه وسلم وهو في العريش ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل
اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع يعني الغبار قال ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم
رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو
بني سلمة وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ اما بيني وبين الجنة الا ان يقتلني هولاء قال
ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رحمه الله وقال
الامام احمد نا هاشم نا سليمان عن ثابت عن انس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيسة
عينا ينظر ما صنعت عير ابي سفيان فجا وما في البيت احد غيري وغير النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ادري ما استثنى بعض نسايه قال فحدثه الحديث قال فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتكلم فقال ان لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا فجعل رجال
يستاذنونه في ظهرهم في علو المدينة فقال لا الا من كان ظهره حاضرا وانطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر وجا المشركون فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقدمن احد منكم الى شيء حتى اكون انا دونه فدنا
المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض
قال يقول عمير بن الحمام الانصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال
نعم قال بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول
الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل
ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة قال فرمى بما كان
معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي النضر وجماعة عن ابي
النضر هاشم بن القسم عن سليمن بن المغيرة به وقد ذكر ابن جرير ان عميرا قاتل
وهو يقول ركضا الى الله بغير زاد ۷ الا التقى وعمل المعاد ۷ والصبر في الله على
الجهاد ۷ وكل زاد عرضة النفاد ۷ غير التقى والبر والرشاد ۷ وقال الامام احمد
ثنا حجاج ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي قال لما قدمنا المدينة ۷
اصبنا من ثمارها فاجتويناها واصابنا بها وعك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخبر عن بدر فلما بلغنا ان المشركين قد اقبلوا سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر
وبدر بئر فسبقنا المشركين اليها فوجدنا فيها رجلين رجلا من قريش ومولى لعقبة بن
ابي معيط فاما القرشي فانفلت واما المولى فوجدناه فجعلنا نقول له كم القوم فيقول
هم والله كثير عددهم شديد باسهم فجعل المسلمون اذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كم القوم قال هم والله كثير عددهم شديد باسهم فجهد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبره كم هم فابى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله كم ينحرون من
الجزر فقال عشرا كل يوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم الف كل جزور لمائة
وتبعها ثم انه اصابنا من الليل طش من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها
من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ربه ويقول اللهم ان تهلك هذه الفئة لا
تعبد فلما طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرض على القتال ثم قال ان جمع قريش تحت هذه الضلع الحمراء
من الجبل فلما دنا القوم وصاففناهم اذا رجل منهم على جمل له احمر يسير في القوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ناد حمزة وكان اقربهم من المشركين من صاحب الجمل الاحمر

وما يقول

وما يقول لهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن في القوم احد يامر بخير فعسى ان
يكون صاحب الجمل الاحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وقد علمت اني لست باجبنكم فسمع
ذلك ابو جهل فقال انت تقول هذا والله لو غيرك يقولها لاعضضته قد ملأت رئتك
جوفك رعبا فقال اياي تعير يا مصفر استه ستعلم اينا اليوم الجبان قال فبرز عتبة
واخوه شيبة وابنه الوليد حمية فقالوا من يبارز فخرج فتية من الانصار ستة فقال عتبة لا
نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم
يا علي وقم يا حمزة وقم يا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقتل الله عتبة وشيبة ابني ربيعة
والوليد بن عتبة وجرح عبيدة فقتلنا منهم سبعين واسرنا سبعين وجاء رجل من الانصار
بالعباس بن عبد المطلب اسيرا فقال العباس يا رسول الله والله ان هذا ما اسرني لقد
اسرني رجل اصلع من احسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال الانصاري انا اسرته
يا رسول الله فقال اسكت فقد ايدك الله بملك كريم قال فاسرنا من بني عبد المطلب العباس
وعقيلا ونوفل بن الحرث هذا اسناد حسن وفيه شواهد لما تقدم ولما سياتي وقد
تفرد بطوله الامام احمد وروى ابو داود بعضه من حديث اسرائيل به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش وحرض الناس على القتال والناس على مصافهم صابرين
ذاكرين الله كثيرا كما قال تعالى آمرا لهم يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون الآية وقال الاموي ثنا معوية بن عمرو عن ابي اسحق قال
قال الاوزاعي كان يقال قل ما ثبت قوم قياما فمن استطاع عند ذلك ان يجلس او يغض طرفه
ويذكر الله رجوت ان يسلم من الرياء وقال عتبة بن ربيعة يوم بدر لاصحابه الا ترونهم
يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جثيا على الركب كانهم حرس يتلمظون تلمظ الحيات او قال
الاوزاعي قال الاموي في مغازيه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم حين حرض على وقال
على القتال قد نفل كل امرئ ما اصاب وقال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل صابر
محتسب مقبل غير مدبر الا ادخله الله الجنة وقد قاتل بنفسه الكريمة قتالا شديدا وكذلك
ابو بكر كما كانا في العريش يجاهدان بالدعاء والتضرع ثم نزلا فحرضا وحثا على الجهاد وقاتلا
بالابدان جمعا بين المقامين الشريفين وقال الامام احمد ثنا وكيع ثنا اسرائيل عن ابي
اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي قال لقد رايتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم

وينهى عن القتال ويقول لهم يا قوم اعصبوها برأسي وقولوا جبن عتبة بن ربيعة

ونهوا بريا من العدو واخبرني ابن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابيه وحدثني عابد
بن يحيى عن ابي الحويرث عن عمارة بن اكيمة الليثي عن حكيم بن حزام قال لما حضر القتال ورسول
الله صلى الله عليه وسلم رافع يديه يسل الله النصر وما وعده يقول اللهم ان ظهروا على هذه
العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وابو بكر يقول والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك
فانزل الله الفا من الملائكة مردفين عند اكناف العدو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا
ابا بكر هذا جبريل معتجر بعمامة صفرا اخذ بعنان فرسه بين السما والارض فلما نزل الى
الارض تغيب عني ساعة ثم طلع وعلى ثناياه النقع يقول اتاك نصر الله اذ دعوته
قال البيهقي عن ابي امامة بن سهل عن ابيه قال يا بني لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا
ليشير بسيفه الى راس المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف وقال ابن اسحق حدثني
والدي رجال من بني مازن عن ابي واقد الليثي قال اني لاتبع يوم بدر رجلا من المشركين
لاضربه فوقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت ان غيري قد قتله وقال يونس بن بكير
عن عيسى بن عبد الله التيمي عن الربيع بن انس قال كان الناس يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب
فوق الاعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد احرق به وقال ابن اسحق حدثني من لا اتهم
عن مقسم عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد ارخوها على
ظهورهم الا جبريل فانه قد كان عليه عمامة صفرا وقال ابن عباس لم تقاتل الملائكة في
يوم سوى يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا
لا يضربون وقال الواقدي حدثني عبد الله بن موسى بن عبد الله بن ابي امية عن مصعب
بن عبد الله عن مولى لسهيل بن عمرو سمعت سهيل بن عمرو يقول لقد رايت يوم بدر رجالا
بيضا على خيل بلق بين السما والارض معلمين يقتلون وياسرون وكان ابو اسيد يحدث
بعد ان ذهب بصره قال لو كنت معكم الان ببدر ومعي بصري لاريتكم الشعب الذي
خرجت منه الملائكة لا اشك ولا امتري قال وحدثني خارجة بن ابراهيم عن ابيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل من القايل يوم بدر من الملائكة اقدم حيزوم فقال جبريل
يا محمد ما كل اهل السما اعرف قال وهذا الاثر مرسل وهو يرد قول من زعم ان
حيزوم اسم فرس جبريل كما قال السهيلي وغيره والله اعلم وقال الواقدي حدثني اسحق
بن يحيى عن حمزة بن صهيب عن ابيه قال ما ادري كم يد مقطوعة وضربة جايفة لم يدم

فلما

فلما ... راسها يوم بدر وحدثني محمد بن يحيى عن ابي عقيل عن ابي بردة بن نيار قال جيت يوم
بدر بثلاثة روس فوضعتهن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اما راسان فقتلتهما
واما الثالث فاني رايت رجلا طويلا فاخذت راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك
فلان من الملائكة وكان ابن عباس يقول لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وحدثني موسى بن محمد
بن ابرهيم عن ابيه قال كان السايب بن ابي حبيش يحدث في زمن عمر يقول والله ما اسرني
احد من الناس فيقال فمن فيقول لما انهزمت قريش انهزمت معها فادركني رجل اشعر طويل
على فرس ابيض بين السما والارض فاوثقني رباطا وجا عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا
فنادى في العسكر من اسر هذا حتى انتهى بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اسرك
فقلت لا اعرفه وكرهت ان اخبره بالذي رايت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرك ملك
من الملائكة اذهب يا ابن عوف باسيرك وقال الواقدي حدثني عابد بن يحيى قال ابو الحويرث
عن عمارة بن   عن حكيم بن حزام قال لقد رايتنا يوم بدر وقد وقع بجاد من
السما قد سد الافق فاذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي ان هذا شي من السما ايد به محمد
فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة وقال اسحق بن راهويه حدثنا وهب بن جرير بن حازم
حدثني ابي عن محمد بن اسحق حدثني ابي عن جبير بن مطعم قال رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون
مثل البجاد الاسود قد نزل من السما مثل النمل الاسود فلم اشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة
القوم ولما نزلت الملائكة للنصر وراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اغفى اغفاة ثم استيقظ
وبشر ابا بكر بذلك وقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل يقود فرسه على ثناياه النقع يعني من المعركة
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش في الدرع يحث ويحرض على القتال ويبشر الناس بالجنة
ويشجعهم بنزول السكينة والطمانينة وقد حصل النعاس الذي هو دليل على الطمانينة والثبات
والايمان كما قال اذ يغشاكم النعاس امنة منه وهذا كما حصل بعد ذلك لهم احد بنص القران
ولهذا قال ابن مسعود النعاس في المصاف من الايمان والنعاس في الصلاة من النفاق وقال
الله تعالى ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن
تغني عنكم فيتكم شيا ولو كثرت وان الله مع المومنين قال الامام احمد حدثنا يزيد بن هارون
انا محمد بن اسحق حدثني الزهري عن عبد الله بن ثعلبة ان ابا جهل قال حين التقى القوم اللهم اقطعنا
للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة فكان المستفتح وكذا ذكره ابن اسحق في السيرة

ورواه النسائي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري ورواه الحاكم من حديث الزهري
ايضا ثم قال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الاموي ثنا اسباط بن محمد القرشي
عن مطرف بن طريف في قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم قال اقبلت
عير اهل مكة يريد الشام فبلغ ذلك اهل المدينة فخرجوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
العير فبلغ ذلك اهل مكة فاسرعوا السير اليها لكيلا يغلب عليها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله تعالى وعدهم احدى الطائفتين وكانوا
يحبون ان يلقوا العير وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم فكره القوم
مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وبينهم وبين الماء رملة
دعصة فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوسهم
تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم كذا فامطر الله عليهم
مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا فاذهب الله رجز الشيطان فصار الرمل ومشى
الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وايد الله نبيه والمؤمنين بالف من الملائكة وكان جبريل
في خمسمائة من الملائكة مجنبة وجاء ابليس في جند من الشياطين ومعه رايته وهم في صورة رجال
من بني مدلج والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم وقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم
اليوم من الناس واني جار لكم فلما اصطف الناس قال ابو جهل اللهم اولانا بالحق فانصره
ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال يا رب انك ان تهلك هذه العصابة
فلن تعبد في الارض ابدا فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فاخذ قبضة من التراب ورمى
بها وجوههم فما من المشركين من احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من
تلك القبضة فولوا مدبرين واقبل جبريل الى ابليس فلما راه وكانت يده على يد رجل
من المشركين انتزع ابليس يده ثم ولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة اما زعمت
انك لنا جار قال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وذلك حين راى
الملائكة رواه البيهقي في الدلائل وقال الواقدي عن موسى بن يعقوب الزمعي عن
ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة سمعت مروان بن الحكم يسال حكيم بن حزام عن يوم بدر فجعل
الشيخ يكره ذلك فالح عليه فقال حكيم التقينا فاقتتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء الى الارض
مثل وقع الحصاة في الطست وقبض النبي صلى الله عليه وسلم القبضة فرمى بها فانهزمنا

قال الواقدي

قال الواقدي ثنا اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن
ثعلبة بن ابي صعير سمعت نوفل بن معاوية الديلي يقول انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع
صوتا كوقع الحصى في الطساس في ايدينا ومن خلفنا وكان ذلك من اشد الرعب علينا وقال
الاموي ثنا ابي ثنا ابن اسحاق ثني الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير ان ابا جهل حين
التقى القوم قال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة وكان هو المستفتح
فبينما هم على تلك الحال وقد شجع الله المسلمين على القتال وقللهم في اعينهم حتى طمعوا
فيهم خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة في العريش ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر
هذا جبريل معتجر بعمامته آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع اتاك نصر الله وعدته
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من الحصا بيده ثم خرج فاستقبل القوم
فقال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها ثم قال لاصحابه احملوا فلم تكن الا الهزيمة فقتل
الله من قتل من صناديدهم واسر من اسر منهم وقال زياد عن ابن اسحاق ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه
ثم نفحهم بها وامر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد
قريش واسر من اسر من اشرافهم وقال السدي الكبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي يوم بدر اعطني حصبا من الارض فناوله حصبا عليه تراب فرمى به في وجوه
القوم فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه من ذلك التراب شيء ثم ردفهم المسلمون يقتلونهم
وياسرونهم وانزل الله في ذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وهكذا قال عكرمة وعروة ومجاهد ومحمد بن كعب ومحمد بن قيس وقتادة وابن زيد
وغيرهم ان هذه الاية نزلت في ذلك اليوم بدر وقد فعل عليه السلام مثل ذلك في غزوة حنين
كما سياتي في موضعه اذا انتهينا اليه ان شاء الله وبه الثقة وذكر ابن اسحاق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما حرض اصحابه على القتال ورمى المشركين بما رماهم به من التراب
وهزمهم الله تعالى صعد الى العريش ايضا ومعه ابو بكر ووقف سعد بن معاذ ومن معه
من الانصار على باب العريش ومعهم السيوف خيفة ان يكر راجعة من المشركين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن اسحق ولما وضع القوم ايديهم ياسرون راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكر لي في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال له لكانك يا سعد تكره

ما صنع القوم قال لحل والله يا رسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك
فكان الإثخان في القتل أحب إلي من استبقاء الرجال قال ابن إسحق وحدثني العباس بن عبد الله
بن معبد عن بعض أهله عن عبد الله بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ إني
قد عرفت أن رجالا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم
أحدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله ومن
لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فإنه إنما أخرج مستكرها
فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا ونترك العباس والله
لئن لقيته لألحمنه السيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر يا أبا حفص قال عمر
والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص أيضرب وجه عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق
فقال أبو حذيفة ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفا إلا أن تكفرها
عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا رضي الله عنه قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي
البختري أنه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه
شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة فلقيه المجذر بن ذياد البلوي حليف الأنصار فقال
له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن قتلك ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة وهو
جنادة بن مليحة وهو من بني ليث قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك
ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك قال لا والله إذا لأموتن أنا وهو جميعا لا تتحدث
عني نساء قريش بمكة أني تركت زميلي حرصا على الحياة قال أبو البختري وهو ينازل المجذر لن يترك ابن حرة
زميله حتى يموت أو يرى سبيله * قال فاقتتلا فقتله المجذر بن ذياد وقال في ذلك

إما جهلت أو نسيت نسبي * فأثبت النسبة أني من بلي
الطاعنين برماح اليزني
والطاعنين الكبش حتى ينحني * ليبشر بيتم أبيه البختري * أو بشرن بمثلها مني بني
أنا الذي يقال أصلي من بلي * أطعن بالصعدة حتى تنثني * وأعبط القرن بعضب مشرفي
أرزم للموت كإرزام المري * فلا ترى مجذرا يفري فري قال ثم أتى المجذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فآتيك به فأبى إلا أن يقاتلني
فقاتلته فقتلته قال ابن إسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه وحدثنيه

ابن إسحق وإنما نهى

أيضا

أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان أمية بن خلف لي صديقا
بمكة وكان اسمي عبد عمرو فتسميت حين أسلمت عبد الرحمن فكان يلقاني ونحن بمكة
فيقول يا عبد عمرو أرغبت عن اسم سماكه أبوك قال فأقول نعم فيقول إني لا أعرف الرحمن
فاجعل بيني وبينك شيئا أدعوك به أما أنت فلا تجيبني باسمك الأول وأما أنا فلا
أدعوك بما لا أعرف قال وكان إذا دعاني يا عبد عمرو لم أجبه قال فقلت له يا أبا
علي اجعل ما شئت قال فأنت عبد الإله قال فقلت نعم قال فكنت إذا مررت به
قال يا عبد الإله فأجيبه فأتحدث معه حتى إذا كان يوم بدر مررت به وهو
واقف مع ابنه علي وهو آخذ بيده قال ومعي أدراع قد استلبتها فأنا أحملها
قال يا عبد عمرو فلم أجبه فقال يا عبد الإله فقلت نعم قال هل لك في فأنا خير لك
من هذه الأدراع التي معك قال فقلت نعم ها الله قال فطرحت الأدراع من يدي وأخذت
بيده ويد ابنه وهو يقول ما رأيت كاليوم قط أما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت أمشي
بهما قال ابن إسحق حدثني عبد الواحد بن أبي عون عن سعد بن إبراهيم عن أبيه
عن عبد الرحمن بن عوف قال قال لي أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابنه آخذ بأيديهما يا عبد
الإله من الرجل منكم المعلم بريش نعام في صدره قال قلت حمزة قال ذاك الذي فعل
بنا الأفاعيل قال عبد الرحمن فوالله إني لأقودهما إذ رآه بلال معي وكان هو الذي
يعذب بلالا بمكة على الإسلام فلما رآه قال رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا
قال ثم صرخ بأعلى صوته يا أنصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا
فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة فأنا أذب عنه قال فأخلف رجل السيف فضرب
رجل ابنه فوقع وصاح أمية صيحة ما سمعت مثلها قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجاء بك فو
الله ما أغني عنك شيئا قال فهبروهما بأسيافهم حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن
يقول يرحم الله بلالا فجعني بأدراعي وبأسيري وقد رواه البخاري في صحيحه قريبا
من هذا السياق فقال في الوكالة حدثنا عبد العزيز هو ابن عبد الله حدثني يوسف بن الماجشون
عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف قال كاتبت أمية بن خلف كتابا
بأن يحفظني في صاغيتي بمكة وأحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت عبد الرحمن قال
لا أعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو فلما كان يوم بدر

فرحت الى جمل له حوزه حتى نام الناس فابصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس الانصار
فقال امية بن خلف لا نجوت ان نجا فخرج معه فريق من الانصار في اثارنا فلما خشيت
ان يلحقونا خلفت لهم ابنه لاشغلهم به فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا
فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك فالقيت عليه نفسي لامنعه فتخللوه بالسيوف من تحتي
حتى قتلوه واصاب احدهم رجلي بسيفه وكان عبد الرحمن بن عوف يرينا ذلك الاثر في ظهر قدمه
سمع يوسف صالحا وابراهيم اباه تفرد به البخاري من بينهم كلهم قال ابو جهل
واقبل ابو جهل يومئذ يرتجز ويقول ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين
حديث سني لمثل هذا ولدتني امي وقال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عدوه امر بابي جهل ان يلتمس في القتلى وكان اول من لقي ابا جهل كما حدثني ثور بن
زيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن ابي بكر ايضا قد حدثني ذلك قالا قال معاذ بن عمرو بن
الجموح اخو بني سلمة سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص
اليه قال فلما سمعتها جعلته من شاني فصمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت
قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين
يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني
القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم
تمطيت بها عليها حتى طرحتها قال ابن اسحق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان ثم مر
بابي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء فضربه حتى اثبته وتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى
قتل فمر عبد الله بن مسعود بابي جهل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى
وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا ان خفي عليكم في القتلى الى اثر
جرح في ركبته فاني ازدحمت انا وهو يوما على مادبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان
وكنت اشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش في احدهما جحشا لم يزل اثره قال
ابن مسعود فوجدته باخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث
بي مرة بمكة فاذاني ولكزني ثم قلت له هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني افاعمد
اعمد من رجل قتلتموه اخبرني لمن الدائرة اليوم قلت لله ولرسوله قال ابن اسحق
وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت مرتقا صعبا

يا رويعي

يا رويعي الغنم قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله فقال والله الذي لا اله غيره وكانت يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله هكذا ذكره محمد بن اسحق وقد ثبت في الصحيحين من طريق
يوسف بن يعقوب بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده عبد الرحمن
بن عوف قال اني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بين بين
غلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت ان اكون بين اضلع منهما فغمزني احدهما
فقال يا عم اتعرف ابا جهل فقلت نعم وما حاجتك اليه قال اخبرت انه يسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل
منا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي ايضا مثلها فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل وهو يجول
في الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه
حتى قتلاه ثم انصرفا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله قال كل منهما انا
قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا قال فنظر النبي صلى الله عليه وسلم في السيفين فقال
كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والاخر معاذ بن عفراء وقال البخاري
ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن اني لفي الصف يوم
بدر اذ التفت فاذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن فكاني لم امن بمكانهما
اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عم ارني ابا جهل فقلت يا ابن اخي وما تصنع به قال عاهدت
الله ان رايته ان اقتله او اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبه مثله قال فما سرني اني
بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفراء وفي
الصحيحين ايضا من حديث سليمان التيمي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ينظر ما صنع ابو جهل فقال ابن مسعود انا يا رسول الله فانطلق فوجده قد ضربه
ابنا عفراء حتى برد قال فاخذ بلحيته قال فقلت انت ابو جهل فقال وهل فوق رجل
قتلتموه او قال قتله قومه وعند البخاري عن ابي اسامة عن اسمعيل عن قيس عن ابن
مسعود انه اتى ابا جهل فقال قد اخزاك الله فقال هل اعمد من رجل قتلتموه وقال
الاعمش عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال انتهيت الى ابي جهل وهو صريع وعليه

بيضه ومعه سيف جيد ومعي سيف ردي فجعلت انقف راسه بسيفي
واذكر نقفا كان ينقف راسي بمكة حتى ضعفت يده فاخذت سيفه فرفع راسه
فقال على من كانت الدائرة لنا او علينا الست رويعينا بمكة قال فقتلته ثم اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت قتلت ابا جهل فقال الله الذي لا اله الا هو فاستحلفني ثلاث
مرات ثم قام معي اليهم فدعا عليهم وقال الامام احمد ثنا وكيع ثنا اسرائيل عن ابي
اسحق عن ابي عبيدة قال قال عبد الله انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله
وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله فقال هل الا رجل
قتله قومه قال فجعلت اتناوله بسيف لي غير طائل فاصبت يده فندر سيفه فاخذته
حتى قتلته قال ثم خرجت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم كانما اقل من الارض فاخبرته فقال
الله الذي لا اله الا هو فردها ثلثا قال قلت الله الذي لا اله الا هو قال فخرج يمشي معي
حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخزاك الله يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الامة
وفي رواية اخرى قال ابن مسعود فنفلني سيفه وقال ابو اسحق الفزاري عن
الثوري عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فقلت قد قتلت ابا جهل فقال الله الذي لا اله الا هو فقلت الله الذي لا اله
الا هو فاستحلفني مرتين او ثلاثا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر الحمد لله الذي صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال انطلق فارنيه فقال هذا فرعون
هذه الامة ورواه ابو داود والنسائي من حديث ابي اسحق السبيعي وقال الواقدي وقف ابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصرع ابني عفرا فقال رحم الله ابني عفرا فهما شركا
في قتل فرعون هذه الامة وراس ائمة الكفر فقيل يا رسول الله ومن قتله معهم قال الملائكة
وابن مسعود قد شرك في قتله رواه البيهقي وقال البيهقي انا الحاكم انا الاصم ثنا احمد
بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن عنبسة بن الازهر عن ابي اسحق قال لما جاء رسول
الله البشير يوم بدر بقتل ابي جهل استحلفه ثلاثة ايمان بالله الذي لا اله الا هو
لقد رايته قتيلا فحلف له فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا ثم روى البيهقي من
طريق ابي نعيم عن سلمة بن رجاء عن الشعثاء امراة من بني اسد عن عبد الله بن ابي اوفى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ركعتين حين بشر بالفتح وحين جيء براس ابي جهل وقال

ابن ماجه

ابن ماجه ثنا ابو بشر بكر بن خلف ثنا سلمة بن رجاء ثنا شعثاء عن عبد الله بن ابي اوفى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم بشر براس ابي جهل ركعتين وقال ابن ابي الدنيا
ثني ابي ثنا هشيم انا مجالد عن الشعبي ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مررت
ببدر فرايت رجلا يخرج من الارض فيضربه رجل بمقمعة معه حتى يغيب في الارض ثم
يخرج فيفعل به مثل ذلك مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابو جهل بن هشام
يعذب الى يوم القيمة وقال الاموي في مغازيه ثنا ابي ثنا المجالد بن سعيد عن
عامر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني رايت رجلا جالسا في بدر ورجل
يضرب راسه بعمود من حديد حتى يغيب في الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك
ابو جهل وكل به ملك يفعل به كلما خرج هو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة قال
البخاري ثنا عبيد بن اسمعيل ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال قال الزبير لقيت
يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه الا عينيه وهو يكنى ابا ذات
الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات قال ابن هشام فاخبرت ان
الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطيت وكان الجهد ان نزعتها وقد انثنى طرفاها
قال عروة فساله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذها ثم طلبها ابو بكر فاعطاه اياها فلما قبض عمر وقعت عند ال علي
فطلبها عبد الله بن الزبير وكانت عنده حتى قتل وقال ابن هشام ثني ابو عبيدة وغيره
من اهل العلم بالمغازي ان عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاص ومر به اني اراك
في نفسك شيا اراك تظن اني قتلت اباك اني لو قتلته لم اعتذر اليك من قتله ولكني قتلت
خالي العاص بن هشام بن المغيرة فاما ابوك فاني مررت به وهو يبحث بحث الثور بروقه
فحدت عنه وقصد له ابن عمه علي فقتله وقال ابن اسحق وقاتل عكاشة بن محصن
حربان الاسدي حليف بني عبد شمس يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بها يا عكاشة فلما اخذه من يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة
فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به
المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتله طليحة الاسدي ايام الردة وانشد طليحة

في ذلك قصيدة له منها قوله: عشية غادرت ابن اقرم ثاويا وعكاشة الغنمي عند مجال
وقد اسلم طليحة بعد ذلك كما سياتي بيانه قال ابن اسحق وعكاشة هو الذي قال حين
بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب
ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم وهذا الحديث مخرج في الصحاح
والحسان وغيرها قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني منا خير فارس
في العرب قالوا ومن هو يا رسول الله قال عكاشة بن محصن فقال ضرار بن الازور الاسدي ذاك
رجل منا يا رسول الله قال ليس منكم ولكنه منا للحلف قال البيهقي عن الحاكم من طريق محمد
بن عمر الواقدي حدثني عمر بن عثمان الجحشي عن ابيه عن عمته قالت قال عكاشة بن محصن انقطع
سيفي يوم بدر فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف ابيض طويل
فقاتلت به حتى هزم الله المشركين ولم يزل عنده حتى هلك وقال الواقدي وحدثني
اسامة بن زيد عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف
سلمة بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضيبا كان في يده من عراجين رطاب فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى
قتل يوم جسر ابي عبيد وقال البيهقي في الدلايل اخبرنا ابو سعد الماليني انا ابو
احمد بن عدي ثنا ابو يعلى ثنا يحيى الحماني ثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عاصم بن عمر
بن قتادة عن ابيه عن جده قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على
وجنته فارادوا ان يقطعوها فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا به فغمز
حدقته براحته فكان لا يدري اي عينيه اصيبت وفي رواية فكانت احسن عينيه وقد روي
عن امير المومنين عمر بن عبد العزيز انه لما اخبره بهذا الخبر عاصم بن عمر بن قتادة وانشده مع
ذلك: انا ابن الذي سالت على الخد عينه ... فردت بكف المصطفى ايما رد
فقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله عند ذلك منشدا قول ابن ابي الصلت في سيف بن ذي يزن
واشتمل عمر في موضعه حقا: تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
قال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا محمد بن صالح انا الفضل بن محمد الشعراني ثنا
ابرهيم بن المنذر انا عبد العزيز بن عمران ثنا رفاعة بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن ابيه رفاعة
بن رافع بن مالك قال لما كان يوم بدر تجمع الناس على ابي بن خلف فاقبلت اليه فنظرت الى

قطعة

قطعة من درعه قد انقطعت من تحت ابطه قال فاطعنته بالسيف فيها طعنة
ورميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لي فما
اذاني منها شي وهذا غريب من هذا الوجه واسناده جيد ولم يخرجوه قال ابن هشام ونادى
ابو بكر ابنه عبد الرحمن وهو يوميذ مع المشركين لم يسلم بعد فقال اين مالي يا خبيث فقال عبد الرحمن
لم يبق غير شكة ويعبوب وصارم يقتل ضلال الشيب يعني لم يبق الا عدة الحرب
وحصان وهو اليعبوب يقاتل عليه شيوخ الضلالة هذا يقوله في حال كفره وقد
روينا في مغازي الاموي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يمشي يوم بدر هو وابو بكر
الصديق بين القتلى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نفلق هاما فيقول الصديق من
رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

ذكر طرح رؤوس الكفرة في بير بدر

قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عايشة قالت لما امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب طرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه
انتفخ في درعه فملاها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ما غيبه من
التراب والحجارة فلما القاهم في القليب وقف عليهم فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما
وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قالت فقال له اصحابه يا رسول الله
اتكلم قوما موتى فقال لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق قالت عايشة والناس
يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا
قال ابن اسحق وحدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال سمع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل وهو يقول يا اهل القليب
يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام
فعدد من كان منهم في القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت
ما وعدني ربي حقا فقال المسلمون يا رسول الله اتنادي قوما قد جيفوا فقال ما انتم
باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوني وقد رواه الامام احمد عن
ابن ابي عدي عن حميد عن انس فذكر نحوه وهذا على شرط الصحيحين قال ابن اسحق
وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اهل القليب بيس عشيرة
النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني

ويناديهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا واني قد وجدت ما وعدني ربي حقا ثلث وهذا مما كانت عايشه ام المومنين تتاوله من الاحاديث كما قد جمع ما كانت تتاول من الاحاديث في جزء وتعتقد انه معارض لبعض الايات وهذا المقام مما كانت تعارض فيه قوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور وليس هو معارض له والصواب قول الجمهور من الصحابه ومن بعدهم الاحاديث الداله ايضا على خلاف ما ذهبت اليه رضي الله عنها قال البخاري ثنا عبيد بن اسمعيل ثنا ابو اسامه عن هشام بن عروه عن ابيه قال ذكر عند عايشه ان ابن عمر رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب في قبره ببكا اهله فقالت وهل انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله ليبكون عليه الان قالت وذلك مثل قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال قال انهم ليسمعون ما اقول وانما قال انهم الان ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حق ثم قرات انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور يقول حين تبوؤا مقاعدهم من النار وقد رواه مسلم عن ابي كريب عن ابي اسامه به وقد جا التصريح بسماع الميت بعد دفنه في غير ما حديث كما سنقرره في كتاب الجنايز من الاحكام الكبير ان شا الله ثم قال البخاري ثنا عثمن ثنا عبده عن هشام عن ابيه عن ابن عمر قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون ما اقول لهم فذكرت لعايشه فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم هو الحق ثم قرات انك لا تسمع الموتى حتى قرات الايه وقد رواه مسلم عن ابي كريب عن ابي اسامه وعن ابي بكر بن ابي شيبه عن وكيع كلاهما عن هشام بن عروه وقال البخاري ثنا عبد الله بن محمد سمع روح بن عباده ثنا سعيد بن ابي عروبه عن قتاده قال ذكر انس بن مالك عن ابي طلحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعه وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطوا بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصه ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه وقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفه الركي فجعل يناديهم باسمايهم واسما ابايهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله

فانا قد

فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتاده احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمه وحسره وندما ورواه الامام احمد عن يونس بن محمد المودب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتاده قال حدثنا انس بن مالك فذكر مثله ولم يذكر ابا طلحه وهذا اسناد صحيح ولكن الاول اصح واظهر والله اعلم وقد اخرجه بقيه الجماعه الا ابن ماجه من طرق عن سعيد بن ابي عروبه به وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا حماد عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثه ايام حتى جيفوا ثم اتاهم فقام عليهم فقال يا اميه بن خلف يا ابا جهل بن هشام يا عتبه بن ربيعه يا شيبه بن ربيعه هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا قال فسمع عمر صوته فقال يا رسول الله اتناديهم بعد ثلاث وهل يسمعون يقول الله تعالى انك لا تسمع الموتى فقال والذي بعثني بالحق ما انتم (نفسي بيده) باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوا ورواه مسلم عن هدبه بن خالد عن حماد بن سلمه به وقال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت

عرفت ديار زينب بالكثيب كخط الوحي في الورق القشيب
تداولها الرياح وكل جون من الوسمي منهمر سكوب
فامسى رسمها خلقا وامست يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم ورد حرارة القلب الكئيب
وخبر بالذي لا عيب فيه بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداه بدر لنا في المشركين من النصيب
غداه كان جمعهم حرا بدت اركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع كاسد الغاب مردان وشيب
امام محمد قد وازروه على الاعدا في لفح الحروب
بايديهم صوارم مرهفات وكل مجرب خاظي الكعوب
بنو الاوس الغطارف وازرتها بنو النجار في الدين الصليب

تعادر رنا ابا جهل صريعا وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا في رجال ذوي حسب اذا نسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما قذفناهم كباكب في القليب
الم تجدوا كلامي كان حقا وامر الله ياخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا صدقت وكنت ذا راي مصيب

قال ابن اسحق ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يلقوا في القليب اخذ عتبة بن ربيعة فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني في وجه ابي حذيفة بن عتبة واذا هو كئيب قد تغير لونه فقال يا ابا حذيفة لعلك قد دخلك من شان ابيك شي او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في ابي ولا في مصرعه ولكني كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا فكنت ارجوا ان يهديه ذلك للاسلام فلما رايت ما اصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت ارجوا له احزنني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا وقال البخاري ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو وثنا عطا عن ابن عباس الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش قال عمرو وهم قريش ومحمد نعمة الله واحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت

قومي الذين هم آووا نبيهم وصدقوه واهل الارض كفار
الا خصائص اقوام هم سلف للصالحين مع الانصار انصار
مستبشرين بقسم الله قولهم لما اتاهم كريم الاصل مختار
اهلا وسهلا ففي امن وفي سعة نعم النبي ونعم القسم والجار
وقاسموه بها الاموال اذ قدموا مهاجرين وقسم الجاحد النار
سرنا وساروا الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم ان الخبيث لمن والاه غرار
وقال اني لكم جار فاوردهم شر الموارد فيه الخزي والعار
ثم التقينا فولوا عن سراتهم من منجدين ومنهم فرقة غاروا

قال الامام احمد ثنا يحيى بن ابي بكير وعبد الرزاق ثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتلى قيل له عليك العير ليس دونها شي

فناداه العباس وهو في الوثاق انه لا يصلح لك قال لم قال لان الله وعدك احدى الطائفتين وقد انجز لك ما وعدك وقد كان جملة من قتل من سراة الكفار يوم بدر سبعين هذا مع حضور الف من الملائكة وكان قدر الله السابق فيمن بقي منهم ان سيسلم منهم بشر كثير ولو شا الله لسلط عليهم ملكا واحدا فاهلكهم عن آخرهم ولكن قتلوا من لا خير فيه بالكلية وقد كان في الملائكة جبريل الذي امره الله تعالى فاقتلع مداين لوط وكن سبعا فيهن من الامم والدواب والاراضي والمزدرعات ما لا يعلمه الا الله فرفعهن حتى بلغ بهن عنان السما على طرف جناحه ثم قلبهن منكسات واتبعهن بالحجارة التي سومت لهم كما ذكرنا ذلك في قصة قوم لوط كما تقدم وقد شرع الله جهاد المومنين للكافرين وبين حكمته تعالى في ذلك فقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فدا حتى تضع الحرب اوزارها ذلك ولو يشا الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشا والله عليم حكيم وكان قتل ابي جهل على يدي شاب من الانصار ثم بعد ذلك دفف عليه عبد الله بن مسعود وامسك بلحيته وصعد على صدره حتى قال لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي الغنم ثم بعد هذا حز راسه واحتمله حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشفى الله به قلوب المومنين فان هذا ابلغ من ان تاتيه صاعقة او ان يسقط عليه سقف منزله او يموت حتف انفه والله اعلم وقد ذكر ابن اسحق ممن قتل يوم بدر مع المشركين ممن كان مسلما ولكنه خرج معهم تقية منهم لانه كان فيهم مضطهدا قد فتنوه عن اسلامه جماعة منهم الحارث بن زمعة بن الاسود وابو قيس بن الفاكه وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج قال وفيهم نزل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا وكان جملة الاسرى يوميذ سبعين اسيرا كما سياتي الكلام عليهم فيما بعد ان شا الله منهم من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس بن عبد المطلب وابن عمه عقيل بن ابي طالب

ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وقد استدل الشافعي والبخاري وغيرهما بذلك على انه
ليس كل من ملك ذا رحم محرم يعتق عليه وعارضوا به حديث الحسن عن سمرة في ذلك فالله اعلم
وكان فيهم ابو العاص بن الربيع بن عبد شمس بن امية زوج زينب بنت النبي عليه السلام

فصل وقد اختلف الصحابة في الاسارى ايقتلون او يفادون على قولين قال الامام احمد
ثنا علي بن عاصم عن حميد عن انس وذكر رجل عن الحسن قال استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم قال فقام عمر فقال يا رسول الله
اضرب اعناقهم قال فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال ايها الناس ان الله قد
امكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم
فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال للناس مثل ذلك فقام ابو بكر الصديق
فقال يا رسول الله نرى ان تعفو عنهم وان تقبل منهم الفدا قال فذهب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من الغم فعفا عنهم وقبل منهم الفدا قال وانزل الله تعالى
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم الى اخر الاية انفرد به احمد وقد
روى الامام احمد واللفظ له ومسلم وابو داود والترمذي وصححه وكذا علي بن المديني
وصححه من حديث عكرمة بن عمار ثنا سماك الحنفي ابو زميل ثنا ابن عباس عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه يوم بدر وهم ثلثمائة ونيف
ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فذكر الحديث كما تقدم الى قوله فقتل
منهم سبعون رجلا واسر منهم سبعون رجلا واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
وعمر وعليا فقال ابو بكر يا رسول الله هولاء بنو العم والعشيرة والاخوان واني ارى
ان تاخذ منهم الفدية فيكون ما اخذنا قوة لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله فيكونوا
لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قال قلت والله ما ارى ما راى
ابو بكر ولكن ارى ان تمكنني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل
فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليست في قلوبنا
هوادة للمشركين هولاء صناديدهم وايمتهم وقادتهم فهوي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت واخذ منهم الفدا فلما كان من الغد قال عمر فغدوت
الى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهما يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني ماذا يبكيك

انت وصاحبك

انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للذي عرض علي اصحابك من اخذهم الفدا قد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة
لشجرة قريبة وانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله
تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم من الفدا ثم احل لهم الغنايم وقد روي الحديث
وقال الامام احمد ثنا ابو معوية ثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله
قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هولاء الاسرى قال
فقال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم واستان بهم لعل الله ان يتوب عليهم
قال وقال عمر يا رسول الله اخرجوك وكذبوك قربهم فاضرب اعناقهم قال وقال
قال وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرمه
عليهم نارا قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم فقال ناس ياخذ بقول
ابي بكر وقال ناس ياخذ بقول عمر وقال ناس ياخذ بقول عبد الله بن رواحة فخرج
عليهم فقال ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشدد
قلوب رجال فيه حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر كمثل ابرهيم قال من تبعني
فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا ابا بكر كمثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر كمثل نوح قال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا وان مثلك يا عمر كمثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم انتم عالة فلا يفلتن احد الا بفداء او ضربة عنق
قال عبد الله فقلت يا رسول الله الا سهيل بن بيضا فاني قد سمعته يذكر الاسلام
قال فسكت قال فما رايتني في يوم اخوف ان تقع علي حجارة من السما من ذلك اليوم حتى
قال الا سهيل بن بيضا قال فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله الى اخر الايتين وكذا
رواه الحاكم والترمذي من حديث ابي معوية وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه
ورواه ابن مردويه من طريق عبد الله بن عمر وابي هريرة بنحو ذلك وقد روي عن
ابي ايوب الانصاري بنحوه وقد روى ابن مردويه والحاكم في المستدرك من حديث عبد الله

من موسى بن اسرايل عن ابرهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر قال لما اسر الاساري يوم
بدر اسر العباس فيمن اسر اسره رجل من الانصار قال وقد اوعدته الانصار ان يقتلوه
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لم انم الليلة من اجل عمي العباس وقد زعمت الانصار
انهم قاتلوه قال افاتيهم قال نعم فاتى عمر الانصار فقال لهم ارسلوا العباس فقالوا لا والله
لا نرسله فقال لهم عمر فان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضا قالوا فان كان له رضا فخذه فاخذه
عمر فلما صار في يده قال له عمر يا عباس اسلم فوالله لئن تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب وما
ذاك الا لما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه اسلامك قال واستشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا بكر فقال ابو بكر عشيرتك فارسلهم فاستشار عمر فقال اقتلهم ففاداهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى اخر الايه
ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه
من حديث سفين الثوري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي قال جا جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال خير اصحابك في الاساري ان شاوا الفدا وان شاوا القتل على ان
يقتل عاما قابلا منهم مثلهم قالوا الفدا ويقتل منا وهذا حديث غريب جدا ومنهم من
رواه مرسلا عن عبيدة والله اعلم وقد قال محمد بن اسحق عن ابن ابي نجيح عن عطا عن
ابن عباس في قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وكذا رواه
ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا واختاره ابن اسحق وغيره وقال الاعمش سبق منه ان لا يعذب
احدا شهد بدرا وهكذا روي عن سعيد بن ابي وقاص وسعيد بن جبير وعطا ابن ابي رباح وقال
مجاهد والثوري لولا كتاب من الله سبق اي لهم بالمغفرة وقال الوالبي عن ابن عباس سبق
في ام الكتاب الاول ان المغانم وفدا الاساري حلال لكم ولهذا قال بعده فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا وكذا روي عن ابي هريرة وابن مسعود وسعيد بن جبير وعطا والحسن
وقتاده والاعمش واختاره ابن جرير وقد يترجح هذا القول بما ثبت في الصحيحين عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبيا
قبلي نصرت بالرعب مسيره شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنايم
ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعه وكان النبي يبعث الى قومه خاصه وبعثت الى
الناس عامه وروي الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم لم تحل

الغنايم

الغنايم لسود الروس غيرنا ولهذا قال تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاذن تعالى لهم
في اكل المغانم وفدا الاساري وقد قال ابو داود ثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي ثنا سفين
بن حبيب ثنا شعبه عن ابي العنبس عن ابي الشعثا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل فدا اهل الجاهليه يوم بدر اربعمايه وهذا كان اقل ما فدي به احدهم من المال
واكثر ما فودي به الرجل منهم اربعه الاف درهم وقد وعد الله من امن منهم بالخلف
عما اخذ منهم في الدنيا والاخره فقال تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاساري ان يعلم
الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم قال الوالبي
عن ابن عباس نزلت في العباس فادى نفسه باربعين اوقيه من ذهب قال العباس
فاتاني الله اربعين عبدا يعني كلهم يتجر له قال وانا ارجو المغفره التي وعدنا الله جل ثناوه
وقال ابن اسحق ثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله عن ابن عباس قال لما امسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر والاساري محبوسون بالوثاق بات رسول الله صلى
الله عليه وسلم ساهرا اول الليل فقال له اصحابه ما لك لا تنام يا رسول الله قال سمعت
انين عمي العباس في وثاقه فاطلقوه فسكت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
اسحق وكان رجلا موسرا ففادى نفسه بماية اوقيه من ذهب قلت وهذه
المايه كانت عن نفسه وعن ابني اخويه عقيل ونوفل وعن حليفه عتبه بن عمرو احد
بني الحارث بن فهر كما امره بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادعى انه كان قد
اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ظاهرك فكان علينا والله اعلم باسلامك
وسيجزيك فادعى انه لا مال عنده قال فاين المال الذي دفنته انت وام الفضل فقلت
لها ان اصبت في سفري هذا فللبني الفضل وعبد الله وقثم فقال والله اني لاعلم انك
رسول الله ان هذا شي ما علمه الا انا وام الفضل رواه ابن اسحق عن ابن ابي نجيح
عن عطا عن ابن عباس وثبت في صحيح البخاري من طريق موسى بن عقبه قال
الزهري ثني انس بن مالك قال ان رجالا من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ائذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداه فقال لا والله لا تذرون منه درهما
قال البخاري وقال ابرهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتي بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد وكان اكثر مال اتي به رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذ جاء العباس فقال يا رسول الله اعطني فاني فاديت نفسي وفاديت
عقيلا فقال خذ فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال مر بعضهم يرفعه الي
قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال مر بعضهم
يرفعه الي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم احتمله على كاهله ثم انطلق فما
زال يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم
منها درهم وقال البيهقي انا الحاكم انا الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس عن
اسباط بن نصر عن اسمعيل بن عبد الرحمن السدي قال فدى العباس وابني اخويه عقيل بن ابي
طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب كل رجل اربع مائة دينار ثم توعد تعالى الاعدا
فقال وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم والمشهور
ان الاسارى يوم بدر كانوا سبعين والقتلى من المشركين سبعين كما ورد في غير ما حديث
كما تقدم وسياتي ان شا الله وكما في حديث البرا بن عازب في صحيح البخاري انهم قتلوا يوم
بدر سبعين واسروا سبعين وقال موسى بن عقبة قتل يوم بدر من المسلمين من قريش
ستة ومن الانصار ثمانية وقتل من المشركين تسعة واربعون واسر منهم تسعة وثلثون
هكذا رواه البيهقي عنه قال وهكذا ذكره ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة في عدد
من استشهد من المسلمين وقتل من المشركين ثم قال انا الحاكم انا الاصم انا احمد عبد الجبار
عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال واستشهد من المسلمين يوم بدر احد عشر رجلا اربعة
من قريش وسبعة من الانصار وقتل من المشركين بضعة وثلاثون رجلا وقال في موضع
اخر وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون اسيرا وكانت القتلى مثل ذلك ثم روى
البيهقي من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث عن عقيل عن الزهري قال وكان اول
قتيل من المسلمين مهجع مولى عمر ورجل من الانصار وقتل يوميذ من المشركين زيادة على
سبعين واسر منهم مثل ذلك قال ورواه ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري
عن عروة بن الزبير قال البيهقي وهذا هو الصحيح فيما رويناه في عدد من قتل من المشركين
واسر منهم ثم استدل على ذلك بما ساقه هو والبخاري ايضا من طريق ابي اسحق
عن البرا بن عازب قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير
فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قد اصابوا من المشركين اربعين

ومايه

ومايه وسبعين اسيرا وسبعين قتيلا والصحيح ان جملة المشركين كانوا ما بين التسع مايه
الى الالف وصرح قتادة بانهم كانوا تسع مايه وخمسين رجلا وكانه اخذه من هذا الذي
ذكرناه والله اعلم وفي حديث عمر المتقدم انهم كانوا زيادة على الالف والصحيح الاول
لقوله عليه السلام القوم ما بين التسع مايه الى الالف واما الصحابة يوم بدر فكانوا ثلثمايه وبضعة
عشر كما سياتي التنصيص على ذلك وعلى اسمايهم ايضا ان شا الله وتقدم في حديث الحكم عن
مقسم عن ابن عباس ان وقعة بدر كانت يوم الجمعة السابع عشر من رمضان وقاله ايضا عروة
بن الزبير وقتادة واسمعيل السدي الكبير وابو جعفر الباقر وروى البيهقي من طريق
قتيبة عن جرير عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عبد الله بن مسعود في ليلة القدر
قال تحروها لاحدى عشرة بقين فان صبيحتها يوم بدر قال البيهقي وروى عن زيد
بن ارقم انه سيل عن ليلة القدر فقال ليلة تسع عشرة ما يشك وقال يوم الفرقان يوم
التقى الجمعان قال البيهقي والمشهور عن اهل المغازي انه كان لسبع عشرة مضت
من شهر رمضان ثم قال البيهقي انا ابو الحسين بن بشران انا ابو عمرو بن السماك انا حنبل بن
اسحق انا ابو نعيم انا عمرو بن عثمان سمعت موسى بن طلحة يقول سيل ابو ايوب الانصاري عن
يوم بدر فقال اما لسبع عشرة خلت او لثلاث عشرة خلت او لاحدى عشرة بقيت واما
لسبع عشرة بقيت وهذا غريب جدا وقد اختلف الصحابة رضي الله عنهم
يوم بدر في المغانم من المشركين يوميذ لمن يكون منهم وكانوا ثلاثة اصناف حين ولى الركب
ففرقة احدقت برسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا من ان يرجع احد من المشركين اليه وفرقة
ساقت ورا المشركين يقتلون منهم وياسرون وفرقة جمعت المغانم من متفرقات الاماكن
فادعى كل فريق من هولا انها احق بالمغنم من الاخرين لما صنع من الاهم قال
ابن اسحق فحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره عن سليمان بن موسى عن مكحول عن ابي امامة الباهلي
قال سالت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في
النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه
بين المسلمين عن بوا يقول عن سوا وهكذا رواه احمد عن محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق
ومعنى قوله على السوا اي ساوى فيها بين الذين جمعوها وبين الذين اتبعوا العدو
وبين الذين ثبتوا تحت الرايات لم تخصص بها فرقة منهم ممن ادعى التخصص بها ولا

سفى هذا تخميسها وصرف الخمس في مواضعها كما قد يتوهمه بعض العلماء منهم
ابو عبيد وغيره والله اعلم بل قد نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار
من مغانم بدر وقال ابن جرير وكذا اصطفى جملا لابي جهل في انفه برة من
فضة وهذا قبل اخراج الخمس ايضا وقال الامام احمد ثنا معوية بن عمرو ثنا ابن
اسحق عن عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة عن سليمن بن موسى
عن ابي سلام عن ابي امامة عن عبادة بن الصامت قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله العدو فانطلقت طايفة في اثارهم
يهزمون ويقتلون واقبلت طايفة على العسكر يحوزونه ويجمعونه واحدقت طايفة
برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب العدو منه غرة حتى اذا كان الليل وفا الناس
بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنايم نحن حويناها فليس لاحد فيها نصيب
وقال الذين خرجوا في طلب العدو لستم باحق به منا نحن نفينا عنها العدو
وهزمناهم وقال الذين احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم خفنا ان يصيب العدو
منه غرة فاشتغلنا به فنزلت يسلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين فقسمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غار في ارض العدو
نفل الربع فاذا اقبل راجعا نفل الثلث وكان يكره الانفال وقد روى الترمذي
وابن ماجه من حديث الثوري عن عبد الرحمن بن الحارث نحوه وقال الترمذي هذا
حديث حسن ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من حديث عبد الرحمن وقال
الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه وقد روى ابو داود والنسائي وابن حبان
والحاكم من طرق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك شبان الرجال
وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت المغانم جاوا يطلبون الذي جعل لهم فقال
الشيوخ لا تستاثروا علينا فانا كنا ردا لكم لو انكشفتم لفئتم الينا فتنازعوا
فانزل الله تعالى يسلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين وقد ذكرنا في سبب نزول هذه

الاية

الاية اثارا اخر يطول بسطها ههنا ومعنى الكلام ان الانفال مرجعها الى حكم
الله ورسوله يحكمان فيها بما فيه المصلحة للعباد في المعاش والمعاد ولهذا قال تعالى
قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مومنين ثم ذكر ما وقع في قصة بدر وما كان من الامر حتى انتهى الى قوله واعلموا
انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الاية
فالظاهر ان هذه الاية مبينة لحكم الله تعالى في الانفال الذي جعل الله مرده اليه والى رسوله
فبينه تعالى وحكم فيها بما اراد وهو قول ابن زيد وقد زعم ابو عبيد القسم بن
سلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم غنايم بدر على السواء بين الناس ولم يخمسها
ثم نزل بيان الخمس بعد ذلك ناسخا لما تقدم وهكذا روى الوالبي عن ابن عباس وبه قال
مجاهد وعكرمة والسدي وفي هذا نظر والله اعلم فان سياق الايات قبل اية الخمس
وبعدها كلها في غزوة بدر فيقتضي ان ذلك انزل جملة في وقت واحد غير متفاصل
تقتضي نسخ بعضه بعضا ثم في الصحيحين عن علي انه قال في قصة شارفيه اللذين
احب اسعفها حمزة ان احدهما كانت من الخمس يوم بدر ما يرد صريحا على ابي عبيد
ان غنايم بدر لم تخمس والله اعلم بل قد خمست كما هو قول البخاري وابن جرير وغيرهما
وهو الصحيح الراجح والله اعلم **فصل** في رجوعه عليه السلام من بدر الى المدينة
وما كان من الامور في مسيره اليها مويدا منصورا عليه من ربه افضل الصلاة والسلام
قد تقدم ان الوقعة كانت يوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة ثنتين وثبت في الصحيح
انه كان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ايام وقد اقام عليه السلام بعرصة بدر ثلاث ايام
كما تقدم وكان رحيله منها ليلة الاثنين فركب ناقته ووقف على قليب بدر فقرع اوليك
الذين سحبوا اليه كما تقدم ذكره ثم سار عليه السلام ومعه الاسارى والمغانم الكثيرة وقد
بعث عليه السلام بين يديه بشيرين الى المدينة بالفتح والنصر والظفر على من اشرك بالله
وجحده وبخلفه احدهما عبد الله بن رواحة الى اعالي المدينة والثاني زيد بن حارثة الى
السافلة قال اسامة بن زيد فاتانا الخبر حين سوينا على رقية بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان زوجها عثمن بن عفان رضي الله عنه قد احتبس عندها يمرضها بامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره في

ببدر قال اسامة فلما قدم زيد بن حارثة جئت وهو واقف بالمصلى قد غشيه
الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وزمعة
بن الاسود وابو البختري العاص بن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
قال قلت يا ابه احق هذا قال اي والله يا بني وروى البيهقي من طريق حماد بن سلمة عن
هشام بن عروة عن ابيه عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم خلف عثمان واسامة
بن زيد على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء زيد بن حارثة على العضباء ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالبشارة قال اسامة فسمعت الهيعة فخرجت فاذا زيد قد جاء
بالبشارة فوالله ما صدقت حتى راينا الاسارى وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعثمن بسهمه وقال الواقدي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مرجعه من بدر العصر
بالاثيل فلما صلى ركعة تبسم فسيل عن تبسمه فقال مر بي ميكائيل وعلى جناحه النقع
فتبسم الي وقال اني كنت في طلب القوم واتاه جبريل حين فرغ من قتال اهل بدر على
فرس انثى معقود الناصية قد عصم براسه الغبار فقال يا محمد ان ربي بعثني اليك
وامرني ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم قال الواقدي قالوا وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة من الاثيل فجاءا يوم الاحد
حين اشتد الضحى وفارق عبد الله بن رواحة زيد بن حارثة من العقيق فجعل عبد الله
بن رواحة ينادي على راحلته يا معشر الانصار ابشروا بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتل المشركين واسرهم قتل ابنا ربيعة وابنا الحجاج وابو جهل وقتل زمعة بن
الاسود وامية بن خلف واسر سهيل بن عمرو قال عاصم بن عدي فقمت اليه
فنحوته فقلت احقا ما تقول يا ابن رواحة فقال اي والله وغدا يقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاسرى مقرنين ثم تتبع دور الانصار بالعالية يبشرهم دارا
دارا والصبيان يشتدون معه يقولون قتل ابو جهل الفاسق حتى انتهى الى دار بني
امية وقدم زيد بن حارثة على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء يبشر اهل
المدينة فلما انتهى الى المصلى صاح على راحلته قتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابنا
الحجاج وقتل امية وابو جهل وابو البختري وزمعة بن الاسود واسر سهيل بن
عمرو ذو الانياب في اسرى كثير فجعل بعض الناس لا يصدقون زيدا ويقولون

ما جاء زيد بن حارثة الا فلا حتى غاظ المسلمين ذلك وخافوا وقدم زيد حين سووا على
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب بالبقيع وقال رجل من المنافقين لاسامة قتل
صاحبكم ومن معه وقال آخر لابي لبابة قد تفرق اصحابكم تفرقا لا يجتمعون فيه ابدا
وقد قتل عليه اصحابه وقتل محمد وهذه ناقته نعرفها وهذا زيد لا يدري ما يقول دام
من الرعب وجاء فلا فقال ابو لبابة يكذب الله قولك وقالت اليهود ما جاء زيد الا فلا
قال اسامة فجئت حتى خلوت بابي فقلت احق ما تقول قال اي والله حق ما اقول يا
بني فقويت نفسي ورجعت الى ذلك المنافق فقلت انت المرجف برسول الله وبالمسلمين
ليقدمنك رسول الله اذا قدم فليضربن عنقك فقال انما هو شيء سمعته من الناس
يقولونه قال فجيء بالاسرى وعليهم شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان قد شهد معهم يوم بدر وهم تسعة واربعون رجلا الذين احصوا
قال الواقدي وهم سبعون في الاصل مجتمع عليه لا شك فيه قال
ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الروحاء رؤوس الناس يهنونه بما فتح الله
عليه فقال له اسيد بن الحضير يا رسول الله الحمد لله الذي اظفرك واقر
عينك والله يا رسول الله ما كان تخلفي عن بدر وانا اظن انك تلقى عدوا ولكن
ظننت انها عير ولو ظننت انه عدو ما تخلفت فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدقت قال ابن اسحق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا
الى المدينة ومعه الاسارى وفيهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وقد
جعل على النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم
بن مازن بن النجار وقال راجز من المسلمين قال ابن هشام هو عدي بن ابي الزغباء غبا
اقم لها صدورها يا بسبس ليس بذي الطلح لها معرس ولا بصحراء عمير محبس
ان مطايا القوم لا تحبس فحملها على الطريق اكيس قد نصر الله وفر الاخنس
قال ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصفراء
نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير الى سرحة به فقسم
هنالك النفل الذي افاء الله على المسلمين من المشركين على السواء ثم ارتحل حتى اذا كان
بالروحاء لقيه المسلمون يهنونه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين فقال سلامة لهم

بن سلامة بن وقش كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وما ذا الذي
سبقنا به فوالله ان لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اي ابن اخي اولئك الملأ قال ابن هشام معنى الاشراف
والروسا

قال ابن اسحق حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفرا قتل النضر بن الحرث
قتله علي بن ابي طالب كما اخبرني بعض اهل العلم من اهل مكة ثم خرج حتى اذا كان بعرق
الظبية قتل عقبة بن ابي معيط قال ابن اسحق فقال عقبة حين امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتله فمن للصبية يا محمد قال النار وكان الذي قتله عاصم بن ثابت بن
ابي الاقلح اخو بني عمرو بن عوف كما حدثني ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وقال
موسى عقبة في مغازيه وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل من الاسارى صبرا
غيره قال ولما اقبل اليه عاصم بن ثابت قال يا معشر قريش علام اقتل من بين من
ها هنا قال على عداوتك لله ورسوله وقال حماد بن سلمة عن عطا بن السايب عن
الشعبي قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة قال اتقتلني يا محمد من بين قريش
قال نعم اتدرون ما صنع هذا بي جا وانا ساجد خلف المقام فوضع رجله على عنقي
وغمزها فما رفعها حتى ظننت ان عيني ستندران وجا مرة اخرى بسلا شاة فالقاه
على راسي وانا ساجد فجات فاطمة فغسلته عن راسي قال ابن هشام ويقال بل قتل عقبة
علي بن ابي طالب فيما ذكره الزهري وغيره من اهل العلم كان هذان الرجلان
من شر عباد الله واكثره كفرا وعنادا وبغيا وحسدا وهجا للاسلام واهله لعنهم الله وقد
فعل قال ابن هشام وقالت قتيلة بنت الحارث اخت النضر بن الحارث في مقتل اخيها

يا راكبا ان الاثيل مظنة من صبح خامسة وانت موفق
ابلغ بها ميتا بان تحية ما ان تزال بها النجايب تخفق
مني اليك وعبرة مسفوحة جادت بواكفها واخرى تخنق
هل يسمعن النضر ان ناديته ام كيف يسمع ميت لا ينطق
امحمد يا خير ضني كريمة من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق

لو كنت قابل فدية فلينفقن بأعز ما يغلو به ما ينفق
والنضر اقرب من اسرت قرابة واحقهم ان كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى المنية متعبا رسف المقيد وهو عان موثق

وقال ابن هشام فيقال والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر
قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه قال ابن اسحق ولقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذا الموضع ابو هند فروة بن عمرو قال ابن هشام عليه السلام وبعد ذلك بحميت مملوا حيسا
وهو التمر والسويق بالسمن هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل
الاسارى بيوم قال ابن اسحق وحدثني نبيه بن وهب اخو بني عبد الدار ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اقبل بالاسارى فرقهم بين اصحابه وقال استوصوا بهم خيرا قال
وكان ابو عزيز بن عمير بن هشام اخو مصعب بن عمير لابيه وامه في الاسارى قال
ابو عزيز مر بي اخي مصعب بن عمير ورجل من الانصار ياسرني فقال شد يديك به
فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك قال ابو عزيز فكنت في رهط من الانصار
حين اقبلوا بي من بدر وكانوا اذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا ما يقع في يد رجل منهم كسرة خبز الا نفحني بها فاستحيي
فاردها على احدهم فيردها علي ما يمسها قال ابن هشام وكان ابو عزيز هذا صاحب لوا
المشركين ببدر بعد النضر بن الحرث ولما قال اخوه مصعب لابي اليسر وهو الذي اسره
ما قال قال له ابو عزيز يا اخي هذه وصاتك بي فقال له مصعب انه اخي دونك
فسالت امه عن اغلى ما فدي به قرشي فقيل لها اربعة الاف درهم فبعثت باربعة
الاف درهم ففدته بها وابو عزيز هذا اسمه زرارة فيما قاله ابن
الاثير في اسد الغابة في الصحابة وعده خليفة بن خياط في اسما الصحابة وكان اخا مصعب
بن عمير لابويه وكان لهما اخ لابويهما وهو ابو الروم بن عمير وقد غلط من جعله قتل
يوم احد كافرا اراد ابا عزة كما سياتي في موضعه والله اعلم وقال ابن اسحق
حدثني عبد الله بن ابي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال قدم
بالاسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء في

على عوف ومعوذ ابني عفرا قال وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب قالت تقول سودة والله اني
لعندهم اذ اتينا فقيل هولا الاسارى قد اتي بهم قالت فرجعت الى بيتي ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا ابو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يداه الى عنقه بحبل قالت فلا والله
ما ملكت نفسي حين رايت ابا يزيد كذلك ان قلت اي ابا يزيد اعطيتم بايديكم الا متم كراما فو
الله ما انبهني الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة اعلى الله ورسوله تحرضين
قالت قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رايت ابا يزيد مجموعة يداه الى
عنقه ان قلت ما قلت ثم كان من قصة الاسارى بالمدينة ما سياتي بيانه وتفصيله فيما
بعد من تسميته فداهم وكميته ان شا الله قال الحافظ البيهقي
انا ابو القسم عبد الرحمن بن العباس نا عبدان بن عثمن نا عبد الله بن المبارك انا عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر عن عبد الرحمن رجل من اهل صنعا قال ارسل النجاشي ذات يوم الى جعفر
بن ابي طالب واصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت عليه خلقان ثياب جالس على التراب
قال جعفر فاشفقنا منه حين رايناه على تلك الحال فلما ان راى ما في وجوهنا قال اني
ابشركم بما يسركم انه جاني من نحو ارضكم عين لي فاخبرني ان الله قد نصر نبيه واهلك
عدوه واسر فلان وفلان وقتل فلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كثير الاراك
كاني انظر اليه كنت ارعى به لسيدي رجل من بني ضمرة ابله فقال له جعفر ما بالك
جالس على التراب ليس تحتك بساط وعليك هذه الاخلاق قال انا نجد فيما انزل الله على
عيسى ان حقا على عباد الله ان يحدثوا لله تواضعا عند ما احدث لهم من نعمه فلما
احدث الله لي نصر نبيه صلى الله عليه وسلم احدثت له هذا التواضع قال ابن اسحق وكان
اول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا له ما وراك
قال قتل عتبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وزمعة بن الاسود
ونبيه ومنبه وابو البختري بن هشام فلما جعل يعدد اشراف قريش قال صفوان
بن امية والله ان يعقل هذا فسالوه عني فقالوا ما فعل صفوان بن امية قال هو ذاك جالسا
في الحجر قد والله رايت اباه واخاه حين قتلا قال موسى بن عقبة ولما وصل الخبر
الى اهل مكة وتحققوه قطعت النسا شعورهن وعقرت خيول كثيرة وذكر السهيلي
عن كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت انه قال لما كانت وقعة بدر سمع اهل مكة هاتفا من الجن يقول

اراد

اراد الحنيفيون بدرا وقيعة سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من لوي وابرزت خرايد يضربن الترايب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن
عباس قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد
المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل وكان العباس
يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه
وكان ابو لهب ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر وبعث مكانه
رجلا فلما جاه الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا
قوة وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل الاقداح انحتها في حجرة زمزم فوالله
اني لجالس فيها انحت اقداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جانا من الخبر اذ اقبل ابو
لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره الى ظهري فبينا هو جالس
اذ قال الناس هذا ابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب قد قدم قال فقال ابو لهب
هلم الي فعندك لعمري الخبر قال فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني
كيف كان امر الناس قال ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاوا
وايم الله لما لقينا الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السما والارض والله ما
تليق شيا ولا يقوم لها شي قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله
الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة قال وثاورته فاحتملني
وضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود
من عمد الحجرة واخذته فضربته به ضربة فلقت في راسه شجة منكرة وقالت
استضعفته ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال
حتى رماه الله بالعدسة فقتلته زاد يونس عن ابن اسحق فلقد تركه ابناه بعد
موته ثلثا ما دفناه حتى انتن وكانت قريش تتقي هذه العدسة كما تتقي الطاعون
حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما الا تستحيان ان اباكما قد انتن في بيته لا تدفنانه فقالا
انا نخشى عدوى هذه القرحة فقال انطلقا فانا اعينكما عليه فوالله ما غسلوه الا

قد قتلها علیه من يعيب ما يدنو منه ثم انهم احتملوه الى اعلا مكة فاسندوه الى جدار
ثم رضموا عليه الحجارة قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عايشة
ام المومنين انها كانت تقول ما مرت على مكان ابي لهب هذا الا تسترت بثوبها حتى تجوز قال
ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد قال ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا يبلغ محمدا
واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسراكم حتى تستانوا بهم لا يارب عليكم محمد واصحابه
في الفدا وكان هذا ما عذب الله به احياهم في ذلك الوقت فهو من
النوح على قتلاهم فان البكا على الميت مما يبل فواد الحزين قال ابن اسحق وكان
الاسود بن عبد المطلب قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحرث وكان
يحب ان يبكي على بنيه قال فبينما هو كذلك اذ سمع نايحة من الليل فقال لغلام له وكان قد
ذهب بصره انظر هل احل النحب هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمة يعني
زمعة فان جوفي قد احترق قال فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امراة تبكي على بعير
لها اضلته قال فذلك حين يقول الاسود

ابكي ان يضل لها بعير ... ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن ... على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سراة بني هصيص ... ومخزوم ورهط ابي الوليد
وبكي ان بكيت ابا عقيل ... وبكي حارثا اسد الاسود
وبكيهم ولا تسمي جميعا ... وما لابي حكيمة من نديد
الا قد ساد بعدهم رجال ... ولولا يوم بدر لم يسودوا

فصل في بعث قريش الى رسول الله في فدا الاسرى قال ابن اسحق وكان في الاسارى ابو وداعة
بن صبيرة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم
به قد جاءكم في طلب فدا ابيه فلما قالت قريش لا تعجلوا بفدا اسرايكم لا يارب عليكم محمد
واصحابه قال المطلب بن ابي وداعة وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عناه
صدقتم لا تعجلوا وانسل من الليل وقدم المدينة فاخذ اباه باربعة الاف درهم فانطلق به
وكان هذا اول اسير فدي ثم بعثت قريش في فدا اسراهم فقدم مكرز بن حفص بن
الاحنف في فدا سهيل بن عمرو وكان الذي اسره مالك بن الدخشم اخو بني سالم بن عوف فقال

في ذلك

اسرت سهيلا فلا ابتغي ... اسيرا به من جميع الامم
وخندف تعلم ان الفتى ... فتاها سهيل اذا يظلم
ضربت بذي الشفر حتى انثنى ... واكرهت نفسي على ذي العلم

قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عمرو بن عطا اخو بني عامر بن لوي ان عمر بن الخطاب
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني انزع ثنيتي سهيل بن عمرو ويدلع لسانه فلا
يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله
بي وان كنت نبيا قال وهذا هو المقام الذي قامه سهيل بمكة حين مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد من العرب ونجم النفاق بالمدينة وغيرها فقام بمكة
يخطب الناس وثبتهم على الدين الحنيف كما سياتي في موضعه قال ابن اسحق فلما
قاولهم مكرز وانتهى الى رضاهم في الوالهات الذي لنا قال اجعلوا رجلي مكان رجله
وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدايه فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرزا عندهم
وانشد له ابن اسحق قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر قال وكان في الاسارى عمرو بن ابي
سفيان صخر بن حرب قال ابن هشام وكان الذي اسره علي بن ابي طالب قال ابن
اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر فقيل لابي سفيان افد عمرا ابنك قال ايجمع علي
دمي ومالي قتلوا حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكوه ما بدا لهم قال فبينما
هو كذلك محبوس بالمدينة اذ خرج سعد بن النعمن بن اكال اخو بني عمرو بن عوف
ثم احد بني معوية معتمرا ومعه مرية له وكان شيخا مسلما في غنم له بالنقيع
فخرج من هنالك معتمرا ولم يظن انه يحبس بمكة انما جا معتمرا وقد كان عهد قريشا
لا يعرضون لاحد جاء حاجا او معتمرا الا بخير فعدا عليه ابو سفيان بن حرب بمكة
فحبسه بابنه عمرو وقال في ذلك ... ارهط ابن اكال اجيبوا دعاءه ... تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا
فان بني عمرو لئام اذلة ... لين لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا
فاجابه حسان بن ثابت ... لو كان سعد يوم مكة مطلقا ... لاكثر فيكم قبل ان يوسر القتلا
بعضب حسام او بصفرا نبعة ... تحن اذا ما انتضب كصر النبلا
ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسالوا
ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفكوا به صاحبهم فاعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم فبعثوا

به الى ابي سفيان فخلا سبيل سعد قال ابن اسحق وقد كان في الاسارى ابو العاص بن الربيع
بن عبد العزى بن عبد شمس بن امية ختن النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب قال ابن
هشام وكان الذي اسره خراش بن الصمة احد بني حرام قال ابن اسحق وكان ابو العاص
من رجال مكة المعدودين مالا وامانة وتجارة وكانت امه هالة بنت خويلد اخت خديجة
بنت خويلد وكانت خديجة هي التي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه بابنتها
زينب وكان لا يخالفها وذلك قبل الوحي وكان قد زوج ابنته رقية من عتبة بن ابي لهب فلما
جا الوحي قال ابو لهب اشغلوا محمدا بنفسه وامر ابنه عتبة فطلق ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل الدخول فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه ومشوا الى ابي العاص فقالوا
له فارق صاحبتك ونحن نزوجك باي امراة من قريش شئت قال لا والله اذا لا افارق
صاحبتي وما احب ان لي بامراتي امراة من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني
عليه في صهره فيما بلغني   الحديث بذلك في الثنا عليه في صهره ثابت في
الصحيح فيما سياتي قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم
مغلوبا على امره وكان الاسلام قد فرق بين زينب وبين ابي العاص وكان لا يقدر على ان
يفرق بينهما قلت   انما حرم الله المسلمات على المشركين عام الحديبية سنة ست من
الهجرة فيما سياتي بيانه ان شا الله تعالى قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله
بن الزبير عن ابيه عن عايشة قالت لما بعث اهل مكة في فدا اسراهم بعثت زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في فدا ابي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة
ادخلتها بها على ابي العاص حين بنى عليها قالت فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق
لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها
فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها قال ابن
اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ عليه ان يخلي سبيل زينب يعني ان
تهاجر الى المدينة فوفى ابو العاص بذلك فيما سياتي وقد ذكر ذلك ابن اسحق ها هنا
فاخرناه لانه انسب والله اعلم وتقدم ذكر افتدا العباس بن عبد المطلب عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وعقيلا ونوفلا ابني اخويه بماية اوقية من ذهب
قال ابن اسحق وكان ممن سمي لنا ممن من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسارى

بغير فدا من بني امية ابو العاص بن الربيع ومن بني مخزوم المطلب بن حنطب بن الحرث
بن عبيد بن عمرو بن مخزوم اسره بعض بني الحارث بن الخزرج فترك في ايديهم حتى
خلوا سبيله فلحق بقومه قال ابن هشام كان الذي اسره ابو ايوب خالد بن زيد
قال ابن اسحق وصيفي بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ترك في
ايدي اصحابه فاخذوا عليه ليبعثن لهم بفدايه فخلوا سبيله ولم يف لهم فقال حسان

ماكان صيفي ليوفي امانة   قفا ثعلب اعيا ببعض الموارد

قال ابن اسحق وابو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن اهيب بن حذافة بن جمح
كان محتاجا ذا بنات قال يا رسول الله لقد عرفت ما لي من مال واني لذو حاجة
وذو عيال فامنن علي فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عليه ان لا يظاهر
عليه احدا فقال ابو عزة يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك

من مبلغ عني الرسول محمدا   بانك حق والمليك حميد
وانت امرؤ تدعو الى الحق والهدى   عليك من الله العظيم شهود
وانت امرؤ بويت فينا مباءة   لها درجات سهلة وصعود
فانك من حاربته لمحارب   شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله   تاوب ما بي حسرة وقعود

ثم ان ابا عزة هذا نقض ما كان عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعب
المشركون بعقله فرجع اليهم فلما كان يوم احد اسر ايضا فسال من النبي صلى
الله عليه وسلم ان يمن عليه ايضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادعك تمسح عارضيك
وتقول خدعت محمدا مرتين ثم امر به فضرب عنقه فيما سياتي في غزوة
احد ويقال ان فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المسلم من جحر مرتين
وهذا من الامثال التي لم تسمع الا منه عليه السلام قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر
بن الزبير عن عروة بن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية
بعد مصاب اهل بدر في الحجر بيسير وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين
قريش وممن كان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويلقون منه عنا وهو
بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر قال ابن هشام وكان الذي اسره رفاعة

بن رافع احدثني يزيد قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر عن عروة قد ذكر
اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ان في العيش بعدهم خير قال له عمير
صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس عندي قضاوه وعيال اخشى عليهم الضيعة
بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم ابني اسير في ايديهم قال فاغتنمها صفوان
بن امية فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا لا يسعني
شي ويعجز عنهم فقال له عمير فاكتم عني شاني وشانك قال سافعل قال ثم امر عمير بسيفه
فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون
عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله به وما اراهم من عدوهم اذ نظر عمر الى عمير
بن وهب حين اناخ على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن
وهب ما جاء الا لشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جا
متوشحا سيفه قال فادخله علي قال فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه
فلببه بها وقال لمن كان معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث فانه غير مامون ثم دخل به على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه
قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية
بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير السلام
تحية اهل الجنة قال اما والله يا محمد ان كنت بها لحديث عهد قال فما جاء بك يا عمير قال
جيت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال
قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيا قال اصدقني ما الذي جيت له قال ما جيت
الا لذلك قال بل قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش
ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بن امية بدينك
وعيالك على ان تقتلني له والله حايل بينك وبين ذلك فقال عمير اشهد انك رسول
الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما تاتينا به من خبر السما وما ينزل عليك من الوحي
وهذا امر لم يحضره الا انا وابو صفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد

لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه وعلموه القران واطلقوا اسيره ففعلوا
ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفا نور الله شديد الاذى لمن كان على
دين الله وانا احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى رسول الله والى
الاسلام لعل الله يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم قال
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب يقول
ابشروا بواقعة تاتيكم الان في ايام تنسيكم ايام بدر وكان صفوان يسال عنه الركبان
حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا قال ابن
اسحق فلما قدم عمير مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويوذي من خالفه اذى شديدا
فاسلم على يديه ناس كثير قال ابن اسحق وعمير بن وهب او الحرث بن هشام هو الذي
راى عدو الله ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فر هاربا وقال اني ارى ما لا
ترون وكان ابليس يوميذ في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي ثم ان الامام
ابن اسحق رحمه الله تكلم على ما نزل من القران في قصة بدر وهو من اول سورة الانفال
الى اخرها فاجاد وافاد وقد تقصينا الكلام على ذلك في كتابنا التفسير فمن اراد
الاطلاع على ذلك فلينظره ثم لله الحمد والمنة ثم شرع ابن اسحق
في تسمية من شهد بدرا من المسلمين فسرد اسما من شهد من المهاجرين اولا ثم اسما
من شهدها من الانصار اوسيها وخزرجيها الى ان قال فجميع من شهد بدرا من المسلمين
من المهاجرين والانصار من شهدها ومن ضرب له بسهمه واجره ثلثماية رجل واربعة
عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ومن الاوس واحد وستون رجلا ومن
الخزرج ماية وسبعون رجلا وقد سردهم البخاري في صحيحه مرتين على حروف المعجم
بعد البداة برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وتلك
من كتاب الاحكام الكبير للحافظ ضيا الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في عبرة
بعد البداة باسم رئيسهم وفخرهم وسيد ولد ادم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرف الالف ابي بن كعب سيد القرا الارقم بن ابي الارقم عبد مناف
بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي اسعد بن يزيد ابو الفاكه بن زيد بن خلدة

بن عامر بن العجلان اسود بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن غنم كذا قال موسى بن عقبة
وقال الاموي سواد بن رزام بن ثعلبة بن عبيد بن عدي شك فيه وكان لسلمة
بن الفضل عن ابن اسحق سواد بن رزيق بن ثعلبة وقال ابن عائذ سواد بن يزيد بن اسير
بن عمرو الانصاري ابو سليط رجل اسيرة بن عمرو اسمه بن لوذان بن سالم بن ثابت الخزرجي
ولم يذكره موسى بن عقبة انس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث الاوسي كذا سماه موسى
بن عقبة الاموي في السيرة انيس انس بن معاذ بن انس بن قيس بن عبيد بن زيد بن
معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار انسة الحبشي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اوس
بن ثابت بن المنذر النجاري اوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم
بن غنم بن عوف بن الخزرج الخزرجي وقال موسى بن عقبة اوس بن عبد الله بن الحرث
خولي اوس بن الصامت الخزرجي اخو عبادة بن الصامت اياس بن البكير بن عبد ياليل
بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر حليف بني عدي بن كعب **حرف البا**
بحير بن ابي بجير حليف بني النجار بحاث بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة البلوي
حليف الانصار بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خارجة بن زيد بن عمرو بن سعيد بن ذبيان
بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني حليف بني ساعدة وهو احد العينين هو وعدي
بن ابي الزغباء كما تقدم بشر بن البراء بن معرور الخزرجي والد النعمان بن بشير ويقال انه اول
من بايع الصديق بشير بن عبد المنذر ابو لبابة الاوسي رده عليه السلام من الروحاء
واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه واجره **حرف التا** تميم بن يعار بن قيس بن عدي
بن امية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج تميم مولى خراش بن الصمة تميم مولى بني غنم
بن السلم ويقال ابن هشام هو مولى سعد بن خيثمة **حرف الثا** ثابت بن اقرم بن ثعلبة بن
عدي بن العجلان ثابت بن ثعلبة ويقال لثعلبة هو الجذع بن زيد بن الحارث بن حرام بن
كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عشيرة بن عبد بن
غنم بن مالك بن النجار النجاري ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن
عدي بن النجار النجاري ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار
النجاري ثابت بن هزال الخزرجي ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن امية بن زيد بن
مالك ثعلبة بن عمرو بن عبد بن مالك النجاري ثعلبة بن عمرو بن محصن الخزرجي ثعلبة بن غنمة

بن عدي بن نابي السلمي ثقف بن عمرو من بني حجر آل بني هاشم وهو من حلفاء بني كبير بن
غنم بن دودان بن اسد **حرف الجيم** جابر بن خالد بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن
النجار النجاري جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب
بن سلمة السلمي احد الذين شهدوا العقبة جابر بن صخر السلمي جبر بن عتيك الانصاري
جبر بن انس الخزرجي **حرف الحا** الحارث بن انس بن رافع الخزرجي الحارث بن اوس بن معاذ
بن اخي سعد بن معاذ الاوسي الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن امية بن زيد بن مالك
بن الاوس رده عليه السلام من الطريق وضرب له بسهمه واجره الحارث بن خزمة بن عدي
بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لبني زعورا بن عبد الاشهل الحرث
بن الصمة الخزرجي رده عليه السلام لانه كسر في الطريق فضرب له بسهمه واجره الحارث بن
عرفجة الاوسي الحارث بن قيس بن خالد ابو خالد الخزرجي الحرث بن النعمان بن امية
الانصاري حارثة بن سراقة النجاري اصابه سهم غرب وهو في النظارة فرفع الى الفردوس
حارثة بن النعمان بن رافع الانصاري حاطب بن ابي بلتعة اللخمي حليف بني اسد بن عبد
العزى بن قصي حاطب بن عمرو بن عبيد بن امية الاشجعي من بني دهمان هكذا
ذكره ابن هشام عن غير ابن اسحق وقال الواقدي حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود
وكذا ذكره ابن عائذ في مغازيه وقال ابن ابي حاتم حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود
ابي قال هو رجل مجهول الحباب بن المنذر الخزرجي ويقال كان لواء الخزرج معه حبيب بن
حبيب بن سواد مولى بني حرام من بني سلمة وقال موسى بن عقبة حبيب بن سعد بن
اسود وقال ابن ابي حاتم حبيب بن اسلم مولى الجشم بن الخزرج انصاري بدري حريث
بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الانصاري اخو عبد الله بن زيد الذي اري الاذان الحصين
بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف حمزة بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرف الخا خالد بن البكير اخو اياس المتقدم خالد بن زيد ابو ايوب النجاري خالد بن
قيس بن مالك بن العجلان الانصاري خارجة بن الحمير حليف بني خنساء بن الخزرج وقيل
اسمه حمزة بن الحمير وسماه ابن عائذ ابا خارجة والله اعلم خارجة بن زيد الخزرجي صهر
الصديق خباب بن الارت حليف بني زهرة وهو من المهاجرين الاولين واصله
من بني تميم خباب مولى عتبة بن غزوان من المهاجرين الاولين خراش بن الصمة السلمي
خبيب بن اساف الخزرجي خريم بن فاتك ذكره البخاري فيهم خليد بن عدي الخزرجي

حليف بني قيس بن النعمان بن يسار بن عبيد مولى لبني خنساء خنيس بن حذافة بن قيس
بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي السهمي قيل توفي بعدها فآمت
منه حفصة بنت عمر بن الخطاب خوات بن جبير الانصاري ضرب له بسهمه واجره ولم
يشهدها بنفسه خولي بن ابي خولي العجلي حليف بني عدي من المهاجرين الاولين خلاد
بن رافع وخلاد بن سويد وخلاد بن عمرو بن الجموح الخزرجيون حرف الدال
ذكوان بن عبد قيس الخزرجي ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم بن
ملكان بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة حليف لبني زهرة قتل يومئذ شهيدا
قال ابن هشام واسمه عمير وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان اعسر حرف الراء رافع
بن الحارث الاوسي رافع بن عنجدة قال ابن هشام هي امه رافع بن المعلى بن لوذان
الخزرجي قتل يومئذ ربعي بن رافع بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد بن عجلان بن ضبيعة
وقال موسى عقبة وهو ربيع بن رافع ربعي بن اياس الخزرجي ربيعة بن اكثم بن سخبرة
بن عمرو بن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة حليف لبني عبد شمس بن عبد
مناف وهو من المهاجرين الاولين رخيلة بن ثعلبة بن خالد بن زيد سعد بن عامر بن بياضة
الخزرجي رفاعة بن رافع الزرقي اخو خلاد بن رافع رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر الاوسي
اخو ابو لبابة رفاعة بن عمرو بن زيد الخزرجي حرف الزاي الزبير بن العوام بن خويلد
بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه زياد بن عمرو
قال موسى عقبة زياد بن الاخرس بن عمرو الجهني وقال الواقدي زياد بن كعب بن عمرو
بن عدي بن عامر بن رفاعة بن كليب بن مودعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن
قيس بن جهينة زياد بن لبيد الزرقي زياد بن المزين المزني بن قيس الخزرجي زيد بن
اسلم بن ثعلبة بن عدي بن عجلان بن ضبيعة زيد بن حارثة بن شراحيل مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن الخطاب زيد بن سهل بن الاسود بن حرام النجاري ابو طلحة
حرف السين سالم بن عمير الاوسي سالم بن عوف الخزرجي سالم بن معقل مولى
ابي حذيفة السائب بن عثمان بن مظعون الجمحي شهد مع ابيه سبرة بن فاتك ذكره البخاري
سبيع بن قيس بن عيشة الخزرجي سراقة بن عمرو النجاري سراقة بن كعب النجاري ايضا
سعد بن خولة مولى بني عامر بن لؤي من المهاجرين الاولين سعد بن خيثمة الاوسي قتل يومئذ
شهيدا سعد بن زيد بن مالك الاوسي سعد بن زيد بن الفاكه الخزرجي سعد بن سهل بن عبد

سعد بن الربيع الخزرجي الذي قتل يوم احد شهيدا

الاشهل

الاشهل النجاري سعد بن عبيد الانصاري سعد بن عثمان بن خلدة الخزرجي ابو عبادة
وقال ابن عائذ ابو عبيدة سعد بن معاذ الاوسي كان لواء الاوس معه سعد بن عبادة بن
دليم الخزرجي ذكره غير واحد منهم عروة والبخاري وابن ابي حاتم والطبراني فيمن شهد بدرا
ووقع في صحيح مسلم ما يشهد لذلك حين شاور النبي صلى الله عليه وسلم في ملقى السفر من قريش قال
سعد بن عبادة ايانا تريد يا رسول الله الحديث والصحيح ان ذلك سعد بن معاذ والمشهور
ان سعد بن عبادة رده من الطريق ليلا ستاسه على المدينة وقيل لدغته حية فلم يتمكن من
الخروج الى بدر حكاه السهيلي عن ابن قتيبة والله اعلم سعد بن ابي وقاص بن مالك بن اهيب الزهري
احد العشرة سعد بن خيثمة ابو سهيل قال الواقدي تجهز ليخرج فمرض فمات قبل الخروج سعيد
بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي بن عم عمر بن الخطاب قال قدم من الشام بعد رجوعهم من بدر
فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمه واجره سعد بن بشر بن عمرو الخزرجي سلمة بن
اسلم بن حريش الاوسي سلمة بن ثابت بن وقش بن زغبة سليم بن الحارث النجاري سليم بن
عمرو السلمي سليم بن قيس بن فهد الخزرجي سليم بن ملحان النجاري اخو حرام بن ملحان
سماك بن اوس بن خرشة ابو دجانة وقيل سماك بن خرشة سماك بن سعد بن ثعلبة الخزرجي
وهو اخو بشير بن سعد المتقدم سهل بن حنيف الاوسي سهل بن عتيك النجاري
سهل بن قيس السلمي سهل بن رافع النجاري الذي كان له ولاخيه موضع المسجد النبوي
كما تقدم سهيل بن وهب الفهري وهو ابن بيضاء وهي امه سنان بن ابي سنان بن محصن
بن حرثان من المهاجرين حليف بني عبد شمس بن عبد مناف سنان بن صيفي السلمي
سواد بن رزين بن زيد الانصاري وقال الاموي سواد بن رزام سواد بن غزية بن
اهيب البلوي سويبط بن سعد بن حرملة العبدري سويد بن مخشي ابو مخشي الطائي
حليف بني عبد شمس وقيل اسمه ازيد بن حميرة حرف الشين شجاع بن وهب بن ربيعة
الاسدي اسد خزيمة حليف بني عبد شمس من المهاجرين الاولين شماس بن عثمان المخزومي
قال ابن هشام واسمه عثمان وانما سمي شماسا لحسنه وشبه بشماس كان في الجاهلية
شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي لم يسهم له وكان على الاسرى فاعطاه
كل رجل ممن كان له في الاسرى شيئا فحصل له اكثر من سهم حرف الصاد صهيب بن سنان
الرومي من المهاجرين الاولين صفوان بن وهب بن ربيعة الفهري اخو سهيل بن بيضاء قتل

سهيد ابو هند صخر بن امية بن خنسا السلمي **حرف الصاد** ضحاك بن حارثة بن زيد
السلمي ضحاك بن عبد عمرو النجاري ضمرة بن عمرو الجهني قال موسى بن عقبة ضمرة بن كعب
بن عمرو حليف الانصار وهو اخو زياد بن عمرو **حرف الطا** طلحة بن عبيد الله التيمي احد
العشرة قدم من الشام بعد مرجعهم من بدر فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره
طفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف من المهاجرين وهو اخو حصين وعبيدة طفيل بن مالك
بن خنسا السلمي طفيل بن النعمان بن خنسا السلمي ابن عم الذي قبله طليب بن عمير بن
وهب بن ليثي بن عبد بن قصي ذكره الواقدي **حرف العين** عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
الانصاري الذي حمته الدبر حين قتل بالرجيع عاصم بن عدي بن الجد بن عجلان رده عليه
السلام من الروحا وضرب له بسهمه واجره عاصم بن قيس بن ثابت الخزرجي عائذ بن ماعص
اخو اياس وخالد وعامر عامر بن امية بن زيد بن الحسحاس النجاري عامر بن الحارث الفهري
لم يذكره سلمة عن ابن اسحق وابن عائذ وقال موسى بن عقبة وزياد عن ابن اسحق عمرو بن الحارث عامر
بن ربيعة من ولد الفهري حليف بني عدي من المهاجرين عامر بن سلمة عامر بن عبد الله البلوي
القضاعي حليف بني مالك بن سالم بن غنم قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة عامر بن عبد الله
بن الجراح احد العشرة بن هلال بن اهيب بن بن الحارث بن فهر ابو عبيدة بن الجراح
احد العشرة من المهاجرين الاولين عامر بن فهيرة مولى ابي بكر عامر بن مخلد النجاري
عامر بن بن قيس الخزرجي عباد بن بشر بن وقش الاوسي عباد بن قيس بن عيشة الخزرجي
عباد بن قيس بن عامر الخزرجي عباد بن الخشخاش القضاعي عبادة بن الصامت الخزرجي
عبادة بن قيس بن كعب بن قيس عبد الله بن امية بن عرفطة عبد الله بن ثعلبة بن حزمة اخوا
بحاث المتقدم عبد الله بن جحش بن رئاب الاسدي عبد الله بن جبير بن النعمان الاوسي
عبد الله بن جد بن قيس السلمي عبد الله بن حق بن اوس الساعدي وقال موسى بن عقبة
والواقدي وابن عائذ عبد ربه بن حق وقال ابن هشام عبد ربه بن حق عبد الله بن الحمير
حليف بني حرام وهو اخو خارجة بن الحمير من اشجع عبد الله بن الربيع بن قيس الخزرجي
عبد الله بن رواحة الخزرجي عبد الله بن عبد ربه بن ثعلبة الخزرجي الذي اري النداء للصلاة
بن سراقة العدوي لم يذكره موسى بن عقبة ولا الواقدي ولا ابن عائذ وذكره ابن اسحق
وغيره عبد الله بن سلمة بن مالك العجلاني حليف الانصار عبد الله بن سهل بن رافع اخو بني زعورا

عبدالله

عبد الله بن سهيل بن عمرو وخرج مع ابيه والمشركين ثم فر من المشركين الى المسلمين فشهدها معهم
عبد الله بن طارق بن مالك القضاعي حليف الاوس عبد الله بن عامر ذكره ابن اسحق
عبد الله بن عبد الله بن ابي الخزرجي وكان ابوه راس المنافقين
عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو سلمة زوج ام سلمة قبل النبي
عبد الله بن عبد مناف بن النعمان السلمي عبد الله بن عبس
عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابو بكر الصديق رضي الله عنه
عبد الله بن عرفطة بن عدي الخزرجي عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي ابو جابر
عبد الله بن عمير بن عدي الخزرجي عبد الله بن قيس بن خالد النجاري
عبد الله بن قيس بن حرام السلمي عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو
بن غنم بن مازن بن النجار جعله النبي صلى الله عليه وسلم مع عدي بن ابي الزغبا على النفل
عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى من المهاجرين الاولين عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني
عبد الله بن مظعون الجمحي من المهاجرين الاولين وعبد الله بن النعمان بن بلدمة السلمي
عبد الله بن هبيشة بن النعمان السلمي عبس بن جبر بن عمرو ابو عبس الخزرجي
عبس عبد الله بن ثعلبة ابو عقيل القضاعي البلوي عبد الرحمن عوف بن عبد عوف
بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب الزهري احد العشرة رضي الله عنهم عبس بن عامر بن
عدي السلمي عبيد بن التيهان اخو ابي الهيثم بن التيهان ويقال عتيك بدل عبيد عبيد
بن ثعلبة من بني غنم بن مالك عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان بن عمرو بن عامر عبيد
بن ابي عبيد عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف اخو الحصين والطفيل وكان
احد الثلاثة الذين برزوا يوم بدر فقطعت رجله ثم مات بعد المعركة عتبان بن مالك بن
عمرو الخزرجي عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية البهراني حليف ابن امية بن لوذان
عتبة بن عبد الله بن صخر السلمي عتبة بن غزوان بن جابر من المهاجرين الاولين
عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي امير المؤمنين
احد الخلفا الاربعة واحد العشرة تخلف عن بدر ومنه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمرضها حتى ماتت ضرب له بسهمه واجره عثمان بن مظعون الجمحي ابو السائب اخو
عبد الله وقدامة من المهاجرين الاولين عدي بن ابي الزغبا الجهني وهو الذي ارسله

رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبس بن عمرو ويزيد به عينا عصمة بن الحصين بن
وبرة بن خالد بن العجلان عصيمة حليف لبني الحرث بن سواد بن اشجع وقيل من بني اسد
بن خزيمة عطية بن نويرة بن عباس بن عطية الخزرجي عقبة بن عامر بن نابي السلمي
عقبة بن عثمان بن خلدة الخزرجي اخو سعد بن عثمان عقبة بن عمرو ابو مسعود البدري
ووقع في صحيح البخاري انه شهد بدرا وفيه نظر عند كثير من اصحاب المغازي كذا لم يذكروه
عقبة بن وهب بن ربيعة الاسدي اسد خزيمة حليف لبني عبد شمس وهو اخو شجاع بن
وهب من المهاجرين الاولين عقبة بن وهب بن كلدة حليف بني غطفان عكاشة بن محصن
الغنمي من المهاجرين الاولين وممن يدخل الجنة بغير حساب علي بن ابي طالب الهاشمي امير المومنين احد
الخلفاء الاربعة واحد الثلاثة الذين بارزوا يوم بدر عمار بن ياسر العنسي المذحجي من
المهاجرين الاولين عمارة بن حزم بن زيد النجاري عمر بن الخطاب امير المومنين احد الخلفاء
الاربعة واحد الشيخين المقتدى بهما رضي الله عنهما عمرو بن اياس من اهل اليمن حليف لبني
لوذان بن عمرو بن سالم وقيل هو اخو ربيع وودفة عمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن
مالك بن عدي بن عامر ابو حكيم عمرو بن الحارث بن وهب بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال بن
اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر الفهري عمرو بن سراقة الفهري العدوي من المهاجرين
عمرو بن ابي سرح الفهري من المهاجرين ذكره الواقدي وابن عائذ بعمر بدل عمرو بن طلق
بن زيد بن امية بن سنان بن كعب بن غنم وهو من بني حرام عمرو بن الجموح بن حرام الانصاري
عمرو بن قيس بن مالك بن عدي بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عامر اخو خارجة ولم يذكره موسى
عمرو بن عامر بن الحارث الفهري ذكره موسى بن عقبة عمرو بن معبد بن الازعر الاوسي
عمرو بن معاذ الاوسي اخو سعد بن معاذ عمير بن الحارث بن ثعلبة ويقال عمرو بن الحرث بن لبدة بن ثعلبة
عمير بن حرام بن الجموح السلمي ذكره ابن عائذ والواقدي
عمير بن الحمام بن الجموح بن غنم الذي قيل قتل يومئذ شهيدا
عمير بن عامر بن مالك بن الخنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ابو داود المازني
عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وسماه الاموي وغيره
عمرو بن عوف وكذا وقع في الصحيحين في حديث بعث ابي عبيدة الى البحرين
عمير بن ابي وقاص بن اهيب الزهري اخو سعد بن ابي وقاص قتل يومئذ شهيدا

من لم يسم الا ... الواقدي والاموي عمرو بن ...

عنزه مولى بني سليم وقيل انه منهم عوف بن الحارث بن رفاعة بن الحرث النجاري
وهو ابن عفراء بنت عبيد بن ثعلبة النجارية قتل يومئذ شهيدا عويم بن ساعدة الانصاري
من بني امية بن زيد عاقل بن البكير الليثي من المهاجرين الاولين حرف الغين والفاء
عاصم بن ... الفهري ... غنام بن اوس الخزرجي ذكره الواقدي وليس مجمع عليه الفاكه بن بشر بن الفاكه الخزرجي
فروة بن عمرو بن ودفة الخزرجي حرف القاف قتادة بن النعمان الاوسي
قدامة بن مظعون الجمحي من المهاجرين اخو عثمان وعبد الله قطبة بن عامر بن
حديدة السلمي قيس بن السكن النجاري قيس بن ابي صعصعة بن عمرو بن زيد المازني
كان على الساقة يوم بدر قيس بن محصن بن خالد الخزرجي قيس بن مخلد بن ثعلبة النجاري
حرف الكاف كعب بن حمان ويقال جماز ويقال حماد وقال ابن هشام كعب بن
غنم العاني بن حلفاء بني الخزرج بن ساعدة بن كعب بن زيد بن قيس النجاري كعب
عشان ويقال كعب بن مالك بن ثعلبة بن جماز وقال الاموي كعب بن ثعلبة بن حبالة بن
بن عمرو ابو اليسر السلمي حليف بن ثعلبة احد البدريين ذكره موسى بن عقبة كناز بن الحصين
بن يربوع ابو مرثد الغنوي من المهاجرين الاولين حرف الميم مالك بن الدخشم
ويقال ابن الدخشن الخزرجي مالك بن ابي خولي حليف بني عدي مالك بن ربيعة ابو اسيد
الساعدي مالك بن قدامة الاوسي مالك بن عمرو اخو ثقف بن عمرو وكلاهما مهاجري
وهما من حلفاء بني غنم بن دودان بن اسد مالك بن قدامة الاوسي مالك بن مسعود
الخزرجي مبشر بن عبد المنذر بن زنبر الاوسي اخو ابي لبابة ورفاعة قتل يومئذ
شهيدا المجذر بن ذياد البلوي مهاجري محرز بن عامر النجاري محرز بن نضلة الاسدي
حليف بني عبد شمس مهاجري محمد بن مسلمة حليف بني عبد الاشهل مدلج وقيل مدلاج
بن عمرو اخو ثقف بن عمرو مهاجري مرثد بن ابي مرثد الغنوي مسطح بن اثاثة بن
عباد بن المطلب بن عبد مناف من المهاجرين الاولين وقيل اسمه عوف مسعود بن
اوس الانصاري النجاري مسعود بن خالد الخزرجي مسعود بن ربيعة القاري
حليف بني زهرة مهاجري مسعود بن سعد ويقال عبد سعد بن عامر بن
عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحرث مسعود بن سعد بن قيس الخزرجي
مصعب بن عمير العبدري مهاجري كان معه اللواء يومئذ معاذ بن جبل الخزرجي

معاذ بن الحارث النجاري وهو ابن عفرا اخو عوف ومعوذ معاذ بن عمرو بن الجموح
الخزرجي معاذ بن ماعص الخزرجي اخو عايذ معاذ بن عباد بن قيس بن القلم بن
سالم بن غنم ويقال معبد بن عباده بن قيس بن صخر السلمي اخو عبد الله بن قيس معتب
بن عبيد بن اياس البلوي القضاعي معتب بن عوف الخزاعي حليف بني مخزوم من المهاجرين
معتب بن قشير الاوسي معقل بن المنذر السلمي معمر بن الحرث الجمحي من المهاجرين
معن بن عدي الاوسي معوذ بن الحرث النجاري وهو ابن عفرا اخو معاذ وعوف معوذ بن
عمرو بن الجموح السلمي لعله اخو معاذ بن عمرو المقداد بن عمرو البهراني وهو المقداد
بن الاسود من المهاجرين الاولين وشهوده والمقام المحمود المتقدم ذكره وكان احد الفرسان
يوميذ مليل بن وبره الخزرجي المنذر بن عمرو بن خنيس الساعدي المنذر بن قدامه
بن عرفجه الخزرجي المنذر بن محمد بن عقبه الانصاري من بني جحجبا مهجع مولى عمر بن
الخطاب اصله من اليمن وكان اول قتيل من المسلمين يوميذ حرف النون نضر بن الحرث
بن عبد رزاح بن ظفر بن كعب نعمان بن عبد عمرو النجاري وهو اخو الضحاك نعمان
بن عمرو بن رفاعه النجاري نعمن بن عصر بن الحرث حليف لبني الاوس نعمان بن ملك
بن ثعلبه الخزرجي ويقال له نوفل نعمان بن يسار مولى النعمن بن سنان بن عبيد وقيل نعمن
بن سنان نوفل بن عبد الله بن نضله الخزرجي حرف الها هاني بن نيار ابو برده
البلوي خال البرا ابن عازب هلال بن اميه الواقفي وقع ذكره في اهل بدر في الصحيح
في قصه كعب بن ملك ولم يذكره احد من اصحاب المغازي هلال بن المعلا الخزرجي
اخو رافع بن المعلى حرف الواو واقد بن عبد الله التميمي حليف بني عدي من المها
جرين وديعه بن عمرو بن جراد الجهني ذكره الواقدي وابن عايذ ودقه بن اياس
بن عمرو الخزرجي اخو ربيع بن اياس وهب بن سعد بن ابي سرح ذكره موسى
بن عقبه وابن عايذ والواقدي في بني عامر بن لوي ولم يذكره ابن اسحق حرف اليا
يزيد بن الاخنس بن حبان بن حبيب بن جزه السلمي قال السهيلي شهد هو وابوه وابنه
معن بدرا ولا يعرف لهم نظير في الصحابه قال ولم يذكرهم ابن اسحق والاكثرون
ولكن شهد بيعه الرضوان يزيد بن الحارث بن قيس الخزرجي وهو الذي يقال له ابن فسحم
وهي امه قتل يوميذ شهيدا يزيد بن عامر بن حديده ابو المنذر السلمي يزيد بن

المنذر

المنذر بن سرح السلمي وهو ابو معقل بن المنذر
ابو اسيد ملك بن ربيعه تقدم ابو الاعور بن الحرث بن ظالم النجاري وقال ابن
هشام ابو الاعور الحرث بن ظالم وقال الواقدي ابو الاعور كعب بن الحرث بن جندب
بن ظالم ابو بكر الصديق عبد الله بن عثمن تقدم ابو حبه بن عمرو بن ثابت احد بني
ثعلبه بن عمرو بن عوف الانصاري ابو حذيفه بن عتبه بن ربيعه من المهاجرين وقيل
اسمه مهشم ابو الحمرا مولى الحارث بن رفاعه بن عفرا ابو خزيمه بن اوس بن اصرم النجاري
ابو سبره مولى ابي رهم بن عبد العزى من المهاجرين ابو سنان بن محصن بن حرثان اخو
عكاشه ومعه ابنه سنان من المهاجرين ابو الصياح النعمن وقيل عمير بن ثابت بن النعمن
بن اميه بن امرى القيس بن ثعلبه رجع من الطريق وقتل يوم خيبر بجرح اصابه من حجر
فضرب له بسهمه ابو عرجه من حلفا بني جحجبا ابو كبشه مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو لبابه بشير بن عبد المنذر تقدم ابو مرثد الغنوي كناز بن حصين تقدم
ابو مسعود عقبه بن عمرو البدري تقدم ابو مليل بن الازعر بن زيد الاوسي
وكان جمله من شهد بدرا من المسلمين ثلثمايه واربعه عشر رجلا منهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما قال البخاري ثنا عمرو بن خالد ثنا زهير ثنا ابو اسحق سمعت البرا بن عازب يقول
حدثني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت الذين
جازوا معه النهر بضعه عشر وثلثمايه قال البرا لا والله ما جاوز معه النهر
الا مومن ثم رواه البخاري من طريق اسرايل وسفين الثوري عن ابي اسحق عن البرا نحوه
قال ابن جرير وهذا قول عامه اهل السلف انهم كانوا ثلثمايه وبضعه عشر رجلا وروى
البخاري ايضا ثنا محمود ثنا وهب عن شعبه عن ابي اسحق عن البرا قال استصغرت
انا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين والانصار
نيفا واربعون وما بين هذا وقع في هذه الروايه وقال ابن جرير ثني محمد بن عبد
المحاربي ثنا ابو ملك الجنبي عن الحجاج هو ابن ارطاه عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
قال كان المهاجرون يوم بدر سبعين رجلا وكان الانصار ماتين وستة وثلاثين
رجلا وكان حامل رايه النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وحامل رايه الانصار سعد
بن عباده وهذا يقتضي انهم كانوا ثلثمايه وسته رجال قال ابن جرير وقيل كانوا

بلمايه وسبعه رجال قال وقد يكون عد معهم النبي صلى الله عليه وسلم والاول اعلم به والله اعلم وقد تقدم في حديث اسحق ان المهاجرين كانوا يوميذ ثمانين رجلا وان الاوس احد وستون رجلا والخزرج مايه وسبعون رجلا وسرد بهم وهذا مخالف لما ذكر البخاري ولما روي عن ابن عباس والله اعلم وفي الصحيح عن انس انه قيل له شهد بدرا فقال وابن اغيب وفي سنن ابي داود عن سعيد بن منصور عن ابي معويه عن الاعمش عن ابي سفين طلحه بن نافع عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ابيه قال كنت امتح لاصحابي الما يوم بدر وهذان لم يذكرهما البخاري ولا والله اعلم وفي الذي عدهم ابن اسحق في اهل بدر من ضرب له بسهم في مغنمها مع انه لم يحضرها لتخلفه عنها لعذر اذن له في التخلف بسببها وهم ثمانيه او تسعه عثمان بن عفان تخلف على ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرضها حتى ماتت فضرب له بسهم واجره وطلحه بن عبد الله كان بالشام ايضا فضرب له بسهمه واجره وابو لبابه بشير بن عبد المنذر رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحا حين بلغه خروج العير من مكه فاستعمله على المدينه وضرب له بسهمه واجره والحرث بن حاطب بن عبيد بن اميه رده رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا من الطريق وضرب له بسهمه واجره والحرث بن الصمه كسر بالروحا فلم يحضر الوقعه وضرب له بسهمه واجره قال الواقدي وابو الصباح بن ثابت خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب ساقه فصيل حجر فرجع وضرب له بسهمه واجره قال الواقدي وسعد بن مالك ابو سهل تجهز ليخرج فمات وقيل انه مات بالروحا فضرب له بسهمه واجره وكان الذين استشهدوا من المسلمين يوميذ اربعه عشر رجلا من المهاجرين سته وهم عبيده بن الحرث بن المطلب قطعت رجله فمات بالصفرا وعمير بن ابي وقاص اخو سعد بن ابي وقاص الزهري قتله العاص بن سعيد وهو ابن سته عشر سنه ويقال انه كان قد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجوع لصغره فبكى فاذن له في الذهاب فقتل وحليفهم ذو الشمالين بن عبد عمرو الخزاعي وصفوان بن بيضا وعاقل بن البكير الليثي حليف بني عدي ومهجع مولى عمر بن الخطاب وكان اول قتيل من المسلمين يوميذ ومن الانصار ثمانيه وهم حارثه بن سراقه رماه حبان بن العرقه بسهم فاصاب حنجرته فمات ومعوذ

مرجع وضرب له بسهم واجره الواقدي

وعوف ابنا عفره ويزيد بن الحرث ويقال له ابن سخيم وعمير بن الحمام ورافع بن المعلي بن لوذان وسعد بن خيثمه ومبشر بن عبد المنذر وكان مع المسلمين سبعون بعيرا كما تقدم قال ابن اسحق وكان معهم فرسان على احداهما المقداد بن الاسود واسمها بعزجه ويقال سبحه وعلى الاخرى الزبير بن العوام واسمها اليعسوب وكان معهم لوا يحمله مصعب بن عمير ورايتان يحمل احداهما للمهاجرين علي بن ابي طالب والتي للانصار يحملها سعد بن عباده وكان راس ميسره المهاجرين ابو بكر الصديق وراس ميسره الانصار سعد بن معاذ واما جمع المشركين فاحسن ما يقال فيهم انهم كانوا ما بين التسعمايه الى الالف وقد نص عروه وقتاده انهم كانوا تسعمايه وخمسين رجلا قال الواقدي كانوا تسعمايه وثلاثين رجلا وهذا التحديد يحتاج الى دليل وقد تقدم في بعض الاحاديث انهم ازيد من الالف فلعله عد اتباعهم معهم والله اعلم وتقدم في الحديث الصحيح عند البخاري عن البرا انه قتل منهم سبعون واسر سبعون وهذا قول الجمهور ولهذا قال كعب بن مالك في قصيده له فاقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبه منهم والاسود وقد حكى الواقدي الاجماع على ذلك وفيما قاله نظر فان موسى بن عقبه وعروه بن الزبير قالا خلاف ذلك وهما من ايمه هذا الشان فلا يمكن حكايه الاتفاق بدون قولهما وان كان قولهما مرجوحا بالنسبه الى الحديث الصحيح والله اعلم وقد سرد اسما القتلى والاسارى ابن اسحق وغيره وحرر ذلك الحافظ الضيا في احكامه جملا وتفصيلا تقدم في غضون سياقات القصه ذكر اول من قتل منهم وهو الاسود بن عبد الاسد المخزومي واول من فر وهو خالد بن الاعلم الخزاعي والعقيلي حليف بني مخزوم وما افاده ذلك فانه اسر وهو القايل في شعره ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما فما صدق في ذلك وان اول من اسر وان عقبه بن ابي معيط والنضر بن الحرث قتلا صبرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الاسارى وقد اختلف في ايهما قتل اولا على قولين وانه عليه السلام اطلق جماعه من الاسارى مجانا بلا فدا منهم ابو العاص بن الربيع الاموي والمطلب بن حنطب بن الحرث المخزومي وصيفي بن ابي رفاعه كما تقدم وابو عزه الشاعر ووهب بن عمير بن وهب الجمحي كما تقدم

ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وفادى نفسه حتى عمه العباس أخذ منه الذي مما أخذ من سائر الأسارى لئلا يحابيه
لكونه عمه مع أنه قد سأله الذين أسروه من الأنصار أن يتركوا له فداءه فأبى عليهم ذلك
وقال لا تتركوا منه درهما وقد كان فداؤهم متفاوتا فأقل ما أخذ أربعمائة ومنهم
من أخذ منه أربعون أوقية من ذهب قال موسى بن عقبة وأخذ من العباس مائة أوقية
من ذهب ومنهم من استؤجر على عمل مقدار فدائه كما قال الإمام أحمد ثنا علي بن عاصم
قال ثنا داود ثنا عكرمة عن ابن عباس قال كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة قال فجاء غلام يبكي
إلى أبيه فقال ما شأنك فقال ضربني معلمي فقال الخبيث يطلب بذحل بدر والله لا تأتيه
أبدا انفرد به أحمد وهو على شرط السنن وقد تقدم بسط ذلك كله ولله الحمد

قال البخاري في هذا الباب ثنا عبد الله بن محمد ثنا
معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحق عن حميد سمعت أنسا يقول أصيب حارثة يوم بدر فجاءت
أمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يك
في الجنة أصبر وأحتسب وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع فقال ويحك أوهبلت أوجنة واحدة
هي إنها جنان كثيرة وإنه في جنة الفردوس تفرد به البخاري من هذا الوجه وقد
روي من غير هذا الوجه من حديث ثابت وقتادة عن أنس وأن حارثة كان في النظارة
وفيه أن ابنك أصاب الفردوس الأعلى وفي هذا تنبيه عظيم على فضل أهل بدر فإن
هذا الذي لم يكن في بحبحة القتال ولا في حومة الوغى بل كان من النظارة من بعيد وإنما
أصابه سهم غرب وهو يشرب من الحوض ومع هذا أصاب بهذا الموقف الفردوس التي
هي أعلى الجنة وأوسط الجنة ومنه تفجر أنهار الجنة التي أمر الشارع أمته إذا سألوا الله
الجنة أن يسألوه إياها فإذا كان هذا حال هذا فما ظنك بمن كان واقفا في نحر العدو
وعدوهم على ثلاثة أضعافهم عددا وعُددا ثم روى البخاري ومسلم جميعا
عن إسحق بن راهويه عن عبد الله بن إدريس عن حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة
عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب قصة حاطب بن أبي بلتعة وبعثه الكتاب إلى أهل مكة
عام الفتح وأن عمر استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضرب عنقه فإنه قد خان الله ورسوله
والمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على

اهل بدر

٩٧

أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة وقد غفرت لكم فدمعت عينا
عمر وقال الله ورسوله أعلم ثم روى مسلم عن قتيبة عن الليث عن أبي الزبير عن جابر أن
عبدا لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب
النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها إنه شهد بدرا والحديبية
وقال الإمام أحمد ثنا سليمان بن داود ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل النار رجل شهد بدرا والحديبية تفرد به
أحمد وهو على شرط مسلم وقال الإمام أحمد ثنا يزيد ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي
النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله اطلع على أهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ورواه أبو داود عن أحمد بن سنان ثنا موسى بن إسمعيل
كلاهما عن يزيد بن هرون به وروى البزار في مسنده ثنا محمد بن مرزوق ثنا أبو
حذيفة ثنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إني لأرجو أن لا يدخل النار من شهد بدرا إن شاء الله ثم قال لا نعلمه يروى
عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه وقد تفرد البزار بهذا الحديث ولم يخرجوه
وهو على شرط الصحيح والله أعلم وقال البخاري في باب شهود الملائكة بدرا
قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال
من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة تفرد به البخاري

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة من مكة إلى المدينة

بعد وقعة بدر بشهر بمقتضى ما كان شرط على زوجها أبي العاص النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن إسحق ولما رجع أبو العاص إلى مكة وقد خلي سبيله كما تقدم بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار مكانه فقال كونا ببطن يأجج
حتى تمر بكما زينب فتصحباها فتأتياني بها فخرجا مكانهما وذلك بعد بدر بشهر
أو شيعه فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها فخرجت تجهز قال
ابن إسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر قال حدثت عن زينب قالت بينا أنا أتجهز
لقيتني هند بنت عتبة فقالت يا بنت محمد ألم يبلغني أنك تريدين اللحوق بأبيك قالت
فقلت ما أردت ذلك فقالت أي عم لا تفعلي إن كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك

في سفرك أو مال تتبلغين به إلى أبيك فإن عندي حاجتك فلا تضطني مني فإنه لا
يدخل بين النساء ما بين الرجال قالت والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل قالت ولكني
خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلك قال ابن إسحاق فتجهزت فلما فرغت من جهازها
قدم إليها أخو زوجها كنانة بن الربيع بعيرا فركبته وأخذ قوسه وكنانته ثم خرج
بها نهارا يقود بها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا
في طلبها حتى أدركوها بذي طوى وكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن
المطلب بن أسد بن عبد العزى الفهري فروعها هبار بالرمح وهي في الهودج وكانت
حاملا فيما يزعمون فطرحت وبرك حموها كنانة ونثر كنانته ثم قال والله لا يدنو
مني رجل إلا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه وأتى أبو سفيان في جلة من قريش
فقال أيها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه
فقال إنك لم تصب خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا
ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس إذا خرجت بابنته إليه علانية على
رؤوس الناس من بين أظهرنا أن ذلك عن ذل أصابنا وأن ذلك منا ضعف ووهن
ولعمري ما لنا بحبسها عن أبيها من حاجة وما لنا من ثورة ولكن ارجع بالمرأة حتى
إذا هدأت الأصوات وتحدث الناس أن قد رددناها فسلها سرا وألحقها بأبيها
قال ففعل وقد ذكر ابن إسحاق أن أولئك النفر الذين ردوا زينب رجعوا إلى مكة قالت
هند تذمهم على ذلك أفي السلم أعيارا جفاء وغلظة وفي الحرب أشباه النساء العوارك
وقد قيل إنها قالت ذلك للذين رجعوا من بدر بعد ما قتل منهم الذين قتلوا
قال ابن إسحاق فأقام ليالي حتى إذا هدأت الأصوات خرج بها ليلا حتى أسلمها
إلى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها ليلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
روى البيهقي في الدلائل من طريق عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن عروة عن
عن عائشة فذكر قصة خروجها وردهم لها ووضعها ما في بطنها وأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة وأعطاه خاتمه ليجيء بها فتلطف زيد
وأعطاه راعيا من مكة فأعطى الخاتم لزينب فلما رأته عرفته فقالت من دفع إليك
هذا قال رجل في ظاهر مكة فخرجت زينب ليلا فركبت وراءه حتى قدم بها المدينة

قال وكان

حادي عشر

٩٨

[illegible]

قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي أفضل بناتي أصيبت في قال فبلغ ذلك
علي بن الحسين زين العابدين فأتى عروة فقال ما حديث بلغني أنك تحدثه فقال عروة والله
ما أحب أن لي ما بين المشرق والمغرب وأني أنتقص فاطمة حقها وأما بعد ذلك فلك
أن لا أحدث به أبدا قال ابن إسحاق فقال في ذلك عبد الله بن رواحة أو أبو خيثمة

أتاني الذي لا يقدر الناس قدره لزينب فيهم من عقوق ومأثم
وإخراجها لم يخز فيها محمد على مأقط وبيننا عطر منشم
وأمسى أبو سفيان من حلف ضمضم ومن حربنا في رغم أنف ومندم
قرنا ابنه عمرا ومولى يمينه بذي حلق جلد الصلاصل محكم
فأقسمت لا تنفك منا كتائب سراة خميس في لهام مسوم
نزوع قريش الكفر حتى نعلها بخاطمة فوق الأنوف بميسم
ننزلهم أكناف نجد ونخلة وإن يتهموا بالخيل والرجل نتهم
يد الدهر حتى لا يعوج سربنا ونلحقهم آثار عاد وجرهم
ويندم قوم لم يطيعوا محمدا على أمرهم وأي حين تندم
وأبلغ أبا سفيان إما لقيته لئن أنت لم تخلص سجودا وتسلم
فأبشر بخزي في الحياة معجل وسربال قار خالدا في جهنم

ابن إسحاق ومولى عمرو بن أبي سفيان الذي عناه الشاعر هو عامر بن الحضرمي
كان قتل يوم بدر قال ابن إسحاق وقد حدثني يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبد الله
بن الأشج عن سليمان بن يسار عن أبي إسحاق الدوسي عن أبي هريرة قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم سرية أنا فيها فقال إن ظفرتم بهبار بن الأسود والرجل الذي سبق
معه إلى زينب فحرقوهما بالنار فلما كان الغد بعث إلينا فقال إني قد كنت أمرتكم
بتحريق هذين الرجلين إن أخذتموهما ثم رأيت أنه لا ينبغي لأحد أن يحرق بالنار إلا الله
عز وجل فإن ظفرتم بهما فاقتلوهما تفرد به ابن إسحاق وهو على شرط السنن ولم
يخرجوه وقال البخاري حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن بكير عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة
أنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال إن وجدتم فلانا وفلانا فأحرقوهما
بالنار ثم قال حين أردنا الخروج إني أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وإن النار لا يعذب

بها الا الله قال وجدناهما وفيا لو بهما وقد ذكر ابن إسحاق أن أبا العاص أقام بمكة
على شركه واستمرت زينب عند أبيها بالمدينة حتى إذا كان قبل الفتح خرج أبو العاص
في تجارة لقريش فلما قفل من الشام لقيته سرية فأخذوا ما معه وأعجزهم هاربا وجاء
تحت الليل إلى زوجته زينب فاستجار بها فأجارته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصلاة الصبح وكبر وكبر الناس صرخت من صفة النساء أيها الناس إني قد أجرت
أبا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل على الناس فقال
أيها الناس هل سمعتم الذي سمعت قالوا نعم قال أما والذي نفس محمد بيده ما
علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم وإنه يجير على الناس أدناهم ثم انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته زينب فقال أي بنية أكرمي مثواه ولا يخلص
إليك فإنك لا تحلين له قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثهم على رد ما كان
معه فردوه بأسره لا يفقد منه شيئا فأخذه أبو العاص ورجع إلى مكة فأعطى
كل إنسان ما كان له ثم قال يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه
قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الإسلام عنده إلا خوف أن تظنوا
أني إنما أردت أن آكل أموالكم فلما أداها الله إليكم وفرغت منها أسلمت ثم خرج
حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحاق فحدثني داود بن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس قال رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الأول لم يحدث
شيئا وهذا الحديث قد رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث
محمد بن إسحاق وقال الترمذي ليس بإسناده بأس ولكن لا يعرف وجه هذا الحديث
ولعله قد جاء من قبل حفظ داود بن الحصين وقال السهيلي لم يقل به أحد من الفقهاء
فيما علمت ولكن لم يردها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ست سنين وفي
رواية بعد سنتين على النكاح الأول رواه ابن جرير وفي رواية ولم يحدث نكاحا
وهذا الحديث قد أشكل على كثير من العلماء فإن القاعدة عندهم أن المرأة إذا أسلم
زوجها قبلها فإن كان قبل الدخول تعجلت الفرقة وإن كان بعده انتظرت العدة
فإن أسلم فيها استمر على نكاحها وإن انقضت ولم يسلم انفسخ نكاحهما وزينب

أسلمت حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت بعد بدر بشهر وحرم المسلمات على
المشركين عام الحديبية سنة ست فأسلم أبو العاص قبل الفتح بسنة ثمان فمن قال رد عليه
بعد ست سنين أي من حين فرقتها وهو صحيح ومن قال بعد سنتين أي من حين حرمت
المسلمات على المشركين وهو صحيح أيضا وعلى كل تقدير فالظاهر انقضاء عدتها في هذه المدة
التي أقلها سنتان من حين التحريم أو قريبا منها فكيف ردها عليه بالنكاح الأول فقالت
طائفة يحتمل أن عدتها لم تنقض وهذه قضية عين يتطرق إليها الاحتمال وعارض آخرون
هذا الحديث بالحديث الذي رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث الحجاج بن
أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابنته زينب على
أبي العاص بن الربيع بمهر جديد ونكاح جديد قال الإمام أحمد هذا حديث ضعيف
واه ولم يسمعه الحجاج من عمرو بن شعيب إنما سمعه من محمد بن عبيد الله العرزمي والعرزمي
لا يساوي حديثه شيئا والحديث الصحيح الذي روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرهما على النكاح
الأول وهكذا قال الدارقطني لا يثبت هذا الحديث والصواب حديث ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ردها بالنكاح الأول وقال الترمذي هذا حديث في إسناده مقال
والعمل عليه عند أهل العلم أن المرأة إذا أسلمت قبل زوجها ثم أسلم زوجها أنه أحق بها
ما كانت في العدة وهو قول مالك والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق وقال آخرون بل
الظاهر انقضاء عدتها ومن روى أنه جدد لها نكاحا فضعيف ففي قضية زينب
والحالة هذه دليل على أن المرأة إذا أسلمت قبل زوجها ثم انقضت عدتها فنكاحها لا
ينفسخ بمجرد ذلك بل يتخير بالخيار إن شاءت تزوجت غيره وإن شاءت تربصت وانتظرت
إسلام زوجها أي وقت كان وهي امرأته ما لم تتزوج وهذا القول فيه قوة وله حظ
من جهة الفقه والله أعلم ويشهد لذلك ما ذكره البخاري حيث قال نكاح من أسلم من
المشركات وعدتهن حدثنا إبراهيم بن موسى ثنا هشام عن ابن جريج قال عطاء عن
ابن عباس كان المشركون على منزلتين من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا مشركي
أهل حرب يقاتلهم ويقاتلونه ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه فكان إذا
هاجرت امرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر فإذا طهرت حل لها النكاح فإن
هاجر زوجها قبل أن تنكح ردت إليه وإن هاجر عبد منهم أو أمة فهما حران ولهما ما للمهاجرين

اسلام

ممن ذكر من أهل العهد مثل حديث مجاهد هذا لفظه بحروفه فقوله وكان إذا
هاجرت امرأة من الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر يقتضي أنها كانت تستبرئ بحيض
لا تعتد بثلاثة قروء وقد ذهب قوم إلى هذا وقوله فإن هاجر زوجها قبل أن
تنكح ردت إليه يقتضي أنه وإن هاجر بعد انقضاء الاستبراء أو العدة أنها
ترد إلى زوجها الأول ما لم تنكح غيره كما هو الظاهر من قصة زينب بنت النبي
صلى الله عليه وسلم وبهذا ذهب كثير من مذهب العلماء والله أعلم ومن ذلك ما ذكره
ابن اسحق عن حمزة بن عبد المطلب أنكرها ابن هشام

الم تر امرا كان من عجب الدهر وللحين اسباب مبينة الامر
وما ذاك الا ان قوما افادهم فحانوا تواص بالعقوق وبالكفر
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم فكانوا رهونا للركية من بدر
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها فساروا الينا فالتقينا على قدر
فلما التقينا لم تكن مثنوية لنا غير طعن بالمثقفة السمر — بالمثقفة
وضرب ببيض يختلي الهام حدها مشهرة الالوان بينة الاثر
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا وشيبة في القتلى تجرجم في الجفر
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم فشقت جيوب النائحات على عمرو
جيوب نساء من لؤي بن غالب كرام تفرعن الذوائب من فهر — كرام
اولئك قوم قتلوا في ضلالهم وخلوا لواء غير محتضر النصر
لواء ضلال قاد ابليس اهله فخاس بهم ان الخبيث الى غدر
وقال لهم اذ عاين الامر واضحا برئت اليكم ما بي اليوم من صبر
فاني ارى ما لا ترون وانني اخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقدمهم للحين حتى تورطوا وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر
فكانوا غداة البئر الفا وجمعنا ثلاث مئين كالمسدمة الزهر
وفينا جنود الله حين يمدنا بهم في مقام ثم مستوضح الذكر
فشد بهم جبريل تحت لوائنا لدى مأزق فيه مناياهم تجري

وقال ابن اسحق جوابها الحارث بن هشام أخي أبي جهل عمرو بن هشام تركناها عمدا وقال
علي بن أبي طالب وأنكرها ابن هشام

الم تر ان الله ابلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما انزل الكفار دار مذلة فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل
فامسى رسول الله قد عز نصره وكان رسول الله ارسل بالعدل — لعدل
فجاء بفرقان من الله منزل مبينة آياته لذوي العقل
فآمن اقوام بذاك وايقنوا فامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
وانكر اقوام فزاغت قلوبهم فزادهم ذو العرش خبلا على خبل
وامكن منهم يوم بدر رسوله وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل
بايديهم بيض خفاف عصوا بها وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل
فكم تركوا من ناشئ ذي حمية صريعا ومن ذي نجدة منهم كهل
تبيت عيون النائحات عليهم تجود باسبال الرشاش وبالوبل
نوائح تنعى عتبة الغي وابنه وشيبة تنعاه وتنعى ابا جهل
وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم مسلبة حرى مبينة الثكل
ثوى منهم في بئر بدر عصابة ذوو نجدات في الحروب وفي المحل
دعا الغي منهم من دعا فاجابه وللغي اسباب مرمقة الوصل
فاضحوا لدى دار الجحيم بمعزل عن الشغب والعدوان في اشغل الشغل

وقال ابن اسحق نقيضتها ابن الحارث بن هشام ايضا تركناها قصدا وقال كعب بن مالك
عجبت لامر الله والله قادر على ما اراد ليس لله قاهر
قضى يوم بدر ان نلاقي معشرا بغوا وسبيل البغي بالناس جائر
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم من الناس حتى جمعهم متكاثر
وسارت الينا لا تحاول غيرنا باجمعها كعب جميعا وعامر
وفينا رسول الله والاوس حوله له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بني النجار تحت لوائه يمشون في الماذي والنقع ثائر
فلما لقيناهم وكل مجاهد لاصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بان الله لا رب غيره وان رسول الله بالحق ظاهر
وقد عريت بيض خفاف كأنها مقابيس يزهيها لعينيك شاهر

بهم اذ لقيناهم فبددوا وكان ملاقي الحين من هو فاجر
فكب ابو جهل صريعا لوجهه وعتبة قد غادرنه وهو عاثر
وشيبة والتيمي غادرن في الوغا وما منهما الا بذي العرش كافر
فامسوا وقود النار في مستقرها وكل كفور في جهنم صاير
تلظى عليهم وهي قد شب حميها بزبر الحديد والحجارة ساجر
وكان رسول الله قد قال اقبلوا فولوا وقالوا انما انت ساحر
لامر اراد الله ان يهلكوا به وليس لامر حمه الله قاهر زاجر

وقال ___ في يوم بدر

الا هل اتى غسان في ناي دارها واخبر شي بالامور عليمها
بان قد رمتنا عن قسي عداوة معد معا جهالها وحليمها
لانا عبدنا الله لم نرج غيره رجا الجنان اذ اتانا زعيمها
نبي له في قومه ارث عزة واعراق صدق هذبتها ارومها
فساروا وسرنا فالتقينا كاننا اسود لقا لا يرتجى كليمها
ضربناهم حتى هوى في مكرنا لمنخر سوء من لوي عظيمها هما
فولوا ودسناهم ببيض صوارم سوا علينا حلفها وصميمها

وقال ___ ايضا لعمر ابيكما يا بني لوي على زهو لديكم وانتخا
لما حامت فوارسكم ببدر ولا صبروا به عند اللقا
جلوا دجا الاظلام عنا والغطا وردناه بنور الله يقدمنا بامر من امر الله احكم بالقضا رسول الله
فما ظفرت فوارسكم ببدر وما رجعوا اليكم بالسوا
فلا تعجل ابا سفين وارقب جياد الخيل تطلع من كدا
بنصر الله روح القدس فيها وميكال فيا طيب الملا
وقال حسان بن ثابت لابن هشام ويذكر هربه لعبد الله بن الحارث السهمي
ستشعري حلق الماذي يقدمهم جلد النحيزة ماض غير رعديد
اعني رسول اله الخلق فضله على البرية بالتقوى وبالجود
وقد زعمتم ان تحموا ذماركم وماء بدر زعمتم غير مورود

مستعصمين بحبل غير منجذم مستحكم من حبال الله ممدود
فينا الرسول وفينا الحق نتبعه حتى الممات ونصر غير محدود
واف وماض شهاب يستضا به بدر انار على كل الاماجيد
وقال حسان بن ثابت ايضا الا ليت شعري هل اتى اهل مكة ابارتنا الكفار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند مجالنا فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر
قتلنا ابا جهل وعتبة قبله وشيبة يكبو لليدين وللنحر
قتلنا سويدا ثم عتبة بعده وطعمة ايضا عند ثائرة القتر
فكم قد قتلنا من كريم مرزا له حسب في قومه نابه الذكر
تركناهموا للعاديات ينبنهم ويصلون نارا بعد حامية القعر
لعمرك ما حامت فوارس مالك واشياعهم يوم التقينا على بدر
وقال عبيدة بن الحارث بن المطلب في يوم بدر في قطع رجله في مبارزته هو وحمزة وعلي مع عتبة وشيبة والوليد بن عتبة وانكرها ابن هشام
ستبلغ عنا اهل مكة وقعة يهب لها من كان عن ذاك نائيا
بعتبة اذ ولى وشيبة بعده وما كان فيها بكر عتبة راضيا
فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ارجي به عيشا من الله دانيا
مع الحور امثال التماثيل اخلصت من الجنة العليا لمن كان عاليا
وبعت بها عيشا تعرفت صفوه وعالجته حتى فقدت الادانيا انيا
فاكرمني الرحمن من فضل منه بثوب من الاسلام غطى المساويا ويا
وما كان مكروها الي قتالهم غداة دعا الاكفا من كان داعيا
ولم يبغ اذ سالوا النبي سواءنا ثلاثتنا حتى حضرنا المناديا
لقيناهموا كالاسد تخطر بالقنا نقاتل في الرحمن من كان عاصيا
فما برحت اقدامنا من مقامنا ثلاثتنا حتى ازيروا المنائيا
وقال ابن اسحق قال ابن ثابت يذم الحارث بن هشام على فراره يوم بدر وتركه قومه لا يقاتل دونهم
تبلت فؤادك في المنام خريدة تشفي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة او عاتق كدم الذبيح مدام

نعج الحمسة بوصها تستضد بها مير وشيكة الاقسام
بيت على نطن اجم كانه فصلا اذا اقعدت بعدك زحام
وتكاد تسل ان تحي فراشها في حسم حرعنه وحسن قوام
اما النهار فلا تفتر ذكرها والليل توزعني بها احلام
اقسمت انساها واترك ذكرها حتى تغيب في الضريح عظامي
يا من لعاذلة تلوم سفاهة ولقد عصيت على الهوى لوامي
تلوه على سحيرة بعد الكرى وتقارب من حادث الايام
زعمت بان المرء يكرب عمره عدم لمعتكر من الاصرام
ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام
تذر العناجيج الجياد بقفرة مر الدموك بمحصد ورجام
ملات به الفرجين فارمدت به وثوى احبته بشر مقام
وبنو ابيه ورهطه في معرك نصر الاله به ذوي الاسلام
طحنتهم والله ينفذ امره حرب يشب سعيرها بضرام
لولا الاله وجريها لتركنه جزر السباع ودسنه بحوام
من بين ماسور يشد وثاقه صقر اذا لاقى الاسنة حامي
ومجدل لا يستجيب لدعوة حتى تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذل المبين اذا راى بيض السيوف تسوق كل همام
بيدي اغر اذا انتمى لم يخزه نسب القصار سميدع مقدام
بيض اذا لاقى حديدا صممت كالبرق تحت ظلال كل غمام

قال ابن هشام تركنا من اخرها ثلاثة ابيات اقذع فيها قال ابن هشام فاجابه الحارث بن هشام اخو ابي جهل عمرو بن هشام فقال

الله اعلم ما تركت قتالهم حتى حبوا مهري باشقر مزبد
وعرفت اني ان اقاتل واحدا اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وقال حسان ايضا

يا حار قد عولت غير معول عند الهياج وساعة الاحساب
اذ تمتطي سرح اليدين نجيبة مرطى الجراء طويلة الاقراب
والقوم خلفك قد تركت قتالهم ترجو النجاء وليس حين ذهاب
الا عطفت على ابن امك اذ ثوى قعص الاسنة ضائع الاسلاب

وقال حسان ايضا

عجل المليك له فاهلك جمعه بشنار مخزية وسوء عذاب
لقد علمت قريش يوم بدر غداة الاسر والقتل الشديد
بانا حين تشتجر العوالي حماة الحرب يوم ابي الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم سارا الينا في مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذاك جموع فهر واسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتموا ولوا جميعا ولم يلووا على الحسب التليد

وقالت هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب ترثي عبيدة بن الحارث بن المطلب

لقد ضمن الصفراء مجدا وسوددا وحلما اصيلا وافر اللب والعقل
عبيدة فابكيه لاضياف غربة وارملة تهوي لاشعث كالجذل
وبكيه للاقوام في كل شتوة اذا احمر آفاق السماء من المحل
وبكيه للايتام والريح زفزف وتشبيب قدر طالما ازبدت تغلي
فان تصبح النيران قد مات ضوءها فقد كان يذكيهن بالحطب الجزل
لطارق ليل او لملتمس القرى ومستنبح اضحى لديه على رسل

وقال الاموي في مغازيه حدثنا سعيد بن قطن قال قالت عاتكة بنت عبد المطلب

الا بكرت رؤياي حقا وجاءكم بتاويلها فل من القوم هارب
اي فانا لم بالنفس الذي راى بعينيه ما تفري السيوف القواضب
فقلتم ولم اكذب كذبت وانما يكذبني بالصدق من هو كاذب
وما حاد الا رهبة الموت هاربا حكيم وقد اعيت عليه المذاهب
اقامت سيوف الهند دون رؤوسكم وخطية فيها الشبا والتعالب
كان حريق النار لمع ظباتها اذا ما تعاطتها الليوث المشاغب

الا ماني يوم اللقا محمدا اذا غص من عونه الكروب الغوارب
مري بالسيوف المرهفات بفوسلم كما اعري السحاب الجنايب
فلم يردنا اسيافه من مليلتى ورعواع ورد بعد ذلك الصالب
فما ال قتلى في القليب ومثلهم لدي ابن اخي اسرى له ما يضارب
فدانوا سالما الى نفوسهم رالله حين ساق الحين حالب
فكيف يري عند اللقا مهدا منواعمه والحرب فيها التجارب
الم يعلم ضربا كان لوقعه الجبان في يد وايا بالنهار الكواكب
حليف لنا عاد والبيض لينهم كان اردى يحسبها المعاتب
كان ضيا الشمس لمع ضياها لها من شعاع النور قرن وحاجب
قاله ايضا فيما نقله الاموى

هل اصدنتم للنبي محمد بيد دومن بعثنا الوفا حو صابر
ولم يرجعوا عن مرهفات كانها حريق بايدي الموبر المباعر
ولو ليثموا انفروا وما البطل الذي يقاتل من غير السلاح بيافر
اما لم يماحا البيون قتله وما ابن اخي الصدوق بساعر
سيلقى الذين صعصعوا رسلم وينصره الجبان عمرو وعامر

وقال علي بن ابي طالب يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرثي اصحاب القليب من قريش
الذين قتلوا يوم بدر من قومه وهو بعد على دين قومه اذ ذاك

الا ان عيني انفدت دمعها سكبا على كعب وما ان يرى كعبا
الا ان كعبا في الحروب تخاذلوا وارداهم ذا الدهر واجترحوا ما
وعامر تبكي للملمات غدوة فيا ليت شعري هل ارى لهم قربا
فيا خويا عبد شمس ونوفلا فدا لكما لا تبعثوا بيننا حربا
ولا تصبحوا من بعد ود والفة احاديث فيها كلكم يشتكي النكبا
الم تعلموا ما كان في حرب داحس وحرب ابي يكسوم ذ ملاوا الشعبا
فلولا دفاع الله لا شي غيره لاصبحتموا لا تمنعون لكم سربا
فما ان جنينا في قريش عظيمة سوى ان حمينا خير من وطي التربا

اطاقه في النائبات مورد الرهما شاه لا بخلا ولا ذربا
يطيف به العافون يغشون بابه ياتون بحرا لا نزورا ولا ضربا
فوالله لا تنفك نفسي حزينة تململ حتى تصدقوا الخزرج الضربا

وقد ذكر ابن اسحق اشعارا من جهة المشركين قوية الصنعة يرثون بها
قتلاهم يوم بدر ترك ذكرها لذلك وضرار بن الخطاب بن مرداس اخي بني محارب
بن فهر وقد اسلم بعد ذلك والسهيلي في روضه يذكر على اشعار من اسلم منهم بعد ذلك قال

عجبت لفخر الاوس والحين دائر عليهم غدا والدهر فيه بصائر
ونخر بني النجار ان كان معشر اصيبوا ببدر كلهم ثم صابر
فان تك قتلى غودرت من رجالنا فانا رجالا بعدهم سنغادر
وتردي بنا الجرد العناجيح وسطكم بني الاوس حتى يشفى النفس ثائر
ووسط بني النجار سوف نكرها لها بالقنا والدارعين زوافر
فنترك صرعى تعصب الطير حولهم وليس لهم الا الاماني ناصر
وتبكيهم من اهل يثرب نسوة لهن بها ليل عن النوم ساهر
وذلك انا لا تزال سيوفنا بهن دم ممن يحاربن مائر
فان تظفروا في يوم بدر فانما باحمد امسى جدكم وهو ظاهر
وبالنفر الاخيار هم اولياؤه يحامون في اللاوى والموت حاضر
يعد ابو بكر وحمزة فيهم ويدعى علي وسط من انت ذاكر
اولئك لا من نتجت في ديارها بنو الاوس والنجار حين تفاخر
ولكن ابوهم من لؤي بن غالب اذا عدت الانساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل في كل معرك غداة الهياج الاطيبون الاكاثر

فاجابه كعب بن مالك بقصيدته التي اسلفنا ذكرها وهي قوله
عجبت لامر الله والله قادر على ما اراد ليس لله قاهر

قال ابن اسحق وقال ابو بكر واسمه شداد بن الاسود بن شعوب قلت وقد ذكر
البخاري انه خلف على امراة ابي بكر الصديق حين طلقها وذلك لما حرم الله المشركات على
المسلمين
تحيي بالسلامة ام بكر وهل لي بعد قومي من سلام

فماذا بالقليب قليب بدر من الفتيان والشرب الكرام
وماذا بالقليب قليب بدر من الشيزى تكلل بالسنام
ولم لك بالطوي طوي بدر من الحوبان والنعم المسام
ولم لك بالطوي طوي بدر من الغايات والدسع العظام
واصحاب الكرام ابي علي اخي الكاس الكريمة والندام
وانك لو رايت باعقيل واصحاب الثنية من نعام
اذا لظللت من وجد عليهم كام السقب جائلة المرام
يخبرنا الرسول لسوف نحيا وكيف حياة اصداء وهام

وقد اورد البخاري بعضها في صحيحه ليعرف بها حال قايلها قال ابن اسحق وقال امية بن ابي الصلت يرثي من قتل من قريش يوم بدر

الا بكيت على الكرا م بني الكرام اولي الممادح ✤ كبكا الحمام على فروع الايك في الغصن الجوانح
يبكين حرى مستكينات يرحن مع الروائح ✤ امثالهن الباكيات المعولات من النوائح
من يبكهم يبكي على حزن ويصدق كل مادح ✤ ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح
فمدافع البرقين فالحنان من طرف الاواشح ✤ شمط وشبان بهاليل مغاوير وحاوح
الا ترون لما ارى ولقد ابان لكل لا ✤ حي ان قد تغير بطن مكة فهي موحشة الاباطح
من كل بطريق لبطريق نقي اللون واضح ✤ دعموص ابواب الملوك وجائب للخرق فاتح
ومن السراطمة الخلاجم الملاوثة المناجح ✤ القائلين الفاعلين الامرين بكل صالح
المطعمين الشحم فوق الخبز شحما كالانافح ✤ نقل الجفان مع الجفان الى جفان كالمناضح
ليست باصفار لمن يعفو ولا رح رحارح ✤ للضيف ثم الضيف بعد الضيف والسبط اللواقح
وهب المئين من المئين الى المئين من اللوائح ✤ سوق المؤبل للمؤبل صادرات عن بلادح
لكرامهم فوق الكرام مزية وزن الرواجح ✤ كتثاقل الارطال بالقسطاس بالايدي الموائح
خذلتهم فئة وهم يحمون عورات الفضائح ✤ الضاربين المقدمية بالمهند الصفائح
ولقد عناني صوتهم من بين مستسق وصائح ✤ لله در بني علي ايم منهم وناكح
ان لم يغيروا غارة شعواء تجحر كل نابح ✤ بالمقربات المبعدات الطامحات مع الطوامح
مردا على جرد الى اسد مكالبة لوامح ✤ ويلاقي قرن قرنه مشي المصافح للمصافح

السطريون بلد الروم

قال ابن هشام تركنا منها بيتين نال فيهما من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قلت هذا شعر المخذول المعكوس المنكوس الذي حمله كثرة جهله وقلة عقله على ان يمدح المشركين ويذم المومنين واستوحش لمقام ابي جهل بن هشام واضرابه من الكفرة اللئام والجهلة الطغام ولم يستوحش من مقام عبد الله ورسوله وحبيبه وخليله فخر البشر ومن وجهه انور من القمر ذي العلم الاجل والعقل الاشمل ومن صاحبه الصديق المبادر الى التصديق والسابق الى الخيرات وفعل المكرمات وبذل الالوف والمئات وطاعة رب الارض والسموات وكذلك بقية اصحابه الغر الكرام الذين هاجروا من دار الكفر والجهل الى دار العلم والاسلام رضي الله عنهم اجمعين ما اختلط الضيا والظلام وما تعاقبت الليالي والايام وقد تركنا اشعارا كثيرة اوردها ابن اسحق رحمه الله خوف الاطالة وخشية الملالة وفيما اوردنا كفاية ولله الحمد والمنة وقد قال الاموي في مغازيه حدثنا سليمان بن ارقم حدثنا ابن سيرين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا عن شعر الجاهلية قال سليمان فذكرت ذلك للزهري فقال عفا عنه الا قصيدتين كلمة امية التي ذكر فيها اهل بدر وكلمة الاعشى التي ذكر فيها الاحوص وهذا غريب جدا وسليمان بن ارقم هذا متروك والله اعلم

قال ابن اسحق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان او في شوال ولما قدم المدينة لم يقم بها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم قال ابن هشام ولما قدم واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم الاعمى قال ابن اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وفادى في اقامته تلك جل الاسارى من قريش قال السهيلي والقرقرة الارض الملسا والكدر طير في الوانها كدرة قال ابن اسحق وكان ابو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان من اعلم الانصار حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من بدر نذر ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا فخرج في مائتي فارس من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال له ثيب من المدينة على

بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل فاتى حيي بن اخطب فضرب
عليه بابه فابى ان يفتح له وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير
في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له من
خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية منها
يقال لها العريض فحرقوا في اصوار من نخل بها ووجدوا رجلا من الانصار وحليفا لهم
في حرث لهما فقتلوهما وانصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في طلبهم قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا لبابة بشير بن عبد المنذر
قال ابن اسحق فبلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاته ابو سفيان واصحابه ووجد
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواد اكثيرة قد القاها المشركون يتخففون بها
وعامتها سويق فسميت غزوة السويق لذلك وقال المسلمون يا رسول الله انطمع ان يكون لنا
هذه غزوة قال نعم قال ابن اسحق وقال ابو سفيان فيما كان من امره هذا ويمدح سلام بن مشكم اليهودي

وانى تخيرت المدينة واحدا لحلف فلم اندم ولم اتلوم
سقاني فرواني كميتا مدامة على عجل منى سلام بن مشكم
ولما تولى الجيش قلت ولم اكن لافرحه ابشر بعز ومغنم
تامل فان القوم سر وانهم صريح لوي لا شماطيط جرهم
وما كان الا بعض ليلة راكب اتى ساعيا من غير خلة معدم

لما رواه البخاري في مسلم من طريق الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن علي
بن ابي طالب قال كان لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني
شارفا مما افاء الله من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر فاردت ان ابيعه من الصواغين
فاستعين به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي من الاقتاب والغرائر والحبال
وشارفاي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار حتى جمعت ما جمعت فاذا انا
بشارفي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني
حين رايت المنظر فقلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا

البيت وهو في شرب من الانصار وعنده قينة واصحابه فقالت في غنائها
الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء
في موضع اخر من البخاري فوثب حمزة الى السيف فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما
واخذ من اكبادهما قال علي فانطلقت حتى ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد
بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت فقال ما لك فقلت يا رسول الله ما رايت
كاليوم عدا حمزة على ناقتي فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه
شرب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد
بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن عليه فاذن له فطفق النبي صلى الله عليه وسلم
يلوم حمزة فيما فعل فاذا حمزة ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم
صعد النظر فنظر الى ركبته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه قال حمزة وهل انتم الا
عبيد لابي فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمل فنكص رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه
القهقرى فخرج وخرجنا معه هذا لفظ البخاري في كتاب المغازي وقد رواه في اماكن
اخر من صحيحه بالفاظ كثيرة وفي هذا دليل على ما قدمناه من ان غنائم بدر خمست
لا كما زعم ابو عبيد القسم بن سلام في كتاب الاموال انما نزل بعد قسمتها وقد
خالفه في ذلك جماعة منهم البخاري وابن جرير وبينا غلطه في ذلك في التفسير وفيما تقدم
والله اعلم وكان هذا الصنيع من حمزة واصحابه قبل ان يحرم الخمر بل قد قتل حمزة يوم احد
كما سياتي وذلك قبل تحريم الخمر والله اعلم بسند لهذا الحديث من كان
عبارة الشراب مسلوبة لا تاثير لها لا في طلاق ولا اقرار ولا غيره لذلك الا ماذهب اليه بعض
العلماء قال الامام احمد ثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن ابيه عن رجل سمع عليا يقول اردت
ان اخطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فقلت ما لي من شيء ثم ذكرت عائدته
وصلته فخطبتها اليه فقال هل لك من شيء قلت لا قال فاين درعك الحطمية التي اعطيتك
يوم كذا وكذا قال هي عندي قال فاعطنيها قال فاعطيته اياها هكذا رواه احمد في
مسنده وفيه رجل مبهم وقد قال ابو داود ثنا اسحق بن اسمعيل الطالقاني
ثنا عبدة ثنا سعيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما تزوج علي فاطمة قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطها شيئا قال ما عندي شيء قال اين درعك الحطمية

ورواه النسائي عن هارون بن اسحق عن عبده عن سليمن عن شعيب بن ابي عروبه عن ايوب
السختياني وقال ابو داود ثنا كثير بن عبيد الحمصي ثنا ابو حيوه عن شعيب بن ابي حمزه
ثني غيلان بن انس من اهل حمص ثني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان عليا لما تزوج فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يدخل بها فمنعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيا فقال يا رسول الله ليس لي شي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اعطها درعك فاعطاها درعه ثم دخل بها وقال البيهقي في الدلايل انا ابو عبد الله
الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق
ثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن علي قال خطبت فاطمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
مولاة لي هل علمت ان فاطمه قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا قالت فقد
خطبت فما يمنعك ان تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زالت ترجيني حتى دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان قعدت بين يديه افحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم جلالة
وهيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك الك حاجه فسكت فقال لعلك جيت تخطب فاطمه
فقلت نعم فقال وهل عندك من شي تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت
درع سلحتكها فوالذي نفس علي بيده انها لحطميه ما قيمتها اربعة دراهم فقلت
عندي فقال قد زوجتكها فابعث اليها بها فاستحلها بها فان كانت لصداق فاطمه
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فولدت فاطمه لعلي حسنا وحسينا
ومحسنا مات صغيرا وام كلثوم وزينب ثم روى البيهقي من طريق عطا بن
السايب عن ابيه عن علي قال جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه في خميل وقربه ووساده
من ادم حشوها اذخر ونقل البيهقي عن كتاب المعرفه لابي عبد الله بن منده ان
عليا تزوج فاطمه بعد سنه من الهجره وابتنى بها بعد ذلك بسنه اخرى
فعلى هذا يكون دخوله بها في اوايل السنه الثالثه من الهجره وظاهر سياق الحديث الشارف
تقتضي ان ذلك عقيب وقعه بدر بيسير فيكون كما ذكرناه في اواخر السنه الثانيه والله اعلم

تقدم ما ذكرناه من تزويجه عليه السلام بعايشه ام المومنين وذكرنا ما سلف من الغزوات المشهوره
وفيها من ذلك وفيات اعيان من المشاهير من المومنين والمشركين فكان ممن توفي فيها

الشهدا

الشهدا يوم بدر وهم اربعة عشر ما بين مهاجري وانصاري تقدم تسميتهم
والروسا من مشركي قريش وقد كانوا سبعين رجلا على المشهور وتوفي بعد الوقعه
بيسير ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب لعنه الله كما تقدم ولما جاءت البشاره الى
اهل المومنين من اهل المدينه مع زيد بن حارثه وعبد الله بن رواحه بما احل الله بالمشركين
وجاء على المومنين وجدوا رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفيت وساووا
عليها التراب وكان زوجها عثمان بن عفان اقام عندها يمرضها بامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم له بذلك ولهذا ضرب له بسهمه في مغانم بدر واجره عند الله يوم القيمه
ثم زوجه باختها الاخرى ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كان يقال لعثمن
بن عفان رضي الله عنه ذو النورين ويقال انه لم يغلق احد على ابنتي نبي واحد بعد
لادم غيره وفيها حولت القبله كما تقدم وزيد في صلاه الحضر على ما سلف بيانه وفرض
الصيام صيام رمضان كما تقدم وفيها فرضت الزكاه ذات النصب وفرضت زكاه
الفطر وفيها خضع المشركون من اهل المدينه واليهود الذين هم بها من بني قينقاع
وبني النضير وبني قريظه ويهود بني حارثه وصانعوا المسلمين واظهروا الاسلام طايفه
كثيره من اليهود والمشركين وهم في الباطن منافقون منهم من هو على ما كان عليه ومنهم
من تحلل بالكليه فبقي مذبذبا لا الى هولا ولا الى هولا كما وصفهم الله
في كتابه قال ابن جرير وفيها كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعاقل فكانت معلقه
بسيفه قال ابن جرير وقيل ان الحسن بن علي ولد فيها قال واما الواقدي فانه زعم
ان ابن ابي سبره حدثه عن اسحق بن عبد الله عن ابي جعفر ان علي بن ابي طالب ابتنى بفاطمه في
ذي الحجه منها قال فان كانت هذه الروايه صحيحه فالقول الاول باطل رحمهم الله
في اولها كانت غزوه نجد ويقال غزوه ذي امر قال
ابن اسحق فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه السويق اقام بالمدينه بقيه
ذي الحجه او قريبا منها ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوه ذي امر قال ابن
هشام واستعمل على المدينه عثمان بن عفان قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا
من ذلك ثم رجع ولم يلق كيدا قال الواقدي بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من
غطفان من بني ثعلبه بن محارب تجمعوا بذي امر يريدون حربه فخرج اليهم من المدينه

يوم الخميس لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلث واستعمل على المدينة عثمن
بن عفان فغاب احد عشر يوما وكان معه اربعمائة وخمسون رجلا وهربت منه الاعراب
في رؤوس الجبال حتى بلغ ما يقال له ذا امر فعسكر به واصابهم مطر كثير فابتلت ثياب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل تحت شجرة هناك ونشر ثيابه لتجف وذلك بمراى من المشركين
واشتغل المسلمون في شؤونهم فبعث المشركون رجلا شجاعا منهم يقال له غورث بن
الحارث او دعثور بن الحارث فقالوا قد امكنك الله من قتل محمد فذهب ذلك الرجل ومعه
سيف صقيل حتى قام على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهورا فقال يا محمد من
يمنعك مني اليوم فقال الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني قال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله والله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فلما رجع الى اصحابه
قالوا ما لك ويلك فقال نظرت الى رجل طويل فدفع في صدري فوقعت لظهري فعرفت انه
ملك وشهدت ان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليه جمعا وجعل يدعو قومه الى الاسلام
قالوا ونزل في ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الاية وقال السهيلي وسياتي في غزوة ذات الرقاع قصة
تشبه هذه فلعلها واقعتان قلت ان كانت هذه محفوظة فهي غيرها لان ذلك
الرجل اسمه غورث بن الحارث لم يسلم واستمر على دينه ولكن عاهد النبي
صلى الله عليه وسلم ان لا يقاتله والله اعلم
قال ابن اسحق فاقام بالمدينة ربيعا الاول كله او الا قليلا منه ثم غزا يريد قريشا
قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم قال ابن اسحق حتى بلغ بحران
وهو معدن بالحجاز من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ثم رجع
الى المدينة ولم يلق كيدا وقال الواقدي انما كانت غيبته عليه السلام عن المدينة
عشرة ايام والله اعلم وقد زعم الواقدي انها كانت في شوال سنة ثنتين من الهجرة
فالله اعلم وهم المراد من قوله تعالى كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم
ولهم عذاب اليم قال ابن اسحق وقد كان فيما بين ذلك من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بني قينقاع قال وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم في سوقهم

ثم قال

ثم قال يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد
عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم فقالوا يا محمد انك ترى
انا قومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله
لئن حاربناك لتعلمن انا نحن الناس قال ابن اسحق فحدثني مولى لال زيد بن ثابت
عن سعيد بن جبير او عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الايات الا فيهم
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم اية في
فئتين التقتا فئة اصحاب بدر واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش فئة
تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يؤيد بنصره من يشاء
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان
بني قينقاع كانوا اول يهود نقضوا العهد وكانوا فيما بين بدر واحد قال ابن
هشام وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن ابي عون قال امر بني قينقاع ان امراة من
العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى صائغ هناك
منهم فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده
الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين
على الصائغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم
المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع قال
ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله بن ابي بن سلول حين امكنه الله منهم فقال يا
محمد احسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج قال فابطا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد احسن في موالي قال فاعرض عنه قال فادخل يده في جيب درع النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وكان يقال لها ذات الفضول فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسلني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راوا لوجهه ظللا ثم قال
ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربعمائة حاسر وثلثمائة
دارع قد منعوني من الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤ اخشى
الدوائر قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك قال ابن هشام واستعمل

رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرته اياهم ابا لبابة بشير بن عبد
المنذر وكانت محاصرته اياهم خمس عشرة ليلة قال ابن اسحق ابي عن عبادة
بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تشبث بامرهم عبد الله بن ابي وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان من بني عوف لهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن ابي فخلعهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا الى الله والى رسوله من حلفهم وقال يا رسول الله
اتولى الله ورسوله والمومنين وابرا من حلف هولا الكفار وولايتهم قال ففيه
وفي عبد الله بن ابي نزلت القصة من المائدة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض الى الايات حتى قوله فترى الذين في قلوبهم
مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من
عنده اي يعني عبد الله بن ابي الى قوله تعالى ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون يعني عبادة بن الصامت وقد تكلمنا على ذلك في التفسير

قال يونس بن بكير عن ابن اسحق وكانت
بعد بدر بستة اشهر قال ابن اسحق وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم
التي كانوا يسلكون فيهم ابو سفيان ومعه فضة كثيرة وهي اعظم تجارتهم
واستاجروا رجلا من بني بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يعني العجلي حليف بني
سهم ليدلهم على الطريق قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة فلقيهم على ما يقال له القردة من مياه نجد فاصابت تلك العير وما فيها
واعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في ذلك حسان بن ثابت

دعوا فلجات الشام قد حال دونها   جلاد كافواه المخاض الاوارك
اذا سلكت للغور من بطن عالج   فقولا لها ليس الطريق هنالك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم   وانصاره حقا وايدي الملائك

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة لحسان بن ثابت وقد اجابه فيها
ابو سفيان بن الحارث وقال الواقدي كان خروج زيد بن حارثة في هذه السرية
مستهل جمادى الاولى على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة وكان رئيس هذه العير صفوان

بن امية

بن امية وكان سبب بعثه زيد بن حارثة ان نعيم بن مسعود قدم المدينة ومعه
خبر هذه العير وهو على دين قومه فاجتمع بكنانة بن ابي الحقيق في بني النضير
ومعهم سليط بن النعمان من اسلم فشربوا وكان ذلك قبل ان تحرم الخمر فتحدث
بقصة العير نعيم بن مسعود وخروج صفوان بن امية فيها وما معه من الاموال
فخرج سليط من ساعته فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من وقته زيد
بن حارثة فلقوهم فاخذوا الاموال واعجزهم الرجال وانما اسروا رجلا او
رجلين وقدموا بالعير فخمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ خمسها عشرين الفا
وقسم اربعة اخماسها على السرية وكان فيمن اسر الدليل فرات بن حيان فاسلم
رضي الله عنه قال ابن جرير وزعم الواقدي ان في ربيع من هذه السنة
تزوج عثمان بن عفان ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخلت عليه
في جمادى الاخرة منها

ثم احد بني
نبهان والد امه من بني النضير هكذا ذكره ابن اسحق قبل جلاء بني النضير والصحيح
ما ذكره ابن اسحق لما سياتي فان بني النضير انما كان امرها بعد وقعة احد وفي
محاصرتهم حرق النخل كما سنبينه بطريقه ان شاء الله قال البخاري في صحيحه
باب قتل كعب بن الاشرف حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله
فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي ان اقول
شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سالنا صدقة وانه قد
عنانا واني قد اتيتك استسلفك قال وايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا
نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شي يصير شانه وقد اردنا ان تسلفنا قال نعم
ارهنوني قلت اي شي تريد قال ارهنوني نساكم فقالوا كيف نرهنك نسانا
وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناكم قالوا كيف نرهنك ابنانا فيسب احدهم
فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكن نرهنك اللامة قال سفيان
يعني السلاح فواعده ان ياتيه فجاءه ليلا ومعه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة
فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت امراته اين تخرج هذه الساعة وقال غير عمرو

وذكر البخاري والبيهقي
قصة بني النضير

اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو
نايلة ان الكريم لو دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين
وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر والحارث بن اوس وعباد بن بشر وقال عمرو
جاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فاني قائل بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت
من راسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فنزل اليهم متوشحا وهو
ينفح منه ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم ريحا اي اطيب وقال غير عمرو قال
عندي اعطر نسا العرب واجمل العرب قال عمرو فقال اتاذن لي ان اشم
راسك قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال اتاذن لي قال نعم فلما
استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه قال
محمد بن اسحق كان من حديث كعب بن الاشرف وكان رجلا من طي ثم احد
بني نبهان وامه من بني النضير انه لما بلغه الخبر عن قتل اهل بدر حين قدم
زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة قال والله ان كان محمد اصاب هولا
القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما تيقن عدو الله الخبر خرج الى مكة
فنزل على المطلب بن ابي وداعة بن ضبيرة وعنده عاتكة ابنة ابي
العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فانزلته واكرمته وجعل
يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي من قتل
من المشركين يوم بدر وذكر ابن اسحق قصيدته التي اولها

طحنت رحا بدر لمهلك اهله ولمثل بدر تستهل وتدمع

وذكر جوابها من حسان بن ثابت ومن غيره ثم عاد الى المدينة فجعل يشبب بنسا المسلمين
ويهجو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال موسى بن عقبة كان كعب بن الاشرف
احد بني النضير او فيهم قد اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجا وركب الى
قريش فاستغواهم وقال له ابو سفين وهو بمكة اناشدك الله اديننا احب الى
الله ام دين محمد واصحابه واينا اهدى في رايك واقرب الى الحق انا نطعم الجزور
الكوما ونسقي اللبن على الما ونطعم ما هبت الشمال فقال له كعب بن الاشرف انتم
اهدى منهم سبيلا قال فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين

اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هولا اهدى
من الذين امنوا سبيلا اوليك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا وما بعدها
وقال موسى بن عقبة ومحمد بن اسحق وقدم المدينة فجعل يعلن بالعداوة ويحرض الناس
على الحرب ولم يخرج من مكة حتى اجمع امرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل
يشبب بام الفضل بنت الحرث وبغيرها من نسا المسلمين حتى اذاهم قال ابن اسحق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن المغيث بن ابي بردة من لي بكعب
بن الاشرف فقال له محمد بن مسلمة اخو بني عبد الاشهل انا لك به يا رسول الله انا اقتله قال
فافعل ان قدرت على ذلك قال فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما
يعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام
والشراب فقال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل افي لك به ام لا قال انما عليك
الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من
ذلك قال فاجتمع في قتله سلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نايلة احد بني عبد الاشهل وكان
اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل والحرث بن
اوس بن معاذ احد بني عبد الاشهل وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة قال
فقدموا بين ايديهم الى عدو الله كعب سلكان بن سلامة ابا نايلة فجاءه فتحدث معه ساعة
وتناشدا شعرا وكان ابو نايلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جيتك
لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من البلا عاد تنا
العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت
الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب بن الاشرف اما والله لقد كنت احدثك
يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال له سلكان اني قد اردت ان تبيعنا طعاما
ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك قال ترهنوني ابناكم قال لقد اردت ان تفضحنا
ان معي اصحابا لي على مثل رايي وقد اردت ان اتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك
ونرهنك من الحلقة ما فيه وفا واراد سلكان ان لا ينكر السلاح اذا جاوا بها قال ان في
الحلقة لوفا قال فرجع سلكان الى اصحابه فاخبرهم خبره وامرهم ان ياخذوا السلاح
ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فحدثني

ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته وهو في ليلة مقمرة فانطلقوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة قال انه ابو نائلة لو وجدني نائما ما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر قال ثم قالوا هل لك يا ابن الاشرف ان تماشي الى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم ان ابا نائلة شام يده في فود راسه يعني ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيبا اعطر قط ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فاخذ بفود راسه ثم قال اضربوا عدو الله فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نار قال فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد اصيب الحارث بن اوس بجرح في راسه او في رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني امية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعاث حتى اسندنا في حرة العريض وقد ابطا علينا صاحبنا الحارث بن اوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع آثارنا فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم فسلمنا عليه فاخبرناه بقتل عدو الله وتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم على جرح صاحبنا ورجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي الا وهو خائف على نفسه قال ابن جرير وزعم الواقدي انهم جاؤوا براس كعب بن الاشرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق يعني ذلك في كعب بن مالك

يعودون منهم لعبا مريعا فذلت بعد مصرعه النضير

على الكفين ثم وقد علته بايدينا مشهورة ذكور بامر محمد اذ دس ليلا الى كعب اخا كعب يسير

فما كره فانزله بمكر ومحمود اخو ثقة جسور

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له في بني النضير ساتي قال وكان قتل كعب بن الاشرف على يدي الاوس بعد وقعة بدر ثم ان الخزرج قتلوا ابا رافع بن ابي الحقيق بعد وقعة احد كما سياتي بيانه في موضعه ان شا الله وبه الثقة ولذا اورد ابن اسحق شعر حسان بن ثابت

لله در عصابة لاقيتهم يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف

يسرون بالبيض الخفاف اليكم مرحا كاسد في عرين مغرف

حتى اتوكم في محل بلادكم فسقوكم حتفا ببيض ذفف

مستبصرين لنصر دين نبيهم مستصغرين لكل امر مجحف

قال ابن هشام وسنوردها داملة بعد قتل ابن ابي الحقيق قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب عند ذلك محيصة بن مسعود الاوسي على ابن سنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان اخوه حويصة بن مسعود اسن منه ولم يسلم بعد فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله فقال محيصة فقلت والله لقد امرني بقتله من لو امرني بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال اي والله لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو امرني بضرب عنقك لضربتها قال فوالله ان دينا بلغ بك هذا العجب فاسلم حويصة قال ابن اسحق حدثني بهذا الحديث مولى لبني حارثة عن ابنة محيصة عن ابيها وقال في ذلك محيصة

يلوم ابن امي لو امرت بقتله لطبقت ذفراه بابيض قاضب

حسام كلون الملح اخلص صقله متى ما اصوبه فليس بكاذب

وما سرني اني قتلتك طائعا وان لنا ما بين بصرى ومارب

قال ابن هشام عن ابي عبيدة عن ابي عمرو المدني هذه القصة كانت بعد مقتل بني قريظة وان المقتول كان كعب بن يهوذا فلما قتله محيصة بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بني قريظة قال له اخوه حويصة ما قال ورد عليه محيصة بما تقدم واسلم حويصة يومئذ والله اعلم ذكر البيهقي والبخاري قبله خبر بني النضير قبل وقعة احد والصواب ايرادها بعدها كما ذكر ذلك محمد بن اسحق وغيره من ائمة المغازي وبرهانه ان الخمر حرمت ليالي حصار بني النضير وثبت في الصحيح انه اصطبح الخمر من قتل يوم احد شهيدا فدل على ان الخمر كانت اذ ذاك حلالا وانما حرمت بعد ذلك فتبين ما قلناه من ان قصة بني النضير بعد وقعة احد والله اعلم

يهود بني قينقاع

بعد بدر كما تقدم وكذلك قتل كعب بن الاشرف اليهودي على يدي الاوس وخبر بني
النضير بعد وقعة احد كما سياتي وكذلك مقتل ابي رافع اليهودي تاجر اهل الحجاز على
يدي الخزرج وخبر يهود بني قريظة بعد يوم الاحزاب وقصة الخندق كما سياتي

قال ابن اسحق للنصف من شوال وقال قتادة يوم السبت الحادي عشر منه قال
مالك وكانت الوقعة في اول النهار وهي على المشهور التي انزل الله فيها قوله تعالى واذ
غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا
والله وليهما وعلى الله فليتوكل المومنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا
الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملايكة
منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من
الملايكة مسومين وما جعله الله الا بشرى الايات وما بعدها الى قوله تعالى وما
كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم
على الغيب الاية وقد تكلمنا على تفصيل ذلك كله في كتابنا التفسير بما فيه كفاية
ولله الحمد ولنذكر هاهنا ملخص الوقعة مما ساقه محمد بن اسحق وغيره من علماء هذا
الشان قال ابن اسحق رحمه الله وكان من حديث احد كما حدثني محمد بن مسلم الزهري
ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن
معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم احد وقد اجتمع
حديثهم كله فيما سقت قالوا لما اصيب يوم بدر من كفار قريش ورجع
فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن
ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش ممن اصيب اباوهم واخوانهم وابناوهم
يوم بدر فكلموا ابا سفيان ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر
قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك
منه ثارا ففعلوا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لي بعض اهل العلم انزل الله تعالى
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون قالوا واجتمعت قريش لحرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم

حين

حين فعل ذلك ابو سفيان واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها من قبايل كنانة واهل تهامة وكان
ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان فقيرا
ذا عيال وحاجة فقال له صفوان بن امية انك امرؤ شاعر فاعنا بلسانك واخرج
معنا فقال ان محمدا قد من علي فلا اريد ان اظاهر عليه قال بلى فاعنا بنفسك فلك الله
ان رجعت ان اغنيك وان قتلت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر
ويسر فخرج ابو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول ايا بني عبد مناة الرزام
انتم حماة وابوكم حام لا تعدوني نصركم بعد العام لا تسلموني لا يحل اسلامي
قال وخرج نافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح الى بني مالك بن كنانة
يحرضهم ويقول يا مال مال الحسب المقدم انشد ذا القربى وذا التذمم من كان
ذا رحم ومن لم يرحم الحلف وسط البلد المحرم عند حطيم الكعبة المعظم
قال ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له
قذف الحبشة قلما يخطئ بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة عم
محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق قال فخرجت قريش بحدها وحديدها
وجدها واحابيشها ومن تابعها من بني كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم
بالظعن التماس الحفيظة وان لا يفروا وخرج ابو سفيان صخر بن حرب وهو
قايد الناس ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة وخرج عكرمة بن
ابي جهل بزوجته ابنة عمه ام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وخرج
عمه الحارث بن هشام بزوجته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان
بن امية ببرزة بنت مسعود بن عمرو الثقفية وخرج عمرو بن العاص
بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام ابنه عبد الله بن عمرو وذكر غيرهم
ممن خرج بامراته قال وكان وحشي كلما مر بهند بنت عتبة او مرت به تقول
ايها ابا دسمة اشف واشتف يعني تحرضه على قتل حمزة بن عبد المطلب
قال فاقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي
مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال لهم اني
قد رايت والله خيرا رايت بقرا وارايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت

يدي في درع حصينه فاولتها المدينه وهذا الحديث رواه البخاري ومسلم
جميعا عن ابي كريب عن ابي اسامه عن بريد بن عبد الله بن ابي برده عن ابي برده عن
ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من
مكه الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامه او هجر فاذا هي المدينه يثرب
ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب
من المومنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد كاحسن ما كان فاذا هو ما جا الله
به من الفتح واجتماع المومنين ورايت فيها ايضا بقرا والله خير فاذا هم النفر
من المومنين يوم احد واذا الخير ما جا الله به من الخير وثواب الصدق الذي
اتانا بعد بدر وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا الاصم انا محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم انا ابن وهب اخبرني ابن ابي الزناد عن ابيه عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبه عن ابن عباس قال تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا
الفقار يوم بدر قال ابن عباس وهو الذي راى فيه الرويا يوم احد وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاه المشركون يوم احد كان رايه ان يقيم بالمدينه
فيقاتلهم فيها فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرا اخرج بنا يا رسول الله اليهم
نقاتلهم باحد ورجوا ان يصيبهم من الفضيله ما اصاب اهل بدر فما زالوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لبس اداته ثم ندموا وقالوا يا رسول الله اقم فالراي
رايك فقال لهم ما ينبغي لنبي ان يضع اداته بعد ان لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه
قال وكان قال لهم يومئذ قبل ان يلبس الاداه اني رايت اني في درع حصينه فاولتها
المدينه واني مردف كبشا فاولته كبش الكتيبه ورايت ان سيفي ذا الفقار فل فاولته
فلا فيكم ورايت بقرا تذبح فبقر والله خير رواه الترمذي وابن ماجه من حديث
عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه به ثم روى البيهقي من طريق حماد بن سلمه عن علي بن
زيد عن انس مرفوعا قال رايت فيما يرى النايم كاني مردف كبشا وكان ضبة سيفي
انكسرت فاولته اني اقتل كبش القوم واولت كسر ضبة سيفي قتل رجل من عترتي
فقتل حمزه وقتل طلحه وكان صاحب اللوا وقال موسى بن عقبه ورجعت قريش فاستجلبوا
من اطاعهم من مشركي العرب وسار ابو سفيان بن حرب في جمع من قريش وذلك في شوال
من السنه المقبله من وقعه بدر حتى نزلوا ببطن الوادي الذي قبلي احد وكان رجال من

المسلمين لم يشهدوا بدرا يتقدمون العدو عليهم وقالوا قد ساق الله الينا امنيتنا ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اري ليله الجمعه رؤيا فاصبح فجاه نفر من اصحابه فقال لهم رايت البارحه
في منامي بقرا تذبح والله خير ورايت سيفي ذا الفقار انقصم من عند ضبته او قال به
فلول فكرهته وهما مصيبتان ورايت اني في درع حصينه واني مردف كبشا فلما اخبرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤياه قالوا يا رسول الله ماذا اولت رؤياك قال اولت البقر
الذي رايت بقرا فينا وفي القوم وكرهت ما رايت بسيفي ويقول رجال كان
الذي راى بسيفه الذي اصاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه يومئذ وقصموا
رباعيته وجرحوا شفته يزعمون ان الذي رماه عتبه بن ابي وقاص وكان البقر من قتل
من المسلمين يومئذ وقال اولت الكبش انه كبش كتيبه العدو يقتله الله واولت الدرع الحصينه
المدينه فامكثوا واجعلوا الذراري في الاطام فان دخل علينا القوم في الازقه قاتلناهم
ورموا من فوق البيوت وكانوا قد سكوا ازقه المدينه بالبنيان حتى كانت كالحصن
فقال الذين لم يشهدوا بدرا كنا نتمنى هذا اليوم وندعو الله فقد ساقه الله الينا
وقرب المسير وقال رجال من الانصار متى نقاتلهم يا رسول الله ان لم نقاتلهم عند شعبنا
وقال رجال ماذا نمنع اذا لم نمنع الحرب بدرع وقال رجال قولا صدقوا به ومضوا
عليه منهم حمزه بن عبد المطلب قال والذي انزل عليك الكتاب لنجالدنهم وقال نعيم بن
مالك بن ثعلبه وهو احد بني سالم يا نبي الله لا تحرمنا الجنه فوالذي نفسي بيده لادخلنها
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ وابى كثير من المسلمين الا الخروج
ولم يتناهوا الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايه ولو رضوا بالذي امرهم كان ذلك ولكن
غلب القضا والقدر وعامه من اشار عليه بالخروج رجال لم يشهدوا بدرا وقد علموا الذي
سبق لاصحاب بدر من الفضيله فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعه وعظ الناس
وذكرهم وامرهم بالجد والجهاد ثم انصرف من خطبته وصلاته فدعا بلامته فلبسها
ثم اذن في الناس بالخروج فلما راى ذلك رجال من ذوي الراي قالوا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نمكث بالمدينه وهو اعلم بالله وما يريد ويا تيه الوحي من السما فقالوا يا رسول الله
امكث كما امرتنا فقال ما ينبغي لنبي اذا اخذ لامه الحرب واذن بالخروج الى العدو ان يرجع حتى
يقاتل وقد دعوتكم الى هذا الحديث فابيتم الا الخروج فعليكم بتقوى الله والصبر عند

الباس اذا لقيتم العدو وانظروا ما امرتكم به فافعلوا قال فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون فسلكوا على البدائع وهم الف رجل والمشركون وهم ثلاثة الاف فمضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل باحد ورجع عبد الله بن ابي بن سلول في ثلثمائة فبقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سبع مائة قال البيهقي رحمه الله هذا هو المشهور عند اهل
المغازي انهم بقوا في سبع مائة مقاتل قال والمشهور عن الزهري انهم بقوا في اربع
مائة مقاتل كذلك رواه يعقوب بن سفين عن اصبغ بن ابي وهب عن يونس عن الزهري
وقيل عنه بهذا الاسناد سبع مائة والله اعلم قال ابن عقبة وكان على خيل المشركين خالد
بن الوليد وكان معهم مائة فرس وكان لواؤهم مع عثمان بن ابي طلحة قال ولم يكن
مع المسلمين فرس واحدة ثم ذكر الوقعة كما سياتي تفصيلها ان شاء الله وقال موسى بن
عقبة لما قص رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤياه على اصحابه قال لهم ان رايتم ان تقيموا
بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا
قاتلناهم فيها وكان راي عبد الله بن ابي بن سلول مع راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ان لا يخرج اليهم فقال رجال من المسلمين ممن اكرمه الله بالشهادة يوم احد وغيره ممن كان فاته
يوم بدر يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله
بن ابي يا رسول الله لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا
ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل
فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم رجل من بني
النجار يقال له مالك بن عمرو فصلى عليه ثم خرج اليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم قالوا يا رسول الله ان شئت فاقعد
فقال ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الف من اصحابه قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم قال ابن اسحق حتى
اذا كان بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله بن ابي بن سلول بثلث الناس وقال
اطاعهم وعصاني ما ندري علام نقتل انفسنا ههنا ايها الناس فرجع بمن
اتبعه من قومه من اهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي
والد جابر بن عبد الله فقال يا قوم اذكركم الله ان لا تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضر

من عدوهم

من عدوهم فقالوا لو نعلم انكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكنا لا نرى انه يكون قتال فلما
استعصوا عليه وابوا الا الانصراف قال ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه
صلى الله عليه وسلم وهؤلاء هم المرادون بقوله تعالى وليعلم الذين نافقوا
وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قال الله تعالى
هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما
يكتمون يعني انهم كاذبون في قولهم لو نعلم قتالا لاتبعناكم وذلك لان وقوع القتال
امر ظاهر بين واضح لا خفاء به ولا شك فيه وهم الذين انزل الله فيهم فما لكم في المنافقين
فئتين والله اركسهم بما كسبوا الاية وذلك ان طائفة قالت نقاتلهم وقال اخرون لا نقاتلهم
وذكر الزهري ان الانصار استاذنوا حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الاستعانة بحلفائهم من يهود المدينة فقال لا حاجة لنا فيهم وذكر عروة بن الزبير
وموسى بن عقبة ان بني سلمة وبني حارثة لما رجع عبد الله بن ابي واصحابه هما ان تفشلا
فثبتهما الله تعالى ولهذا قال اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قال جابر
بن عبد الله ما احب انها لم تنزل والله تعالى يقول والله وليهما كما هو ثابت في الصحيح عنه
قال ابن اسحق ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب
فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
رجل لصاحب السيف شم سيفك اي اغمده فاني ارى السيوف ستسل اليوم ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من قرب من طريق لا يمر بنا
عليهم فقال ابو خيثمة اخو بني حارثة بن الحارث انا يا رسول الله فنفذ به في حرة بني
حارثة وبين اموالهم حتى سلك في مال لمربع بن قيظي وكان رجلا منافقا ضرير البصر
فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثو في وجوههم التراب
ويقول ان كنت رسول الله فلا احل لك ان تدخل حائطي قال ابن اسحق وقد ذكر لي انه اخذ
حفنة من تراب في يده ثم قال والله لو اني اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها
وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى
اعمى القلب اعمى البصر وقد بدر اليه سعد بن زيد اخو بني عبد الاشهل قبل نهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه بالقوس في راسه فشجه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد
وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع
كانت بالصمغة من قناة للمسلمين فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن القتال اترعى زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال
في سبعمائة رجل وامر على الرماة يومئذ عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهو معلم
يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من
خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وسياتي هذا في الصحيح شاهد
ان شاء الله قال ابن اسحق وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين يعني
لبس درعا فوق درع ودفع اللواء الى مصعب بن عمير اخا بني عبد الدار وقد
رد رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الغلمان يوم احد فلم ياذن لهم في حضور الحرب
لصغرهم منهم عبد الله بن عمر كما ثبت عنه في الصحيحين قال عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد فلم يجزني وعرضت عليه يوم الخندق فاجازني وكذلك رد يومئذ اسامة بن
زيد وزيد بن ثابت والبراء بن عازب واسيد بن ظهير وعرابة بن اوس بن قيظي ذكره ابن
قتيبة في المعارف واورده السهيلي قال وهو الذي يقول فيه الشماخ اذا ما راية
رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين ومنهم سعد بن خيثمة ذكره السهيلي ايضا
واجازهم كلهم يوم الخندق وكان قد رد يومئذ سمرة بن جندب ورافع بن خديج
وهما ابنا خمس عشرة سنة فقيل يا رسول الله ان رافعا رام فاجازه فقيل يا رسول الله
فان سمرة يصرع رافعا فاجازه قال ابن اسحق وتعبت قريش وهم ثلاثة الاف ومعهم
مائتا فارس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة
بن ابي جهل بن هشام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه
فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة
فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول
الله بحقه فاعطاه اياه هكذا ذكره ابن اسحق منقطعا وقد روى الامام احمد عن يزيد
وعفان عن حماد هو ابن سلمة ثنا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا
يوم احد فقال من ياخذ هذا السيف فاخذه قوم فجعلوا ينظرون اليه فقال من

ياخذه

ياخذه بحقه فاحجم القوم فقال ابو دجانة سماك انا اخذه بحقه فاخذه ففلق به هام
المشركين رواه مسلم عن ابي بكر عن عفان به قال ابن اسحق وكان ابو دجانة رجلا يختال
عند الحرب وكانت له عصابة حمراء يعلم بها عند الحرب يعتصب بها فيعلم الناس انه
سيقاتل فلما اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك فاعتصب
بها ثم جعل يتبختر بين الصفين وحدثني جعفر بن عبد الله بن اسلم مولى عمر بن الخطاب
عن رجل من الانصار من بني سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى ابا دجانة يتبختر
انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن قال ابن اسحق وقد قال ابو سفيان لاصحاب
اللواء من بني عبد الدار يحرضهم على القتال يا بني عبد الدار قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا
ما قد رايتم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما
ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتوعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم
غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراد ابو سفيان قال فلما التقى الناس ودنا بعضهم من
بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال
ويحرضن على القتال فقالت هند فيما تقول ويها بني عبد الدار ويها حماة الادبار
ضربا بكل بتار وتقول ايضا ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق او تدبروا نفارق
فراق غير وامق قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان ابا عامر عبد عمرو بن صيفي
بن مالك بن النعمان احد بني ضبيعة وقد كان خرج الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم معه
خمسون غلاما من الاوس وبعض الناس يقول كانوا خمسة عشر وكان يعد قريشا ان لو قد لقي قومه
لم يختلف عليه منهم اثنان فلما التقى الناس كان اول من لقيهم ابو عامر في الاحابيش وعبدان من
اهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق وكان يسمى
في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد
اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة قال ابن
اسحق فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة حتى امعن في الناس قال ابن هشام
وحدثني غير واحد من اهل العلم ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة وقلت انا ابن صفية عمته ومن قريش
وقد قمت اليه فسالته اياه قبله فاعطاه ابا دجانة وتركني والله لانظرن ما يصنع

فاستعد فاخرج له عصابة حمرا فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة
عصابة الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب فخرج وهو يقول انا الذي عاهدني خليلي
ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول قال
الاموي ثنا ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتاه وهو يقاتل فساله
سيفا يقاتل به فقال لعلك ان اعطيتك تقاتل به في الكيول قال لا فاعطاه سيفا قال
فجعل يرتجز ويقول انا الذي عاهدني خليلي ان لا اقوم الدهر في الكيول وهذا
حديث عن شعبة ورواه اسرايل كلاهما عن ابي اسحق عن هند بن خالد او غيره يرفعه
الكيول يعني مؤخر الصفوف سمعته من عدة من اهل العلم ولم اسمع هذا الحرف الا في
هذا الحديث قال ابن اسحق فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع
جريحا الا ذفف عليه فجعل كل منهما يدنوا من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا
فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه
ابو دجانة فقتله ثم رايته قد حمل السيف على مفرق راس هند بنت عتبة ثم عدل
السيف عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله اعلم وقد رواه البيهقي في الدلايل
من طريق هشام عن عروة عن ابيه عن الزبير بن العوام بذلك قال ابن اسحق قال
ابو دجانة رايت انسانا يخمش الناس خمشا شديدا فصمدت له فلما حملت عليه السيف
ولول فاذا امراة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امراة قال موسى
بن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرضه طلبه منه عمر فاعرض عنه ثم طلبه
الزبير فاعرض عنه فوجدا في انفسهما من ذلك ثم عرضه الثالثة فطلبه ابو دجانة فدفعه
اليه فاعطى السيف حقه قال فزعموا ان كعب بن مالك قال كنت فيمن خرج من المسلمين
فلما رايت مثل المشركين بقتلى المسلمين قمت فتجاوزت فاذا رجل من المشركين جمع اللامة
يجوز المسلمين وهو يقول استوسقوا كما استوسقت جزر الغنم قال واذا رجل
من المسلمين قائم ينتظره وعليه لامته فمضيت حتى كنت من ورائه ثم قمت اقدر المسلم
والكافر ببصري فاذا الكافر افضلهما عدة وهيئة قال فلم ازل انتظرهما حتى
التقيا فضرب المسلم الكافر على حبل عاتقه ضربة بالسيف فبلغت وركه وتفرق
فرقتين ثم كشف المسلم عن وجهه وقال كيف ترى يا كعب

قال ابن اسحق وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم
بن عبد مناف بن عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون اللوا وكذلك عثمان بن ابي
طلحة وهو حامل اللوا وهو يقول ان على اهل اللوا حقا ان يخضبوا الصعدة او تندقا
فحمل عليه حمزة فقتله ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى بابي نيار فقال
حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ام انمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي
وكانت ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله فقال وحشي غلام جبير بن مطعم والله
اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيا مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه
سباع فقال حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة فما اخطا راسه وهززت
حربتي حتى رضيت منها ودفعتها اليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه
فاقبل نحوي فغلب فوقع وامهلته حتى مات جئت فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر
ولم يكن لي شي حاجة غيره قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة
بن الحارث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري قال خرجت انا وعبيد الله
بن عدي بن الخيار احد بني نوفل بن عبد مناف زمن معاوية فادربنا مع الناس
فلما مررنا بحمص وكان وحشي مولى جبير قد سكنها واقام بها فلما قدمناها قال عبيد الله
بن عدي هل لك في ان ناتي وحشيا فنساله عن قتل حمزة كيف قتله قال قلت له ان شيت
فخرجنا نسال عنه بحمص فقال لنا رجل ونحن نسال عنه انكما ستجدانه بفناء داره وهو
رجل قد غلب عليه الخمر فان تجداه صاحيا تجدا رجلا عربيا وتجدا عنده بعض ما تريدان
مصيبا عنده ما شيتما من حديث تسالانه عنه وان تجداه وبعض ما يكون به فانصرفا
عنه ودعاه قال فخرجنا نمشي حتى جيناه فاذا هو بفناء داره على طنفسة له
واذا شيخ كبير مثل البغاث واذا هو صاح لا باس به فلما انتهينا اليه سلمنا عليه
فرفع راسه الى عبيد الله بن عدي فقال ابن لعدي بن الخيار انت قال نعم قال اما والله
ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التي ارضعتك بذي طوى واني ناولتها
وهي على بعيرها فاخذتك بعرضيك فلمعت لي قدماك حين رفعتك اليها فوالله ما
هو الا ان وقفت علي فعرفتهما قال فجلسنا اليه فقلنا جيناك لتحدثنا عن قتلك
حمزة كيف قتلته قال اما اني ساحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

سالني عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي اصيب يوم بدر فلما
سارت قريش الى احد قال لي جبير ان قتلت حمزة عم محمد بعمي فانت عتيق قال فخرجت
مع الناس وكنت رجلا حبشيا اقذف بالحربة قذف الحبشة قلما اخطي بها شيا فلما
التقى الناس خرجت انظر حمزة واتبصره حتى رايته في عرض الناس كانه الجمل الاورق
يهد الناس بسيفه هدا ما يقوم له شي فوالله اني لاتهيا له اريده واستتر منه بشجرة
او بحجر ليدنو مني اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فلما راه حمزة قال هلم الي
يا ابن مقطعة البظور قال فضربه ضربة كان ما اخطا راسه قال وهززت حربتي حتى
اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه وذهب لينوء
نحوي فغلب وتركته واياها حتى مات ثم اتيته فاخذت حربتي ثم رجعت الى العسكر
فقعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة انما قتلته لاعتق فلما قدمت مكة عتقت
ثم اقمت حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطايف فكنت بها فلما
خرج وفد الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا تعيت علي المذاهب فقلت الحق بالشام
او باليمن او ببعض البلاد فوالله اني لفي ذلك من همي اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما
يقتل احدا من الناس دخل في دينه وشهد شهادة الحق قال فلما قال لي ذلك خرجت
حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يرعه الا بي قايما على راسه اشهد
شهادة الحق فلما راني قال اوحشي قلت نعم يا رسول الله قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة قال
فحدثته كما حدثتكما فلما فرغت من حديثي قال ويحك غيب عني وجهك فلا ارينك قال
فكنت اتنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان لكيلا يراني حتى قبضه الله عز وجل فلما
خرج المسلمون الى مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم واخذت حربتي التي
قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رايت مسيلمة قايما في يده السيف وما اعرفه فتهيات
له وتهيا له رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا يريده فهززت حربتي حتى اذا
رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فيه وشد عليه الانصاري بالسيف فربك اعلم
اينا قتله فان كنت قتلته فقتلت الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت
شر الناس الانصاري هو ابو دجانة سماك بن خرشة حماسيا في
مقتل اهل اليمامة مع مسيلمة وقال الواقدي في الردة هو عبد الله بن زيد بن عاصم

المازني

المازني وقال سيف بن عمر هو عدي بن سهل وهو القايل الم تر اني ووحشيهم قتلت
مسيلمة المفتن ويسالني الناس عن قتله فقلت ضربت وهذا الطعن والمشهور ان وحشيا
هو الذي ضربه بالضربة ووقف عليه ابو دجانة لما روى ابن اسحق عن عبد الله بن
الفضل عن سليمن بن يسار عن ابن عمر قال سمعت صارخا يقول يوم اليمامة قتله
العبد الاسود وقد روى البخاري قصة قتل حمزة من طريق عبد العزيز بن عبد الله
بن ابي سلمة الماجشون عن عبد الله بن الفضل عن سليمن بن يسار عن جعفر بن عمرو بن امية
الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فذكر القصة كما تقدم وذكر ان
عبيد الله بن عدي كان معتجرا لا يرى منه وحشي الا عينيه ورجليه فاكرم معرفته
له ما تقدم وهذه قيافة عظيمة كما عرف مجزز المدلجي اقدام زيد وابنه اسامة مع
اختلاف الوانهما وقال في سياقته فلما ان صف الناس للقتال خرج سباع فقال هل
من مبارز فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن ام انمار مقطعة البظور
اتحاد الله ورسوله ثم شد عليه فكان كامس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما
دنا مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذلك
اخر العهد به الى ان قال فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج مسيلمة الكذاب
قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من
امره ما كان قال فاذا رجل قايم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثاير الراس قال فرميته
بحربتي فاضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار
فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل فاخبرني سليمن بن يسار انه سمع
عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر البيت وا امير المومنين قتله العبد
الاسود قال ابن هشام فبلغني ان وحشيا لم يزل يحد في الخمر حتى خلع من
الديوان وكان عمر بن الخطاب يقول قد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة قلت
وتوفي وحشي بن حرب ابو دسمة ويقال ابو حرب بحمص وكان اول من لبس الثياب المدلوكة
قال ابن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان
الذي قتله ابن قميئة وهو يظن انه رسول الله فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا قلت
وذكر موسى بن عقبة في مغازيه عن سعيد بن المسيب ان الذي قتل مصعبا هو ابي بن خلف

فالله اعلم قال ابن اسحق فلما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللواء علي بن ابي طالب وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق كان اللوا اولا مع علي بن ابي طالب
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم لوا المشركين مع بني عبد الدار قال نحن احق بالوفا
منهم اخذ اللوا من علي ودفعه الى مصعب بن عمير فلما قتل مصعب اعطى اللوا علي بن ابي
طالب قال ابن اسحق وقاتل علي بن ابي طالب ورجال من المسلمين قال ابن هشام وحدثني
مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت راية الانصار وارسل الى علي ان قدم الراية فتقدم علي وهو يقول انا ابو
القصم فناداه ابو سعد بن ابي طلحة وهو صاحب لوا المشركين ان هل لك يا ابا القصم
في البراز من حاجة قال نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه
ثم انصرف ولم يجهز عليه فقال له بعض اصحابه افلا اجهزت عليه فقال انه استقبلني
بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله قد قتله وقال يونس بن بكير
عن ابن اسحق ان طلحة بن ابي طلحة العبدري حامل لوا المشركين يوميذ دعا الى البراز
فاحجم الناس عنه فبرز اليه الزبير بن العوام فوثب حتى صار معه على جمله ثم اقتحم به
الارض فالقاه عنه وذبحه بسيفه فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان لكل نبي حواري وحواري الزبير وقال لو لم يبرز اليه لبرزت انا اليه لما رايت
من احجام الناس عنه وقال ابن اسحق وقتل ابا سعد بن ابي وقاص وقاتل عاصم
بن ثابت بن ابي الاقلح فقتل مسافع بن طلحة واخاه الجلاس كلاهما يشعره سهما
فياتي امه سلافة فيضع راسه في حجرها فتقول يا بني من اصابك فيقول سمعت
رجلا حين رماني يقول خذها وانا ابن ابي الاقلح فنذرت ان امكنها الله من راس
عاصم ان تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ابدا ولا يمسه فلهذا
حماه الله منهم يوم الرجيع كما سياتي قال ابن اسحق والتقى حنظلة بن ابي عامر
الراهب وحنظلة يعرف بحنظلة الغسيل لانه غسلته الملايكة كما سياتي هو وابو
سفين بن صخر بن حرب فلما علا حنظلة راه شداد بن الاسود وهو الذي يقال
له ابن شعوب فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم
لتغسله الملايكة فسالوا اهله ما شانه فسيلت صاحبته فقالت خرج وهو

وسوم

جنب حين سمع الهاتفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملايكة
وقد ذكر موسى بن عقبة ان اباه ضرب برجله في صدره وقال ذنبان اصبتهما
ولقد نهيتك عن مصرعك هذا ولقد كنت والله وصولا للرحم برا بالوالد قال
ابن اسحق وقال ابن شعوب في ذلك لاحمين صاحبي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس

قال ابن شعوب

ولولا دفاعي يا ابن حرب ومشهدي ... لالفيت يوم النعف غير مجيب
ولولا مكري المهر بالنعف قرقرت ... ضباع عليه او ضراء كليب

وقال ابو سفين

ولو شيت نجتني كميت طمرة ... ولم احمل النعماء لابن شعوب
وما زال مهري مزجر الكلب منهم ... لدن غدوة حتى دنت لغروب
اقاتلهم وادعي يا لغالب ... وادفعهم عني بركن صليب
فبكي ولا ترعي مقالة عاذل ... ولا تساميي من عبرة ونحيب
اباك واخوانا له قد تتابعوا ... وحق لهم من عبرة بنصيب
وسلي الذي قد كان في النفس انني ... قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما كريما ومصعبا ... وكان لدى الهيجاء غير هيوب
فلو انني لم اشف نفسي منهم ... لكانت شجى في القلب ذات ندوب
فابوا وقد اودى الجلابيب منهم ... بهم خدب من معبط وكييب
اصابهم من لم يكن لدمايهم ... كفاء ولا في خطة بضريب

فاجابه حسان بن ثابت

ذكرت القروم الصيد من ال هاشم ... ولست لزور قلته بمصيب
اتعجب ان اقصدت حمزة منهم ... نجيبا وقد سميته بنجيب
الم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه ... وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعا العاصي عليا فراعه ... بضربة عضب بله بخضيب

وقال ابن اسحق ثم انزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده فحسوهم
بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها وقال يحيى بن عباد
بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال والله لقد رايتني انظر
الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل
ولا كثير اذ مالت الرماة على العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل

فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد
ان اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه احد منهم قال فحدثني بعض اهل العلم
ان اللواء لم يزل صريعا حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به
وكان اللواء مع صواب غلام لبني ابي طلحة حبشي وكان اخر من اخذه منهم فقاتل به حتى
قطعت يداه ثم برك عليه فاخذ اللواء بصدره وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول
اللهم هل اعذرت يعني اللهم هل اعذرت فقال حسان بن ثابت في ذلك

فخرتم باللواء وشر فخر لواء حين رد الى صواب
جعلتم فخركم فيه لعبد والام من يطا عفر التراب
ظننتم والسفيه له ظنون وما ان ذاك من امر الصواب
بان جلادنا يوم التقينا بمكة بيعكم حمر العياب
اقر العين ان عصبت يداه وما ان تعصبان على خضاب

وقال حسان ايضا في رفع عمرة بنت علقمة اللواء لهم

اذا عضل سيقت الينا كانها جداية شرك معلمات الحواجب
اقمنا لهم طعنا مبيرا منكلا وحزناهم بالضرب من كل جانب
فلولا لواء الحارثية اصبحوا يباعون في الاسواق بيع الجلائب

قال ابن اسحاق فانكشف المسلمون واصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص
اكرم الله فيه من اكرم بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدث
بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي
اصابه عتبة بن ابي وقاص فحدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال كسرت رباعية
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه فجعل
يمسح الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى الله فانزل
الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقال
ابن جرير في تاريخه ثنا محمد بن الحسين ثنا احمد بن المفضل ثنا اسباط عن السدي قال اتى ابن
قمئة الحارثي فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في
وجهه فاثقله وتفرق عنه اصحابه ودخل بعضهم المدينة وانطلق طائفة منهم

فوق

فوق الجبل الى الصخرة وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الي عباد الله الي
فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فجعلوا يسيرون بين يديه فلم يقف احد الا طلحة وسهل بن حنيف
فحماه طلحة فرمي بسهم في يده فيبست يده واقبل ابي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن النبي
صلى الله عليه وسلم فقال بل انا اقتله فقال يا كذاب اين تفر فحمل عليه فطعنه النبي صلى الله عليه وسلم
في جيب الدرع فجرح جرحا خفيفا فوقع يخور خوار الثور فاحتملوه وقالوا ليس بك
جراحة فما يجزعك قال اليس قال لاقتلنك لو كانت بجميع مضر وربيعة لقتلتهم فلم يلبث
الا يوما او بعض يوم حتى مات من ذلك الجرح وفشا في الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قتل فقال بعض اصحاب الصخرة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ لنا امنة
من ابي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم فقال انس
بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرا اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد
بسيفه فقاتل حتى قتل وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس حتى انتهى الى اصحاب
الصخرة فلما راوه وضع رجل سهما في قوسه فاراد ان يرميه فقال انا رسول الله
ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين راى ان في اصحابه من يمتنع فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب عنهم
الحزن فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فقال الله عز
وجل في الذين قالوا ان محمدا قد قتل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية واقبل
ابو سفيان حتى اشرف عليهم فلما نظروا اليه نسوا ذلك الذي كانوا عليه وهمهم ابو سفيان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ليس لهم ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة
لم تعبد في الارض ثم ندب اصحابه فرموهم بالحجارة حتى انزلوهم فقال ابو سفيان
اعل هبل حنظلة بحنظلة ويوم احد بيوم بدر وذكر تمام القصة وهذا غريب جدا
وفي بعضه نكارة والله اعلم قال ابن هشام وزعم ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد
ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسر رباعيته اليمنى السفلى
وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وان عبد الله بن
قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر ليقع فيها المسلمون فاخذ علي الحطاب

بيده ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان ابو ابي سعيد
الخدري الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال من سره ان ينظر الى
من تمسه النار وذكر قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقع لشقه اغمي
عليه فمر به سالم مولى ابي حذيفة فاجلسه ومسح الدم عن وجهه فافاق وهو يقول كيف
بقوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شي
او يتوب عليهم او يعذبهم الاية رواه ابن جرير وهو مرسل وسياتي بسط هذا في فصل
وحده دال على الجهاد على الكفار كما قال الله تعالى ولقد صدقكم الله وعده
اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم
من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المومنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول
يدعوكم في اخراكم اي في اخركم ولا انتم تلوون عليه يدعوكم الى ان تكونوا على اعدائكم مرة
اخرى فلم تفعلوا فاثابكم غما بغم الاية وقال الامام احمد ثنا سليمن بن داود ثنا عبد الرحمن
بن ابي الزناد عن ابيه عن عبيد الله عن ابن عباس انه قال ما نصر الله في موطن كما نصر
يوم احد قال فانكرنا ذلك فقال بيني وبين من انكر ذلك كتاب الله ان الله تعالى يقول في يوم
احد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه يقول ابن عباس والحس القتل حتى
اذا فشلتم الى قوله تعالى ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المومنين وانما عنى بهذا
الرماة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان
رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فلما غنم النبي صلى
الله عليه وسلم واباحوا عسكر المشركين انكفت الرماة جميعا في العسكر ينهبون وقد
التفت صفوف اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فهم هكذا وشبك بين يديه والتبسوا فلما اخل صفوف
تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة وجال
المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كانوا تحت المهراس وصاح
الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه انه حق فما زلنا كذلك ما نشك انه حق حتى طلع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين السعدين نعرفه بتكفيه اذا مشى قال ففرحنا حتى كانه لم يصبنا ما

اصابنا

اصابنا قال فرقي نحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله ويقول مرة
اخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلونا حتى انتهى الينا فمكث ساعة فاذا ابو سفين يصيح في اسفل
الوادي اعل هبل مرتين يعني الهته اين ابن ابي كبشة اين ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب
فقال ابوسفين الخطاب الا اجيبه قال بلى فلما قال اعل هبل قال الله اعلى واجل فقال ابو
سفين قد انعمت فعال عنها فقال اين ابن ابي كبشة اين ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب فقال عمر
هذا رسول الله وهذا ابو بكر وهذا عمر قال فقال ابو سفين يوم بيوم بدر الايام دول وان
الحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد
خبنا اذا وخسرنا ثم قال ابو سفين اما انكم ستجدون في قتلاكم مثلا ولم يكن ذلك عن راي
سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال اما انه ان كان ذلك لم نكرهه وقد رواه ابن ابي
حاتم والحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلايل من حديث سليمن بن داود الهاشمي به وهو
حديث غريب وهو من مرسلات ابن عباس وله شواهد من وجوه كثيرة سنذكر منها ما تيسر
ان شاء الله وبه الثقة وعليه التكلان وهو المستعان قال البخاري ثنا عبيد الله بن
موسى عن اسرايل عن ابي اسحق عن البرا قال لقينا المشركين يوميذ واجلس النبي صلى الله
عليه وسلم جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير وقال لا تبرحوا ان رايتمونا ظهرنا
عليهم وان رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقيناهم هربوا حتى رايت النسا
يشتددن في الجبل رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فاخذوا يقولون الغنيمة
الغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا فابوا فلما
ابوا صرفت وجوههم فاصيب سبعون قتيلا واشرف ابو سفين فقال افي القوم محمد
فقال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة قال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن الخطاب
ان هولاء قد قتلوا فلو كانوا احيا لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله قد
ابقى الله لك ما يخزيك فقال ابو سفين اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه
قالوا ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ابو سفين لنا العزى ولا عزى لكم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم
قال ابو سفين يوم بيوم بدر والحرب سجال وتجدون في القوم مثلة لم امر بها
ولم تسوني وهذا مما انفرد به البخاري دون مسلم وقال الامام احمد ثنا حسن بن
موسى ثنا زهير ثنا ابو اسحق ان البرا بن عازب قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير قال ووضعهم موضعا وقال
ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم قال فانا والله رايت النسا
يشتددن على الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب
عبد الله الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم
ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة
فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك الذي يدعوهم الرسول في
اخراهم فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة
سبعين اسيرا وسبعين قتيلا قال ابو سفيان افي القوم محمد ثلاثا قال فنهاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة افي القوم ابن الخطاب ثم اقبل على
اصحابه فقال اما هولاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله
يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب
سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم امر بها ولم تسوءني ثم اخذ يرتجز اعل هبل
اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال
قولوا الله اعلى واجل قال ان العزى لنا ولا عزى لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تجيبوه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ورواه
البخاري عن حديث زهير وهو ابو معاوية مختصرا وقد تقدم روايته له بطوله
من طريق اسرائيل عن ابي اسحق وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة انا
ثابت وعلي بن زيد عن انس ورجلين قريش عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يردهم
عنا وهو رفيقي في الجنة فجاء رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلما رهقوه ايضا
قال من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انصفنا اصحابنا ورواه مسلم عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة به وقال
البيهقي في الدلائل باسناده عن عمارة بن غزية عن ابي الزبير عن جابر قال انهزم الناس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار
وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون فقال الا احد لهولاء فقال
طلحة انا يا رسول الله فقال كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله

فقاتل

فقاتل عنه وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه ثم قتل الانصاري فلحقوه
فقال الا رجل لهولاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال
رجل من الانصار فانا يا رسول الله فقاتل واصحابه يصاعدون ثم قتل فلحقوه ثم لم يزل
يقول مثل قوله الاول فيقول طلحة انا يا رسول الله فيحبسه فيستاذنه رجل من الانصار
للقتال فياذن له فيقاتل مثل من كان قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فغشوهما فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لهولاء فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله واصيبت انامله
فقال حس فقال لو قلت بسم الله الرحمن الرحيم لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى
تلج بك في جو السماء ثم اصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم مجتمعون
وروى البخاري عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن اسمعيل عن قيس بن ابي حازم قال
رايت يد طلحة شلاء وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يعني يوم احد وفي الصحيحين من
حديث معتمر بن سليمن عن ابيه عن ابي عثمن النهدي قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض تلك الايام التي قاتل فيها غير طلحة وسعد عن حديثهما وقال الحسن بن عرفة
ثنا مروان بن معوية عن هاشم بن هاشم عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب سمعت سعد
بن ابي وقاص يقول نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد وقال ارم فداك
ابي وامي واخرجه البخاري عن عبد الله بن محمد عن مروان به وفي صحيح البخاري من
حديث عبد الله بن شداد عن علي بن ابي طالب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه
لاحد الا لسعد بن ملك فاني سمعته يقول ارم فداك ابي وامي وقال محمد بن اسحق حدثني
صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد بن ابي وقاص انه رمى يوم احد دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يناولني
النبل ويقول ارم فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم ليس له نصل فارمي به
وثبت في الصحيحين من حديث ابراهيم بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال
رايت يوم احد عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان
عنه اشد القتال ما رايتهما قبل ذلك ولا بعده يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام وقال
احمد ثنا عفان ثنا حماد انا ثابت عن انس ان ابا طلحة كان يرمي بها بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم يوم احد والنبي صلى الله عليه وسلم خلفه يتترس به وكان راميا وكان اذا

يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يشخص ينظر اين يقع سهمه ويرفع ابو طلحة صدره
ويقول هكذا بابي انت وامي يا رسول الله لا يصيبك سهم نحري دون نحرك وكان
ابو طلحة يسور نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اني جلد يا رسول الله
فوجهني في حوائجك ومرني بما شئت وقال البخاري ثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا
عبد العزيز عن انس قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد
النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها
لابي طلحة فيقول ابو طلحة بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم
نحري دون نحرك يا رسول الله ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام سليم وانهما
لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم
ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان تفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من
يدي ابي طلحة مرتين او ثلاثا وقال البخاري وقال لي خليفة ثنا يزيد بن زريع
ثنا سعيد عن قتادة عن انس عن ابي طلحة قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد
حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط واخذه ويسقط واخذه هكذا ذكره
البخاري معلقا بصيغة الجزم ويشهد له قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير
الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في
انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو
كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما
في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ان الذين تولوا
منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم
ان الله غفور حليم قال البخاري ثنا عبدان ثنا ابو حمزة عن عثمان بن موهب
قال جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قالوا هؤلاء
قريش قال من الشيخ قالوا ابن عمر فاتاه فقال اني سائلك عن شيء فحدثني قال
انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال

فتعلمه تغيب عن بدر ولم يشهدها قال نعم قال فتعلمه تخلف عن بيعة الرضوان فلم
يشهدها قال نعم فكبر فقال ابن عمر تعال لاخبرك ولابين لك عما سالتني عنه اما فراره
يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت النبي صلى
الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل شهد
بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان بن
عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى
مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال
هذه لعثمان اذهب بها الان معك وقد رواه البخاري ايضا في موضع اخر
والترمذي من حديث ابي عوانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب وقال الاموي
في مغازيه عن ابن اسحق ثني يحيى بن عباد عن ابيه عن جده سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وقد كان الناس انهزموا عنه حتى بلغ بعضهم الى المنقى دون
الاعوص وفر عثمان بن عفان وسعد بن عثمان رجل من الانصار حتى بلغوا
الجلعب جبل بناحية المدينة مما يلي الاعوص فاقاموا ثلاثا ثم رجعوا
فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم لقد ذهبتم فيها عريضة
والمقصود ان احدا وقع فيها اشياء مما وقع في بدر منها حصول النعاس
حال التحام الحرب وهذا دليل على طمانينة القلوب بنصر الله وتاييده وتمام توكلها
على خالقها وباريها وقد تقدم الكلام على قوله تعالى في غزوة بدر اذ
يغشاكم النعاس امنة منه الاية وقال ها هنا ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة
نعاسا يغشى طائفة منكم يعني المؤمنين الكمل كما قال ابن مسعود وغيره من
السلف النعاس في الحرب من الايمان والنعاس في الصلاة من النفاق ولهذا
قال بعد هذا وطائفة قد اهمتهم انفسهم الاية ومن ذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم استنصر يوم بدر بقوله ان تشا لا تعبد في الارض كما قال الامام
احمد ثنا عبد الصمد وعفان قالا ثنا حماد عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول يوم احد اللهم انك ان تشا لا تعبد في الارض ورواه
مسلم عن حجاج بن الشاعر عن عبد الصمد عن حماد بن سلمة به وقال البخاري

ثنا عبد الله بن محمد ثنا سفين عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ارايت ان قتلت اين انا قال في الجنة فالقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل ورواه مسلم والنسائي من حديث سفين بن عيينه به وهذا شبيه بقصة عمير بن الحمام التي تقدمت في غزوة بدر رضي الله عنهما

قال البخاري بما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد ثنا اسحق بن نصر ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه سمع ابا هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله ورواه مسلم من طريق عبد الرزاق ثنا مخلد بن مالك ثنا يحيى بن سعيد الاموي ثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احمد ثنا عفان ثنا حماد انا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد وهو يسلت الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ورواه مسلم عن حماد بن سلمة به وروى الامام احمد عن هشيم ويزيد بن هارون عن حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته وشج في جبهته حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شي الاية وقال البخاري ثنا قتيبة ثنا يعقوب عن ابي حازم سمع سهل بن سعد وهو يسال عن جرح النبي صلى الله عليه وسلم من كان يسكب الما وبما دووي قال كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي يسكب الما بالمجن فلما رات فاطمة ان الما لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها والصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته يومئذ وجرح في وجهه وكسرت البيضة على راسه وقال ابو داود الطيالسي في مسنده ثنا ابن المبارك عن اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبد الله اخبرني عيسى بن طلحة عن

ام المومنين عايشة قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كله لطلحة ثم انشا يحدث قال كنت اول من فا يوم احد فرايت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه واراه قال حميه قال فقلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت يكون رجلا من قومي احب الي وبيني وبين المشرق رجل لا اعرفه وانا اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وهو يخطف المشي خطفا لا اخطفه فاذا هو ابو عبيدة بن الجراح فانتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كسرت رباعيته وشج في وجهه وقد دخل في وجنته حلقتان من حلق المغفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكما صاحبكما يريد طلحة وقد نزف فلم يلتفت الى قوله قال وذهبت لان انزع ذلك من وجهه فقال ابو عبيدة اقسمت عليك بحقي عليك لما تركتني فتركته فكره تناولها بيده فيوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فازم عليها بفيه فاستخرج احدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت لاصنع ما صنع فقال اقسمت عليك بحقي لما تركتني قال ففعل مثل ما فعل في المرة الاولى فوقعت ثنيته الاخرى مع الحلقة وكان ابو عبيدة من احسن الناس هتما فاصلحنا من شان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة في بعض تلك الجفار فاذا به بضع وسبعون من طعنة ورمية وضربة واذا قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه قال الواقدي عن ابن ابي سبرة عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن ابي الحويرث عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من المهاجرين يقول شهدت احدا فنظرت الى النبل ياتي من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رايت عبد الله بن شهاب الزهري يقول يومئذ دلوني على محمد لا نجوت ان نجا ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه ما معه احد ثم جاوزه فعاتبه في ذلك صفوان بن امية فقال والله ما رايته احلف بالله انه منا ممنوع خرجنا اربعة فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص اليه قال الواقدي والثبت عندنا ان الذي رمى في وجنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن قميئة والذي رمى شفته واصاب رباعيته عتبة بن ابي وقاص وقد تقدم عن ابن اسحق نحو هذا وان الرباعية التي كسرت له عليه السلام هي اليمنى

السفلي قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن ابي وقاص
قال ما حرصت على قتل احد ما حرصت على قتل عتبة بن ابي وقاص وان كان ما علمته
لسيء الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد
غضب الله على من دمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق انا معمر
عن عثمن الجزري عن مقسم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي
وقاص حين كسر رباعيته ودمى وجهه فقال اللهم لا تحل عليه الحول حتى يموت
كافرا فما حال الحول حتى مات كافرا الى النار وقال ابو سليمن الجوزجاني ثنا محمد بن الحسن
ثنا ابرهيم بن محمد عن ابن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن ابي امامة بن
سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم داوى وجهه يوم احد بعظم بال
وهذا حديث غريب رايته في اثناء كتاب مغازي الاموي في وقعة احد ولما نال
عبد الله بن قمئة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نال رجع وهو يقول قتلت محمدا
وصرخ الشيطان في العقبة يوم احد بابعد صوت الا ان محمدا قد قتل فحصلت بهته
عظيمة في المسلمين واعتقد كثير من الناس ذلك وصمموا على القتال عن حوزة الاسلام
حتى يموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم انس بن النضر وغيره ممن
سياتي ذكره وقد انزل الله تعالى التسلية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا ومن يرد ثواب الدنيا
نوته منها ومن يرد ثواب الاخرة نوته منها وسنجزي الشاكرين وكاين من نبي قتل معه
ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله
يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة
والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا
خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما
لم ينزل به سلطانا وماواهم النار وبئس مثوى الظالمين وقد تكلمنا على ذلك
مستقصا في كتابنا التفسير ولله الحمد وقد خطب الصديق في اول مقام قامه بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ايها الناس

ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت ثم تلى هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية قال وكان الناس لم يسمعوها قبل ذلك فما من الناس
احد الا يتلوها قال البيهقي في دلائل النبوة من طريق ابن ابي نجيح عن ابيه قال مر
رجل من المهاجرين يوم احد على رجل من الانصار وهو يتشحط في دمه فقال له يا
فلان اشعرت ان محمدا قد قتل فقال الانصاري ان كان محمد قد قتل فقد بلغ الرسالة
فقاتلوا على دينكم فنزل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية ولعل
هذا الانصاري هو انس بن النضر رضي الله عنه وهو عم انس بن مالك قال
الامام احمد ثنا يزيد ثنا حميد عن انس ان عمه غاب عن قتال بدر فقال غبت عن اول
قتال النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين لئن الله اشهدني قتالا للمشركين ليرين الله ما اصنع
فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني
اصحابه وابرا اليك مما جاء به هولاء يعني المشركين ثم تقدم فلقيه سعد بن معاذ
دون احد فقال سعد انا معك قال سعد فلم استطع اصنع ما صنع فوجد فيه بضع
وثمانون من بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم قال وكنا نقول فيه
وفي اصحابه نزلت فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ورواه الترمذي عن عبد الله
بن حميد والنسائي عن اسحق بن راهويه كلاهما عن يزيد بن هارون به وقال
الترمذي حسن بل هو على شرط الصحيحين من هذا الوجه وقال احمد ثنا
ثنا هاشم ثنا سليمن بن المغيرة عن ثابت قال قال انس قال عمي قال هاشم قال انس بن
النضر سميت به ولم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر قال فشق عليه قال
اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه ولئن اراني الله مشهدا بعد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع قال فهاب ان يقول غيرها فشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس يا ابا
عمرو واها لريح الجنة اجده دون احد قال فقاتلهم حتى قتل فوجد في جسده
بضع وثمانون من ضربة وطعنة ورمية قال فقالت اخته عمتي الربيع بنت النضر
فما عرفت اخي الا ببنانه ونزلت هذه الاية فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما

بدلوا تبديلا قال وكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه ورواه مسلم
عن محمد بن حاتم عن بهز بن اسد به ورواه الترمذي والنسائي من حديث عبد الله
بن المبارك زاد النسائي وابو داود وحماد بن سلمة اربعتهم عن سليمان بن المغيرة
وقال الترمذي حسن صحيح وقال ابو الاسود عن عروة بن الزبير قال ابي بن خلف
اخو بني جمح قد حلف وهو بمكة ليقتلن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حلفته قال بل انا اقتله ان شاء الله فلما كان يوم احد اقبل ابي في الحديد مقنعا
وهو يقول لا نجوت ان نجا محمد فحمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قتله فاستقبله
مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فقتل
مصعب بن عمير وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة ابي بن خلف من فرجة سابغة
الدرع والبيضة فطعنه بحربته فوقع الى الارض عن فرسه ولم يخرج من طعنته
دم فاتاه اصحابه فاحتملوه وهو يخور خوار الثور فقالوا له ما اجزعك انما هو
خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتل ابيا ثم قال والذي نفسي بيده
لو كان هذا الذي بي باهل المجاز لماتوا اجمعون فمات الى النار فسحقا لاصحاب
السعير وقد رواه موسى بن عقبة في مغازيه عن الزهري عن سعيد بن المسيب
نحوه وقال محمد بن اسحق لما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف
وهو يقول لا نجوت ان نجا محمد فقال القوم يا رسول الله يعطف عليه رجل منا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحربة من الحارث بن الصمة فقال بعض القوم كما ذكر لي فلما اخذها رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر
البعير اذا انتفض ثم استقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة
تدادا منها عن فرسه مرارا وذكر الواقدي عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق
عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه نحو ذلك قال الواقدي
وكان ابن عمر يقول مات ابي بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد هوي
من الليل اذا انا بنار تاجج لي فهبتها واذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يهيجه
العطش واذا رجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابي بن خلف

ثبت في الصحيحين كما تقدم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سبيل الله ورواه البخاري من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن
عكرمة عن ابن عباس واشتد غضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل
الله بيده قال البخاري وقال ابو الوليد عن شعبة عن ابن المنكدر سمعت جابرا
قال لما قتل ابي جعلت ابكي واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينهونني والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه او ما تبكيه
ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع هكذا ذكر هنا هذا الحديث ها هنا معلقا
وقد اسنده في الجنائز عن بندار عن غندر عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم
ان عبد الرحمن بن عوف اتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني
كفن في بردة ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه وقال قتل حمزة وهو
خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد
خشيت ان تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام انفرد به البخاري
وقال البخاري ثنا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا الاعمش عن شقيق عن خباب قال هاجرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى
او ذهب لم ياكل من اجره شيئا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يترك الا نمرة
السيف
كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بها رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي
صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته
فهو يهدبها واخرجه بقية الجماعة الا ابن ماجه من طرق عن الاعمش به وقال
البخاري ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم
فاجتلدت هي واخراهم فبصر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اي عباد الله
ابي ابي قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة
فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لقي الله عز وجل بسبب ذلك
قلت اليمان وثابت بن وقش كانا في الاطام مع النساء لكبرهما وضعفهما فقالا انه لم

يقي من اجاله الا طير حماره فتر لا يحضر الحرب فخاطر بنفسه من ناحية المشركين
فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فقتله المسلمون خطا وتصدق حذيفة بديته
ابيه على المسلمين ولم يعاقب احدا منهم لظهور العذر لهم في ذلك قال
ابن اسحق واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى سقطت على وجنته فردها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه واحدهما وفي الحديث عن جابر بن عبد الله
ان قتادة بن النعمان اصيبت عينه يوم احد حتى سالت على خده فردها رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكانها فكانت احسن عينيه واحدهما وكانت لا ترمد اذا رمدت
الاخرى وروى الدارقطني باسناد فيه عن مالك عن محمد عبد الله بن ابي صعصعة
عن ابيه عن ابي سعيد عن اخيه قتادة بن النعمان قال اصيبت عيناي يوم احد فسقطتا
على وجنتي فاتيت بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبصق فيهما
فعادتا تبرقان والمشهور الاول انه انما اصيبت عينه الواحدة وهذا الذي وفد
بعض ولده على عمر بن عبد العزيز قال له من انت فقال له مرتجلا

انا ابن الذي سالت على الخد عينه ... فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاول امرها ... فيا حسن ما عين ويا حسن ما خدي

قال عمر بن عبد العزيز عند ذلك تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعدا
ثم وصله فاحسن جائزته رضي الله عنه قال ابن اسحق وقاتلت
نسيبة بنت كعب المازنية يوم احد فذكر سعيد بن ابي زيد الانصاري ان ام سعد
بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على ام عمارة فقلت يا خالة اخبريني خبرك فقالت
خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس
حتى خلصت الجراح الي قالت فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت لها من
اصابك بهذا قالت ابن قميئة اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير واناس
ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولقد على ذلك ضربته
ضربات

ضربات ولكن عدو الله كانت عليه درعان قال ابن اسحق وترس ابو دجانة دون رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل قال
ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه
حتى اندقت سيتها فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده قال ابن اسحق وحدثني
القاسم بن عبد الرحمن اخو بني عدي بن النجار قال انتهى انس بن النضر عم انس بن
مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد
القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل
حتى قتل وبه سمي انس بن مالك وحدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال لقد وجدنا
بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فما عرفته الا اخته عرفته ببنانه قال ابن هشام حدثني
بعض اهل العلم ان عبد الرحمن بن عوف اصيب فوه يومئذ فهتم وجرح عشرين
جراحة او اكثر اصابه بعضها في رجله فعرج قال ابن اسحق وكان اول من عرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما ذكر لي الزهري عن كعب بن مالك قال رايت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت
باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انصت قال ابن اسحق فلما عرف المسلمون رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر الصديق وعمر بن
الخطاب وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحرث بن الصمة
ورهط من المسلمين فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن
خلف فذكر قتله عليه السلام ابيا كما تقدم قال ابن اسحق كان ابي بن خلف كما حدثني
صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد
ان عندي فرسا اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فيقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه
خدشا غير كبير فاحتقن الدم فقال قتلني والله محمد قالوا له ذهب والله
فؤادك والله ان بك باس قال انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني
فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة قال ابن اسحق يعني حسان بن ثابت في ذلك
لقد ورث الضلالة عن ابيه ابي يوم بارزه الرسول

وقال حسان بن ثابت ايضا

اتيت الله بحمل يوم عظم وتوعده وانت به جهول
وقد قتلت بنو النجار منكم اميه اذ يعوث يا عقيل
وتب ابنا ربيعه ان اطاعا ابا جهل لامهما الهبول
وافلت حارث لما شغلنا باسر القوم اسرته قليل

الا ابلغ عني بني الغيب لي سحق السعير
عني بالضلاله من بعيد وتقسم ان قدرت مع النذور
عتبل الاماني من بعيد وقول اللغو يرجع في غرور
فقد لاقتك طعنه ذي حفاظ كريم البيت ليس بذي فجور
له فضل على الاحيا طرا اذا نابت ملمات الامور

قال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي
ابن ابي طالب حتى ملا درقته من المهراس فجا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب
منه فوجد له ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه
وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه وقد تقدم شواهد ذلك من الاحا
ديث الصحيحه بما فيه كفايه قال ابن اسحق فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب
معه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عاليه من قريش الجبل قال ابن هشام فيهم خالد بن
الوليد قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا
فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض النبي صلى الله
عليه وسلم الى صخره من الجبل ليعلوها وقد كان بدن فظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض
لم يستطع فجلس تحته طلحه بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فحدثني يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ يقول اوجب طلحه لما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ما صنع
قال ابن هشام وذكر عمر مولى غفره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد
قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا قال ابن اسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتاده قال كان فينا رجل اتي لا يدرى من هو يقال له قزمان وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر انه من اهل النار قال فلما كان يوم احد قاتل
قتالا شديدا فقتل وحده ثمانيه او سبعه من المشركين وكان ذا باس فاثبتته الجراحه

فاحتمل

فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله لقد ابليت اليوم يا قزمان
فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت قال فلما
اشتدت عليه الجراحه اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه وقد ورد مثل قصة هذا
في غزوة خيبر كما سياتي ان شا الله وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر
عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريره قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
فقال لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا
فاصابته جراحه فقيل يا رسول الله الرجل الذي قلت انه من اهل النار فانه قاتل
قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار فكاد بعض القوم ان يرتاب
فبينما هم على ذلك اذ قيل فانه لم يمت ولكن به جراح شديد فلما كان من الليل لم يصبر
على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله
ورسوله ثم امر بلالا فنادى في الناس انه لا يدخل الجنه الا نفس مسلمه وان الله ليؤيد هذا
الدين بالرجل الفاجر واخرجاه في الصحيحين من حديث عبد الرزاق به قال
ابن اسحق وكان ممن قتل يوم احد مخيريق وكان احد بني ثعلبه بن الفطيون فلما كان يوم
احد قال يا معشر يهود والله لقد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت
قال لا سبت لكم فاخذ سيفه وعدته وقال ان اصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما يشا
ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بلغنا مخيريق خير يهود قال السهيلي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اموال
مخيريق وكانت سبع حوايط اوقافا بالمدينه قال محمد بن كعب القرظي وكانت اول وقف
بالمدينه وقال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن
ابي سفين مولى ابن ابي احمد عن ابي هريره انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنه
لم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت
بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام
على قومه فلما كان يوم احد بدا له فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل في عرض الناس
فقاتل حتى اثبتته الجراحه قال فبينما رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم
في المعركه اذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم ما جا به لقد تركناه وانه

لنبل لهذا الحديث فسألوه فقالوا أحدب على قومك أم رغبة في الاسلام فقال
بل رغبة في الاسلام آمنت بالله وبرسوله واسلمت ثم اخذت سيفي فغزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقاتلت حتى اصابني ما اصابني فلم يلبث ان مات في ايديهم فذكروه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة قال ابن اسحق وحدثني ابي عن اشياخ من بني
سلمة قالوا كان عمرو بن الجموح اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد
يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم احد ارادوا حبسه وقالوا
ان الله قد عذرك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يحبسوني
عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم
ان لا تمنعوه لعل الله ان يرزقه شهادة فخرج معه يوم احد فقتل رحمه الله قال
ابن اسحق ووقعت هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة اللاتي معها
يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت
هند من اذان الرجال وآنافهم خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها وقرطها
وحشيا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها وذكر
موسى بن عقبة ان الذي بقر عن كبد حمزة وحشي فحملها الى هند فلاكتها فلم تستطع والله اعلم
قال ابن اسحق ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلا صوتها فقالت ان يسعها ؟

نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر
شفيت نفسي وقضيت نذري ... شفيت وحشي غليل صدري
ما كان عن عتبة لي من صبر ... ولا اخي وعمه وبكري
فشكر وحشي علي عمري ... حتى ترم اعظمي في قبري ترم ؟

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن عبد المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر ... يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر ... بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري ... حمزة ليثي وعلي صقري
اذ رام شيب وابوك غدري ... فخضبا منه ضواحي النحر

قال ابن اسحق وكان الحليس بن زبان اخو بني الحرث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد
الاحابيش قد مر بابي سفيان وهو يضرب في شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح
ويقول ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما
ترون لحما فقال ويحك اكتمها علي فانها كانت زلة قال ابن اسحق ثم ان ابا سفيان حين
اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلا صوته انعمت فعال ان الحرب سجال
يوم بيوم بدر اعل هبل اي اظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قم
يا عمر فاجبه فقل الله اعلا واجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال له
ابو سفيان هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر ما شانه
فجاءه فقال له ابو سفيان انشدك بالله يا عمر اقتلنا محمدا فقال عمر اللهم لا وانه
ليسمع كلامك الان قال انت اصدق عندي من ابن قمئة وابر قال ابن اسحق ثم
نادى ابو سفيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت
وما امرت قال ولما انصرف ابو سفيان نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينك موعد قال
ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اخرج في اثار القوم
فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل
فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذي
نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم قال علي فخرجت في اثارهم
فانظر ما يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة

قال الامام احمد ثنا مروان بن معوية الفزاري ثنا عبد الواحد بن ايمن المكي عن ابن
رفاعة الزرقي عن ابيه قال لما كان يوم احد وانكفأ المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اثني ؟
استووا على ربي عز وجل فصاروا خلفه صفوفا فقال اللهم لك الحمد كله اللهم
لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت
ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت
اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسالك النعيم

المقيم يوم القيمة والامن يوم الخوف اللهم عايذ بك من شر ما اعطيتنا وشر ما
منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان
واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين
اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسولك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك
وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين اوتوا الكتاب ورواه النساي في اليوم والليلة عن زياد بن
ايوب عن مروان بن معوية عن عبد الواحد بن ايمن عن عبيد بن رفاعة عن ابيه به
قال ابن اسحق وفرغ الناس لقتلاهم فحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
المازني اخو بني النجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع
افي الاحياء هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار انا فوجده جريحا في القتلى وبه رمق
قال فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر افي الاحياء انت ام في الاموات
فقال انا في الاموات وابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له ان سعد
بن الربيع يقول لك جزاك الله خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل
لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم ومنكم عين
تطرف قال ثم لم ابرح حتى مات قال فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره قلت
كان الرجل الذي يسعى القتلى محمد بن مسلمة فيما ذكره محمد بن عمر الواقدي وذكر انه ناداه
مرتين فلم يجبه فلما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر خبرك فاجابه بصوت
ضعيف وذكره وقال الشيخ ابو عمر في الاستيعاب كان الرجل الذي التمس سعدا ابي بن
كعب فالله اعلم وكان سعد بن الربيع رضي الله عنه من النقبا ليلة العقبة وهو الذي اخا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الرحمن بن عوف قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه
عن كبده ومثل به فجدع انفه واذناه فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حين راى ما راى لولا ان تحزن صفية ويكون سنة من بعدي
لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن اظفرني الله على قريش في
موطن من المواطن لامثلن بثلاثين رجلا منهم فلما راى المسلمون حزن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وغيظه على من فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن اظفرنا الله بهم يوما

من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب قال ابن اسحق فحدثني بريدة بن
سفين بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب وحدثني من لا اتهم عن ابن عباس ان الله
تعالى انزل في ذلك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصا برين
واصبر وما صبرك الا بالله الاية قال فعفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر
ونهى عن المثلة قلت هذه الايات مكية وقصة احد بعد الهجرة بثلاث سنين فكيف
يلتئم هذا فالله اعلم وقال ابن هشام ولما وقف النبي صلى الله عليه وسلم قال
لن اصاب بمثلك ابدا ما وقفت قط موقفا اغيظ الي من هذا اليوم ثم قال جاءني جبريل
فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد
رسوله قال ابن هشام وكان حمزة وابو سلمة بن عبد الاسد اخوي رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعتهم ثويبة مولاة ابي لهب قال ابن اسحق
وحدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة
فسجي ببرد ثم صلى فكبر سبع تكبيرات ثم اوتي بالقتلى فيوضعون الى حمزة فصلى
عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة وهذا غريب وسنده
ضعيف قال السهيلي ولم يقل به احد من علما الامصار وقال الامام احمد ثنا
حماد ثنا عفان ثنا عطا بن السايب عن الشعبي عن ابن مسعود قال ان النسا كن يوم
احد خلف المسلمين يجهزون على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت ان ابر انه
ليس احد منا يريد الدنيا حتى انزل الله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة
ثم صرفكم عنهم ليبتليكم فلما خالف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصوا
ما امروا به افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة او سبعة من الانصار ورجلين
من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا قال فقام
رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه ايضا قال رحم الله رجلا
ردهم عنا فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا فجا ابو سفين فقال اعل هبل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل فقالوا الله اعلى واجل فقال ابو سفين لنا العزى
ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وقال

ثم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر ويوم لنا ويوم علينا يوم نسا ويوم نسر
حنظلة بحنظلة وفلان بفلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سوا لنا قتلانا
احيا يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون قال ابو سفيان قد كانت في القوم مثلة
وان كانت لعن غير ملا منا ما امرت ولا نهيت ولا احببت ولا كرهت ولا ساني ولا سرني
قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه واخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع ان
تاكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلت شيا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل
شيا من حمزة في النار قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة فصلى عليه
وجي برجل من الانصار فوضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصاري وترك حمزة ثم
جي باخر فوضعه الى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه يوميذ
سبعين صلاة تفرد به احمد وهذا اسناد فيه ضعف ايضا من جهة عطا بن
السايب والله اعلم والذي رواه البخاري اثبت حيث قال ثنا قتيبة ثنا الليث عن ابن
شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقران فاذا
اشير له الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هولا يوم القيمة وامر بدفنهم
بدمايهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا انفرد به البخاري دون مسلم ورواه اهل
السنن من حديث الليث بن سعد به وقال احمد ثنا محمد يعني ابن جعفر ثنا شعبة
سمعت عبد ربه يحدث عن الزهري عن ابن جابر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال في قتلى احد فان كل جرح او كلم وكان دم يفوح مسكا يوم
القيمة ولم يصل عليهم وثبت انه صلى عليهم بعد ذلك بسنين عديدة قبل وفاته
بيسير كما قال البخاري ثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا زكريا بن عدي انا ابن المبارك
عن عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحيا والاموات ثم طلع المنبر
فقال اني بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض واني لانظر اليه
من مقامي هذا واني لست اخشى ان تشركوا ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها
قال فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه البخاري ومسلم في

مواضع

مواضع اخر وابو داود والنسائي من حديث يزيد بن ابي حبيب به نحوه وقال الاموي
في ابن الحسن بن عمارة عن حبيب بن ابي ثابت قال قالت عايشة خرجنا من البحر يخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد نستطلع الخبر حتى اذا طلع الفجر اذا رجل محتجز
ينشد ويقول لبث قليلا يشهد الهيجا حمل قال فنظرنا فاذا اسيد بن الحضير ثم مضينا
بعد ذلك فاذا بعير وقد اقبل عليه امراة من بني سقيف قالت فدنونا منها فاذا هي امراة عمرو
بن الجموح فقلنا لها ما الخبر قالت دفع الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذ الله من
المومنين شهدا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان
الله قويا عزيزا ثم قالت لبعيرها حل ثم نزلت فقلنا لها ما هذا قالت اخي وزوجي وقال
ابن اسحق وقد اقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر اليه وكان اخاها لابيها وامها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لا ترى ما باخيها
فقال لها يا امه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعي قالت ولم وقد بلغني انه قد
مثل باخي وذلك في الله فما ارضانا ما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شا الله فلما
جا الزبير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك قال خل سبيلها فاتته فنظرت
اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت قال ابن اسحق ثم امر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدفن ودفن معه ابن اخته عبد الله بن جحش وامه اميمة بنت عبد المطلب وكان
قد مثل به غير انه لم يبقر عن كبده رضي الله عنهما قال السهيلي وكان يقال له المجدع في
الله قال وذكر سعد انه هو وعبد الله بن جحش دعوا في احد فاستجيب لهما دعا سعد ان يلقى
فارسا من المشركين فيقتله ويسلبه فكان ذلك ودكر الزبير بن بكار ان سيفه يوميذ انقطع
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجونا فصار في يد عبد الله بن جحش سيفا فقاتل به ثم
بيع في تركة بغا التركي بمايتي دينار وهذا كما تقدم لعكاشة في يوم بدر وقال
الامام ابو داود في سننه ثنا القعنبي ثنا سليمن بن المغيرة حدثهم عن حميد بن هلال عن هشام
بن عامر انه قال جات الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقالوا قد اصابنا قرح
وجهد فكيف تامرنا فقال احفروا واوسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر الواحد
قيل يا رسول الله فايهم يقدم قال اكثرهم قرانا ثم رواه الثوري عن ايوب عن حميد بن
هلال عن هشام بن عامر فذكره وزاد واعمقوا وقد تقدم في صحيح البخاري ايضا ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع الرجلين والثلاثة في القبر الواحد وانما ارخص لهم في ذلك
لما بالمسلمين من الجراح التي يشق معها ان يحفروا لكل واحد واحد ويقدم في اللحد
اكثرهم اخذا للقرآن وكان يجمع بين الرجلين المتصاحبين في اللحد الواحد كما جمع بين
عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله وبين عمرو بن الجموح لانهما كانا متصاحبين ولم
يغسلوا بل تركهم بجراحهم ودمايهم كما روى ابن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة
بن صعير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صلى على القتلى يوم احد قال انا شهيد على
هولاء انه ما من جريح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيمة وجرحه يدمى اللون
لون دم والريح ريح مسك قال وحدثني عمي موسى انه سمع ابا هريرة يقول قال ابو القسم صلى الله
عليه وسلم ما من جريح يجرح في سبيل الله الا والله يبعثه يوم القيمة وجرحه يدمى اللون
لون دم والريح ريح مسك وهذا الحديث ثابت في الصحيحين من غير هذا الوجه وقال
الامام احمد ثنا علي بن عاصم عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بالشهدا ان ينزع عنهم الحديد والجلود وقال
ادفنوهم بدمايهم وثيابهم ورواه ابو داود وابن ماجه من حديث علي بن عاصم به
قال ابن اسحق وقد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة ودفنوهم بها ثم نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا وقد قال الامام احمد
ثنا علي بن اسحق ثنا عبد الله وعتاب ثنا عبد الله ثنا عمر بن سلمة بن ابي يزيد المديني حدثني ابي سمعت
جابر بن عبد الله يقول استشهد ابي باحد وارسلني اخواتي اليه بناضح لهن فقلن اذهب
فاحتمل اباك على هذا الجمل فادفنه في مقبرة بني سلمة قال فجيته واعوان لي فبلغ ذلك
نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس باحد فدعاني فقال والذي نفسي بيده لا يدفن الا
مع اخوته فدفن مع اصحابه باحد تفرد به احمد وقال احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن الاسود بن قيس عن نبيح عن جابر بن عبد الله ان قتلى احد حملوا من مكانهم فنادى
منادي النبي صلى الله عليه وسلم ان ردوا القتلى الى مضاجعهم ان ردوا القتلى
وقد رواه ابو داود والنسائي من حديث شعبة والنسائي ايضا وابن ماجه من
حديث سفين بن عيينة كلهم عن الاسود بن قيس وقال احمد ثنا عفان ثنا ابو عوانه
ثنا الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله عليه وسلم

من المدينة الى السوق لنغلبهم وقال لي ابي عبد الله يا جابر لا عليك ان تكون في نظاري اهل المدينة
حتى تعلم الى ما يصير امرنا فاني والله لولا اني اترك بنات لي بعدي لاحببت ان تقتل بين يدي
قال فبينا انا في النظارين اذ جاءت عمتي بابي وخالي عادلتهما على ناضح دخلت
بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا اذ لحق رجل ينادي الا ان النبي صلى الله عليه وسلم يامركم ان
ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مصارعها حيث قتلت فرجعنا بهما فدفناهما حيث قتلا
فبينا انا في سلطان معوية بن ابي سفين اذ جاءني رجل فقال الا ان النبي صلى الله عليه وسلم يا
جابر بن عبد الله والله لقد اثار اباك عمال معوية فخرج طايفة منهم فاتيته فوجدته
على النحو الذي دفنته لم يتغير الا ما لم يدع القتل او القتيل فواريته ثم ساق الامام احمد
قصة وفاته دين ابيه كما هو ثابت في الصحيحين وروى البيهقي من طريق حماد
بن زيد عن ايوب عن ابي الزبير عن جابر قال لما اجرى معوية العين عند قتلى احد بعد
اربعين سنة استصرخنا اليهم فاتيناهم فاخرجناهم فوجدناهم رطابا يتثنون فاصابت
المسحاة قدم حمزة فانبعث دما وفي رواية ابن اسحق عن جابر قال فاخرجناهم كانما دفنوا بالامس
وذكر الواقدي ان معوية لما اراد ان يجري العين نادى مناديه من كان له قتيل باحد فليشهد
قال جابر فحفرنا عنهم فوجدت ابي في قبره كانما هو نايم على هيئته ووجدنا جاره في قبره
عمرو بن الجموح ويده على جرحه فازيلت عنه فانبعث جرحه دما ويقال انه فاح من
قبورهم مثل ريح المسك رضي الله عنهم اجمعين وذلك بعد ست واربعين سنة من يوم
دفنوا وقال البخاري ثنا مسدد ثنا بشر بن المفضل ثنا حسين المعلم عن عطا عن جابر قال
لما حضر احد دعاني ابي من الليل فقال ما اراني الا مقتولا في اول من يقتل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واني لا اترك بعدي اعز علي منك غير نفس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان علي دينا فاقض واستوص باخواتك خيرا فاصبحنا فكان اول قتيل ودفنت
معه اخر في قبره ثم لم تطب نفسي ان اتركه مع اخر فاستخرجته بعد ستة اشهر فاذا
هو كيوم وضعته على هنية غير اذنه وثبت في الصحيحين من حديث شعبة عن
الناس بعالم
محمد بن المنكدر عن جابر انه لما قتل ابوه جعل يكشف عنه الثوب ويبكي فنهاه النبي صلى الله
عليه وسلم تبكيه او لا تبكيه لم تزل الملايكة تظله حتى رفعتموه وفي رواية ان عمته هي
البايكة وقال البيهقي ثنا ابو عبد الله الحافظ وابو بكر احمد بن الحسن القاضي قالا ثنا

ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحق ثنا قيس بن [illegible] السري ثنا ابو عبادة
الانصاري عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر
يا جابر الا ابشرك قال بلى بشرك الله بالخير فقال اشعرت ان الله احيا اباك فقال تمن علي
عبدي ما شيت اعطكه قال يا رب ما عبدتك حق عبادتك اتمنى عليك ان تردني الى
الدنيا فاقتل مع نبيك واقتل فيك مرة اخرى قال انه سلف مني انه اليها لا يرجع
وقال البيهقي انا ابو الحسن محمد بن علي المعروف الاسفرايني ثنا ابو سهل بشر بن احمد انا
احمد بن الحسين بن نصر ثنا علي المديني ثنا موسى ابو ابرهيم بن صقر بن الفاكه الانصاري
سمعت طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة الانصاري ثم السلمي قال سمعت
جابر بن عبد الله قال نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لي اراك مهتما قال قلت يا رسو
الله قتل ابي وترك دينا وعيالا فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب
وانه كلم اباك كفاحا وقال لي يا عبدي سلني اعطك فقال اسالك ان تردني الى الدنيا فاقتل
فيك ثانيا فقال انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابلغ من ورائي
فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله الاية وقال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا
عن عبد الله بن محمد بن عقيل سمعت جابرا يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ابشرك يا جابر قلت بلى قال ان اباك حيث اصيب باحد احياه الله ثم قال له ما تحب
يا عبد الله بن عمرو ان افعل بك قال اي رب احب ان تردني الى الدنيا فاقاتل فيك فاقتل
مرة اخرى رواه الامام احمد عن علي بن المديني عن سفين بن عبد الله عن محمد بن علي
بن ربيعة السلمي عن ابن عقيل عن جابر وزاد فقال الله اني قضيت انهم اليها لا يرجعون
وقال ثنا يعقوب ثنا ابي عن ابن اسحق ثنا عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر
بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر اصحاب احد اما والله لوددت
اني غودرت مع اصحاب نحص الجبل يعني سفح الجبل تفرد به احمد وقد رواه البيهقي
من حديث عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من احد مر على مصعب بن عمير ووقف
عليه ودعا له ثم تلا من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية وقال اشهد ان هولا

شهدا عند الله يوم القيمة فاتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد
الى يوم القيمة الا ردوا عليه وهذا حديث غريب وروي عن ابن عبيد بن عمير عن ابي ذر
وروي عن عبيد بن عمير مرسلا وروى البيهقي من حديث موسى بن يعقوب عن عباد بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي قبور الشهدا فاذا اتى فرضة الشعب
قال السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم كان ابو بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
يفعله وكان عمر بعد ابي بكر يفعله وكان عثمان بعد عمر يفعله وقال الواقدي كان
النبي صلى الله عليه وسلم يزورهم في كل حول فاذا تفوه الشعب يقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم
ثم كان ابو بكر يفعل ذلك كل حول ثم عمر ثم عثمن وكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تاتيهم فتبكي عندهم وتدعو لهم وكان سعد يسلم ثم يقبل على اصحابه فيقول الا
تسلمون على قوم لم يردون عليكم السلام ثم حكى زيارتهم عن ابي سعيد وابي هريرة وعبد
الله بن عمر وام سلمة رضي الله عنهم وقال ابن ابي الدنيا حدثني ابرهيم بن الحكم بن نافع
ثنا العطاف بن خالد حدثني خالتي قالت ركبت يوما الى قبور الشهدا وكانت لا تزال
تاتيهم قالت فنزلت عند قبر حمزة فصليت ما شا الله ان اصلي وما في الوادي داع
ولا مجيب يتحرك الا غلاما قايما اخذ براس دابتي فلما فرغت من صلاتي قلت هكذا بيدي
السلام عليكم قالت فسمعت رد السلام علي يخرج من تحت الارض اعرفه كما اعرف ان
الله عز وجل خلقني وكما اعرف الليل من النهار فاقشعرت كل شعرة مني وقال
محمد بن اسحق عن اسمعيل بن امية عن ابي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل ارواحهم ترد ارواح الجنة وتاكل
من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم
ومشربهم قالوا من يبلغ عنا اخواننا انا احيا في الجنة نرزق لئلا ينكلوا عند
الحرب ولا يزهدوا في الجهاد قال الله عز وجل انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى في
الكتاب ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون الى اخره
وروى البيهقي من حديث ابي معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق
قال سالت عبد الله بن مسعود عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا عند ربهم يرزقون قال اما انا قد سالنا عن ذلك قال ارواحهم كطير خضر

أنهار

تسرح في الجنة في ايها شاءت تاوي الى قناديل معلقة بالعرش قال فبيناهم كذلك
اذ طلع عليهم ربك اطلاعة فقال اسلوني ما شئتم فقالوا يا ربنا وما نسالك ونحن نسرح
في الجنة في ايها شئنا فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسلوا قالوا نسالك ان ترد ارواحنا
الى اجسادنا فنقتل في سبيلك قال فلما راى انهم لا يسلون الا هذا تركوا قال موسى
ابن عقبة جميع من استشهد يوم احد من المهاجرين والانصار سبعة واربعون
رجلا وقد ثبت في الصحيحين عند البخاري عن البراء بن عازب انهم قتلوا من المسلمين
سبعين رجلا فالله اعلم وقال قتادة عن انس قتل من الانصار يوم احد
سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون وقال حماد بن سلمة عن
ثابت عن انس انه كان يقول يا رب السبعين يوم احد ويوم بئر معونة ويوم موتة
ويوم اليمامة وقال مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب قتل من الا
نصار يوم احد سبعون ويوم اليمامة سبعون ويوم جسر ابي عبيد سبعون وهكذا
قال عكرمة وعروة والزهري ومحمد بن اسحق في قتلى احد ويشهد له قوله تعالى اولما اصا
بتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يعني انهم قتلوا يوم بدر سبعين واسروا سبعين وعن
ابن اسحق قال قتل من الانصار يوم احد خمسة وستون وكلامه في السيرة يدل على انه
قتل من المسلمين يومئذ خمسة وستون اربعة من المهاجرين حمزة وعبد الله بن جحش
ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان والباقون من الانصار وسرد اسماءهم على
قبائلهم ولكن استدرك عليه ابن هشام زيادة على ذلك خمسة اخرين فصاروا
على قول ابن هشام سبعين وسرد ابن اسحق الذين قتلوا من المشركين وقال عروة كان
الشهداء يوم احد اربعة او قال سبعة واربعون وقال موسى بن عقبة تسعة واربعون
وقتل من المشركين يومئذ ستة عشر رجلا وقال عروة تسعة عشر وقال ابن اسحق اثنان
وعشرون قال الربيع عن الشافعي ولم يوسر من المشركين سوى ابي عزة الجمحي وقد
كان في الاسارى يوم بدر فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا فدية واشترط
عليه ان لا يقاتله فلما اسر يوم احد قال يا محمد امنن علي لبناتي واعاهد ان لا
اقاتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادعك تمسح على عارضيك وتقول
خدعت محمدا مرتين ثم امر به فضربت عنقه وذكر بعضهم انه يومئذ قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم

مرتين

لها ولد ... نعي اليها ... الناس ... بن جحش

مرتين قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلقيته حمنة
ابنة جحش فاسترجعت واستغفرت ثم نعي اليها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت
واستغفرت ثم نعي اليها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المراة منها لبمكان لما راى من تثبتها عند اخيها وخالها
وصياحها على زوجها قال ابن ماجه ثنا محمد بن يحيى ثنا اسحق بن محمد الفروي
ثنا عبد الله بن عمر عن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جحش عن ابيه عن حمنة بنت جحش
انه قيل لها قتل اخوك فقالت رحمه الله وانا لله وانا اليه راجعون ثم نعي اليها خالها
حمزة فقالت رحمه الله وانا لله وانا اليه راجعون ثم نعي اليها زوجها فقالت واحرباه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للزوج من المراة لشعبة ما هي لشيء قال ابن
اسحق وحدثني عبد الواحد بن ابي عون عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص قال مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها
وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى
انظر اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا راته قالت كل مصيبة بعدك جلل قال ابن
هشام الجلل من القليل والكثير وهو ها هنا القليل قال امرؤ القيس لقتل بني اسد ربهم
الا كل شيء سواه جلل اي صغير وقليل قال ابن اسحق ولما انتهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه فوالله
لقد صدقني اليوم وناولها علي بن ابي طالب سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه
دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال
لقد صدقه معك سهل بن حنيف وابو دجانة وقال موسى بن عقبة في
موضع اخر ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف علي مخضبا بالدم قال ان
كنت احسنت القتال فقد احسن عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح والحرث بن الصمة وسهل
بن حنيف وروى البيهقي عن سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس
قال جاء علي بن ابي طالب بسيفه يوم احد وقد انحنى فقال لفاطمة هاك السيف حميدا
فانها قد شفتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت احسنت الضرب بسيفك

فقد اجاده سهل بن حنيف وابو دجانه وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمه قال
ابن هشام وسيف النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو ذو الفقار قال وقد حدثني بعض
اهل العلم عن ابن ابي نجيح قال نادى مناد يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي قال وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي لا يصيب
منا مثلها حتى يفتح الله علينا قال ابن اسحق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار
بني عبد الاشهل فسمع البكا والنواح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبكى ثم قال لكن حمزه لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن
الحضير الى دار بني عبد الاشهل امرا نساهما ان يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن رجال من
بني عبد الاشهل قال لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاهن على حمزه خرج عليهن
وهن على باب مسجده يبكين عليه فقال ارجعن يرحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن
قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ عن النوح فيما قال ابن هشام وهذا الذي
ذكره ابن اسحق منقطع وهو مرسل وقد اسنده الامام احمد فقال ثنا زيد بن الحباب
حدثني اسامه بن زيد حدثني نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من احد
جعل نسا الانصار يبكين على من قتل من ازواجهن قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكن حمزه لا بواكي له قال ثم نام فاستنبه وهن يبكين قال فهن اليوم
اذا يبكين يندبن بحمزه وهذا على شرط مسلم وقد رواه ابن ماجه عن هارون بن
سعيد عن ابن وهب عن اسامه بن زيد الليثي عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر بنسا عبد الاشهل يبكين هلكاهن يوم احد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكن حمزه لا بواكي له فجا نسا الانصار يبكين حمزه فاستيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحهن ما انقلبن بعد مروهن فلينقلبن ولا
يبكين على هالك بعد اليوم وقال موسى بن عقبه ولما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ازقه المدينه اذا النوح والبكا في الدور قال ما هذا
قالوا هذه نسا الانصار يبكين على قتلاهم فقال لكن حمزه لا بواكي له
واستغفر له فسمع ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عباده ومعاذ بن جبل

وعبد الله بن رواحه فمشوا الى دورهم فجمعوا كل نايحه باكيه كانت بالمدينه
فقالوا والله لا تبكين قتلى الانصار حتى تبكين عم النبي صلى الله عليه وسلم فانه قد
ذكر انه لا بواكي له بالمدينه وزعموا ان الذي جا بالنواح عبد الله بن رواحه
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكا قال ما هذا فاخبر بما فعلت الانصار
بنساهم فاستغفر لهم وقال لهم خيرا وقال ما هذا اردت وما احب البكا ونهى
عنه وهكذا ذكر ابن لهيعه عن ابي الاسود عن عروه بن الزبير سوا وقال موسى بن
عقبه واخذ المنافقون عند بكا المسلمين في المكر والتفريق عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتحزين المومنين وظهر غش يهود وفارت المدينه بالنفاق فور
المرجل وقالت اليهود لو كان نبيا ما ظهروا عليه ولا اصيب منه ولكنه طالب
ملك تكون له الدوله مره وعليه اخرى وقال المنافقون مثل قولهم وقالوا
للمسلمين لو كنتم اطعتمونا ما اصابوا الذي اصابوا منكم قال فانزل الله القران
في طاعة من اطاع ونفاق من نافق وتعزيه المسلمين يعني فيمن قتل منهم فقال واذ
غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم الايات كلها
كما تكلمنا على ذلك في التفسير ولله الحمد والمنه

قال موسى بن عقبه بعد اقتصاصه وقعة احد وذكر رجوعه عليه السلام الى
المدينه وقدم رجل من اهل مكه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالة عن ابي سفين
واصحابه فقال نازلتهم فسمعتهم يتلاومون ويقول بعضهم لبعض لم تصنعوا
شيا اصبتم شوكة القوم وحدهم ثم تركتموهم ولم تبيروهم وقد بقي منهم رووس
يجمعون لكم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وبهم اشد القرح بطلب العدو
واسمعوا بذلك وقال لا ينطلقن معي الا من شهد القتال فقال عبد الله بن ابي انا
راكب معك فقال لا فاستجابوا لله ورسوله على ما بهم من البلا فانطلقوا فقال
الله في كتابه الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم قال واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله
حين ذكر ان اباه خلفه في المدينه على اخواته قال وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم

العدو حتى بلغ حمراء الاسد وهكذا روى ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن
الزبير سوا وقال محمد بن اسحق في مغازيه وكان يوم احد يوم السبت للنصف من
شوال فلما كان الغد من يوم الاحد لست عشرة مضت من شوال اذن مؤذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرجن احد الا من حضر
يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فاذن له قال ابن اسحق وانما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي
اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد
بن ثابت عن ابي السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من بني عبد الاشهل وكان شهد
احدا انا واخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج
في طلب العدو قلت لاخي وقال لي انفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنت ايسر جرحا منه فكان اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا الى ما
انتهى اليه المسلمون قال ابن اسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء
الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال فاقام بها الاثنين والثلاثا والاربعا ثم
رجع الى المدينة قال ابن هشام وقد كان استعمل على المدينة ابن ام مكتوم قال
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة نصح لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانوا تهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد
يومئذ مشرك مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقيم بحمراء الاسد حتى لقي ابا سفين
بن حرب ومن معه بالروحا وقد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وقالوا اصبنا حد اصحابه وقادتهم واشرافهم ثم نرجع قبل ان نستاصلهم لنكرن
على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما راى ابو سفين معبدا قال ما وراك يا معبد قال محمد
قد خرج في اصحابه في طلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه
من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم من الحنق عليكم شي لم ار
مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل
قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل بقيتهم قال فاني انهاك عن

ذلك

قال قلت

ذلك والله لقد حملني ما رايت على ان قلت فيه ابياتا من شعر قال وما قلت

كادت تهد من الاصوات راحلتي ... اذ سالت الارض بالجرد الابابيل
تردي باسد كرام لا تنابلة ... عند اللقاء ولا ميل معازيل
فظلت عدوا اظن الارض مائلة ... لما سموا برئيس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ... اذا تغطمطت البطحاء بالخيل
اني نذير لاهل البسل ضاحية ... لكل ذي اربة منهم ومعقول
من جيش احمد لا وخش تنابلة ... وليس يوصف ما انذرت بالقيل

قال فثنى ذلك ابا سفين ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال اين تريدون
قالوا المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون عني محمدا رسالة
ارسلكم بها اليه واحمل لكم هذه غدا زبيبا بعكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال
فاذا وافيتموه فاخبروه انا قد اجمعنا السير اليه والى اصحابه لنستاصل بقيتهم
فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال
ابو سفين فقال حسبنا الله ونعم الوكيل قال وكذا قال الحسن البصري وقد قال البخاري
ثنا احمد بن يونس ثنا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس حسبنا الله ونعم
الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل تفرد
بروايته البخاري وقد قال البخاري ثنا محمد بن سلام ثنا ابو معاوية عن هشام عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم وابو بكر
لما اصاب نبي الله يوم احد ما اصاب انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال
من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير هكذا رواه البخاري
وقد رواه مسلم مختصرا من وجه عن هشام وهكذا رواه سعيد بن منصور
وابو بكر الحميدي جميعا عن سفين بن عيينة واخرجه ابن ماجه من طريقه عن هشام
بن عروة به ورواه الحاكم في مستدركه من طريق ابي سعيد المؤدب عن هشام بن
عروة به ورواه من حديث السدي عن عروة وقال في كل منهما صحيح ولم يخرجاه كذا

قال وهذا السياق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي ان الذين خرجوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمرا الاسد كل من شهد احدا وكانوا سبع مائة كما تقدم
قتل منهم سبعون وبقي الباقون وقد روى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس
قال ان الله تعالى قذف في قلب ابي سفين الرعب يوم احد بعد الذي كان منه فرجع الى
مكة وكانت وقعة احد في شوال وكان التجار يقدمون في ذي القعدة المدينة فينزلون
ببدر الصغرى في كل سنة مرة وانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب المسلمين القرح
واشتكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهم الذي اصابهم وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ندب الناس لينطلقوا معه ويتبعوا ما كانوا متبعين وقال انما يرتحلون
الان فياتون الحج ولا يقدرون على مثلها حتى عام قابل فجا الشيطان يخوف اولياه فقال
ان الناس قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني
احد فانتدب معه ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف
وابو عبيده وابن مسعود وحذيفة في سبعين رجلا فساروا في طلب ابي سفين
حتى بلغوا الصفرا فانزل الله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصا
بهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وهذا غريب ايضا قال ابن هشام
حدثنا ابو عبيده ان ابا سفين بن حرب لما انصرف يوم احد اراد الرجوع الى المدينة
فقال لهم صفوان بن امية لا تفعلوا فان القوم قد حربوا وقد خشينا ان يكون
لهم قتال غير الذي كان فارجعوا فرجعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بحمرا
الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة
لو صبحوا بها لكانوا كامس الذاهب قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
ذلك قبل رجوعه الى المدينة معوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
جد عبد الملك بن مروان لامه عائشة بنت معوية وابا عزة الجمحي وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اسره ببدر ثم من عليه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلني
فقال لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا
زبير فضرب عنقه قال ابن هشام وبلغني عن ابن المسيب انه قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان المومن لا يلدغ من جحر مرتين اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه

وذكر

وذكر ابن هشام ان معوية بن مغيرة بن العاص لجا فاستامن له عثمان على ان لا يقيم بعد
ثلاث فبعث النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده زيد بن حارثة وعمار بن ياسر
وقال ستجدانه في مكان كذا وكذا فاقتلاه فقتلاه قال ابن اسحق ولما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة كان عبد الله بن ابي كما حدثني الزهري له مقام
يقومه كل جمعة لا ينكر شرفا له في نفسه وفي قومه وكان فيهم شريفا اذا جلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام فقال ايها الناس هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم اكرمكم الله به واعزكم به فانصروه وعزروه
واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس حتى اذا صنع يوم احد ما صنع ورجع الناس
قام يفعل ذلك كما كان يفعله فاخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا اجلس
اي عدو الله لست لذلك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب
الناس وهو يقول والله لكانما قلت بجرا ان قمت اشدد امره فلقيه رجال من
الانصار بباب المسجد فقالوا ويلك ما لك قال قمت اشدد امره فوثب الي رجال من
اصحابه يجذبونني ويعنفونني لكانما قلت بجرا ان قمت اشدد امره قالوا ويلك
ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ابتغي ان يستغفر لي ذكر
ابن اسحق من القران في قصة احد من سورة ال عمران من عند قوله تعالى واذ غدوت
من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم الى تمام ستين اية منها
وتكلم عنها وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا التفسير بما فيه كفاية ثم شرع ابن
اسحق في ذكر من شهد احد وتعدادهم باسمائهم واسما ابائهم على قبائلهم كما
جرت عادته فذكر من المهاجرين اربعة حمزة ومصعب بن عمير وعبد
الله بن جحش وشماس بن عثمان رضي الله عنهم ومن الانصار الى تمام خمسة وستين
رجلا واستدرك عليه ابن هشام خمسة اخرين فصاروا سبعين على قول ابن هشام ثم
سمى ابن اسحق من قتل من المشركين وهم اثنان وعشرون رجلا على قبائلهم ايضا ولم
يوسر من المشركين سوى ابي عزة الجمحي كما ذكره الشافعي وغيره وقتله رسول الله صلى الله
عليه وسلم صبرا امر به الزبير وقيل عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح فضرب عنقه ٠

وإنما نورد شعر الكفار لنذكر جوابها من شعر الإسلام لئلا يبلغ النبي
وقعها من الأسماع والإفهام واقطع أشبهه الكفرة الطغام والصلاة والسلام على محمد
قال ابن إسحق رحمه الله وكان مما قيل من الشعر يوم أحد قول هبيرة بن أبي وهب المخزومي وهو على دينه

ما بال هم عميد بات يطرقني بالود من هند إذ تعدو عواديها
باتت تعاتبني هند وتعذلني والحرب قد شغلت عني مواليها
مهلا فلا تعذليني إن من خلقي ما قد علمت وما إن لست أخفيها
مساعف لبني كعب بما كلفوا حمال عبء وأثقال أعانيها
وقد حملت سلاحي فوق مشترف ساط سبوح إذا تجري يباريها
كأنه إذ جرى عير بفدفدة مكدم لاحق بالعون يحميها
من آل أعوج يرتاح الندي له كجذع شعراء مستعل مراقيها
أعددته ورقاق الحد منتخلا ومارنا لخطوب قد ألاقيها
هذا وبيضاء مثل النهي محكمة نيطت علي فما تبدو مساويها
سقنا كنانة من أطراف ذي يمن عرض البلاد على ما كان يزجيها
قالت كنانة أنى تذهبون بنا قلنا النخيل فأموها ومن فيها
نحن الفوارس يوم الجر من أحد هابت معد فقلنا نحن نأتيها
هابوا ضرابا وطعنا صادقا خذما مما يرون وقد ضمت قواصيها
ثمت رحنا كأنا عارض برد وقام هام بني النجار يبكيها
كأن هامهم عند الوغى فلق من قيض ربد نفته عن أداحيها
أو حنظل ذعذعته الريح في غصن بال تعاوره منها سوافيها
قد نبذل المال سحا لا حساب له ونطعن الخيل شزرا في مآقيها
وليلة من جمادى ذات أندية جربا جمادية قد بت أسريها
وليلة يصطلي بالفرث جازرها يختص بالنقرى المثرين داعيها
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة من القريس ولا تسري أفاعيها
أوقدت فيها لذي الضراء جاحمة كالبرق ذاكية الأركان أحميها
أورثني ذاكم عمرو ووالده من قبله كان بالمثنى يغاليها
كانوا يبارون أنواء النجوم فما دنت عن السورة العليا مساعيها

قال ابن إسحق فأجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال قال ابن هشام ويروى لكعب
بن مالك ولغيره قلت وقول ابن إسحق أشهر والله أعلم

سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم إلى الرسول فجند الله مخزيها
أوردتموها حياض الموت ضاحية فالنار موعدها والقتل لاقيها
جمعتموهم أحابيشا بلا حسب أئمة الكفر غرتكم طواغيها
ألا اعتبرتم بخيل الله إذ قتلت أهل القليب ومن ألقيته فيها
كم من أسير فككناه بلا ثمن وجز ناصية كنا مواليها

قال ابن إسحق وقال كعب بن مالك يجيب هبيرة بن أبي وهب المخزومي أيضا

ألا هل أتى غسان عنا ودونهم من الأرض خرق سيره متتعتع
صحار وأعلام كأن قتامها من البعد نقع هامد متقطع
تظل به البزل العراميس رزحا ويخلو به غيث السنين فيمرع
به جيف الحسرى يلوح صليبها كما لاح كتان التجار الموضع
به العين والآرام يمشين خلفة وبيض نعام قيضه يتقلع
مجالدنا عن ديننا كل فخمة مدربة فيها القوانس تلمع
وكل صموت في الصوان كأنها إذا لبست نهي من الماء مترع
ولكن ببدر سائلوا من لقيتم من الناس والأنباء بالغيب تنفع
وإنا بأرض الخوف لو كان أهلها سوانا لقد أجلوا بليل فأقشعوا
إذا جاء منا راكب كان قوله أعدوا لما يزجي ابن حرب ويجمع
فمهما يهم الناس مما يكيدنا فنحن له من سائر الناس أوسع
فلو غيرنا كانت جميعا تكيده البرية قد أعطوا يدا وتوزعوا
نجالد لا تبقى علينا قبيلة من الناس إلا أن يهابوا ويفظعوا
ولما ابتنوا بالعرض قالت سراتنا علام إذا لم نمنع العرض نزرع
وفينا رسول الله نتبع أمره إذا قال فينا القول لا نتطلع
تدلى عليه الروح من عند ربه ينزل من جو السماء ويرفع
نشاوره فيما نريد وقصرنا إذا ما اشتهى أنا نطيع ونسمع

وقال رسول الله لما بدوا لنا ذروا عنكم هول المنايا واطمعوا
وتوبوا الى رب كريم تقربا الى ملك يحيى لديه ويرجع
وللرجذ والسبا فلم ونوكلوا على الله ان الامر لله اجمع
فسرنا اليهم جهرة فى رحالهم ضحيا علينا البيض لا نتخشع
علومه بها السود والعبا دا اصربوا اذا ما هلل بوربوا
بجاء الى موج من البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقنع
ثلاثة الاف ونحن نصيه ثلاث مين ان كثرنا فاربع
نغاورهم تجرى المنية بيننا نشارعهم حوض المنايا ونشرع
تهادى قسى النبع فينا وفيهم وما هو الا اليثربى المقطع
ومنجوفة حرمية صاعدية يذر عليها السم ساعة تصنع
تصوب بابدان الرجال وتارة تمر باعراض البصار تقعقع
وخيل تراها بالفضاء كانها جراد صبا فى قرة يتريع
فلما تلاقينا ودارت بنا الرحا وليس لامر حمه الله مدفع
ضربناهم حتى تركنا سراتهم كانهم بالقاع خشب مصرع
لدن غدوة حتى استفقنا عشية كان ذكانا حر نار تلفع
وراحوا سراعا موجعين كانهم جهام هراقت ماءه الريح مقلع
ورحنا واخرانا بطاء كاننا اسود على لحم ببيشة ضلع
فنلنا ونال القوم منا وربما فعلنا ولكن ما لدى الله اوسع
ودارت رحانا واستدارت رحاهم وقد جعلوا كل من الشر يشبع
ونحن اناس لا نرى القتل سبة على كل من يحمى الذمار ويمنع
جلاد على ريب الحوادث لا نرى على هالك عينا لنا الدهر تدمع
بنو الحرب لا نعيى بشيء نقوله ولا نحن مما جرت الحرب نجزع
بنو الحرب ان نظفر فلسنا بفحش ولا نحن من اظفارها نتوجع
وكنا شهابا يتقى الناس حره ويفرج عنه من يليه ويسفع
فخرت على ابن الزبعرى وقد سرى لكم طلب من آخر الليل متبع

فسل عنك فى عليا معد وغيرها من الناس من اخزى مقاما واشنع
ومن هو لم تترك له الحرب مجدا ومن خده يوم الكريهة اضرع
شددنا بحول الله والنصر شدة عليكم واطراف الاسنة شرع
تكر القنا فيكم كان فروعها عزالى مزاد ماؤها يتهزع
عمدنا الى اهل اللواء ومن يطر بذكر اللواء فهو فى الحمد اسرع
فخانوا وقد اعطوا يدا وتخاذلوا ابى الله الا امره وهو اصنع

قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبعرى فى يوم احد وهو يومئذ مشرك بعد

يا غراب البين اسمعت فقل انما تنطق شيئا قد فعل
ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل
والعطيات خساس بيننا وسواء قبر مثر ومقل
كل عيش ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكل
ابلغا حسان عنى آية فقريض الشعر يشفى ذا الغلل
كم ترى بالجر من جمجمة واكف قد اترت ورجل
وسرابيل حسان سريت عن كماة اهلكوا فى المنتزل
كم قتلنا من كريم سيد ماجد الجدين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع غير ملتاث لدى وقع الاسل
فسل المهراس ما ساكنه بين اقحاف وهام كالحجل
ليت اشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل — سل
حين حكت بقباء بركها واستحر القتل فى عبد الاشل
فقتلنا الضعف من اشرافهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لا الوم النفس الا اننا لو كررنا لفعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلو هامهم عللا تعلوهم بعد نهل

قال ابن اسحق فاجابه حسان بن ثابت رضى الله عنه وارضاه فقال

ذهبت يا ابن الزبعرى وقعة كان منا الفضل فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم وكذاك الحرب احيانا دول
نضع الاسياف فى اكتافكم حيث نهوى عللا بعد نهل
نخرج الاضياح من استاهكم كسلاح النيب ياكلن العصل
اذ تولون على اعقابكم هربا فى الشعب اشباه الرسل
اذ شددنا شدة صادقة فاجاناكم الى سفح الجبل
بخناطيل كامثال الملا من يلاقوه من الناس يهل
ضاق عنا الشعب اذ نجزعه وملانا الفرط منه

برجالٍ لستم أمثالهم ... أيدوا جبريل نصرا فنزل
وعلونا يوم بدر بالتقى ... طاعة الله وتصديق الرسل
وقتلنا كل رأس منهم ... وقتلنا كل جحجاح رفل
وتركنا في قريش عورة ... يوم بدر وأحاديث المثل
ورسول الله حقا شاهد ... يوم بدر والتنابيل الهبل
في قريش من جموع جمعوا ... مثل ما يجمع في الخصب الهمل
نحن لا أمثالكم ولد استها ... نحضر الناس إذا البأس نزل

قال ابن إسحاق وقال كعب بن مالك يبكي حمزة ومن قتل من المسلمين يوم أحد رضي الله عنهم

نشجت وهل لك من منشج ... وكنت متى تذكر تلجج
تذكر قوم أتاني لهم ... أحاديث في الزمن الأعوج
فقلبك من ذكرهم خافق ... من الشوق والحزن المنضج
وقتلاهم في جنان النعيم ... كرام المداخل والمخرج
بما صبروا تحت ظل اللواء ... لواء الرسول بذي الأضوج
غداة أجابت بأسيافها ... جميعا بنو الأوس والخزرج
وأشياع أحمد إذ شايعوا ... على الحق ذي النور والمنهج
فما برحوا يضربون الكماة ... ويمضون في القسطل المرهج
كذلك حتى دعاهم مليك ... إلى جنة دوحة المولج
فكلهم مات حر البلاء ... على ملة الله لم يحرج
كحمزة لما وفى صادقا ... بذي هبة صارم سلجج
فلاقاه عبد بني نوفل ... يبربر كالجمل الأدعج
فأوجره حربة كالشهاب ... تلهب في اللهب الموهج
ونعمان أوفى بميثاقه ... وحنظلة الخير لم يحنج
عن الحق حتى غدت روحه ... إلى منزل فاخر الزبرج
أولئك لا من ثوى منكم ... من النار في الدرك المرتج

قال ابن إسحاق وقال حسان بن ثابت يبكي حمزة ومن أصيب من المسلمين يوم أحد وهي على روي قصيدة أمية بن أبي الصلت في قتلى المشركين يوم بدر قال ابن هشام ومن الناس من ينكرها لحسان

يا مي قومي فاندبن ... بسحيرة شجو النوائح
كالحاملات الوقر بالثقل ... الملحات الدوالح
المعولات الخامشات ... وجوه حرات صحائح
وكأن سيل دموعها ... الأنصاب تخضب بالذبائح
ينقضن أشعارا لهن ... هناك بادية المسائح
وكأنها أذناب خيل ... بالضحى شمس روامح
من بين مشزور ومجزور ... يذعذع بالبوارح
يبكين شجوا مسلبات ... كدحتهن الكوادح
ولقد أصاب قلوبها ... مجل له جلب قوارح
إذ أقصد الحدثان من ... كنا نرجي إذ نشايح
أصحاب أحد غالهم ... دهر ألم له جوارح
من كان فارسنا وحامينا ... إذا بعث المسالح
يا حمز لا والله لا أنساك ... ما صر اللقائح
لمناخ أيتام وأضياف ... وأرملة تلامح

ولما ينوب الدهر في ... حرب لحرب وهي لاقح
يا فارسا يا مدرها ... يا حمز قد كنت المصامح
عنا شديدات الأمور ... إذا ينوب لهن فادح
ذكرتني أسد الرسول ... وذاك مدرهنا المنافح
عنا وكان يعد إذ ... عد الشريفون الجحاجح
يعلو القماقم جهرة ... سبط اليدين أغر واضح
لا طائش رعش ولا ... ذو علة بالحمل آنح
بحر فليس يغب جارا ... منه سيب أو منادح
أودى شباب أولي الحفائظ ... والثقيلون المراجح
المطعمون إذا المشاتي ... ما يصفقهن ناضح
لحم الجلاد وفوقه ... من شحمه شطب شرائح
ليدافعوا عن جارهم ... ما رام ذو الضغن المكاشح
لهفي لشبان رزئناهم ... كأنهم المصابح
شم بطارقة غطارفة ... خضارمة مسامح
المشترون الحمد بالأموال ... إن الحمد رابح
والجامزون بلجمهم ... يوما إذا ما صاح صائح
من كان يرمى بالنواقر ... من زمان غير صالح
ما إن تزال ركابه ... يرسمن في غبر صحاصح
راحت تباري وهو في ... ركب صدورهم رواشح
حتى تئوب له المعالي ... ليس من فوز السفائح
يا حمز قد أوحدتني ... كالعود شذ به الكوافح
أشكو إليك وفوقك الترب ... المكور والصفائح
من جندل نلقيه فوقك ... إذ أجاد الضرح ضارح
في واسع يحشونه ... بالترب سوته المماسح
فعزاؤنا أنا نقول ... وقولنا برح بوارح
من كان أمسى وهو عما ... أوقع الحدثان جانح
فليأتنا فلتبك عيناه ... لهلكانا النوافح
القائلين الفاعلين ... ذوي السماحة والممادح
من لا يزال ندى يديه ... له طوال الدهر مائح

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان

قال ابن إسحاق وقال كعب بن مالك يبكي حمزة وأصحابه

طرقت همومك فالرقاد مسهد ... وجزعت أن سلخ الشباب الأغيد
ودعت فؤادك للهوى ضمرية ... فهواك غوري وصحبك منجد
فدع التمادي في الغواية سادرا ... قد كنت في طلب الغواية تفند
ولقد أنى لك أن تناهى طائعا ... أو تستفيق إذا نهاك المرشد
ولقد هددت لفقد حمزة هدة ... ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو أنه فجعت حراء بمثله ... لرأيت راسي صخرها يتبدد
قرم تمكن في ذؤابة هاشم ... حيث النبوة والندى والسؤدد
والعاقر الكوم الجلاد إذا غدت ... ريح يكاد الماء منها يجمد
والتارك القرن الكمي مجدلا ... يوم الكريهة والقنا يتقصد

وتراه يرفل في الحديد كانه ذو لبده شثن البراثن اربد

عم النبي محمد وصفيه ورد الحمام فطاب ذاك المورد

وافى المنيه معلما في اسره نصروا النبي ومنهم المستشهد

ولقد اخال بذاك هندا بشرت لتميت داخل غصه لا تبرد

مما صبحنا بالعقنقل قومها يوما تغيب فيه عنها الاسعد

وببير بدر اذ يرد وجوههم جبريل تحت لوائنا ومحمد

حتى رايت لدى النبي سراتهم قسمين يقتل من نشاء ويطرد

فاقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبة منهم والاسود

وابن المغيره قد ضربنا ضربه فوق الوريد لها رشاش مزبد

وامية الجمحي قوم ميله عضب بايدي المومنين مهند

فاتاك فل المشركين كانهم والخيل تثفنهم نعام شرد

شتان من هو في جهنم ثاويا ابدا ومن هو في الجنان مخلد

قال ابن اسحق وقال عبد الله بن رواحه يبكي حمزه واصحابه يوم احد قال

ابن هشام وانشدنيها ابو زيد لكعب بن مالك والله اعلم

بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكاء ولا العويل

على اسد الاله غداه قالوا احمزه ذاكم الرجل القتيل

اصيب المسلمون به جميعا هناك وقد اصيب به الرسول

ابا يعلى لك الاركان هدت وانت الماجد البر الوصول

عليك سلام ربك في جنان مخالطها نعيم لا يزول

الا يا هاشم الاخيار صبرا فكل فعالكم حسن جميل

رسول الله مصطبر كريم بامر الله ينطق اذ يقول

الا من مبلغ عني لويا فبعد اليوم دائله تدول

وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا وقائعنا بها يشفى الغليل

نسيتم ضربنا بقليب بدر غداه اتاكم الموت العجيل

غداه ثوى ابو جهل صريعا عليه الطير حائمه تجول

وترك امية مجلعبا وفي حيزومه لدن نبيل

وعتبة وابنه خرا جميعا وشيبة عضه السيف الصقيل

وهام بني ربيعة سائلوها ففي اسيافنا منها فلول

الا يا هند لا تبدي شماتا بحمزة ان عزكم ذليل

الا يا هند فابكي لا تملي فانت الواله العبرى الهبول

قال ابن اسحق وقالت صفيه بنت عبد المطلب تبكي اخاها حمزه بن عبد المطلب

وهي ام الزبير عمه النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم

اسائلة اصحاب احد مخافه بنات ابي من اعجم وخبير

فقال الخبير ان حمزه قد ثوى وزير رسول الله خير وزير

دعاه اله الحق ذو العرش دعوه الى جنه يحيا بها وسرور

فذلك ما كنا نرجي ونرتجي لحمزه يوم الحشر خير مصير

فوالله لا انساك ما هبت الصبا بكاء وحزنا محضري ومسيري

على اسد الله الذي كان مدرها يذود عن الاسلام كل كفور

فيا ليت شلوي عند ذاك واعظمي لدى اضبع تعتادني ونسور

اقول وقد اعلى النعي عشيرتي جزى الله خيرا من اخ ونصير

قالت ابن اسحق وقالت نعم امراه شماس بن عثمان تبكي زوجها

يا عين جودي بفيض غير ابساس على كريم من الفتيان لباس

صعب البديهه ميمون نقيبته حمال الويه ركاب افراس

اقول لما اتى الناعي له جزعا اودى الجواد واودى المطعم الكاسي

وقلت لما خلت منه مجالسه لا يبعد الله منا قرب شماس

قال فاجابها اخوها ابو الحكم بن سعيد بن يربوع يعزيها فقال

اقني حياءك في ستر وفي كرم فانما كان شماس من الناس

لا تقتلي النفس اذ حانت منيته في طاعه الله يوم الروع والباس

قد كان حمزه ليث الله فاصطبري فذاق يومئذ من كاس شماس

قالت وقالت هند بنت عتبه امراه ابي سفيان حين رجعوا عن احد

رجعت وفي نفسي بلابل جمه وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي

من اصحاب بدر من قريش وغيرهم بني هاشم منهم ومن اهل يثرب

ولكنني قد نلت شيئا ولم يكن كما كنت ارجو في مسيري ومركبي

وقد اورد ابن اسحق اشعارا في هذه الغزوه تركنا كثيرا منها خشيه الاطاله

وخوف الملاله وفيما ذكرنا كفايه ولله الحمد والمنه وقد اورد الاموي في مغازيه

من الاستعارات التي ما ذكره ابن اسحق كما جرت به عادته ولا سيما ها هنا من ذلك
ما ذكره ابن اسحق عن حسان بن ثابت انه قال في غزوة احد

طاوعوا الشيطان اذ اغواهم فاستبان الخزي فيهم والفشل
حين صاحوا صيحة واحدة مع ابي سفيان قالوا اعل هبل
فاجبناهم جميعا كلنا ربنا الرحمن اعلى واجل
اثبتوا تستعملوها مرة من حياض الموت والموت نهل
واعلموا انا اذا ما نضحت عن خيال الموت قدر تشتعل

وكان هذه الابيات قطعة من جوابه لعبد الله بن الزبعري والله اعلم اخر الكلام على ما
وقع في وقعة احد وقد تقدم ما وقع في هذه السنة الثالثة من الحروب
والغزوات والسرايا ومن اشهرها وقعة احد كانت في النصف من شوال منها
وقد تقدم بسطها ولله الحمد وفي يوم احد توفي شهيدا ابو يعلى ويقال ابو عمارة
وايضا حمزة بن عبد المطلب الملقب باسد الله واسد رسوله وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم
هو وابو سلمة بن عبد الاسد ارضعتهم ثويبة مولاة ابي لهب كما ثبت
ذلك في الحديث المتفق عليه فعلى هذا يكون قد جاوز الخمسين من السنين يوم قتل رضي الله
عنه فانه كان من الشجعان الابطال ومن الصديقين الكبار وقتل معه يومئذ تمام
السبعين رضي الله عنهم اجمعين وفيها عقد عثمن بن عفان عقده على ام كلثوم بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة اختها رقية وكان عقده عليها في ربيع الاول منها
وبنى بها في جمادى الاخرة منها كما تقدم فيما ذكره الواقدي وفيها قال ابن جرير ولد
لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن ابي طالب قال وفيها علقت بالحسين
رضي الله عنهم بسم الله الرحمن الرحيم **سنة اربع من الهجرة** في المحرم منها
كانت سرية ابي سلمة بن عبد الاسد الى طليحة الاسدي فانتهى الى ما يقال له قطن قال
الواقدي ثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد اليربوعي عن سلمة بن عبد الله بن عمر
بن ابي سلمة وغيره قالوا شهد ابو سلمة احدا فجرح جرحا على عضده فاقام شهرا يداويه
فلما كان هلال المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة دعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اخرج في هذه السرية فقد استعملتك عليها وعقد له لواء وقال

سر حتى

سر حتى تاتي ارض بني اسد فاغر عليهم واوصاه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيرا
وخرج معه في تلك السرية خمسون ومائة فانتهوا الى ماء يقال له قطن وهو ماء لبني اسد وكان
هناك طليحة الاسدي واخوه سلمة ابنا خويلد وقد جمعا جمعا من بني اسد ليقصدوا حرب
النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما تمالؤوا عليه فبعث معه
ابا سلمة في سريته هذه فلما انتهوا الى ارضهم تفرقوا وتركوا نعما كثيرا لهم من الابل والغنم
فاخذ ذلك كله ابو سلمة واسر منهم معه ثلاثة مماليك واقبل راجعا الى المدينة فاعطى ذلك
الرجل الاسدي الذي دلهم نصيبا وافرا من الغنم واخرج صفي النبي صلى الله عليه وسلم
عبدا واخرج الخمس وقسمها بين اصحابه ثم قدم المدينة قال عمر بن عثمان فحدثني عبد الملك بن
عبيد عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن عمر بن ابي سلمة قال كان الذي جرح ابي ابو سلمة الجشمي
فمكث شهرا يداويه فبرا فيما نرى وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم يعني من سنة اربع
الى قطن فغاب بضع عشرة ليلة فلما دخل المدينة انتقض به جرحه فمات لثمان ليال بقين من جمادى
الاولى قال عمر واعتدت امي حين حلت بعد اربعة اشهر وعشرا ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل بها في ليال بقين من شوال وكانت امي تقول ما باس بالنكاح في شوال والدخول فيه
قد تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال واعرس بي فيه قال وماتت ام سلمة في ذي
القعدة سنة تسع وخمسين رواه البيهقي سنذكر في اواخر هذه السنة في شوالها
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بام سلمة وما يتعلق بذلك من الاحكام في النكاح ومذاهب
العلماء في ذلك ان شاء الله وبه الثقة قال الواقدي وكانت في صفر يعني سنة
اربع بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ليخبروه قال والرجيع على ثمانية اميال من
عسفان قال البخاري ثنا ابرهيم بن موسى ثنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري
عن عمرو بن ابي سفيان الثقفي عن ابي هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم
عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة
ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا اثارهم
حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب
فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجؤوا الى فدفد وجاء القوم فاحاطوا
بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم احدا

فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا رسولك فقاتلوهم فرموهم
حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل آخر فاعطوهم العهد
والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم
بها فقال الرجل الثالث الذي معهم هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجرروه
وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى
خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحرث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا
حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحرث ليستحد بها فاعارته قالت
فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة
عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله
وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة
يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه
فقال دعوني اصلي ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع لزدت
فكان اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا
ما ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان في الله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشا
يبارك على اوصال شلو ممزع قال ثم قام اليه عقبة بن الحرث فقتله رحمه الله وبعثت
قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان قتل عظيما من عظمائهم فبعث الله
عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء ثم قال البخاري ثنا عبد الله
بن محمد ثنا سفين عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة
قال واسمه عقبة بن الحرث وقد اسلم بعد ذلك وله حديث في الرضاع وقد قيل ان
اباس بن عقبة اخوان والله اعلم هكذا ساقه البخاري في كتاب المغازي من صحيحه نصه
اصحاب الرجيع ورواه ايضا في التوحيد وفي الجهاد وفي لفظ البخاري بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
وساق نحوه وقد خالفه محمد بن اسحق وموسى بن عقبة وعروة بن الزبير في بعض
ذلك ولنذكر كلام ابن اسحق لتعرف ما بينهما من التفاوت والاختلاف على ان ابن اسحق
امام في هذا الشان غير مدافع كما قال الشافعي من اراد المغازي فهو عيال على محمد بن

اسحق قال محمد بن اسحق رحمه الله ثنا عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئوننا القران ويعلموننا شرائع الاسلام
فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي
حليف حمزة بن عبد المطلب قال ابن اسحق وهو امير القوم وخالد بن البكير الليثي حليف
بني عدي وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح اخو بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي اخو بني
جحجبا بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة اخو بني بياضة بن عامر وعبد الله بن
طارق حليف بني ظفر رضي الله عنهم هكذا قال ابن اسحق انهم كانوا ستة وكذا ذكر
موسى بن عقبة وسماهم كما قال ابن اسحق وعند البخاري انهم كانوا عشرة وعنده ان
اميرهم عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح فالله اعلم قال ابن اسحق فخرجوا مع القوم حتى اذا
كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية من الحجاز من صدور الهدأة غدروا فاستصرخوا
عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف قد غشوهم
فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله لا نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب
بكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فاما مرثد وخالد بن البكير
وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا وقال عاصم بن ثابت

ما علتي وانا جلد نابل * والقوس فيها وتر عنابل * تزل عن صفحتها المعابل *
الموت حق والحياة باطل * وكل ما حم الاله نازل * بالمرء والمرء اليه آيل *
ان لم اقاتلكم فامي هابل * قال عاصم ايضا * ابو سلمن وريش المقعد *
وضالة مثل الجحيم الموقد * اذا النواجي افترشت لم ارعد * ومجنأ من جلد ثور اجرد *
ومؤمن بما على محمد وقال ايضا ابو سليمن * ابو سلمن ومثلي راما *

وكان قومي معشرا كراما قال ثم قاتل حتى قتل وقتل صاحباه فلما قتل عاصم ارادت
هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين
اصاب ابنها يوم احد لئن قدرت عليه لتشربن في قحفه الخمر فمنعه الدبر فلما حالت بينهم
وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه فناخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب
به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا الا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا تنجسا وكان

عمر بن الخطاب يقول حين بلغه ان الدبر منعته يحفظ الله العبد المومن كان عاصم نذر
ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته
قال ابن اسحق واما خبيب وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا
في الحيوة واعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا
بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عنه فباعوهما
من قريش القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران فقدموا بهما مكة قال ابن هشام
فباعوهما من قريش باسيرين من هذيل كانا بمكة قال ابن اسحق فابتاع خبيبا حجير بن ابي
اهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل وكان ابو اهاب اخا الحرث بن عامر
لامه ليقتله بابيه واما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بابيه فبعثه
مع مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم واخرجه من الحرم ليقتله واجتمع رهط من
قريش فيهم ابو سفين بن حرب فقال له ابو سفين حين قدم ليقتل انشدك الله يا
زيد احب ان محمدا الان عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما
احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة توذيه واني جالس في
اهلي قال يقول ابو سفين ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا
قال ثم قتله نسطاس قال واما خبيب بن عدي فحدثني عبد الله بن ابي نجيح انه حدث
عن ماوية مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب حبس في بيتي
فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه وما
اعلم في ارض الله عنبا يوكل قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله
بن ابي نجيح انهما قالا قالت قال لي حين حضره القتل ابعثي الي بحديدة اتطهر
بها للقتل قالت فاعطيت غلاما من الحي الموسى فقلت له ادخل بها على
هذا الرجل البيت قال فوالله ان هو الا ان ولى الغلام بها اليه فقلت ماذا
صنعت اصاب والله الرجل ثاره يقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناوله
الحديدة اخذها من يده ثم قال لعمرك ما خافت امك غدري حين بعثتك بهذه
الحديدة احدكم مرتين الي ثم خلى سبيله قال ابن هشام ويقال ان هذا
الغلام ابنها قال ابن اسحق قال عاصم ثم خرجوا بخبيب حتى جاوا به التنعيم

ليقتلوه

ليقتلوه قال لهم ان رايتم ان تدعوني حتى اركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك
فركع ركعتين اتمهما واحسنهما ثم اقبل على القوم فقال اما والله لولا ان تظنوا
اني انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة قال فكان خبيب اول من سن
هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين قال ثم رفعوه على خشبة فلما اوثقوه
قال اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال
اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم قتلوه وكان
معوية بن ابي سفين يقول حضرته يومئذ فيمن حضره مع ابي سفين فلقد رايته
يلقيني الى الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه
فاضطجع لجنبه زالت عنه وفي مغازي موسى عقبة ان خبيبا وزيد بن الدثنة
قتلا في يوم واحد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع يوم قتلا وهو يقول
وعليكما السلام خبيبا قتلته قريش وذكر انهم لما صلبوا زيد بن الدثنة رموه
بالنبل ليفتنوه عن دينه فما زاده الا ايمانا وتسليما وذكر عروة وموسى بن عقبة
انهم لما رفعوا خبيبا على الخشبة نادوه يناشدونه اتحب ان محمدا مكانك قال
لا والله العظيم ما احب ان يفديني بشوكة يشاكها في قدمه فضحكوا منه وهذا
انما ذكره ابن اسحق في قصة زيد بن الدثنة والله اعلم قال موسى بن عقبة
وزعموا ان عمرو بن امية دفن خبيبا قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله
بن الزبير عن ابيه عن عقبة بن الحرث سمعته يقول والله ما انا قتلت خبيبا لاني
كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسرة اخا بني عبد الدار اخذ الحربة فجعلها في يدي
ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله قال ابن اسحق وحدثني بعض
اصحابنا قال كان عمر بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي على بعض
الشام فكانت تصيبه غشية وهو بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر وقالوا ان
الرجل مصاب فسأله عمر في قدمة قدمها عليه فقال يا سعيد ما هذا الذي
يصيبك فقال والله يا امير المومنين ما بي من باس ولكني كنت فيمن حضر خبيب بن
عدي حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وانا في مجلس قط الا
الا غشي علي فزادته عند عمر خيرا قال الاموي حدثني ابي قال قال ابن

اسحق وبلغنا ان عمر قال من سره ان ينظر الي رجل شيخ وحده فلينظر الي سعيد
بن عامر قال ابن هشام اقام خبيب في ايديهم حتى انسلخت الاشهر الحرم ثم
قتلوه وقد روي البيهقي من طريق ابرهيم بن اسمعيل حدثني جعفر بن عمرو بن امية
عن ابيه عن جده عمرو بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعثه عينا وحده
قال جيت الى خشبة خبيب فرقيت فيها وانا اتخوف العيون فاطلقته فوقع الى
الى الارض ثم اقتحمت فانتبذت قليلا ثم التفت فلم ار شيا وكانما ابتلعته الارض
فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة ثم روى ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن سعيد
او عكرمة عن ابن عباس قال لما اصيب اصحاب الرجيع ناس من المنافقين ياويح هولا
هم الذين قاموا الى اهلهم ولاهم الذين ادوا رسالة صاحبهم فانزل الله
تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو
الد الخصام وما بعدها وانزل في اصحاب السرية ومن الناس من يشري
نفسه ابتغا مرضات الله والله روف بالعباد قال ابن اسحق وكان مما قيل
في الشعر في هذه الغزوة قول خبيب حين اجتمعوا على قتله قال ابن هشام ومن الناس من
ينكرها له
لقد جمع الاحزاب حولي والبوا قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدي العداوة جاهد علي لاني في وثاق مضيع
وقد جمعوا ابناهم ونساهم وقربت من جذع طويل ممنع
الى الله اشكو غربتي ثم كربتي وما ارصد الاعدا لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما يراد بي فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد خيروني الكفر والموت دونه وقد هملت عيناي من غير مجزع
وما بي حذار الموت اني لميت ولكن حذاري جحم نار ملفع
فوالله ما ارجو اذا مت مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي
تقدم في صحيح البخاري بيتان من هذه القصيدة وهما قوله
فلست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
وقال حسان بن ثابت يبكي خبيبا فيما ذكره

مالك

[قال ابن هشام تركنا بعضها لاقذاعه]

مالك عينك لا ترقا مدامعها سحا على الصدر مثل اللولو القلق
على خبيب فتى الفتيان قد علموا لا فشل حين تلقاه ولا نزق
فاذهب خبيب جزاك الله طيبة وجنة الخلد عند الحور في الرفق
ماذا تقولون ان قال النبي لكم حين الملايكة الابرار في الافق
فيم قتلتم شهيد الله في رجل طاغ قد اوعث في البلدان والرفق
وقال حسان يهجو الذين غدروا باصحاب الرجيع من بني لحيان فيما ذكره ابن اسحق
ان سرك الغدر صرفا لا مزاج له فات الرجيع فسل عن دار لحيان
قوم تواصوا باكل الجار بينهم فالكلب والقرد والانسان مثلان
لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم وكان ذا شرف فيهم وذا شان
وقال حسان بن ثابت ايضا يهجو هذيلا وبني لحيان على غدرهم باصحاب الرجيع صلى الله [عليهم]
لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك احاديث كانت في خبيب وعاصم
احاديث لحيان صلوا بقبيحها ولحيان جرامون شر الجرايم
اناس هم من قومهم في صميمهم بمنزلة الزمعان دبر القوادم
هم غدروا يوم الرجيع واسلمت امانتهم ذا عفة ومكارم
رسول رسول الله غدرا ولم تكن هذيل توقى منكرات المحارم
فسوف يرون النصر يوما عليهم بقتل الذي تحميه دون الحرايم
ابابيل دبر شمس دون لحمه حمت لحم شهاد عظام الملاحم
لعل هذيلا ان يروا بمصابه مصارع قتلى او مقاما لماتم
ونوقع فيها وقعة ذات صولة يوافي بها الركبان اهل المواسم
بامر رسول الله ان رسول الله راي ذي حزم بلحيان عالم
قبيلة ليس الوفا يهمهم وان ظلموا لم يدفعوا كف ظالم
اذا الناس حلوا بالفضا رايتهم بمجرى مسيل الما بين المخارم
محلهم دار البوار ورايهم اذا نابهم امر كراي البهايم
وقال حسان ايضا يمدح اصحاب الرجيع ويسميهم في شعره كما ذكر ابن اسحق رحمه الله تعالى
صلى الاله على الذين تتابعوا يوم الرجيع فاكرموا واثيبوا

رأس السرية مرثد وأميرهم وابن البكير إمامهم وخبيب
وابن لطارق وابن دثنة فيهم وافاه ثم حمامه المكتوب
والعاصم المقتول عند رجيعهم كسب المعالي إنه لكسوب
منع المقادة أن ينالوا ظهره حتى يجالد إنه لنجيب
قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان **سرية عمرو**
قال الواقدي حدثني إبراهيم بن جعفر عن أبيه وعبد الله بن أبي عبيدة عن جعفر بن عمرو
بن أمية الضمري وعبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون وزاد بعضهم على بعض
قال كان أبو سفيان بن حرب قد قال لنفر من قريش بمكة ما أحد يغتال محمدا فإنه يمشي في
الأسواق فندرك ثأرنا فأتاه رجل من العرب فدخل عليه منزله وقال له إن أنت وفيت
خرجت إليه حتى أغتاله فإني هاد بالطريق خريت ومعي خنجر مثل خافية النسر قال
أنت صاحبنا وأعطاه بعيرا ونفقة وقال اطو أمرك فإني لا آمن أن يسمع هذا أحد فينميه
إلى محمد قال العربي لا يعلم به أحد فخرج ليلا على راحلته فسار خمسا وصبح ظهر الحرة
صبح سادسة ثم أقبل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى المصلى فقال له قائل
قد توجه إلى بني عبد الأشهل فخرج الأعرابي يقود راحلته حتى انتهى إلى بني عبد
الأشهل فعقل راحلته ثم أقبل يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده في جماعة من أصحابه
يحدث في مسجد فدخل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه إن هذا الرجل
يريد غدرا والله حائل بيني وبين ما يريده فوقف فقال أيكم ابن عبد المطلب فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب فذهب ينحني على رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه
يساره فجبذه أسيد بن حضير وقال تنح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجذب بداخلة
إزاره فإذا الخنجر فقال يا رسول الله هذا غادر فأسقط في يد الأعرابي وقال
دمي دمي يا محمد وأخذه أسيد يلببه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصدقني ما
أنت وما أقدمك فإن صدقتني نفعك الصدق وإن كذبتني فقد اطلعت على
ما هممت به قال العربي فأنا آمن فأخبره بخبر أبي سفيان وما جعل له فأمر به فحبس
عند أسيد ثم دعا به من الغد فقال قد أمنتك فاذهب حيث شئت أو خير لك من ذلك
قال وما هو فقال أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فقال والله يا محمد ما كنت

أفرق الرجال فما هو إلا أن رأيتك فذهب عقلي وضعفت نفسي ثم اطلعت
على ما هممت به فما سبقت الركبان ولم يطلع عليه أحد فعرفت أنك ممنوع وأنك على
حق وأن حزب أبي سفيان حزب الشيطان فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتبسم وأقام
أياما ثم استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج من عنده ولم يسمع له بذكر وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لعمرو بن أمية الضمري ولسلمة بن أسلم بن حريش اخرجا حتى تأتيا أبا
سفيان بن حرب فإن أصبتما منه غرة فاقتلاه قال عمرو فخرجت أنا وصاحبي حتى أتينا بطن
يأجج فقيدنا بعيرنا وقال لي صاحبي يا عمرو هل لك أن تأتي مكة فنطوف بالبيت
أسبوعا ونصلي ركعتين فقلت إني أعرف بمكة من الفرس الأبلق فأبى علي فانطلقنا
فأتينا مكة وطفنا أسبوعا وصلينا ركعتين فلما خرجت لقيني معاوية بن أبي سفيان
فعرفني وقال عمرو بن أمية واحزناه فنذر بنا أهل مكة فقالوا ما جاء عمرو في خير
وكان عمرو فاتكا في الجاهلية فحشد أهل مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمة وخرجوا
في طلبهما واشتدا في الجبل وعمى الله عليهم طريق المدينة أن يهتدوا والراحلتين فلما
كان الغد ضحوة أقبل عبيد الله بن مالك بن عبيد الله التيمي يختلي لفرسه حشيشا
فقلت لسلمة بن أسلم إن أبصرنا أشعر بنا أهل مكة وقد انقصروا عنا فلم يزل يدنو من
باب الغار حتى أشرف علينا قال فخرجت إليه فطعنته طعنة تحت الثدي بخنجري
فسقط وصاح فأسمع أهل مكة فأقبلوا بعد تفرقهم وقلت لصاحبي لا تحرك
فأقبلوا حتى أتوا عبيد الله فقالوا من قتلك قال عمرو بن أمية فقال أبو سفيان قد
علمنا أنه لم يأت بخير ولم يستطع أن يخبرهم بمكاننا فإنه كان بآخر رمق فمات وشغلوا
عن طلبنا بصاحبهم يحملونه فمكثنا ليلتين في مكاننا حتى خرجنا فقال صاحبي يا عمرو
بن أمية هل لك في خبيب بن عدي تنزله فقلت أين هو قال هو ذاك مصلوب حوله
الحرس فقلت أمهلني وتنح عني فإن خشيت شيئا فانح إلى بعيرك فاقعد عليه فأت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ودعني فإني عالم بالمدينة ثم استددت عليه حتى
حللته على ظهري فما مشيت به إلا عشرين ذراعا حتى استيقظوا فخرجوا في أثري
فطرحت الخشبة فما أنسى وجبتها دب يعني صوتها ثم أهلت عليه التراب برجلي
فأخذت بهم طريق الصفراء فأعيوا ورجعوا وكنت لا أدري مع بقاء نفس فانطلق صاحبي

الى البعير فركبه واتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره واقبلت حتى اشرفت على الغنم
غنيم ضجنان فدخلت في غار فيه معي قوسي واسهمي فبينا انا فيه اذ
اقبل رجل من بني بكر من بني الديل اعور طويل يسوق غنما معه فدخل علي الغار فقال
من الرجل فقلت من بني بكر فقال وانا من بني بكر ثم اتكى ورفع عقيرته يتغنى يقول

ولست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا

فقلت في نفسي والله اني لارجو ان اقتله فلما نام قمت اليه فقتلته شر قتلة قتلها احد
قط ثم خرجت حتى هبطت فلما استهلت في الطريق اذا رجلان بعثتهما قريش يتحسسان
الاخبار فقلت استاسرا فابى احدهما فرميته فقتلته شر قتلة فلما راى ذلك الاخر
استاسر فشددته وثاقا ثم اقبلت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدمت المدينة اتى
صبيان وهم يلعبون وسمعوا اشياخهم يقولون هذا عمرو فاشتد الصبيان الى النبي صلى الله عليه وسلم
واخبروه واتيته بالرجل قد ربطت ابهاميه بوتر قوسي فلقد رايت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يضحك ثم دعا لي بخير وكان قدوم سلمة قبل قدوم عمرو بثلاثة ايام رواه
البيهقي وقد تقدم ان عمرا لما اهبط خبيبا لم ير له رمة ولا جسدا فلعله دفن
مكان سقوطه والله اعلم وهذه السرية مما استدركها ابن هشام على ابن اسحق وساقها
بنحو من سياق الواقدي لكن عنده ان رفيق عمرو بن امية في هذه السرية
جبار بن صخر والله اعلم

واغرب مكحول رحمه الله حيث قال انها كانت بعد الخندق قال البخاري ثنا ابو معمر ثنا عبد
الوارث ثنا عبد العزيز عن انس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا
لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بئر يقال
لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم
فقتلوهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت
وما كنا نقنت ورواه مسلم من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بنحوه ثم قال
البخاري ثنا عبد الاعلى بن حماد ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن انس
بن مالك ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عدو فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون

بالنهار

بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقنت شهرا يدعو في الصبح على احياء من العرب على رعل وذكوان وعصية
وبني لحيان قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا
ربنا فرضي عنا وارضانا ثم قال البخاري ثنا موسى بن اسمعيل ثنا همام عن اسحق بن عبد
الله بن ابي طلحة ثني انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اخا لام سليم في سبعين
راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ثلاث خصال
فقال يكون لك اهل السهل ولي اهل المدر او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان
بالف والف فطعن عامر في بيت ام فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امراة من ال — بيت
فلان ايتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل
اعرج ورجل من بني فلان فقال كونا قريبا حتى اتيهم فان امنوني كنتم قريبا
وان قتلوني اتيتم اصحابكم فقال اتؤمنوني حتى ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يحدثهم واومؤوا الى رجل من خلفه فطعنه قال همام احسبه قال حتى
انفذه بالرمح فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الاعرج
وكان في راس جبل فانزل الله علينا ثم كان من المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضي عنا
وارضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني
لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله وقال البخاري ثنا حبان ثنا عبد الله اخ — نى
معمر ثني ثمامة بن عبد الله بن انس انه سمع انس بن مالك يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان
خاله يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه وراسه ثم قال فزت ورب
الكعبة وقال البخاري عن عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن هشام بن عروة قال
اخبرني ابي قال لما قتل الذين ببئر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر
بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة
قال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض
ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال ان اصحابكم قد اصيبوا
وانهم قد سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت
عنا فاخبرهم عنهم واصيب فيهم يومئذ عروة بن اسماء بن الصلت فسمي عروة به

ومنذر بن عمرو وسمي به منذر بها الا وقع في رواية البخاري مرسلا عن عروة وقد
رواه البيهقي من حديث يحيى بن سعيد عن ابي اسامة عن ابيه عن عائشة فساق
حديث الهجرة وادرج ما ذكره البخاري ههنا والله اعلم وروى الواقدي
عن مصعب بن ثابت عن ابي الاسود عن عروة فذكر القصة وشان عامر بن فهيرة
واخبار عامر بن الطفيل انه رفع الى السماء وذكر ان الذي قتله جبار بن سلمى الكلابي
قال ولما طعنه بالرمح قال فزت ورب الكعبة ثم سال جبار بعد ذلك ما معنى قوله
فزت قالوا يعني بالجنة فقال صدق والله ثم اسلم جبار بعد ذلك لذلك وفي
مغازي موسى بن عقبة عن عروة انه قال لم يوجد جسد عامر بن فهيرة يرون
ان الملائكة وارته وقال يونس عن ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بير
معونة في صفر على راس اربعة اشهر من احد فحدثني ابو اسحق بن يسار عن
المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما
من اهل العلم قالوا قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم
يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد يدعونهم
الى امرك رجوت ان يستجيبوا فقال اني اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم
جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو المعنق ليموت في اربعين
رجلا من اصحابه من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بير معونة فيهم الحرث
بن الصمة وحرام بن ملحان اخو بني عدي بن النجار وعروة بن اسماء بن الصلت
السلمي ورافع بن ورقا الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر في رجال من
خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بير معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني
سليم فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو
الله عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في الكتاب حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ
عليهم بني عامر فابوا ان يجيبوا الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا براء وقد عقد
لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل بني سليم عصية ورعلا وذكوان والقارة

فاجابوه

فاجابوه الى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم
فلما راوهم اخذوا اسيافهم ثم قاتلوا القوم حتى قتلوا عن اخرهم الا كعب
بن زيد اخا بني دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين
القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري
ورجل من الانصار من بني عمرو بن عوف فلم ينبئهما بمصاب القوم الا الطير
تحوم حول العسكر فقالا والله ان لهذه الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا
القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري
لعمرو بن امية الضمري ماذا ترى فقال نرى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فنخبره الخبر فقال الانصاري لكني لم اكن لارغب بنفسي عن موطن
قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرني عنه الرجال فقاتل القوم حتى
قتل واخذ عمرو اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن فهيرة
وجز ناصيته واعتقه عن رقبة كانت على امه فيما زعم ثم قال فخرج
عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان من بني
عامر حتى نزلا في ظل هو فيه وكان مع العامريين عهد من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجوار لم يعلمه عمرو بن امية وقد سالهما حين نزلا ممن انتما
قالا من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى
انه اصاب بهما ثارة من بني عامر بما اصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله ندم
عليه وسلم فلما قدم عمرو بن امية على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الخبر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لاديتهما ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء
فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصيب بسببه وجواره فقال
حسان بن ثابت في اخفار عامر ابا براء ويحرض بني ابي براء على عامر

بني ام البنين الم يرعكم وانتم من ذوائب اهل نجد
تحكم عامر بابي براء ليخفره وما خطا كعمد
الا ابلغ ربيعة ذا المساعي فما احدثت في الحدثان بعدي

قال ابن هشام ام البنين بنت ام برا وهي ام براء ابنة عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قال فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه في فخذه فاشواه ووقع عن فرسه وقال هذا عمل ابي براء ان امت فدمي لعمي فلا يتبعن به وان اعش فسارى رايي وذكر موسى بن عقبة عن الزهري نحو سياق محمد بن اسحق قال موسى وكان امير القوم المنذر بن عمرو وقيل مرثد بن ابي مرثد وقال حسان بن ثابت يبكي قتلى بئر معونة فيما ذكره ابن اسحق

على قتلى معونة فاستهلي ... بدمع العين سحا غير نزر
على خيل الرسول غداة لاقوا ... ولاقتهم مناياهم بقدر
اصابهم الفنا بعقد قوم ... تخون عقد حبلهم بغدر
فيا لهفي لمنذر اذ تولى ... واعنق في منيته بصبر
وكاين قد اصيب غداة ذالكم ... من ابيض ماجد من سر عمرو

وهي التي انزل الله تعالى سورة الحشر في صحيح البخاري عن ابن عباس انه كان يسميها سورة بني النضير وحكى البخاري عن الزهري عن عروة انه قال كانت بنو النضير بعد بدر بستة اشهر قبل احد وقد اسنده ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابيه عن عبد الله بن صالح عن الليث عن عقيل عن الزهري وهكذا روى حنبل بن اسحق عن هلال بن العلاء عن عبد الله بن جعفر الرقي عن مطرف بن مازن اليماني عن معمر عن الزهري فذكر غزوة بدر في سابع عشر رمضان سنة اثنتين قال ثم غزا بني النضير ثم غزا احدا في شوال سنة ثلث ثم قاتل يوم الخندق في شوال سنة اربع قال البيهقي وقد كان الزهري يقول هي قبل احد قال وذهب اخرون الى انها بعدها وبعد بئر معونة ايضا قلت هكذا ذكره ابن اسحق كما تقدم فانه بعد ذكره بئر معونة ورجوع عمرو بن امية وقتله ذينك الرجلين من بني عامر ولم يشعر بعهدهما الذي معهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لاديهنما قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر اللذين قتلهما عمرو بن امية للعهد الذي كان اعطاهما وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد

وحلف

وحلف فلما اتاهم قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك على ما احببت ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فقال انا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما بما اراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا فسالوه عنه فقال رايته داخلا المدينة فاقبل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر بما كانت ارادت من الغدر به قال الواقدي فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة يامرهم بالخروج من جواره وبلده فبعث اليهم اهل النفاق يثبتونهم ويحرضونهم على المقام ويعدونهم النصر فقويت عند ذلك نفوسهم وحمي حيي بن اخطب وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يخرجون ونابذوه بنقض العهود فعند ذلك امر الناس بالخروج اليهم قال الواقدي فحاصرهم خمس عشرة ليلة قال ابن اسحق وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والمسير اليهم قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وذلك في شهر ربيع الاول قال ابن اسحق فسار حتى نزل بهم فحاصرهم ست ليال ونزل تحريم الخمر حينئذ قال وتحصنوا في الحصون فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه ان يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها قال وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن ابي ووديعة ومالك وسويد وداعس قد بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل وقال العوفي عن ابن عباس اعطى كل ثلاثة منهم بعيرا يعتقبونه وقد رواه البيهقي وروى من طريق يعقوب بن محمد الزهري عن ابراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة عن ابيه عن جده عن محمد بن مسلمة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني النضير وامره ان يوجلهم في الجلا ثلث ليال
وروى البيهقي وغيره انه كانت لهم ديون مؤجلة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوا
وتعجلوا وفي صحته نظر والله اعلم قال ابن اسحق واحتملوا من اموالهم ما استقلت
به الابل فكان الرجل يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به
فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان من اشرافهم من ذهب منهم الى خيبر سلام بن ابي
الحقيق وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب فلما انزلوها دان لهم اهلها
فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث انهم استقبلوا بالنساء والاموال والابناء معهم
الدفوف والمزامير والقيان يعزفن خلفهم بزها وفخرا ما رؤي مثله لحي من الناس
في زمانهم قال وخلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني النخيل والمزارع فكانت له خاصة
يضعها حيث يشا فقسمها على المهاجرين الاولين دون الانصار الا ان سهل بن حنيف وابا
دجانة ذكرا فقرا فاعطاهما واضاف بعضهم اليهما الحارث بن الصمة حكاه السهيلي
قال ابن اسحق ولم يسلم من بني النضير الا رجلان وهما يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش
وابو سعد بن وهب فاحرزا اموالهما قال ابن اسحق وقد حدثني بعض ال يامين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين الم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شاني فجعل
يامين لرجل جعلا على ان يقتل عمرو بن جحاش فقتله لعنه الله قال ابن اسحق فانزل الله
تعالى سورة الحشر بكمالها يذكر فيها ما اصابهم به من نقمته وما سلط عليهم به رسوله
وما عمل به فيهم ثم شرع ابن اسحق يفسرها وقد تكلمنا عليها بطولها مبسوطة في هذا
التفسير ولله الحمد قال الله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا
وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في
قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا
ان كتب الله عليهم الجلا لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا
الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة او تركتموها
قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين سبح تعالى نفسه الكريمة
واخبر انه يسبح له جميع مخلوقاته العلوية والسفلية وانه العزيز وهو منيع الجناب

فلا ترام

فلا ترام عظمته وكبرياؤه وانه الحكيم في جميع ما خلق وجميع ما قدر وشرع فمن
ذلك تقديره وتدبيره لرسوله وعباده المومنين في ظفرهم باعدائهم من اليهود
الذين شاقوا الله ورسوله وجانبوا رسوله وشرعه وما كان من السبب المقتضي لقتالهم
كما تقدم حتى حاصرهم والمؤيد بالرعب مسيرة شهر ومع هذا فاسرهم بالمحاصرة
بجنوده ونفسه الشريفة ست ليال فذهب بهم الرعب كل مذهب حتى صانعوا
وصالحوا على حقن دمائهم وان ياخذوا من اموالهم ما استقلت به ركابهم على انهم لا
يستصحبون شيا من السلاح اهانة لهم واحتقارا فجعلوا يخربون بيوتهم بايديهم
وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار ثم ذكر تعالى انه لو لم يصبهم الجلا وهو
التسيير والنفي من جوار الرسول من المدينة لاصابهم ما هو اشد منه من العذاب الدنيوي
مع ما ادخر لهم في الاخرة من العذاب الاليم المقدر لهم ثم ذكر تعالى حكم ما وقع من تحريق
نخلهم وترك ما بقي منه وان ذلك كله سائغ فقال ما قطعتم من لينة وهو جيد التمر
او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي الجميع قد اذن فيه شرعا وقدرا فلا حرج
عليكم فيه ولنعم ما رايتم من ذلك وليس هو بفساد كما قاله شرار العباد وانما اظهار
للقوة واخزا للكفرة الفجرة وقد روى البخاري ومسلم جميعا عن قتيبة عن الليث
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وهي
البويرة فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله
وليخزي الفاسقين وعند البخاري من طريق جويرية بن اسما عن نافع عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة ولها يقول حسان بن ثابت
وهان على سراة بني لوي حريق بالبويرة مستطير فاجابه ابو سفيان بن الحرث فقال

ادام الله ذلك من صنيع   وحرق في نواحيها السعير
ستعلم اينا منها بنزه   وتعلم اي ارضينا تضير

قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يذكر اجلا بني النضير وقتل كعب بن الاشرف

لقد خزيت بغدرتها الحبور   كذاك الدهر ذو صرف يدور
وذلك انهم كفروا برب   عظيم امره امر كبير
وقد اوتوا معا فهما وعلما   وجاءهم من الله النذير
نذير صادق ادى كتابا   وايات مبينة تنير
فقالوا ما اتيت بامر صدق   وانت بمنكر منا جدير

فقال

فقال لي ادبت حقا يصدقني به الفهم الخبير
من تبعه يهدي لكل رشد ومن يجحد به يعذر الكفور
فلما اشربوا غدرا وكفرا وحاد بهم عن الحق النفور
ارى الله النبي برأي صدق وكان الله يحكم لا يجور
فايده وسلطه عليهم وكان نصيره نعم النصير
فغودر منهم كعب صريعا فذلت بعد مصرعه النضير
على الكفين ثم وقد علته بايدينا مشهرة ذكور
بامر محمد اذ دس ليلا الى كعب اخا كعب يسير
فماكره فانزله بمكر ومحمود اخو ثقة جسور
فتلك بنو النضير بدار سوء ابادهم بما اجرموا المبير
غداة اتاهم في الزحف رهوا رسول الله وهو بهم بصير
وغسان الحماة موازروه على الاعداء وهو لهم وزير
فقال السلم ويحكم فصدوا وحالف امرهم كذب وزور
فذاقوا غب امرهم وبالا لكل ثلاثة منهم بعير
واجلوا عامدين لقينقاع وغودر منهم نخل ودور

قال ابن اسحق وكان مما قيل في بني النضير قول ابن لقيم العبسي ويقال قالها قيس بن بحر بن طريف الاشجعي

اهلي فداء لامرئ غير هالك احل اليهود بالحسي المزنم
يقيلون في جمر الغضاة وبدلوا اهيضب عودا بالودي المكمم
فان يك ظني صادقا بمحمد تروا خيله بين الصلا ويرمرم
يؤم بها عمرو بن بهثة انهم عدو وما حي صديق كمجرم
عليهن ابطال مساعير في الوغى يهزون اطراف الوشيج المقوم
وكل رقيق الشفرتين مهند تورثن من ازمان عاد وجرهم
فمن مبلغ عني قريشا رسالة فهل بعدهم في المجد من متكرم
بان اخاهم فاعلمن محمدا تليد الندى بين الحجون وزمزم
فدينوا له بالحق تجسم اموركم وتسموا من الدنيا الى كل معظم
نبي تلافته من الله رحمة ولا تسالوه امر غيب مرجم

فقد كان في بدر لعمري عبرة لكم يا قريش والقليب الملمم
غداة اتى في الخزرجية عامدا اليكم مطيعا للعظيم المكرم
معانا بروح القدس ينكي عدوه رسولا من الرحمن حقا بعلم
رسولا من الرحمن يتلو كتابه فلما انار الحق لم يتلعثم
ارى امره يزداد في كل موطن علوا لامر حمه الله محكم

قال ابن اسحق وكان علي بن ابي طالب قال ابن هشام وقالها رجل من المسلمين ولم ار احدا يعرفها لعلي
عرفت ومن يعتدل يعرف وايقنت حقا ولم اصدف
عن الكلم الآي من ذي الله ذي الرافة الارأف
رسائل تدرس في المؤمنين بهن اصطفى احمد المصطفى
فاصبح احمد فينا عزيزا عزيز المقامة والموقف
فيا ايها الموعدوه سفاها ولم يات جورا ولم يعنف
الستم تخافون ادنى العذاب وما امن الله كالاخوف
وان تصرعوا تحت اسيافه كمصرع كعب ابي الاشرف
غداة راى الله طغيانه واعرض كالجمل الاجنف
فانزل جبريل في قتله بوحي الى عبده ملطف
فدس الرسول رسولا له بابيض ذي هبة مرهف
فباتت عيون له معولات متى ينع كعب لها تذرف
وقلن لاحمد ذرنا قليلا فانا من النوح لم نشتف
فخلاهم ثم قال اظعنوا دحورا على رغم الانف
واجلى النضير الى غربة وكانوا بدار ذوي زخرف
الى اذرعات ردافا وهم على كل ذي دبر اعجف

تم ذكر ما نزل في بني النضير من القرآن
ما نزل في بني النضير من القرآن
(Continuing prose) ذكر ما نزل في بني النضير وانه حلها مال بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وملكها له فوضعها الرسول صلى الله عليه وسلم حيث اراه الله تعالى جاء في الصحيح عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وكان يعزل نفقة اهله سنة ثم يجعل ما بقي في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله عز وجل ثم بين تعالى حكم الفيء وانه للمهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان على نحو الصحيح وطريقهم ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل لكيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب قال الامام احمد حدثنا عارم وعفان قالا حدثنا معتمر سمعت ابي يقول حدثنا انس

قال لا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل كان يجعل له من ماله النخلات او كما شاء الله
حتى فتحت عليه قريظة والنضير فجعل يرد بعد ذلك قال وان اهلي امروني ان اتي
النبي صلى الله عليه وسلم فاسأله الذي كان اهله اعطوه او بعضه وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم
اعطاه ام ايمن او كما شاء الله قال فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطانيهن فجاءت ام ايمن
فجعلت الثوب في عنقي وجعلت تقول كلا والله الذي لا اله الا هو لا يعطيكهن وقد
اعطانيهن او كما قالت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك كذا وكذا وتقول كلا والله قال ويقول
لك كذا وكذا وتقول كلا والله قال ويقول لك كذا وكذا قال حتى اعطاها حسبت انه قال عشرة
امثاله او قال قريبا من عشرة امثاله كما قال اخرجاه بنحوه من طرق عن معتمر به
ثم قال تعالى ذاما للمنافقين الذين والوا بني النضير في الباطن كما تقدم ووعدوهم
النصر فلم يكن من ذلك شيء بل خذلوهم احوج ما كانوا اليهم وغروهم من انفسهم
فقال الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن
اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد
انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن
نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون ثم ذمهم تعالى على جبنهم وقلة
علمهم وخفة عقلهم النافع ثم ضرب لهم مثلا قبيحا شنيعا بالشيطان حين قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين

وقد صارت بيانا للسن بها داع

ولا عجب وقد كانت بنو النضير اشرف من قريظة حتى له ذلك على الاسلام
واظهر صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من التوراة قال الواقدي حدثنا ابراهيم بن جعفر
عن ابيه قال لما خرجت بنو النضير من المدينة اقبل عمرو بن سعدى فاطاف
بمنازلهم فرأى خرابها وفكر ثم رجع الى بني قريظة فوجدهم في الكنيسة فنفخ في
بوقهم فاجتمعوا فقال الزبير بن باطا يا ابا سعيد اين كنت منذ اليوم لم نرك وكان
لا يفارق الكنيسة وكان يتأله في اليهودية قال رأيت اليوم عبرا قد عبرنا بها
رأيت منازل اخواننا خالية بعد ذلك العز والجلد والشرف الفاضل والعقل

البالغ

البالغ قد تركوا اموالهم وخرجوا خروج ذل ولا والتوراة ما سلط هذا على قوم
قط لله بهم حاجة وقد اوقع قبل ذلك بابن الاشرف ذي عزهم ثم بيته في بيته امنا واوقع بابن
سنينة سيدهم واوقع ببني قينقاع فاجلاهم وهم اهل جد يهود وكانوا اهل عدة
وسلاح ونجدة فحصرهم فلم يخرج انسان منهم رأسه حتى سباهم فكلم فيهم
فتركهم على ان اجلاهم من يثرب يا قوم قد رأيتم ما رأيتم فاطيعوني وتعالوا نتبع
محمدا فوالله انكم لتعلمون انه نبي قد بشرنا به وبامره ابن الهيبان ابو عمير وابن حراش
وهما اعلم يهود جاءانا يتوكفان قدومه ثم امرانا باتباعه جاءانا من بيت المقدس وامرانا
ان نقرئه منهما السلام ثم ماتا على دينهما ودفناهما بحرتنا هذه فاسكت القوم
فلم يتكلم احد منهم فاعاد هذا الكلام ونحوه وخوفهم بالحرب والسباء والجلاء
فقال الزبير بن باطا قد والتوراة قرأت صفته في كتاب باطا التوراة التي انزلت على
موسى ليس في المثاني التي احدثنا قال فقال له كعب بن اسد ما يمنعك يا ابا عبد الرحمن من اتباعه
قال انت يا كعب قال كعب ولم والتوراة ما حلت بينك وبينه قط قال الزبير بل انت صاحب
عهدنا وعقدنا فان اتبعته اتبعناه وان ابيت ابينا فاقبل عمرو بن سعدى على
كعب فذكر ما تقاولا في ذلك الى ان قال كعب ما عندي في امره الا ما قلت ما تطيب
نفسي ان اصير تابعا رواه البيهقي قال ابن اسحق ثم اقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهري ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجدا
يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر قال ابن هشام ويقال
عثمان بن عفان قال ابن اسحق فسار حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع قال ابن
هشام لانهم رقعوا فيها راياتهم ويقال لشجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع وقال
الواقدي بجبل فيه بقع حمر وسود وبيض وفي حديث ابي موسى انما سميت بذلك لما
كانوا يربطون على ارجلهم من الخرق لشدة الحر قال ابن اسحق فلقي بها جمعا من
غطفان ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وقد اسند ابن هشام حديث صلاة الخوف ههنا عن
عبد الوارث بن سعيد التنوري عن يونس بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله وعن
عبد الوارث عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ولكن لم يذكر في هذا الطريق غزوة نجد ولا ذات

الرقاع ولم يعرض لزمان ولا مكان وفي كون غزوة ذات الرقاع التي كانت بنجد
لقتال بني محارب وبني ثعلبة من غطفان قبل الخندق وفي هذا نظر وقد ذهب البخاري
الى ان ذلك كان بعد خيبر واستدل على ذلك بان ابا موسى الاشعري شهدها كما سياتي
وقدومه انما كان ليالي خيبر صحبة جعفر واصحابه وكذلك ابو هريرة وقد قال صليت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف ومما يدل على انها بعد الخندق ان
ابن عمر انما اجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال اول ما اجازه يوم الخندق وقد ثبت
عنه في الصحيح انه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فذكر صلاة الخوف
وقول الواقدي انه عليه السلام خرج الى ذات الرقاع في اربعمائة ويقال سبعمائة من
اصحابه ليلة السبت لعشر خلون من المحرم سنة خمس فيه نظر ثم لا يحصل به نجاة من
ان صلاة الخوف انما شرعت بعد الخندق لان الخندق كان في شوال سنة خمس على المشهور
وقيل في شوال سنة اربع فيتحصل على هذا القول تخلص من حديث ابن عمر فاما حديث ابي
موسى وابي هريرة فلا   قال ابن اسحق في هذه الغزوة
حدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله ان رجلا من بني محارب يقال له
غورث قال لقومه من غطفان ومحارب الا اقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال افتك
به قال فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم
به فيكبته الله ثم قال يا محمد اما تخافني قال لا وما اخاف منك قال اما تخافني وفي
يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم عمد الى سيف النبي صلى الله عليه وسلم فرده عليه
قال فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون قال
ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان انها انزلت في عمرو بن جحاش اخي بني النضير وما هم
به فالله اعلم ابن اسحق قصة غورث هذا عن عمرو بن عبيد القدري راس الفرقة
الضالة وهو وان كان لا يتهم بالكذب في الحديث الا انه لا ينبغي ان يروى عنه لبدعته
ودعايته اليها وهذا الحديث ثابت في الصحيحين من غير هذا الوجه ولله الحمد
فقد اورد الحافظ البيهقي ها هنا طرقا لهذا الحديث من عدة اماكن وهي ثابتة في

الصحيح

الصحيح من حديث الزهري عن سنان بن ابي سنان وابي سلمة عن جابر انه غزا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركته القايلة في واد
كثير العضاه فتفرق الناس يستظلون بالشجر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة
فعلق بها سيفه قال جابر فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجيناه
فاذا عنده اعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اخترط سيفي وانا نايم
فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني قلت الله فشام السيف وجلس ولم
يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فعل ذلك وقد رواه مسلم ايضا عن ابي بكر
بن ابي شيبة عن عفان عن ابان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر قال اقبلنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع قال كنا اذا اتينا على شجرة ظليلة
تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
معلق بشجرة فاخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فتهدده اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فاغمد السيف وعلقه قال ونودي بالصلاة فصلى بطايفة ركعتين
ثم تاخروا وصلى بالطايفة الاخرى قال فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
ركعات وللقوم ركعتين وقد علقه البخاري بصيغة الجزم عن ابان به قال
البخاري وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر قال قاتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفة بنخل فراوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم
يقال له غورث بن الحارث حتى قام على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال
له من يمنعك مني قال الله قال فسقط السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
السيف وقال من يمنعك مني فقال كن خير اخذ قال تشهد ان لا اله الا الله قال لا
ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فاتى اصحابه
فقال قد جيتكم من عند خير الناس ثم ذكر صلاة الخوف وانه صلى اربع ركعات
بكل طايفة ركعتين وقد اورد البيهقي ها هنا طرق صلاة الخوف بذات الرقاع
عن صالح بن خوات بن جبير عن سهل بن ابي حثمة وحديث الزهري عن سالم عن ابيه
في صلاة الخوف بنجد وموضع ذلك كتاب الاحكام والله اعلم قال محمد بن اسحق حدثني

عن صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل فاصاب امراة رجل من المشركين
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا اتى زوجها وكان غايبا فلما اخبر الخبر حلف ان لا ينتهي حتى يهريق في اصحاب محمد دما فخرج يتبع
اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فقال من رجل
يكلونا ليلتنا فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقالا نحن يا رسول
الله قال فكونا بفم الشعب من الوادي وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر فلما خرجا الى
الشعب قال الانصاري للمهاجري اي الليل تحب ان اكفيكه اوله او اخره قال بل
اكفني اوله فاضطجع المهاجري فنام وقام الانصاري يصلي قال واتى الرجل فلما
راى شخص الرجل عرف انه ربيئة القوم فرمى بسهم فوضعه فيه فانتزعه فوضعه
وثبت قايما قال ثم رمى بسهم اخر فوضعه فيه قال فانتزعه فوضعه وثبت
قايما قال ثم رمى بسهم فوضعه فيه فانتزعه فوضعه وثبت قايما قال ثم عاد
له بالثالث فوضعه فيه ثم ركع وسجد ثم اهب صاحبه فقال اجلس فقد اثبت
قال فوثب الرجل فلما راه الرجل عرف انه قد نذر به فهرب قال ولما راى المهاجري
ما بالانصاري من الدما قال سبحان الله افلا اهببتني اول ما رماك قال كنت في سورة
اقراها فلم احب ان اقطعها حتى انفذها فلما تابع علي الرمي ركعت فاذنتك
وايم الله لولا ان اضيع ثغرا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع
نفسي قبل ان اقطعها او انفذها هكذا ذكره ابن اسحق في المغازي وقد
رواها ابو داود عن ابي توبة عن عبد الله بن المبارك عن ابن اسحق به وقد
ذكر الواقدي عن عبد الله العمري عن عبيد الله بن القسم بن محمد عن صالح بن
خوات عن ابيه حديث صلاة الخوف بطوله قال وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اصاب في محالهم نسوة وكان في السبي جارية وضية
وكان زوجها يحبها فحلف ليطلبن محمدا ولا يرجع حتى يصيب دما او يخلص
صاحبته ثم ذكر من السياق نحوما اورده محمد بن اسحق قال الواقدي
وكان جابر بن عبد الله يقول بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاه

رجل من اصحابه بفرخ طاير ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فاقبل اليه ابواه او احدهما
حتى طرح نفسه في يدي الذي اخذ فرخه فرايت الناس قد عجبوا من ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا الطاير اخذتم فرخه فطرح نفسه رحمة لفرخه
فوالله لربكم ارحم بكم من هذا الطاير بفرخه ، قال محمد بن اسحق
حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة
ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت
الرفاق تمضي وجعلت اتخلف حتى ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا جابر
قلت يا رسول الله ابطا بي جملي هذا قال انخه قال فانخته واناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال اعطني هذه العصا من يدك او اقطع عصا من شجرة ففعلت فاخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبته فخرج والذي
بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقة قال وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي
اتبيعني جملك هذا يا جابر قال قلت بل اهبه لك قال ولكن بعنيه قال قلت فسمه لي
قال قد اخذته بدرهم قال قلت لا اذا تغبنني قال فبدرهمين قال قلت لا قال فلم يزل
يرفع لي حتى بلغ الاوقية قال قلت افقد رضيت يا رسول الله قال نعم قلت فهو
لك قال قد اخذته ثم قال يا جابر هل تزوجت بعد قلت نعم قال اثيبا ام بكرا
قال قلت بل ثيبا قال افلا جارية تلاعبها وتلاعبك قال قلت يا رسول الله ان ابي
اصيب يوم احد وترك بنات له سبعا فنكحت امراة جامعة تجمع رووسهن وتقوم
عليهن قال اصبت ان شاء الله اما انا لو جينا صرارا امرنا بجزور فنحرت واقمنا عليها
يومنا ذلك وسمعت بنا فنفضت نمارقها قال قلت والله يا رسول الله ما لنا من نمارق
قال انها ستكون فاذا انت قدمت فاعمل عملا كيسا قال فلما جينا صرارا امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت واقمنا عليه ذلك اليوم فلما امسى دخل ودخلنا
قال فحدثت المراة الحديث وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فدونك فسمع
وطاعة فلما اصبحت اخذت براس الجمل فاقبلت به حتى انخته على باب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجلست في المسجد قريبا منه قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى
الجمل فقال ما هذا قالوا يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر قال فاين جابر فدعيت له

قال فقال يا ابن اخي خذ براس جملك فهو لك قال ودعا بلالا فقال اذهب بجابر فاعطه
اوقية قال فذهبت معه فاعطاني اوقية وزادني شيا يسيرا قال فوالله ما زال ينمي
عندي ويرى مكانه من بيتنا حتى اصيب امس فيما اصيب لنا يوم يعني الحرة وقد اخرجه
صاحبا الصحيح من حديث عبد الله بن عمر العمري عن وهب بن كيسان عن جابر بنحوه وقد
ترجم الحافظ البيهقي في كتابه دلايل النبوة على هذا الحديث في هذه الغزوة فقال باب ما
ظهر في خزانته من بركاته واياته في جمل جابر بن عبد الله رضي الله عنه وهذا الحديث له طرق عن
جابر والفاظ كثيرة في ثمن الجمل وكيفية ما اشترط في البيع وتحرير ذلك واستقصاوه لائق
بكتاب البيع من الاحكام والله اعلم وقد جا تقييده بهذه الغزوة وجا تقييده بغيرها
كما سياتي ويستبعد بعد ذلك والله اعلم **غزوة بدر الاخرة وهي بدر الموعد**
التي تواعد واليها من احد قال ابن اسحق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام بها جمادى وجمادى الاخرة ورجبا ثم خرج في شعبان
الى بدر لميعاد ابي سفين قال ابن هشام واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابي بن
سلول قال ابن اسحق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واقام عليها ثمانيا ينتظر ابا سفين وخرج
ابو سفين في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم
بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر وتشربون
فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش
السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق قال واتى مخشي بن عمرو الضمري وقد كان
وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ودان على بني ضمرة فقال يا محمد اجيت للقا قريش على
الماء قال نعم يا اخا بني ضمرة وان شيت رددنا اليك ما كان بيننا وبينك وجالدناك حتى يحكم الله
بيننا وبينك قال لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك حاجة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ولم يلق كيدا قال ابن اسحق وقد قال عبد الله بن رواحة يعني في انتظارهم ابا
سفين ورجوع قريش عامهم ذلك قال ابن هشام وقد انشدنيها ابو زيد للعب بن مالك

وعدنا ابا سفين يوما فلم نجد لميعاده صدقا وما كان وافيا

فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا لابت ذميما وافتقدت المواليا

تركنا به اوصال عتبة وابنه وعمرا ابا جهل تركناه ثاويا

عصيتم رسول الله اف لدينكم وامركم السي الذي كان غاويا
فاني وان عنفتموني لقايل فدا لرسول الله اهلي وماليا
اطعناه لم نعدله فينا بغيره شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا
قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في ذلك

دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاد كافواه المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم وانصاره حقا وايدي الملايك
اذا سلكت للغور من بطن عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك
اقمنا على الرس النزوع ثمانيا بارعن جرار عريض المبارك
بكل كميت نصف خلقه وقب طوال المشرفات الحوارك
ترى العرفج العامي تذري اصوله مناسم اخفاف المطي الرواتك · ثل
فان نلق في تطوافنا والتماسنا فرات بن حيان يكن رهن هالك
وان تلق قيس بن امري القيس بعده يزد في سواد لونه لون حالك
فابلغ ابا سفين عني رسالة فانك من غر الرجال الصعالك
قال فاجابه ابو سفين بن الحارث بن عبد المطلب وقد اسلم بعد · ذلك
ذلك
احسان انا يا ابن اكلة الفغا وجدك نغتال الخروق كذلك
خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا ولو والت منا بشد مدارك
اذا ما انبعثنا من مناخ حسبته مدمن اهل الموسم المتعارك
اقمت على الرس النزوع تريدنا وتتركنا في النخل عند المدارك
على الزرع تمشي خيلنا وركابنا فما وطيت الصقنه بالدك · كاك
اقمنا ثلاثا بين سلع وفارع بجرد الجياد والمطي الرواتك · ابك
حسبتم جلاد القوم عند قبابهم كماخذكم بالعين ارطال
فلا تبعث الخيل الجياد وقل لها على نحو قول المعصم المتماسك
سعدتم بها وغيركم كان اهلها فوارس من ابنا فهر بن مالك
فانك لا في هجرة ان ذكرتها ولا حرمات دينها انت ناسك
قال ابن هشام تركنا منها ابياتا لاختلاف قوافيها وقد ذكر موسى بن عقبة عن

الزهري وابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استنفر الناس لموعد ابي سفيان وانبعث المنافقون في الناس يثبطونهم فسلم الله اولياءه
وخرج المسلمون صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر لوعده واستصحبوا بضائع وقالوا ان وجدنا
والا اشترينا من بضائع موسم بدر ثم ذكر نحو سياق محمد بن اسحق في خروج ابي سفيان
الى مجنة ورجوعه وفي مقاولة الضمري وعرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه المنابذة فابى ذلك
قال الواقدي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها في الف وخمسمائة من اصحابه واستخلف
على المدينة عبد الله بن رواحة قال وكان خروجه اليها مستهل ذي القعدة يعني سنة اربع
والصحيح قول ابن اسحق ان ذلك في شعبان من هذه السنة الرابعة ووافق موسى بن عقبة انها
في شعبان لكن قال في سنة ثلاث وهذا وهم فان هذه تواعدوا اليها من احد وقد كانت احد
في شوال سنة ثلاث كما تقدم والله اعلم قال الواقدي فاقاموا ببدر مدة الموسم
التي كان يعقد فيها ثمانية ثم رجعوا وقد ربحوا من الدرهم والدرهمين وقال
غيره كما قال الله عز وجل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان
الله والله ذو فضل عظيم

قال ابن جرير وفي جمادى الاولى من هذه السنة مات عبد الله بن عثمان بن عفان يعني من
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست سنين فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزل في حفرته والده عثمان بن عفان رضي الله عنه وفيه توفي ابو سلمة عبد الله
بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وامه برة بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعتهما ثويبة مولاة ابي
لهب وكان اسلام ابي سلمة وابي عبيدة وعثمان بن عفان والارقم بن ابي الارقم قديما في
يوم واحد وقد هاجر هو وزوجته ام سلمة الى ارض الحبشة ثم عاد الى مكة وقد ولد
لهما بالحبشة اولاد ثم هاجر من مكة الى المدينة وتبعته ام سلمة الى المدينة كما تقدم
وشهد بدرا واحدا ومات من اثر جرح جرحه باحد له حديث واحد في الاستر
جاع عند المصيبة سيأتي في سياق تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن جرير
وفي ليال خلون من شعبان منها ولد الحسين بن علي من فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وفي شهر رمضان من هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

زينب

زينب بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر
بن صعصعة الهلالية وقد حكى ابو عمر بن عبد البر عن علي بن عبد العزيز الجرجاني انه
قال كانت ميمونة بنت الحارث ثم استغربه وقال لم اره لغيره وهي التي يقال لها
ام المساكين لكثرة صدقتها عليهم وبرها لهم واحسانها اليهم واصدقها اثنتي عشرة
اوقية ونشا ودخل بها في رمضان هذا وكانت قبله عند الطفيل بن الحارث فطلقها
قال ابو عمر بن عبد البر عن علي بن عبد العزيز الجرجاني ثم خلف عليها اخوه عبيدة
بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف قال ابن الاثير في الغابة وقيل كانت تحت
عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم احد قال ابو عمر ولا اختلاف انها ماتت في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لم تلبث عنده الا شهرين او ثلاثة حتى توفيت رضي
الله عنها قال الواقدي في شوال من هذه السنة تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ام سلمة بنت ابي امية قلت وكانت قبله عند زوجها ابي
اولادها ابي سلمة بن عبد الاسد وقد كان شهد بدرا واحدا كما تقدم وخرج يوم
احد فداوى جرحه شهرا حتى برأ ثم خرج في سرية فغنم منها نعما ومغنما جيدا ثم
اقام بعد ذلك سبعة عشر يوما ثم انتقض عليه جرحه فمات لثلاث بقين من جمادى
الاولى من هذه السنة فلما حلت في شوال خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نفسها
بنفسه الكريمة وبعث اليها عمر بن الخطاب في ذلك مرارا فذكرت انها امرأة غيرى اي
شديدة الغيرة وانها مصبية اي لها صبيان يشغلونها عنه ويحتاجون
الى مؤونة تحتاج معها ان يعمل لهم في قوتهم فقال اما الصبية فالى الله والى
رسوله اي نفقتهم ليس اليك واما الغيرة فادعو الله فيذهبها فاذنت في
ذلك وقالت لعمر اخرج فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يعني قد رضيت واذنت
فتوهم بعض العلماء انه يقول لابنها عمر بن ابي سلمة وقد كان اذ ذاك صغيرا
لا يلي مثله العقد وقد جمعت في ذلك جزءا مفردا بينت فيه الصواب في ذلك
ولله الحمد والمنة وان الذي ولي عقدها عليه ابنها سلمة بن ابي سلمة وهو اكبر
ولدها وساغ هذا لان اباه ابن عمها فللابن ولاية امه اذا كان سببا لها من غير
جهة البنوة بالاجماع وكذا اذا كان معتقا او حاكما فاما محض البنوة فلا يلي بها

عقد النكاح عند الشافعي وحده وخالفه الثلاثة ابو حنيفة ومالك واحمد بن حنبل
رحمهم الله ولبسط هذا موضع اخر يذكر فيه وهو باب النكاح من الاحكام الكبير ان
شا الله وقال الامام احمد ثنا يونس ثنا ليث يعني ابن سعد عن يزيد بن عبد الله بن
اسامة بن الهاد عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن ام سلمة قالت اتاني ابو سلمة يوما من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا سررت به
فقال لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم اجرني
في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا فعل به قالت ام سلمة فحفظت ذلك منه فلما توفي
ابو سلمة استرجعت وقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها ثم رجعت
الى نفسي فقلت من اين لي خير من ابي سلمة فلما انقضت عدتي استاذن علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا ادبغ اهابا لي فغسلت يدي من القرظ واذنت له فوضعت
له وسادة ادم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني الى نفسي فلما فرغ من مقالته
قلت يا رسول الله ما بي الا ان يكون بك الرغبة ولكني امراة في غيرة شديدة فاخاف
ان ترى مني شيا يعذبني الله به وانا امراة قد دخلت في السن وانا ذات عيال فقال
اما ما ذكرت من الغيرة فيذهبها الله عنك واما ما ذكرت من السن فقد اصابني مثل الذي
اصابك واما ما ذكرت من العيال فانما عيالك عيالي قالت فقد سلمت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ام سلمة فقد ابدلني الله بابي سلمة خيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد رواه الترمذي والنساي من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عمر بن ابي
سلمة عن ابي سلمة به وقال الترمذي حسن غريب وفي رواية للنساي عن ثابت عن ابن عمر
بن ابي سلمة به ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يزيد بن هارون عن عبد الملك
بن قدامة الجمحي عن ابيه عن عمر بن ابي سلمة به قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني من بدر الموعد راجعا الى المدينة فاقام بها حتى مضى ذو الحجة وولي
تلك الحجة المشركون وهي سنة اربع وقال الواقدي وفي هذه السنة يعني سنة اربع
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب يهود قلت ثبت عنه في الصحيح
انه قال تعلمته في خمسة عشر يوما والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل قال ابن هشام
في ربيع الاول يعني من سنة خمس واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري
قال ابن اسحق ثم رجع الى المدينة قبل ان يصل اليها ولم يلق كيدا فاقام بالمدينة بقية
سنته هكذا قال ابن اسحق وقد قال محمد بن عمر الواقدي باسناده عن شيوخه
عن جماعة من السلف قالوا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدنو الى ادنى الشام
وقيل له انها طرف من افواه الشام فلو دنوت لها كان ذلك مما يفزع قيصر وذكر له ان بدومة الجندل جمعا كبيرا وانهم يظلمون
من مر بهم وكان لها سوق عظيم وهم يريدون ان يدنوا من المدينة فندب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس فخرجوا وكان يسير الليل ويكمن النهار
ومعه دليل له من بني عذرة يقال له مذكور هاد خريت فلما دنا من دومة الجندل
اخبره دليله بسوائم بني تميم فسار حتى هجم على ماشيتهم ورعائهم فاصاب من
اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجا الخبر اهل دومة الجندل فتفرقوا ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يجد بها احدا فاقام بها اياما وبث السرايا
ثم رجعوا واخذ محمد بن مسلمة رجلا منهم فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله
عن اصحابه فقال هربوا امس فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلم ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال الواقدي وكان خروجه عليه السلام الى
دومة الجندل في ربيع الاول سنة خمس قال وفيها توفيت ام سعد بن عبادة وابنها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة وقد قال ابو عيسى الترمذي
في جامعه ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن
سعيد بن المسيب ان ام سعد ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم غايب فلما قدم صلى عليها
وقد مضى لذلك شهر وهذا مرسل جيد وهو يقتضي انه عليه السلام غاب في هذه
الغزوة شهرا فما فوقه على ما ذكره الواقدي

وقد انزل الله تعالى فيها صدر سورة الاحزاب فقال يا
ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ
زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي

المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما
وعدنا الله ورسوله الا غرورا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا
فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سيلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسولا قل لن ينفعكم الفرار
ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله
ان اراد بكم سوا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد
يعلم الله المعوقين منكم والقايلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا اشحة
عليكم فاذا جا الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت
فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اوليك لم يومنوا فاحبط الله
اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يات الاحزاب يودوا
لو انهم بادون في الاعراب يسالون عن انبايكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ولما راي
المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم
الا ايمانا وتسليما من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان
شا او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب
من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها وكان الله على كل شي قديرا قد تكلمنا
على اول هذه الايات الكريمات في التفسير ولله الحمد والمنة ولنذكر ها هنا ما يتعلق
بالقصة ان شا الله وبه الثقة وعليه التكلان و فصل كانت غزوة الخندق في شوال
سنة خمس من الهجرة نص على ذلك ابن اسحق وعروة بن الزبير وقتادة والبيهقي وغير
واحد من العلما سلفا وخلفا وقد روي موسى بن عقبة عن الزهري انه قال ثم كانت
وقعة الاحزاب في شوال سنة اربع وكذلك قال الامام مالك بن انس فيما رواه احمد بن حنبل

عن موسى بن داود عنه قال البيهقي ولا اختلاف بينهم في الحقيقة لأن مرادهم أن ذلك كان
بعد مضي أربع سنين وقبل استكمال خمس ولا شك أن المشركين لما انصرفوا عن أحد واعدوا
المسلمين إلى بدر من العام القابل فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كما تقدم في شعبان
من سنة أربع ورجع أبو سفيان بقريش لجدب ذلك العام فلم يكونوا ليأتوا إلى المدينة بعد
شهرين فتعين أن الخندق في شوال من سنة خمس والله أعلم وقد صرح الزهري بأن الخندق
كانت بعد أحد بسنتين ولا خلاف أن أحدا في شوال سنة ثلاث إلا على قول من ذهب إلى أول
التاريخ من محرم السنة الثانية لسنة الهجرة ولم يعدوا الشهور الباقية من سنة الهجرة
من ربيع الأول إلى آخرها كما حكاه البيهقي وبه قال يعقوب بن سفيان الفسوي وقد صرح بأن
بدرا في الأولى وأحدا في سنة ثنتين وبدر الموعد في شعبان سنة ثلاث والخندق في
شوال سنة أربع وهذا مخالف لقول الجمهور فإن المشهور أن أمير المؤمنين عمر جعل أول
التاريخ من محرم سنة الهجرة وعن مالك من ربيع الأول سنة الهجرة فصارت الأقوال
ثلاثة والله أعلم والصحيح قول الجمهور وأن أحدا في شوال سنة خمس من الهجرة والله أعلم
وأما الحديث المتفق عليه في الصحيحين من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه قال عرضت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة فلم يجزني وعرضت عليه يوم الخندق
وأنا ابن خمس عشرة فأجازني فقد أجاب عنه جماعة من العلماء منهم البيهقي بأنه عرض يوم
الخندق في أول الرابعة عشر ويوم الأحزاب كان قد استكمل خمس عشرة سنة التي
يجاز لمثلها الغلمان فلا يبقى على هذا زيادة عليها ولهذا لما بلغ نافع عمر بن عبد
العزيز هذا الحديث قال إن هذا الفرق بين الصغير والكبير ثم كتب به إلى الآفاق واعتمد
على ذلك جمهور العلماء والله أعلم وهذا سياق القصة مما ذكره ابن إسحاق وغيره قال
ابن إسحاق ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس فحدثني يزيد بن رومان وعروة ومن لا
أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظي والزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد
الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا وبعضهم يحدث بما لا يحدث الآخر قالوا إنه كان من حديث
الخندق أن نفرا من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحيي بن أخطب النضري وكنانة
بن أبي الحقيق وهوذة بن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من
بني وائل وهم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا إنا سنكون معكم

عليهم

عليهم حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود إنكم أهل الكتاب الأول والعلم
بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أفديننا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم
أولى بالحق منه فهم الذين أنزل الله فيهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين
لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا الآيات فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا
لما دعوهم إليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم
خرج أولئك النفر من يهود حتى جاؤوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم إلى حرب النبي
صلى الله عليه وسلم وأخبروهم أنهم سيكونون معهم وأن قريشا قد تابعوهم على
ذلك واجتمعوا معهم فيه فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان وخرجت غطفان
وقائدها عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحارث بن عوف بن أبي
حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن
هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع فلما سمع بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة قال
ابن هشام ويقال إن الذي أشار به سلمان قال الطبري والسهيلي أول من حفر الخنادق
منوشهر بن إيرج بن أفريدون وكان في زمن موسى عليه السلام قال ابن إسحاق فعمل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للأجر وعمل معه المسلمون وتخلف طائفة من
المنافقين يعتذرون بالضعف ومنهم من يتسلل خفية بغير إذنه ولا علمه عليه السلام قال
ابن إسحاق يعني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنزل الله في ذلك قوله تعالى
إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى
يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك
لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر
الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ألا إن لله ما في السماوات
والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء
عليم قال ابن إسحاق فعمل المسلمون فيه حتى أحكموه وارتجزوا فيه برجل من المسلمين

فقال له جعيل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا فقالوا فيما يقولون سماه من بعد
جعيل عمرا وكان للبائس يوما ظهرا وقالوا اذا قالوا عمرا قال معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرا واذا قالوا ظهرا قال معهم ظهرا وقد قال البخاري ثنا عبد الله بن محمد ثنا معوية
بن عمرو ثنا ابو اسحق عن حميد سمعت انسا يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا
المهاجرون والانصار يحفرون في غداة بارده ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى
ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخره فاغفر للانصار والمهاجره فقالوا
مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وفي الصحيحين من حديث شعبه
عن معوية بن قرة عن انس نحوه وقد رواه مسلم من حديث حماد بن سلمة عن ثابت وحميد عن
انس نحوه وقال البخاري ثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس قال جعل
المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينه وينقلون التراب على متونهم
ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم
يجيبهم اللهم لا خير الا خير الاخره فبارك في الانصار والمهاجره قال يؤتون بملء كفي
من الشعير فيصنع باهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة
في الحلق ولها ريح منتن وقال البخاري ثنا قتيبه بن سعيد ثنا عبد العزيز بن ابي
حازم عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون
ونحن ننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش
الاخره واغفر للمهاجرين والانصار ورواه مسلم عن القعنبي عن عبد العزيز به وقال
البخاري ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا شعبه عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه يقول
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ان الالى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
ويرفع بها صوته ابينا ابينا ورواه مسلم من حديث شعبه ثم قال البخاري ثنا احمد
بن عثمان ثنا شريح بن مسلمة ثنا ابراهيم بن يوسف ثني ابي عن ابي اسحق عن البراء قال لما
كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق
حتى وارى عني الغبار بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات عبد الله بن

رواحة وهو ينقل من التراب يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الالى قد بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا
ثم يمد صوته باخرها قال البيهقي في الدلائل اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن
عبيد الصفار ثنا اسمعيل بن الفضل البلخي ثنا المسيب بن شريك عن زياد بن ابي زياد عن
ابي عثمان عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب في الخندق وقال بسم الله وبه
هدينا ولو عبدنا غيره شقينا يا حبذا ربا وحب دينا وهذا حديث غريب من
هذا الوجه وقال الامام احمد ثنا سليمن ثنا شعبه عن معوية بن قره عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وهم يحفرون الخندق اللهم لا خير الا خير الاخره فاصلح
الانصار والمهاجره واخرجاه في الصحيح من حديث غندر عن شعبه وقال ابن اسحق
وقد كان في حفر الخندق احاديث بلغني فيها من الله عبرة في تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحقيق نبوته عاين ذلك المسلمون فمن ذلك ان جابر بن عبد الله كان يحدث انه
اشتدت عليهم في حفر الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح الماء على تلك الكديه فيقول
من حضرها والذي بعثه بالحق لانهالت حتى عادت كالكثيب ما ترد فاسا ولا
مسحاة هكذا ذكره ابن اسحق منقطعا عن جابر بن عبد الله وقد قال البخاري
ثنا خلاد بن يحيى ثنا عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال اتيت جابرا فقال انا يوم
الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه
كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة
ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل
او اهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامراتي رايت من النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا ما في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت
الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر
والبرمة بين الاثافي قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او
رجلان قال كم هو فذكرت له قال كثير طيب قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى
اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امراته قال ويحك جاء النبي صلى الله
عليه وسلم

بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا
فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه
ثم ينزع فلم يزل يكسر ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي فان الناس
اصابتهم مجاعة تفرد به البخاري وقد رواه الامام احمد عن عبد الواحد بن ايمن
عن ابيه ايمن الحبشي مولى بني مخزوم عن جابر بقصة الكدية وربط الحجر على بطنه
الكريم ورواه البيهقي في الدلائل عن الحاكم عن الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس
بن بكير عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه عن جابر بقصة الكدية والطعام بطوله
اتم من رواية البخاري قال فيه لما علم النبي صلى الله عليه وسلم بقدر الطعام قال للمسلمين
جميعا قوموا الى جابر فقاموا قال فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله وقلت جاء بالخلق على
صاع من شعير وعناق ودخلت على امرأتي اقول افتضحت جاءك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله
اعلم قال فكشفت عني غما شديدا قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخدمي
ودعني من اللحم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يثرد ويغرف اللحم ثم يخمر هذا
ويخمر هذا فما زال يقرب الى الناس حتى شبعوا اجمعين ويعود التنور والقدر املا
ما كانا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلي واهدي فلم تزل تأكل وتهدي وقد
رواه كذلك ابو بكر بن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه
عن جابر به وابسط ايضا وقال في اخره واخبرني انهم كانوا ثمانمائة او قال ثلاثمائة
وقال يونس بن بكير عن هشام بن سعد عن ابي الزبير عن جابر فذكر القصة بطولها
في الطعام فقط وقال كانوا ثلاثمائة ثم قال البخاري ثنا عمرو بن علي ثنا ابو عاصم ثنا
حنظلة بن ابي سفيان ثنا سعيد بن ميناء سمعت جابر بن عبد الله قال لما حفر الخندق رايت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فانكفأت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني
رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا
بهيمة داجن قالت لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فجئته فساررته
فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر
معك فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع

سورا

سورا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم
حتى اجيء فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت
بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم قال ادع
خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لقد اكلوا
حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو ورواه مسلم عن حجاج
بن الشاعر عن ابي عاصم به نحوه وقد روى محمد بن اسحق هذا الحديث وفي سياقه غرابة
من بعض الوجوه فقال حدثني سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله قال عملنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الخندق وكانت عندي شويهة غير جد سمينة قال فقلت والله لو
صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال وامرت امرأتي فطحنت لنا شيئا من شعير فصنعت
لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما امسينا واراد
رسول الله الانصراف عن الخندق قال وكنا نعمل فيه نهارا فاذا امسينا رجعنا الى اهالينا
قال فقلت يا رسول الله قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا
الشعير فانا احب ان تنصرف معي الى منزلي قال وانما اريد ان ينصرف معي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحده قال فلما ان قلت ذلك قال نعم ثم امر صارخا فصرخ ان انصرفوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله قال قلت انا لله وانا اليه راجعون قال
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الناس معه فجلس واخرجناها اليه قال فبرك وسمى
الله ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر اهل الخندق
عنها والعجب ان الامام احمد انما رواه من طريق سعيد بن ميناء عن يعقوب بن ابراهيم
بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق عنه عن جابر بمثله سواء قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن
ميناء انه قد حدث ان ابنة لبشير بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت دعتني امي
عمرة بنت رواحة فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت اي بنية اذهبي
الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما قالت فاخذتها فانطلقت بها
فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا التمس ابي وخالي فقال تعالي يا بنية ما هذا
معك قالت قلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي
عبد الله بن رواحة يتغديانه فقال هاتيه قالت فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فما ملا تماما من ثوب فبسطه ثم دعا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان
عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغدا فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون
منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب هكذا رواه
ابن اسحق وفيه انقطاع وهكذا اورده الحافظ البيهقي من طريقه ولم يزد وقال
ابن اسحق وحدثت عن سلمان الفارسي انه قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت
علي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما راني اضرب وراى شدة المكان علي نزل
فاخذ المعول من يدي فضرب ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب به ضربة اخرى
فلمعت برقة اخرى قال ثم ضرب الثالثة فلمعت برقة اخرى قال قلت يا نبي الله
بابي وامي ما هذا الذي رايت لمع تحت المعول قال اورايت ذلك يا سلمان قال
قلت نعم قال اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح علي
بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق وقال البيهقي وهذا
الذي ذكره ابن اسحق قد ذكره موسى بن عقبة في مغازيه وذكره ابو الاسود
عن عروة ثم روى البيهقي من طريق محمد بن يونس الكديمي وفي حديثه نظر لكن
رواه ابن جرير في تاريخه عن محمد بن بشار كلاهما عن محمد بن خالد بن عثمة
عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده فذكر حديثا فيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الخندق بين كل عشرة اربعين ذراعا قال واختصم
المهاجرون والانصار في سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت
قال عمرو بن عوف فكنت انا وسلمان وحذيفة والنعمن بن مقرن وستة من الانصار
في اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا بلغنا الثرى ظهرت لنا صخرة بيضاء مدورة
فكسرت حديدنا وشقت علينا فذهب سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره عنها فجاء فاخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت
منها برقة اضاءت ما بين لابتي المدينة كانها مصباح في جوف ليل مظلم
فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فكذلك
ثم الثالثة فكذلك فذكر ذلك سلمان والمسلمون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوه عن ذلك
النور فقال لقد اضاء لي من الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب

واخبرني

واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ومن الثانية اضاءت لي القصور الحمر من
ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ومن الثالثة
قصور صنعاء كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا
يا معشر المسلمين فقالوا الحمد لله موعود صادق قال ولما طلعت الاحزاب قال
المؤمنون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما
وقال المنافقون يخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح
لكم وانتم تحفرون الخندق لا تستطيعون ان تبرزوا فنزل فيهم واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وهو حديث غريب ثم
قال الحافظ البيهقي انا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن
غالب بن حرب ثنا هوذة ثنا عوف عن ميمون بن استاذ الزهري ثني البراء بن عازب
الانصاري قال لما كان حين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرض
في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة وقال الحافظ ابو القسم الطبراني
ثنا هارون بن ملول ثنا ابو عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن
عبد الله بن عمرو قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق فحفر على المدينة
قالوا يا رسول الله انا وجدنا صفاة لا نستطيع حفرها فقام النبي صلى الله عليه وسلم
وقمنا معه فلما اتاها اخذ المعول فضرب به ضربة وكبر فسمعت هدة لم اسمعها
قط فقال فتحت فارس ثم ضرب اخرى وكبر فسمعت هدة لم اسمع مثلها قط فقال فتحت
الروم ثم ضرب اخرى وكبر فسمعت هدة لم اسمع مثلها قط فقال جاء الله بحمير اعوانا
وانصارا وهذا ايضا غريب من هذا الوجه وعبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي فيه
ضعف والله اعلم وقال الطبراني ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثني سعيد بن محمد
الجرمي ثنا ابو تميلة ثنا نعيم بن سعيد الغري ان عكرمة حدث عن ابن عباس قال احتفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق واصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع
فلما راى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل دللتم على رجل يطعمنا اكلة قال رجل
نعم قال اما لا فتقدم فدلنا عليه فانطلقوا الى الرجل فاذا هو في الخندق
يعالج نصيبه منه فارسلت امراته ان جيء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتانا

يا الرجل سعى وقال بابي وامي وله معجزه ومعها حد بها فوثب اليهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم للجدي من ورايها فذبح الجدي وعمدت المراه الى طحين لها فعجنته
وخبزت فادركت القدر فثردت فصعتها فقربتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعه فيها وقال بسم الله اللهم بارك فيها
اطعموا فاكلوا منها حتى صدروا ولم ياكلوا منها الا ثلثها وبقي ثلثاها فسرح اوليك
العشره الذين كانوا معه ان اذهبوا وسرحوا الينا بعدتكم فذهبوا وجا اوليك
العشره فاكلوا منها حتى شبعوا ثم قام ودعا لربة البيت وبرك عليها وعلى اهل
بيتها ثم مشوا الى الخندق فقال اذهبوا بنا الى سلمان واذا صخره بين يديه قد
ضعف عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه دعوني فاكون اول من ضربها
فقال بسم الله فضربها فوقعت فلقة ثلثها فقال الله اكبر قصور الروم ورب
الكعبة ثم ضرب اخرى فوقعت فلقة فقال الله اكبر قصور فارس ورب الكعبة فقال
عندها المنافقون نحن نخندق على انفسنا وهو يعدنا قصور فارس والروم
ثم قال الحافظ البيهقي انا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن
غالب بن حرب ثنا هوذه ثنا عوف عن ميمون بن استاذ الزهري ثني البرا بن عازب
الانصاري قال لما كان حين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرض
لنا في بعض الخندق صخره عظيم شديده لا ياخذ فيها المعول فشكوا ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها اخذ المعول وقال بسم الله وضربها ضربه فكسر
ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر ان شا الله
ثم ضرب الثانيه فقطع ثلثا اخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر
قصور المداين الابيض ثم ضرب الثالثه فقال بسم الله فقطع الحجر فقال الله اكبر اعطيت
مفاتيح فارس اليمن والله اني لابصر ابواب صنعا من مكاني الساعه وهذا حديث غريب
ايضا تفرد به ميمون بن استاذ هذا وهو بصري روى عن البرا وعبد الله بن عمرو
وعنه حميد الطويل والجريري وعوف الاعرابي قال ابو حاتم عن اسحق بن منصور
عن ابن معين كان ثقه وقال علي بن المديني كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه
وقال النساي ثنا عيسى بن يونس ثنا ضمره عن ابي زرعه السيباني عن ابي سكينه رجل من

المحررين عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر
الخندق عرضت لهم صخره حالت بينهم وبين الحفر فقام النبي صلى الله عليه وسلم واخذ
المعول ووضع رداه ناحيه الخندق وقال وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا
مبدل لكلماته وهو السميع العليم فندر ثلث الحجر وسلمان الفارسي قايم ينظر فبرق
مع ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم برقه ثم ضرب الثانيه وقال وتمت كلمات ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فندر الثلث الاخر وبرقت برقه فراها
سلمان ثم ضرب الثالثه وقال وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو
السميع العليم فندر الثلث الباقي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رداه وجلس
فقال سلمان يا رسول الله رايتك حين ضربت لا تضرب ضربه الا كانت معها برقه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان رايت ذلك قال اي والذي بعثك بالحق يا رسول الله
قال فاني حين ضربت الضربه الاولى رفعت لي مداين كسرى وما حولها ومداين كثيره
حتى رايتها بعيني فقال له من حضره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يفتحها
علينا ويغنمنا ديارهم ويخرب بايدينا بلادهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك قال ثم ضربت الثانيه فرفعت لي مداين قيصر وما حولها حتى رايتها بعيني قالوا
يا رسول الله ادع الله ان يفتحها علينا ويغنمنا ديارهم ويخرب بايدينا بلادهم فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا الحبشه ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم هكذا
رواه النساي مطولا وانما روى منه ابو داود دعوا الحبشه ما ودعوكم واتركوا
الترك ما تركوكم عن عيسى بن محمد الرملي عن ضمره بن ربيعه عن ابي زرعه يحيى بن ابي عمرو
السيباني به ثم قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن ابي هريره انه كان يقول حين فتحت
هذه الامصار في زمان عمر وزمان عثمن وما بعده افتتحوا ما بدا لكم فوالذي
نفس ابي هريره بيده ما افتتحتم من مدينه ولا تفتتحونها الى يوم القيمه الا وقد
اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك وهذا من هذا الوجه منقطع ايضا
وقد وصل من غير وجه والله اعلم فقال الامام احمد ثنا حجاج ثنا الليث ثني عقيل
بن خالد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا هريره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نايم اتيت بمفاتيح خزاين الارض

ثم وضعت في يدي وقد رواه البخاري منفردا به عن يحيى بن بكير وسعيد بن عفير
كلاهما عن الليث به وعنده قال ابو هريرة فقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم
تنتثلونها وقال الامام احمد ثنا يزيد ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم وجعلت لي الارض مسجدا
وطهورا وبينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فتلت في يدي وهذا اسناد جيد
قوي على شرط مسلم ولم يخرجوه وفي الصحيحين اذا هلك فلا قيصر بعده واذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وفي الحديث ان الله زوى
لي الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها

قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع
الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني
كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تبعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى
الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع
في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري
والنساء فجعلوا في الاطام قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
وهذا معنى قوله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم قال البخاري ثنا عثمان بن ابي شيبة
ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ
زاغت الابصار قالت كان ذلك يوم الخندق قال موسى بن عقبة ولما نزلت الاحزاب
حول المدينة اغلق بنو قريظة حصنهم دونهم قال ابن اسحق وخرج حيي بن اخطب
النضري حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم فلما سمع به كعب
اغلق باب حصنه دون حيي فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه ويحك يا كعب افتح لي
قال ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤوم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه
ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت
دوني الا تخوفا على جشيشتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك
يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام قال وما ذاك قال جئتك بقريش على قادتها وسادتها
حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى

الى جانب

الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني على ان لا يبرحوا حتى يستأصلوا محمدا
ومن معه فقال له كعب جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد هراق ماءه يرعد ويبرق
وليس فيه شيء ويحك يا حيي فدعني وما انا عليه فاني لم ار من محمد الا صدقا ووفاء
وقد تكلم عمرو بن سعدى القرظي فيما ذكره موسى بن عقبة فاحسن ذكرهم ميثاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعهده ومعاقدتهم اياه على نصره وقال اذا لم تنصروه فاتركوه وعدوه
قال ابن اسحق فلم يزل حيي بكعب يفتل في الذروة والغارب حتى سمح له يعني في نقض
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي محاربته مع الاحزاب على ان اعطاه حيي عهدا من الله وميثاقا
لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما
اصابك فنقض كعب بن اسد عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال موسى بن عقبة وامر كعب بن اسد وبنو قريظة حيي بن اخطب ان ياخذ لهم من قريش
وغطفان رهائن تكون عندهم لئلا ينالهم ضيم ان هم رجعوا ولم يناجزوا
محمدا قالوا وتكون الرهائن تسعين رجلا من اشرافهم فنازلهم حيي على ذلك فعند ذلك
نقضوا العهد ومزقوا الصحيفة التي كان فيها العقد الا بني شعبة اسد واسيد
وثعلبة فانهم خرجوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما انتهى الخبر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المسلمين بعث سعد بن معاذ وهو يومئذ سيد الاوس
وسعد بن عبادة وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة وخوات بن
جبير فقال انطلقوا حتى تأتوا هؤلاء القوم فتنظروا احق ما بلغنا عنهم فان كان حقا
فالحنوا الي لحنا اعرفه ولا تفتوا في اعضاد المسلمين وان كانوا على الوفاء فاجهروا به
للناس قال فخرجوا حتى اتوهم قال موسى بن عقبة فدخلوا معهم حصنهم فدعوهم الى
الموادعة وتجديد الحلف فقالوا الان وقد كسر جناحنا واخرجتم يريدون بني
النضير ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل سعد بن عبادة يشاتمهم فاغضبوه
فقال له سعد بن معاذ انا والله ما جئنا لهذا ولما بيننا اكبر من المشاتمة ثم ناداهم سعد
بن معاذ فقال انكم قد علمتم الذي بيننا وبينكم يا بني قريظة وانا خائف عليكم مثل يوم
بني النضير او امر منه فقالوا اكلت اير ابيك فقال غير هذا من القول كان اجمل بكم
واحسن وقال ابن اسحق فنالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا من رسول الله لا عهد

بيننا وبين محمد ولا عقد فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له
سعد بن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة ثم اقبل السعدان
ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة اى كغد
رهم باصحاب الرجيع خبيب واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا
يا معشر المسلمين قال موسى بن عقبة ثم تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه حين
جاءه الخبر عن بنى قريظة فاضطجع ومكث طويلا فاشتد على الناس البلا والخوف حين
راوه اضطجع وعرفوا انه لم ياته عن بنى قريظة خير ثم انه رفع راسه فقال ابشروا
بفتح الله ونصره فلما ان اصبحوا دنا القوم بعضهم من بعض وكان بينهم رمى بالنبل
والحجارة قال سعيد بن المسيب اللهم انى اسالك عهدك ووعدك اللهم ان تشا لا تعبد
قال ابن اسحق وعظم عند ذلك البلا واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن
اسفل منهم حتى ظن المسلمون كل ظن ونجم النفاق حتى قال معتب بن قشير اخو بنى عمرو بن
عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن على نفسه
ان يذهب الى الغائط وحتى قال اوس بن قيظى يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو
وذلك عن ملا من رجال قومه فاذن لنا ان نرجع الى دارنا فانها خارج من المدينة قلت
وهولا وامثالهم المرادون بقوله تعالى واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن
فريق منهم النبى يقولون ان بيوتنا عورة وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا قال
ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدوه مرابطا واقام المشركون يحاصرونه
بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بينهم حرب الا الرميا بالنبل فلما اشتد
على الناس البلا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة
ومن لا اتهم عن الزهرى الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف المرى وهما قائدا
غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا بمن معهما عنه وعن اصحابه
فجرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا
المراوضة فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك بعث الى السعدين
فذكر لهما ذلك واستشارهما فيه فقالا يا رسول الله امرا تحبه فتصنعه ام شيا

امرك الله

امرك الله به لابد لنا من العمل به ام شيا تصنعه لنا فقال بل شى اصنعه لكم والله
ما اصنع ذلك الا انى رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب
فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله
قد كنا نحن وهولا القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه
وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة واحدة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله بالا
سلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا
نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم انت وذاك
فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا
وقال ابن اسحق فاقام النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه محاصرين ولم يكن بينهم قتال
عدوهم فقال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن ود بن ابى قيس احد بنى عامر بن لوى
وعكرمة بن ابى جهل وهبيرة بن ابى وهب المخزومى وضرار بن الخطاب بن مرداس
احد بنى محارب بن فهر تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بنى
كنانة فقالوا تهيئوا يا بنى كنانة للحرب فستعلمون من الفرسان اليوم ثم اقبلوا تعنق
بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما
كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه
فجالت بهم فى السبخة بين الخندق وسلع وخرج على بن ابى طالب فى نفر معه من المسلمين حتى
اخذوا عليهم الثغرة التى اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم
وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم احد فلما
كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز
له على بن ابى طالب فقال له يا عمرو انك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى
احدى خلتين الا اخذتها منه قال اجل قال له على فانى ادعوك الى الله والى رسوله
والى الاسلام قال لا حاجة لى بذلك قال فانى ادعوك الى النزال قال له لم يا ابن اخى فوالله
ما احب ان اقتلك قال له على والله انى احب ان اقتلك فحمى عمرو بن عبد ود عند ذلك
فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على على فتنازلا وتجاولا فقتله على وخرجت
خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة قال على بن ابى طالب فى ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب

فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو انني كنت المقطر بزني أثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الأحزاب

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي قال ابن هشام
وألقى عكرمة رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو فقال في ذلك حسان بن ثابت

فر وألقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل ... وليت تعدو كعدو الظليم
ما إن تجور عن المعدل ... ولم تلق ظهرك مستأنسا كأن قفاك قفا فرعل

قال ابن هشام الفرعل صغار الضباع وذكر الحافظ البيهقي في دلائل النبوة
عن ابن إسحاق في موضع آخر غير السيرة قال خرج عمرو بن عبد ود وهو مقنع بالحديد
ينادي من يبارز فقام علي بن أبي طالب فقال أنا لها يا نبي الله فقال إنه عمرو اجلس ثم
نادى عمرو ألا رجل يبارز فجعل يؤنبهم ويقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل
منكم دخلها أفلا تبرزون إلي رجلا فقام علي فقال أنا يا رسول الله فقال اجلس ثم نادى
الثالثة فقال

ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز ... ووقفت إذ جبن المشجع موقف القرن المناجز
ولذاك إني لم أزل متسرعا قبل الهزاهز ... إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

قال فقام علي فقال يا رسول الله أنا فقال إنه عمرو فقال وإن كان عمرا فأذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمشى إليه حتى أتاه وهو يقول

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
في نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز
إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو من أنت قال أنا علي قال ابن عبد مناف
أنا علي بن أبي طالب فقال يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فإني أكره أن أهريق دمك
فقال له علي لكني والله لا أكره أن أهريق دمك فغضب فنزل عن فرسه وسل سيفه كأنه شعلة
نار ثم أقبل نحو علي مغضبا واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها
وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه وضربه علي على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرفنا أن عليا قد قتله ثم يقول علي

أعلي تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم أخروا أصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الرأس ليس بنابي
عبد الحجارة من سفاهة رأيه وعبدت رب محمد بصواب

الى ارد الى

آخرها قال ثم أقبل علي بن أبي طالب نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل فقال له
عمر بن الخطاب هلا استلبته درعه فإنه ليس للعرب خير منها فقال ضربته فاتقاني
بسوأته فاستحييت ابن عمي أن أسلبه قال وخرجت خيوله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق
قال ابن إسحاق ومما حدثه عنه البيهقي أن عليا طعنه في ترقوته حتى أخرجها من
مراقه فمات في الخندق وبعث المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون جيفته
بعشرة آلاف فقال هو لكم لا نأكل ثمن الموتى وقد قال الإمام أحمد ثنا نصر بن باب
ثنا حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أنه قال قتل المسلمون يوم الخندق رجلا من
المشركين فأعطوا بجيفته مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعوا إليهم جيفته
فإنه خبيث الجيفة خبيث الدية فلم يقبل منهم شيئا وقد رواه البيهقي من حديث
حماد بن سلمة عن حجاج هو ابن أرطاة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن رجلا من المشركين
قتل يوم الأحزاب فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلينا بجسده ونعطيكم
ثمنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في جسده ولا في ثمنه وقد رواه الترمذي
من حديث سفيان الثوري عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس وقال غريب
وقد ذكر موسى بن عقبة أن المشركين إنما بعثوا يطلبون جسد نوفل بن عبد الله المخزومي
حين قتل وعرضوا عليه الدية فقال إنه خبيث خبيث الدية فلعنه الله ولعن ديته
فلا أرب لنا في ديته ولسنا نمنعكم أن تدفنوه وذكر يونس بن بكير عن ابن إسحاق
قال وخرج نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فسأل المبارزة فخرج إليه الزبير بن
العوام فضربه فشقه باثنتين حتى فل في سيفه فلا وانصرف وهو يقول

إني امرؤ أحمي وأحتمي عن النبي المصطفى الأمي

وذكر ابن جرير أن نوفلا لما تورط في الخندق رماه الناس بالحجارة فجعل يقول
قتلة أحسن من هذه يا معشر العرب فنزل إليه علي فقتله وطلب المشركون رمته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن فأبى عليهم أن يأخذ منهم شيئا ومكنهم من أخذه
إليهم وهذا غريب من وجهين وقد روى البيهقي من طريق حماد بن زيد عن هشام
بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال جعلت يوم الخندق مع النساء والصبيان
في الأطم ومعي عمر بن أبي سلمة فجعل يطأطئ لي فأصعد على ظهره فأنظر قال

اي وهو يحملها ههنا ومرة ههنا فما يرتفع له شيء الا اتاه فلما امسى جاءني
الاطم قلت يا بنه رأيتك اليوم وما تصنع قال ورأيتني يا بني قلت نعم قال فدى لك ابي
وامي قال ابن اسحق وحدثني ابو ليلى عبد الله بن سهل الانصاري اخو بني حارثة
ان عايشة ام المومنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان من احصن حصون
المدينة قال وكانت ام سعد بن معاذ معها في الحصن قالت عايشة وذلك قبل ان يضرب
علينا الحجاب قالت فمر سعد وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي
يده حربته يرفل بها وهو يقول * لبث قليلا يشهد الهيجا حمل * لا باس بالموت اذا حان الاجل *
فقالت له امه الحق يا بني فقد والله اخرت قالت عايشة فقلت لها يا ام سعد والله
لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي قالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه
فرمي سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الاكحل قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة
قال رماه حبان بن قيس بن العرقة احد بني عامر بن لوي فلما اصابه قال خذها مني
وانا ابن العرقة فقال له سعد عرق الله وجهك في النار اللهم ان كنت ابقيت من حرب
قريش شيا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهد من قوم اذوا رسولك
وكذبوه واخرجوه اللهم وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة
ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن
كعب بن مالك انه كان يقول ما اصاب سعد بن معاذ الا ابو اسامة الجشمي حليف
بني مخزوم وقد قال ابو اسامة في ذلك شعرا قاله لعكرمة بن ابي جهل *

اعكرم هلا لمتني اذ تقول لي *
فداك باطام المدينة خالد
الست الذي الزمت سعدا مرشة *
لها بين اثناء المرافق عاند
قضى نحبه منها سعيد فاعولت *
عليه مع الشمط العذارى النواهد
وانت الذي دافعت عنه وقد دعا *
عبيدة جمعا منهم اذ يكابد
على حين ما هم جائر عن طريقه *
واخر مرغوب عن القصد قاصد *

ابن اسحق والله اعلم اي ذلك كان قال ابن هشام ويقال ان الذي رمى سعدا
خفاجة بن عاصم بن حبان قلت وقد استجاب الله دعوة وليه سعد بن معاذ
في بني قريظة اقر الله عينه فحكم فيهم بقدرته وتيسيره وجعلهم هم الذين يطلبون

ذلك

ذلك مما ساق بيانه فحكم بقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم حتى قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة قال ابن اسحق وحدثني
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع
حصن حسان بن ثابت قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان قالت صفية فمر
بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا عنهم الينا ان اتانا ات
قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على
عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل
اليه فاقتله قال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا
قالت فلما قال لي ذلك ولم ار عنده شيا احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن
اليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل
فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب
وقال موسى بن عقبة واحاط المشركون بالمسلمين حتى جعلوهم في مثل الحصن
من كتايبهم فحاصروهم قريبا من عشرين ليلة واخذوا بكل ناحية حتى لا يدري
الرجل اتم ام لا قال ووجهوا نحو منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة غليظة
فقاتلوهم يوما الى الليل فلما حضرت صلاة العصر دنت الكتيبة فلم يقدر النبي صلى
الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه الذين كانوا معه ان يصلوا الصلاة على نحو ما ارادوا
فانكفأت الكتيبة مع الليل فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شغلونا عن صلاة
العصر ملا الله بطونهم وقلوبهم نارا وفي رواية قال فلما اشتد البلا
نافق ناس كثير وتكلموا بكلام قبيح فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالناس من
البلا والكرب جعل يبشرهم ويقول والذي نفسي بيده ليفرجن عنكم ما ترون
من الشدة واني لارجو ان اطوف بالبيت العتيق امنا وان يدفع الله الي مفاتيح
الكعبة وليهلكن الله كسرى وقيصر ولتنفقن كنوزهما في سبيل الله قلت
قال البخاري ثنا اسحق ثنا روح ثنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن
صلاة الوسطى حتى غابت الشمس وهكذا رواه بقية الجماعة إلا ابن ماجه من طرق
عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي به ورواه مسلم والترمذي
من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي حسان الأعرج عن عبيدة عن علي به وقال
الترمذي حسن صحيح ثم قال البخاري ثنا مكي بن إبراهيم ثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة
عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب
كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت أصلي حتى كادت الشمس تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم
والله ما صليتها فنزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها
فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وقد رواه البخاري أيضا ومسلم
والترمذي والنسائي من طرق عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة به وقال الإمام أحمد
ثنا عبد الصمد ثنا ثابت عن هلال عن عكرمة عن ابن عباس قال قاتل النبي صلى الله عليه وسلم
عدوا فلم يفرغ منه حتى أخر العصر عن وقتها فلما رأى ذلك قال اللهم من حبسنا عن
الصلاة الوسطى فاملأ بيوتهم نارا واملأ قبورهم نارا ونحو ذلك تفرد به أحمد
وهو من رواية هلال بن خباب العبدي الكوفي وهو ثقة يصحح له الترمذي وغيره
وقد استدل طائفة من العلماء بهذه الأحاديث على كون الصلاة الوسطى هي صلاة
العصر كما هو منصوص عليه في هذه الأحاديث وألزم القاضي الماوردي
مذهب الشافعي بهذا لصحة الحديث وقد حررنا ذلك نقلا واستدلالا عند قوله
تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وقد استدل بهذا الصنيع
على جواز تأخير الصلاة لعذر القتال كما هو مذهب مكحول والأوزاعي وقد بوب
البخاري على ذلك واستدل بهذا الحديث وبقوله عليه السلام يوم أمرهم بالذهاب إلى
بني قريظة كما سيأتي لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة وكان من الناس من صلى في الوقت
في الطريق ومنهم من لم يصل إلا في بني قريظة بعد الغروب ثم لم يعنف واحدا من
الفريقين واستدل بما ذكره عن الصحابة ومن معهم في حصار تستر سنة عشرين في
زمن عمر حيث صلوا الصبح بعد طلوع الشمس لعذر القتال واقتراب فتح الحصن وقال
آخرون من العلماء وهم الجمهور منهم الشافعي هذا الصنيع يوم الخندق منسوخ بشريعة

اي

صلاة الخوف بعد ذلك فإنها لم تكن مشروعة إذ ذاك فلهذا أخروها يومئذ وهو مشكل
قال ابن إسحاق وجماعة ذهبوا إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بعسفان
وقد ذكرها ابن إسحاق وهو إمام في المغازي قبل الخندق وكذلك ذات الرقاع ذكرها
قبل الخندق فالله أعلم   الذي قالوا إن تأخير الصلاة يوم الخندق وقع
نسيانا كما حكاه شراح مسلم عن بعض الناس وهو مشكل إذ يبعد أن يقع هذا من جمع
كثير مع شدة حرصهم على محافظة الصلاة كيف وقد روي أنهم تركوا يومئذ الظهر
والمغرب حتى صلوا الجميع في وقت العشاء قال الإمام أحمد ثنا يزيد وحجاج ثنا ابن أبي
ذئب عن المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال حبسنا يوم الخندق حتى
ذهب هوي من الليل حتى كفينا وذلك قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله
قويا عزيزا قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأمره فأقام فصلى الظهر
كما كان يصليها في وقتها ثم أقام العصر فصلاها كذلك وذلك قبل أن ينزل الله
حجاج في صلاة الخوف فإن خفتم فرجالا أو ركبانا وقد رواه النسائي عن الفلاس
عن يحيى القطان عن ابن أبي ذئب به وقال شغلنا المشركون يوم الخندق عن صلاة
الظهر حتى غربت الشمس وذكره وقال أحمد ثنا هشيم ثنا أبو الزبير عن نافع بن جبير
عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن المشركين شغلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق عن أربع صلوات حتى ذهب من الليل ما شاء الله قال
فأمر بلالا فأذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ثم أقام فصلى المغرب
ثم أقام فصلى العشاء وقال الحافظ أبو بكر البزار ثنا محمد بن معمر ثنا مؤمل يعني ابن
إسماعيل ثنا حماد يعني ابن سلمة عن عبد الكريم يعني ابن أبي المخارق عن مجاهد عن جابر
بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم شغل يوم الخندق عن صلاة الظهر والعصر والمغرب
والعشاء فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى الظهر ثم أمره فأذن وأقام فصلى العصر
ثم أمره فأذن وأقام فصلى المغرب ثم أمره فأذن وأقام فصلى العشاء ثم قال ما على وجه
الأرض قوم يذكرون الله في هذه الساعة غيركم تفرد به البزار وقال لا نعرفه إلا من
هذا الوجه وقد رواه بعضهم عن عبد الكريم عن مجاهد عن أبي عبيدة عن عبد الله

فصل في دعائه عليه الصلاة والسلام على الأحزاب

وضمانه لحوزته الشريفة فزلزل قلوبهم ثم ارسل عليهم الريح الشديدة فزلزل
ابدانهم قال الامام احمد ثنا ابو عامر ثنا الزبير يعني ابن عبد الله ثنا ربيح بن
ابي سعيد عن ابيه قال قلنا يا رسول الله هل من شي نقوله فقد بلغت القلوب
الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدايه
بالريح فهزم اعداه بالريح وقد رواه ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابيه عن ابي عامر
وهو العقدي عن الزبير بن عبد الله مولى عثمن بن عفان عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابي
سعيد عن ابيه عن ابي سعيد فذكره وهذا هو الصواب وقال الامام احمد
ثنا حسين بن ابي ذيب عن رجل من بني سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى مسجد الاحزاب
فوضع رداءه وقام ورفع يديه مدا يدعوا عليهم ولم يصل قال ثم جاء ودعا
عليهم وصلى وفي الصحيحين من حديث اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن ابي
اوفى قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وفي رواية اللهم اهزمهم وانصرنا — الحساب اهزم
عليهم وروى البخاري عن قتيبة عن الليث عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر
عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شي بعده وقال ابن اسحق واقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم
عليهم واتيانهم اياهم من فوقهم ومن اسفل منهم قال ثم ان نعيم بن مسعود
بن عامر بن انيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا
باسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت رجل واحد فينا فخذل
عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة
وكان لهم نديما في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة
ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان
ليسوا كانتم البلد بلدكم به اموالكم وابناؤكم ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا
منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاؤا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم

عليه

عليه وبلدهم واموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا كانتم فان راوا نهزة اصابوها
وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة
لكم على ان تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه قالوا لقد اشرت بالراي ثم خرج حتى
ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم
اتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودي لكم وفراقي
محمدا وانه قد بلغني امر قد رايت علي حقا ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني قالوا نفعل
قال تعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه
انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ من القبيلتين من قريش وغطفان
رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم
فارسل اليهم ان نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا
اليهم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انتم اهلي وعشيرتي
واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم قال فاكتموا عني قالوا
نفعل قال ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم مثل ما حذرهم قال فلما كانت ليلة السبت
من شوال سنة خمس وكان من صنع الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل ابو سفيان بن
حرب ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان
فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا
ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيا
وقد كان بعضنا احدث فيه حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم
محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا
نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل
في بلادنا ولا طاقة لنا بذلك منه فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش
وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة انا والله
ما ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت
بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد
القوم الا ان تقاتلوا فان راوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى
بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسلوا الى قريش وغطفان انا والله ما نقاتل

معكم حتى تعطونا رهنا فأبوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث الله الريح في ليلة شاتية شديدة
البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح آنيتهم وهذا الذي ذكره ابن إسحاق من قصة نعيم
بن مسعود أحسن مما ذكره موسى بن عقبة وقد أورده عنه البيهقي في الدلائل فإنه ذكر
ما حاصله أن نعيم بن مسعود كان رجلا يذيع ما يسمعه من الحديث فاتفق أنه مر برسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم عشاء فأشار إليه أن تعال فجاء فقال ما وراءك فقال إنه قد
بعثت قريش وغطفان إلى بني قريظة يطلبون منهم أن يخرجوا إليهم ليناجزوك فقالت
قريظة نعم فأرسلوا إلينا بالرهن وقد ذكرنا فيما تقدم أنهم إنما نقضوا العهد على
يدي حيي بن أخطب بشرط أن يأتيهم برهائن يكونون عندهم توثقة قال فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم إني مسر إليك شيئا فلا تذكره قال نعم قال إنهم قد أرسلوا إلي يدعونني
إلى الصلح وأرد بني النضير إلى دورهم وأموالهم فخرج نعيم بن مسعود عامدا إلى
غطفان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وعسى أن يصنع الله لنا فأتى
نعيم إلى غطفان وقريشا فأعلمهم فبادر القوم وأرسلوا إلى بني قريظة
عكرمة وجماعة معه واتفق ذلك ليلة السبت يطلبون منهم أن يخرجوا للقتال معهم
فاعتلت اليهود بالسبت ثم أيضا طلبوا الرهن توثقة فأوقع الله بينهم واختلفوا قلت
ويحتمل أن تكون قريظة لما يئسوا من انتظام أمرهم مع قريش وغطفان بعثوا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطلبون منه الصلح على أن يرد بني النضير إلى المدينة والله أعلم
قال ابن إسحاق فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال قال رجل من
أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا أبا عبد الله أرأيتم رسول الله وصحبتموه قال نعم قال
فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على
الأرض ولحملناه على أعناقنا قال فقال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخندق وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت إلينا فقال
من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من القوم من شدة
الخوف وشدة البرد فلما لم يقم أحد دعاني فلم يكن لي بد من القيام حين
دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا

تحدثن

تحدثن شيئا حتى تأتينا قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما
تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقال أبو سفيان يا معشر قريش لينظر كل امرئ من
جليسه قال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذي كان بجنبي فقلت من أنت فقال فلان
بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد
هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من شدة
الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا
فإني مرتحل ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما
أطلق عقاله إلا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي ألا تحدث
شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتلته بسهم قال حذيفة فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مراجل فلما رآني أدخلني إلى رحله وطرح علي
طرف المرط ثم ركع وسجد وإني لفيه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت
قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم وهذا منقطع من هذا الوجه وقد روى
هذا الحديث مسلم بن الحجاج في صحيحه من حديث الأعمش عن إبراهيم بن يزيد التيمي عن
أبيه قال كنا عند حذيفة فقال له رجل لو أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت
معه وأبليت فقال حذيفة أنت كنت تفعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة الأحزاب في ليلة ذات ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا
رجل يأتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة فلم يجبه منا أحد ثم الثانية ثم الثالثة
مثله ثم قال يا حذيفة قم فأتنا بخبر القوم فلم أجد بدا إذ دعاني رسول الله باسمي
أن أقوم فقال ائتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي قال فمضيت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم
فإذا أبو سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد قوسي وأردت أن أرميه ثم
ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم علي ولو رميته لأصبته قال فرجعت كأنما
أمشي في حمام وأتيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم أصابني البرد حين رجعت وقررت فأخبرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فألبسني من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم أزل نائما حتى
الصبح فلما أن أصبحت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا نومان وقد روى الحاكم
والحافظ البيهقي في دلائل هذا الحديث مبسوطا من حديث عكرمة بن عمار عن محمد بن عبد الله

الدولي عن عبد العزيز بن اخي حذيفة قال ذكر حذيفة مشاهدهم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال جلساؤه اما والله لو شهدنا ذلك لكنا فعلنا وفعلنا فقال حذيفة
لا تمنوا ذلك لقد رايتنا يوم الاحزاب ونحن صافون قعود وابو سفيان ومن معه من
الاحزاب فوقنا وقريظة اليهود اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا قط اشد
ظلمة ولا اشد ريحا في اصوات ريحها امثال الصواعق وهي ظلمة ما يرى احد منا اصبعه
فجعل المنافقون يستاذنون النبي ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة فما
استاذنه احد منهم الا اذن له ويأذن لهم ويتسللون ونحن ثلاثمائة ونحو ذلك اذ
استقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى اتى علي وما علي جنة من العدو ولا
من البرد الا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي قال فاتاني وانا جاث على ركبتي فقال من هذا
فقلت حذيفة فقال حذيفة فتقاصرت للارض فقلت بلى يا رسول الله كراهية ان اقوم
فقمت فقال انه كائن في القوم خبر فأتني بخبر القوم قال وانا من اشد الناس فزعا واشدهم
قرا قال فخرجت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق الله فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج من
جوفي فما اجد منه شيئا قال فلما وليت قال يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تاتيني
قال فخرجت حتى اذا دنوت من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم واذا رجل ادهم ضخم يقول
بيده على النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل الرحيل ولم اكن اعرف ابا سفيان قبل ذلك فانتزعت
سهما من كنانتي ابيض الريش فاضعه في كبد قوسي لارميه به في ضوء النار فذكرت قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن فيهم شيئا حتى تاتيني قال فامسكت ورددت سهمي في كنانتي
ثم اني شجعت نفسي حتى دخلت العسكر واذا ادنى الناس مني بنو عامر يقولون يا آل عامر الرحيل
الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت
الحجارة في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم بها ثم خرجت نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
انتصفت في الطريق او نحو ذلك اذا انا بنحو من عشرين فارسا او نحو ذلك معتمين فقالوا
اخبر صاحبك ان الله قد كفاه قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل في
شملة يصلي فوالله ما عدا ان رجعت راجعني القر وجعلت اقرقف فاومى الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده وهو يصلي فدنوت منه فاسبل علي شملة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا حزبه امر صلى فاخبرته خبر القوم واخبرته اني تركتهم يترحلون قال وانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا
وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا الى اخر الايات كلها الى قوله ورد الله الذين
كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا اي صرف
الله عنهم عدوهم بالريح التي ارسلها عليهم والجنود من الملائكة وغيرهم التي بعثها
اليهم وكفى الله المؤمنين القتال اي لم يحتاجوا الى منازلتهم ومبارزتهم بل صرفهم
القوي العزيز بحوله وقوته ولهذا ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده
وهزم الاحزاب وحده فلا شيء بعده وفي قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال
اشارة الى وضع الحرب بينهم وبينهم وهكذا وقع لم يرجع قريش بعدها الى حرب
المسلمين كما قال محمد بن اسحق رحمه الله لما انصرف اهل الخندق عن الخندق قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم قال
فلم تغز قريش بعد ذلك وكان يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة وهذا البلاغ
من ابن اسحق وقد قال الامام احمد ثنا يحيى عن سفيان ثنا ابو اسحق سمعت سليمان
بن صرد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان نغزوهم ولا يغزونا وهكذا رواه
البخاري من حديث اسرائيل وسفيان الثوري كلاهما عن ابي اسحق السبيعي عن سليمان
بن صرد به قال ابن اسحق واستشهد من المسلمين يوم الخندق ستة نفر من بني
عبد الاشهل وهم سعد بن معاذ وسيأتي وفاته مبسوطة وانيس بن اوس بن عتيك
بن عمرو وعبد الله بن سهل والطفيل بن النعمن وثعلبة بن غنمة الجشميان ثم السلميان
وكعب بن زيد النجاري اصابه سهم غرب فقتله قال وقتل من المشركين ثلاثة وهم
منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة
ونوفل بن عبد الله بن المغيرة اقتحم الخندق بفرسه فتورط فيه فقتل هنالك
وطلبوا جسده بثمن كبير كما تقدم وعمرو بن عبد ود العامري قتله علي بن ابي طالب قال
ابن هشام ثني الثقة انه حدث عن الزهري انه قال قتل علي يومئذ عمرو بن عبد ود
وابنه حسل بن عمرو قال ابن هشام ويقال عمرو بن عبد ود ويقال عمرو بن عبد

مع ما ادخر لهم في الدار الآخرة من العذاب الأليم وذلك لكفرهم ونقضهم العهود
والمواثيق التي كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وممالأتهم الأحزاب عليه
فما جدى ذلك عنهم شيئاً وباءوا بغضب من الله ورسوله والصفقة الخاسرة في
الدنيا والآخرة وقد قال الله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا
وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من
صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم
وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا قال البخاري
ثنا محمد بن مقاتل أنا عبد الله ثنا موسى بن عقبة عن سالم ونافع عن عبد الله أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من الغزو والحج والعمرة يبدأ فيكبر ثم يقول لا إله إلا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون
عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده وقال محمد بن إسحق ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق
راجعا إلى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر أتى جبريل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني الزهري معتجرا بعمامة من إستبرق على بغلة عليها رحالة
عليها قطيفة من ديباج فقال أقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل ما
وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الآن إلا من طلب القوم إن الله يأمرك يا محمد
بالسير إلى بني قريظة وإني عامد إليهم فمزلزل بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مؤذنا فأذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة قال
ابن هشام واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم وقال البخاري ثنا عبد الله بن أبي
شيبة ثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه
اخرج إليهم قال فأين قال هاهنا وأشار إلى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
إليهم وقال أحمد ثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الأحزاب دخل المغتسل يغتسل وجاء جبريل ورأيته من خلل الباب

قد عصب رأسه الغبار فقال يا محمد أوضعتم أسلحتكم فقال أما وضعنا أسلحتنا
بعد انهد إلى بني قريظة ثم قال البخاري ثنا عبد الله بن محمد بن أسما ثنا موسى ثنا جرير
بن حازم عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك قال كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق
بني غنم موكب جبريل حين سار إلى بني قريظة ثم قال البخاري ثنا عبد الله
بن محمد بن أسماء ثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق
فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف أحدا منهم وهكذا رواه مسلم عن عبد الله بن محمد بن أسماء
به وقال البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا ثنا
أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن خالد بن خلي ثنا بشر بن حرب عن أبيه ثنا الزهري
أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عمه عبيد الله أخبره أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما رجع من طلب الأحزاب وضع عنه اللأمة واغتسل واستجمر فتبدى له جبريل
عليه السلام فقال عذيرك من محارب ألا أراك قد وضعت اللأمة وما وضعناها بعد
قال فوثب النبي صلى الله عليه وسلم فزعا فعزم على الناس ألا يصلوا صلاة العصر حتى
يأتوا بني قريظة قال فلبس الناس السلاح فلم يأتوا بني قريظة حتى غربت الشمس
فقال بعضهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم علينا أن لا نصلي حتى نأتي بني قريظة
فإنما نحن في عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس علينا إثم وصلى طائفة من الناس
احتسابا فلم يعنف رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا من الفريقين ثم روى البيهقي
من طريق عبد الله العمري عن أخيه عبيد الله عن القسم بن محمد عن عائشة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان عندها فسلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزعا وقمت في إثره فإذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل أمرني أن أذهب
إلى بني قريظة وقال قد وضعتم السلاح لكنا لم نضع طلبنا المشركين حتى بلغنا
حمراء الأسد وذلك حين رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزعا وقال لأصحابه عزمت عليكم ألا تصلوا صلاة العصر حتى تأتوا بني
قريظة فغربت الشمس قبل أن يأتوهم فقالت طائفة من المسلمين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يرد أن يدعو الصلاة فصلوا وقالت طائفة والله لفي عزيمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما علينا من إثم فصلت طائفة إيمانا واحتسابا وتركت طائفة إيمانا
واحتسابا ولم يعنف رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا من الفريقين وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمر بمجالس بينه وبين قريظة فقال هل مر بكم أحد فقالوا مر
علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال ذاك جبريل أرسل إلى
بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم
وأمر أصحابه أن يستروه بالحجف حتى يسمع كلامهم فناداهم يا إخوة القردة والخنا
زير فقالوا يا أبا القاسم لم تكن فاحشا فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ
وكانوا أحلافه فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم ولهذا
الحديث طرق جيدة عن عائشة وغيرها وقد اختلف العلماء في المصيب من
الصحابة يومئذ من هو بل الإجماع على كل من الفريقين مأجور ومعذور غير معنف فقالت انه
طائفة من العلماء الذين أخروا الصلاة يومئذ عن وقتها المقدر لها حتى صلوها في بني قريظة
هم المصيبون لأن الأمر يومئذ بتأخير الصلاة خاص فيقدم على عموم الأمر بها في وقتها
المقدر لها شرعا قال أبو محمد بن حزم الظاهري في كتابه السيرة وعلم الله أنا لو كنا
لم نصل العصر إلا في بني قريظة ولو بعد أيام وهذا القول منه ماش على قاعدته المؤصلة
في الأخذ بالظاهر وقالت طائفة أخرى من العلماء بل الذين صلوا الصلاة في وقتها
لما أدركتهم وهم في مسيرهم هم المصيبون لأنهم فهموا أن المراد إنما هو تعجيل السير
إلى بني قريظة لا تأخير الصلاة فعملوا بمقتضى الأدلة الدالة على فضيلة الصلاة في
أول وقتها مع فهمهم عن الشارع ما أراد ولهذا لم يعنفهم ولم يأمرهم بإعادة الصلاة
في وقتها التي حولت إليه يومئذ كما يدعيه أولئك وأما أولئك الذين أخروا فعذروا
بحسب ما فهموا وأكثر ما فيه أنهم أمروا بالقضاء وقد فعلوه وأما على قول من يجوز تأخير
الصلاة لعذر القتال كما فهمه البخاري حيث احتج على ذلك بحديث ابن عمر المتقدم في هذا
فلا إشكال على من أخر ولا على من قدم أيضا والله أعلم ثم قال ابن إسحاق وقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ومعه رايته وابتدرها الناس وقال موسى بن عقبة
في مغازيه عن الزهري فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغتسله يغتسل وقد رجل

احد

أحد شقيه أتاه جبريل على فرس عليه لامته حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز
فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل غفر الله لك قد وضعت السلاح قال
نعم فقال جبريل لكنا لم نضعه منذ نزل بك العدو وما زلت في طلبهم حتى هزمهم
الله ويقولون إن على وجه جبريل لأثر الغبار فقال له جبريل إن الله قد أمرك بقتال
بني قريظة فإذا أتيتهم فإني معي من الملائكة لأزلزل بهم الحصون فاخرج بالناس
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في إثر جبريل فمر على مجلس بني غنم وهم ينتظرون رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال أمر عليكم فارس آنفا قالوا مر علينا دحية الكلبي على
فرس أبيض تحته نمط أو قطيفة من ديباج عليه اللأمة فذكروا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ذاك جبريل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبه دحية الكلبي
بجبريل وقال الحقوا بني قريظة فصلوا فيهم العصر فقاموا وما شاء الله من
المسلمين فانطلقوا إلى بني قريظة فحانت صلاة العصر وهم بالطريق فذكروا
الصلاة فقال بعضهم لبعض ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمركم
أن تصلوا العصر في بني قريظة وقال آخرون هي الصلاة فصلى منهم قوم وأخرت
طائفة منهم الصلاة حتى صلوها في بني قريظة بعد أن غابت الشمس فذكروا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا من الفريقين قال فلما رأى علي بن أبي طالب رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقبلا تلقاه وقال ارجع يا رسول الله فإن الله كافيك اليهود
وكان علي قد سمع منهم قولا سيئا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه رضي الله
عنهن فكره علي أن يسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم تأمرني بالرجوع فكتمه ما سمع منهم فقال أظنك سمعت منهم
أذى فامض فإن أعداء الله لو قد رأوني لم يقولوا شيئا مما سمعت فلما نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحصنهم وكانوا في أعلاه نادى بأعلى صوته نفرا من أشرافهم
حتى أسمعهم فقال أجيبوا يا معشر يهود يا إخوة القردة قد نزل بكم خزي الله
عز وجل فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتائب المسلمين بضع عشرة ليلة
ورد الله حيي بن أخطب حتى دخل حصن بني قريظة وقذف الله في قلوبهم الرعب واشتد
عليهم الحصار فصرخوا بأبي لبابة بن عبد المنذر وكانوا أحلافه الأنصار فقال أبو لبابة

لا اتيهم حتى ياذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اذنت لك فاتاهم ابو لبابه فبكوا اليه وقالوا يا ابا لبابه ما ذا ترى وما ذا تامر
فانه لا طاقة لنا بالقتال فاشار ابو لبابه بيده الى حلقه وامر عليه اصابعه يريهم
انما يراد بكم القتل فلما انصرف ابو لبابه سقط في يده وراى انه قد اصابته فتنه
عظيمه فقال والله لا انظر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احدث لله توبه نصوحا
يعلمها الله من نفسي ثم رجع الى المدينه فربط يديه الى جذع من جذوع المسجد
وزعموا انه ارتبط قريبا من عشرين ليله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ابطا
حين ابطا عليه ابو لبابه اما فرغ ابو لبابه من حلفائه فذكر له ما فعل فقال لقد اصابته
بعدي فتنه ولو جاءني لاستغفرت له واذ قد فعل هذا فلن احركه من مكانه حتى يقضي
الله فيه ما يشا وهكذا رواه ابن لهيعه عن ابي الاسود عن عروه وكذا رواه
محمد بن اسحق في مغازيه مثل سياق موسى بن عقبه عن الزهري ومثل رواية ابي الاسود
عن عروه قال ابن اسحق ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بير من ابار بني
قريظه من ناحيه اموالهم يقال لها بير انا فحاصرهم خمسا وعشرين ليله حتى جهدهم
وقذف في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن اخطب دخل معهم حصنهم حين رجعت عنهم
قريش وغطفان وفاء لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه فلما ايقنوا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد يا معشر يهود قد نزل بكم
من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شيتم منها قالوا وما هي
قال نبايع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه للذي تجدونه
في كتابكم فتامنون به على دمايكم واموالكم وابنايكم ونسايكم قالوا لا
نفارق حكم التوراه ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم علي هذه فهلم
فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم
نترك ورانا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك لم نترك ورانا شيا نخشى
عليه وان نظهر فلعمري لنجدن النساء والابناء قالوا انقتل هولاء المساكين فما خير
العيش بعدهم قال فان ابيتم علي هذه فان الليله ليله السبت وانه عسى ان يكون محمد
واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غره قالوا نفسد

سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه ما لم
يخف عنك من المسخ فقال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليله واحده من الدهر
حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابه بن عبد
المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا فارسله
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء
والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابه اترى ان ننزل على حكم محمد
قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابه فوالله ما زالت قدماي
من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابه على وجهه
ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال
لا ابرح من مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا يطا بني قريظه
ابدا ولا ارى في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا قال ابن هشام وانزل الله فيما
قال سفين بن عيينه عن اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن ابي قتاده يا ايها الذين امنوا
لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قال ابن هشام اقام
مرتبطا ست ليال تاتيه امراته وقت كل صلاه فتحله حتى يتوضا ويصلي ثم يرتبط
حتى نزلت توبته في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر
سيا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وقال موسى بن عقبه انه
مكث عشرين ليله مرتبطا اشبه فالله اعلم قال ابن اسحق ان الله انزل توبته
على رسوله من اخر الليل وهو في بيت ام سلمه فجعل يتبسم فسالته ام سلمه فاخبرها
بتوبه الله على ابي لبابه فاستاذنته ان تبشره فاذن لها فخرجت فبشرته فثار
الناس اليه يبشرونه وارادوا ان يحلوه من رباطه فقال والله لا يحلني الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صلاه الصبح حله
قال ابن اسحق ثم ان ثعلبه بن سعيه واسيد بن سعيه واسد بن عبيد
وهم نفر من هدل ليسوا من بني قريظه ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم
اسلموا في تلك الليله التي نزلت فيها بنو قريظه على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج في تلك الليله عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعليهم محمد بن مسلمة فلما رآه قال من هذا قال انا عمرو بن سعدى
فقال محمد بن مسلمة اللهم لا تحرمني اقالة عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على
وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر
اين توجه من الارض الى يومه هذا فذكر شانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل
نجاه الله بوفائه قال وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق من بني قريظة فاصبحت
رمته ملقاة ولم يدر اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة فالله اعلم اي
ذلك كان قال ابن اسحق فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس
فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في اخواننا بالامس ما علمت اموالهم
يعنون عفوه عن بني قينقاع حين ساله فيهم عبد الله بن ابي كما تقدم قال ابن اسحق
فلما كلمته الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الاوس الا ترضون ان يحكم فيهم
رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل
سعد بن معاذ في خيمة لامراة من اسلم يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تداوي الجرحى
فلما حكمه في بني قريظة اتاه قومه فحملوه على حمار قد وطئوا له بوسادة من ادم وكان رجلا
جسيما جميلا ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في موا
ليك فان رسول الله انما ولاك لتحسن فيهم فلما اكثروا قال لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم
فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى رجال بني قريظة قبل ان يصل
اليهم سعد عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد
الانصار واما الانصار فيقولون قد عم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه
فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم
بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هاهنا في الناحية التي
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى
الذراري والنساء قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ
عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم

الله من

حدثني من اثق به من اهل العلم ان علي بن ابي طالب صاح
الله من فوق سبعة ارقعة وقال ابن هشام
وهم محاصرو بني قريظة يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير بن العوام وقال والله لاذوقن
ما ذاق حمزة او لافتحن حصنهم فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد بن معاذ وقال الامام
احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن ابرهيم سمعت ابا امامة بن سهل سمعت ابا
سعيد الخدري قال نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ قال فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتاه على حمار فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوموا الى سيدكم او خيركم ثم قال ان هولاء نزلوا على حكمك قال تقتل مقاتلتهم وتسبي
ذريتهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيت بحكم الله وربما قال قضيت بحكم الملك
وفي رواية الملك اخرجاه في الصحيحين من طرق عن شعبة قال الامام احمد ثنا حجين ويونس ثنا
ثنا الليث بن سعد عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله انه قال رمي يوم الاحزاب سعد بن
معاذ فقطعوا اكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار فانتفخت يده فنزفه
فحسمه اخرى فانتفخت يده ونزفه فلما راى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني
من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد فارسل اليه فحكم
ان تقتل مقاتلتهم وتسبى نساؤهم وذراريهم يستعين بهم المسلمون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصبت حكم الله فيهم وكانوا اربعمائة فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات
وقد رواه الترمذي والنسائي جميعا عن قتيبة عن الليث به وقال الترمذي حسن صحيح
وقال الامام احمد ثنا ابن نمير عن هشام اخبرني ابي عن عائشة قالت لما رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل وعلى راسه الغبار فقال قد وضعت
السلاح فوالله ما وضعناها اخرج اليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين قال هاهنا واشار
الى بني قريظة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم قال ابن هشام فاخبرني ابي انهم نزلوا على
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الحكم فيهم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة
وتسبى النساء والذرية وتقسم اموالهم قال هشام قال ابي فاخبرت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لقد حكمت فيهم بحكم الله وقال البخاري ثنا زكريا بن يحيى ثنا عبد الله بن نمير ثنا
هشام عن ابيه عن عائشة قالت اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان
ابن العرقة رماه في الاكحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم عليه خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل وهو ينفض راسه
راسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاين فاشار الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد
قال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم
قال هشام فاخبرني ابي عن عايشة ان سعدا قال اللهم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم
فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم
فان كان بقي من حرب قريش شي فابقني له حتى اجاهدهم فيك وان كنت قد وضعت
الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة
من بني غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من
قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها ولهذا رواه مسلم حدثنا عبد الله
بن نمير به فان دعا اولا بهذا الدعا قبل ان يحكم في بني قريظة ولهذا قال فيه
ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فاستجاب الله له فلما حكم فيهم واقر الله
عينه ايما قرار دعا ثانيا بهذا الدعا فجعلها الله له شهادة رضي الله عنه وسياتي
ذكر وفاته قريبا ان شا الله وقد رواه الامام احمد من وجه اخر عن عايشة مطولا
جدا وفيه فوايد فقال ثنا يزيد انا محمد بن عمرو عن ابيه عن جده عن علقمة بن وقاص
قال اخبرتني عايشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو الناس فسمعت وئيد الارض من
وراي فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحرث بن اوس يحمل مجنه قالت فجلست الى
الارض فمر سعد وعليه درع من حديد قد خرجت منه اطرافه فانا اتخوف على اطراف سعد
قالت وكان سعد من اعظم الناس واطولهم فمر وهو يرتجز ويقول

لبث قليلا يشهد الهيجا جمل ما احسن الموت اذا حان الاجل

قالت فقمت فاقتحمت حديقة فاذا فيها نفر من المسلمين واذا فيها عمر بن الخطاب وفيهم
رجل عليه سبغة له يعني المغفر فقال عمر ما جا بك لعمري والله انك لجريئة وما يؤمنك
ان يكون بلا او يكون تحوز قالت فما زال يلومني حتى تمنيت ان الارض انشقت لي ساعتيد
فدخلت فيها فرفع الرجل السبغة عن وجهه فاذا هو طلحة بن عبيد الله فقال
يا عمر ويحك انك قد اكثرت منذ اليوم واين التحوز او الفرار الا الى الله عز وجل قالت

سعد ارحل من قريش يقال له ابن العرقة وقال خذها وانا ابن العرقة فاصاب اكحله فقطع
فدعا الله سعد فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة قالت وكانوا حلفاءه
ومواليه في الجاهلية فرقا كلمه وبعث الله الريح على المشركين وكفى الله المومنين القتال
وكان الله قويا عزيزا فلحق ابو سفيان ومن معه بتهامة ولحق عيينة بن بدر ومن معه
بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة بعد بقبة من ادم فضربت على سعد في المسجد قالت فجاءه جبريل وان على
ثناياه الغبار فقال او قد وضعت السلاح لا والله ما وضعت الملايكة بعد السلاح
اخرج الى بني قريظة فقاتلهم قال فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته واذن في الناس
بالرحيل ان يخرجوا فمر على بني غنم وهم جيران المسجد حوله فقال من مر بكم فقالوا
مر بنا دحية الكلبي وكان دحية الكلبي يشبه لحيته وسنه ووجهه جبريل عليه السلام فاتاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فلما اشتد حصرهم واشتد البلا
قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروا ابا لبابة بن عبد المنذر
فاشار اليهم انه الذبح قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزلوا على حكم سعد بن معاذ فاتي به على حمار عليه اكاف من ليف قد حمل عليه قالت ولا
يرجع اليهم شيا ولا يلتفت اليهم حتى اذا دنا من دورهم التفت الى قومه فقال قد ان لي
الا ابالي في الله لومة لايم قالت قال ابو سعيد فلما طلع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا
الى سيدكم فانزلوه قال عمر سيدنا الله قال انزلوه فانزلوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احكم فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان يقتل مقاتلهم وتسبى ذراريهم وتقسم اموالهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله ثم دعا سعد
فقال اللهم ان كنت ابقيت على نبيك من حرب قريش فابقني لها وان كنت قطعت الحرب
بينه وبينهم فاقبضني اليك قال فانفجر كلمه وكان قد برا منه الا مثل الخرص ورجع
الى قبته التي ضربت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فحضره رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر قالت فوالذي نفس محمد بيده اني لاعرف بكا
عمر من بكا ابي بكر وانا في حجرتي وكانوا كما قال الله رحما بينهم قال علقمة فقلت يا
امه فكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قال كانت عينه لا تدمع على احد

وخرج بهم فوبه فعلوا... فلما اولى وسواليه وابل الطابه ... رسول الله

ولانه كان اذا وجد انما هو احد بلحيته وهذا الحديث اسناده جيد ولله شواهد
من وجوه كثيره وفيه التصريح بدعا سعد من تبرر قبل حكمه في بني قريظه وبره بعد ذلك
حاولنا والله اعلم ولله الحمد والمنه وسنذكر ليلته وفاته ودفنه وفضله في ذلك
بعد فراغنا من القصه قال ابن اسحق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينه في دار بنت الحرث وامراه من بني النجار قلت هي نسيبه بنت الحرث بن
كرز بن حبيب بن عبد شمس وكانت تحت مسيلمه الكذاب ثم خلف عليها عبد الله بن عامر
بن كريز ثم خرج الى سوق المدينه فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في
تلك الخنادق فخرج اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم
وهم ستمايه او سبع مايه والمكثر لهم يقول كانوا ما بين الثمان مايه الى التسع مايه قلت
وقد تقدم فيما رواه الليث عن ابي الزبير عن جابر انهم كانوا اربع مايه فالله اعلم
قال ابن اسحق وقد قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال افي كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع
وانه من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الداب حتى فرغ منهم واتي
بحيي بن اخطب وعليه حله له فقاحيه قد شققها عليه من كل ناحيه قدر انمله انمله لئلا يسلبها
مجموعه يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت
نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس
انه لا باس بامر الله كتاب وقدر وملحمه كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال
جبل بن جوال الثعلبي ✽ لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل ✽
✽ لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها ✽ وقلقل يبغي العز كل مقلقل ✽
✽ قال ابن اسحق قصه الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا وكان قد من يوم بعاث على
ثابت بن قيس بن شماس وجز ناصيته فلما كان هذا اليوم اراد ان يجازيه فجاءه فقال هل
تعرفني يا ابا عبد الرحمن فقال وهل يجهل مثلي مثلك فقال له ثابت اني اريد ان اكافيك فقال ان
الكريم يجزي الكريم فذهب ثابت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطلقه فاطلقه له ثم جاءه
فاخبره فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياه فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستطلق له امراته وولده فاطلقهم له ثم واخبره فقال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم

بقا وهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطلق له مال الزبير بن
باطا فاطلقه له ثم جاءه فاخبره فقال له يا ثابت ما فعل الذي كان وجهه مراه صينيه
يترايا فيها عذارى الحي يعني كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي
حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظه وبني عمرو بن
قريظه قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسالك يا ثابت بيدي عندك الا الحقتني بالقوم
فوالله ما في العيش بعد هولا من خير فما انا بصابر لله فتله ولو دلو ناضح حتى الاحبه
فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ الصديق قوله الفي الاحبه قال يلقاهم والله في
نار جهنم خالدا فيها مخلدا قال ابن اسحق فتله بالقاف وقال ابن هشام بالفا والبا
الموحده وقال ابن هشام الناضح البعير الذي يستقي الما لسقي النخل وقال ابو عبيد
افراغه دلو قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل كل من انبت منهم
حدثني شعبه بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن عطيه القرظي قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد امر ان يقتل من بني قريظه كل من انبت وكنت غلاما فوجدوني لم
انبت فخلوا سبيلي ورواه اهل السنن الاربعه من حديث عبد الملك بن عمير عن عطيه
القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه وقد استدل به من ذهب من العلما
الى ان انبات الشعر الخشن حول الفرج دليل على البلوغ بل هو بلوغ في اصح قولي
الشافعي ومن العلما من يفرق بين صبيان اهل الذمه فيكون بلوغا في حقهم دون غيرهم
لان المسلم قد يتادى بذلك المقصد وقد روى ابن اسحق عن ايوب بن عبد الرحمن ان
سلمى بنت قيس ام المنذر استطلقت من رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعه بن سموال
وكان قد بلغ فلاذ بها وكان يعرفهم قبل ذلك فاطلقه لها وكانت قالت يا رسول
الله ان رفاعه يزعم انه سيصلي وياكل لحم الجمل فاجابها الى ذلك واطلقه
قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروه عن عايشه قالت لم يقتل من نسايهم
الا امراه واحده قالت والله انها لعندي تحدث معي تضحك ظهرا وبطنا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانه قالت انا والله
قلت قلت لها ويلك ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت لحدث احدثته قالت فانطلق بها
فضربت عنقها فكانت عايشه تقول والله ما انسى عجبا منها طيب نفسها وكثره ضحكها

وقد عرفت ايضا تقتل وهكذا رواه الامام احمد عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن
محمد بن اسحق به قال ابن اسحق وهي التي طرحت الرحا على خلاد بن سويد فقتلته
فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم به قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم
اموال بني النضير ونساهم وابناهم على المسلمين بعد ما اخرج الخمس وقسم
للفارس ثلاثة اسهم سهمين للفرس وسهما لراكبه وسهم للراجل وكانت الخيل يوميذ
ستا وثلاثين فرسا وكان اول في اوقعت فيه السهمان قال ابن اسحق وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد بسبايا من بني قريظة الى نجد فابتاع بها خيلا وسلاحا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى منهم ريحانة بنت عمرو بن قريظة وكان عليها ان
يعتقها ويتزوجها فاختارت ان تستمر على الرق ليكون اسهل عليها فلم تزل عنده حتى
توفي عليه الصلاة والسلام ثم تكلم ابن اسحق على ما نزل من الايات في قصة الخندق من
اول سورة الاحزاب وقد ذكرنا ذلك مستقصا في تفسيرها ولله الحمد والمنة وقال
ابن اسحق واستشهد من المسلمين يوم بني قريظة خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو الخزرجي
طرحت عليه رحا فشدخته شدخا شديدا فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان له لاجر
شهيدين وكان الذي القى عليه الرحا تلك المراة التي لم يقتل من بني قريظة غيرها
كما تقدم والله اعلم قال ابن اسحق ومات ابو سنان بن محصن بن حرثان من بني اسد بن خزيمة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة فدفن في مقبرتهم اليوم

وفاة سعد بن معاذ قد تقدم ان ابن حبان بن العرقة لعنه الله رماه بسهم فاصاب
اكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيا بالنار فاستمسك الجرح وكان سعد قد
دعا الله ان لا يميته حتى يقر عينه من بني قريظة وذلك حين نقضوا ما كان بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهود والمواثيق والذمام ومالوا عليه مع الاحزاب فلما
ذهب الاحزاب وانقشعوا عن المدينة وباءت بنو قريظة بسواد الوجه والصفقة
الخاسرة في الدنيا والاخرة وسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحاصرهم كما تقدم
فلما ضيق عليهم واخذهم من كل جانب انابوا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيحكم فيهم بما اراه الله فرد الحكم الى ... الاوس وكانوا حلفاهم في الجاهلية وهو سعد
بن معاذ فرضوا بذلك ويقال بل نزلوا ابتدا على حكم سعد لما يرجوا من حنوه

وفاة سعد بن معاذ

عليهم

عليهم واحسانه وميله اليهم ولم يعلموا انهم ابغض اليه من اعدادهم من القردة
والخنازير لشدة ايمانه وصدقه رضي الله عنه فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان في خيمة في المسجد النبوي فجيء به على حمار تحته اكاف قد وطي تحته لمرضه ولما
قارب خيمة الرسول صلى الله عليه وسلم امر عليه السلام من كان هناك بالقيام له قيل لينزل من شدة
مرضه وقيل توقيرا له بحضرة المحكوم عليهم ليكون ابلغ في نفوذ حكمه والله اعلم فلما
حكم فيهم بالقتل والسبا واقر الله عينه وشفا صدره منهم وعاد الى خيمته من المسجد
النبوي صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله عز وجل ان يكون له شهادة واختار الله
له ما عنده فانفجر جرحه من الليل فلم يزل يخرج منه الدم حتى مات كما تقدم في الاحاديث
الصحيحة والحسان قال ابن اسحق فلما انقضى شان بني قريظة انفجر بسعد بن معاذ
جرحه فمات منه شهيدا حدثني معاذ بن رفاعة الزرقي حدثني من شئت من رجال قومي
ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد بن معاذ من جوف الليل معتجرا بعمامة
من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما واهتز له العرش قال فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد فوجده قد مات رحمه الله هكذا ذكره
ابن اسحق وقد قال الحافظ البيهقي في الدلايل انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس
محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا ابي وشعيب بن سعد قالا ثنا الليث
بن سعد عن يزيد بن الهاد عن معاذ بن رفاعة عن جابر بن عبد الله قال لما جاء جبريل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له ابواب
السما وتحرك له العرش قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سعد بن معاذ قال فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره وهو يدفن فبينما هو جالس اذ قال سبحان الله مرتين
فسبح القوم ثم قال الله اكبر الله اكبر فكبر القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت
لهذا العبد الصالح شدد عليه في قبره حتى كان هذا حين فرج له وقد روى الامام
احمد والنساي من طريق يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد ويحيى بن سعد عن معاذ
بن رفاعة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد يوم مات وهو يدفن
سبحان الله لهذا العبد الصالح الذي تحرك له عرش الرحمن وفتحت له ابواب السما شدد
عليه ثم فرج الله عنه وقال محمد بن اسحق ثني معاذ بن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن

الجموح عن جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا
يا رسول الله لم سبحت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه
وهكذا رواه الامام احمد عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق به
قال ابن هشام ويتجاوز هذا الحديث قول عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
للقبر ضمة لو كان منها ناجيا لكان سعد بن معاذ وهذا الحديث قد رواه
الامام احمد ثنا يحيى عن شعبة عن سعد بن ابرهيم عن نافع عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان للقبر ضغطة ولو كان احد ناجيا منها لنجا سعد بن معاذ وهذا الحديث
سنده على شرط البخاري ومسلم الا ان الامام احمد رواه عن غندر عن شعبة عن
سعد بن ابرهيم عن انسان عن عايشة به وقد رواه الحافظ البزار عن
نافع عن ابن عمر فقال ثنا عبد الاعلى بن حماد ثنا داود بن عبد الرحمن ثنا عبيد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هبط يوم مات سعد
بن معاذ سبعون الف ملك الى الارض لم يهبطوا قبل ذلك ولقد ضمه القبر ضمة
قال ثم بكى نافع وهذا اسناد جيد لكن قال البزار رواه غيره عن عبيد الله عن
نافع مرسلا ثم رواه البزار عن سليمن بن سيف عن ابي عتاب عن سليمن بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد نزل لموت سعد بن معاذ سبعون الف ملك ما وطيوا الارض قبلها وقال حين
دفن سبحان الله لو انفلت احد من ضغطة القبر لانفلت منها سعد وقال
البزار ثنا اسمعيل بن حفص ثنا محمد بن فضيل ثنا عطا بن السايب عن مجاهد عن ابن عمر
قال اهتز العرش لحب لقاء الله سعد بن معاذ فقال انما يعني السرير ورفع ابويه
على العرش قال تفسخت اعواده قال ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره
فاحتبس فلما خرج قيل يا رسول الله ما حبسك قال ضم سعد في القبر ضمة
فدعوت الله فكشف عنه قال البزار تفرد به عطا بن السايب قلت وهو متكلم
فيه والله اعلم وقد ذكر البيهقي رحمه الله بعد روايته ضمة سعد في القبر
اثرا غريبا فقال انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو العباس ثنا احمد بن عبد الجبار

ثنا يونس عن ابن اسحق ثني امية بن عبد الله انه سال بعض اهل سعد ما بلغكم عن
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقالوا ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول وقال البخاري ثنا محمد
بن المثنى ثنا الفضل بن مساور ثنا ابو معاويه عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وعن الاعمش
ثنا ابو صالح عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل لجابر فان البرا بن عازب
يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغاين سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ورواه مسلم عن عمرو الناقد عن
عبد الله بن ادريس وابن ماجه عن علي بن محمد عن ابي معاويه كلاهما عن الاعمش به
وليس عندهما زيادة عن الاعمش عن ابي صالح عن جابر وقال احمد ثنا عبد الرزاق
بن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وجنازة سعد بن معاذ بين ايديهم اهتز لها عرش الرحمن ورواه
مسلم عن عبد الله بن حميد والترمذي عن محمود بن غيلان كلاهما عن عبد الرزاق به وقال
الامام احمد ثنا يحيى بن سعيد ثنا عوف ثنا ابو نضرة سمعت ابا سعيد يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ورواه النساي عن يعقوب بن
ابرهيم عن يحيى به وقال احمد ثنا عبد الوهاب عن سعيد قال قتادة ثنا انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجنازته موضوعة اهتز لها عرش الرحمن
ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله الارزي عن عبد الوهاب به وقد روى البيهقي
من حديث المعتمر بن سليمن عن ابيه عن الحسن البصري قال اهتز عرش الرحمن فرحا بروحه
وقال الحافظ ابو بكر البزار ثنا زهير بن محمد انا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن انس
قال لما حملت جنازة سعد قال المنافقون ما اخف جنازته وذلك لحكمه في بني قريظة
فسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن الملايكة كانت تحمله اسناد جيد وقال
البخاري ثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن ابي اسحق سمعت البرا بن عازب يقول
اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال
اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ خير منها والين قال رواه قتادة والزهري

سمعنا السماعدت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال احمد ثنا عبد الوهاب عن سعيد
هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس ان ملك اكيدر دومة اهدى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم جبة وذلك قبل ان ينهى عن الحرير فلبسها فعجب الناس منها فقال والذي نفسي بيده
لمناديل سعد في الجنة احسن من هذه وهذا اسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه وانما
ذكره البخاري تعليقا وقال احمد ثنا يزيد ثنا محمد بن عمرو عن واقد بن عمرو بن سعد بن
معاذ قال وكان واقد من احسن الناس واعظمهم واطولهم قال دخلت على انس بن مالك
فقال لي من انت قلت انا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال انك بسعد لشبيه ثم بكى
واكثر البكا وقال رحم الله على سعد وكان من اعظم الناس واطولهم ثم قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم جيشا الى اكيدر دومة فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبة من ديباج
منسوج فيها الذهب فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على المنبر او جلس فلم يتكلم
ثم نزل فجعل الناس يلمسون الجبة وينظرون اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتعجبون منها لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن مما ترون وهكذا رواه الترمذي
والنسائي من حديث محمد بن عمرو به وقال الترمذي حسن صحيح قال ابن اسحق ثم
بعد ذكر اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ وفي ذلك يقول رجل من الانصار

ما اهتز عرش الله من موت هالك ▾ سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

قال وقالت امه يعني كبيشة بنت رافع بن معوية بن عبيد بن ثعلبة الخدرية الخزرجية
حين احتمل سعد على نعشه تندبه ▾ ويل ام سعد سعدا ▾ صرامة وحدا ▾ وسوددا
ومجدا ▾ وفارسا معدا ▾ سد به مسدا ▾ قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة
تكذب الا ام سعد بن معاذ قلت كانت وفاته بعد انصراف الاحزاب بنحو من خمس
وعشرين ليلة وكان قدوم الاحزاب في شوال من سنة خمس كما تقدم فاقاموا قريبا من شهر
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحصار بني قريظة فاقام عليهم خمسا وعشرين ليلة ثم
نزلوا على حكم سعد فمات بعد حكمه عليهم بقليل فيكون ذلك في اواخر ذي القعدة ▾
واوائل ذي الحجة من سنة خمس والله اعلم وهكذا قال محمد بن اسحق ان فتح بني قريظة في ذي القعدة وصدر
ذي الحجة قال وولي تلك الحجة المشركون وقال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يرثي سعد بن معاذ رضي الله عنه

لقد سجمت من دمع عيني عبرة ▾ وحق لعيني ان تفيض على سعد

قتيل ثوى في معرك فجعت به ▾ عيون ذواري الدمع دائمة الوجد
على ملة الرحمن وارث جنة ▾ مع الشهداء وفدها اكرم الوفد
فان كنت قد ودعتنا وتركتنا ▾ وامسيت في غبراء مظلمة اللحد
فانت الذي يا سعد ابت بمشهد ▾ كريم واثواب المكارم والحمد
بحكمك في حيي قريظة بالذي ▾ قضى الله فيهم ما قضيت على عمد
فوافق حكم الله حكمك فيهم ▾ ولم تعف اذ ذكرت ما كان من عهد
فان كان ريب الدهر امضاك في الالى ▾ شروا هذه الدنيا بجناتها الخلد
فنعم مصير الصادقين اذا دعوا ▾ الى الله يوما للوجاهة والقصد

قال البخاري حجاج
ثنا شعبة ثنا عدي بن ثابت سمع البراء بن عازب قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان
اهجهم او هاجهم وجبريل معك قال البخاري وزاد ابراهيم بن طهمان عن الشيباني
عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت
اهج المشركين فان جبريل معك وقد رواه البخاري ايضا ومسلم والنسائي من طرق عن شعبة بدون
الزيادة التي ذكرها البخاري يوم بني قريظة قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس
اخو بني محارب بن فهر في الخندق قلت وذلك قبل اسلامه

ومشفقة تظن بنا الظنونا ▾ وقد قدنا عرندسة طحونا
كان زهاءها احد اذا ما ▾ بدت اركانه للناظرينا
ترى الابدان فيها مسبغات ▾ على الابطال واليلب الحصينا
وجردا كالقداح مسومات ▾ نؤم بها الغواة الخاطئينا
كانهم اذا صالوا وصلنا ▾ بباب الخندقين مصافحونا
اناس لا نرى فيهم رشيدا ▾ وقد قالوا الستا راشدينا
فاحجرناهم شهرا كريتا ▾ وكنا فوقهم كالقاهرينا
نراوحهم ونغدو كل يوم ▾ عليهم في السلاح مدججينا
بايدينا صوارم مرهفات ▾ نقد بها المفارق والشؤونا
كان وميضهن معريات ▾ اذا لاحت بايدي مصلتينا
وميض عقيقة لمعت بليل ▾ ترى فيها العقائق مستبينا
فلولا خندق كانوا لديه ▾ لدمرنا عليهم اجمعينا
ولكن حال دونهم وكانوا ▾ به من خوفنا متعوذينا
فان نرحل فانا قد تركنا ▾ لدى ابياتكم سعدا رهينا
اذا جن الظلام سمعت نوحا ▾ على سعد يرجعن الحنينا
وسوف نزوركم عما قريب ▾ كما زرناكم متوازرينا

بجمع من كنانة غير عزل * كأسد الغاب إذ حمت العرينا
لننصر أحمدا والله حتى * نكون عباد صدق مخلصينا
فإن الله ليس له شريك * وأن الله مولى المؤمنينا
سيدخله جنان طيبات * تكون مقامة للصالحينا
خزايا لم ينالوا ثم سعدوا * ولم يرَ أن يكونوا دامرينا

قال فأجابه كعب بن مالك أخو بني سلمة رضي الله عنه فقال

وسائلة تسائل ما لقينا * ولو شهدت رأتنا صابرينا
صبرنا لا نرى لله عدلا * على ما نابنا متوكلينا
وكان لنا النبي وزير صدق * به نعلو البرية أجمعينا
نقاتل معشرا ظلموا وعقوا * وكانوا بالعداوة مرصدينا
نعاجلهم إذا نهضوا إلينا * بضرب يعجل المتسرعينا
ترانا في فضافض سابغات * كغدران الملا متسربلينا
وفي أيماننا بيض خفاف * بها نشفي مراح الشاغبينا
بباب الخندقين كأن أسدا * شوابكهن يحمين العرينا
فوارسنا إذا بكروا وراحوا * على الأعداء شوسا معلمينا
ويعلم أهل مكة حين ساروا * وأحزاب أتوا متحزبينا
فإما تقتلوا سعدا سفاها * فإن الله خير القادرينا
كما قد ردكم فلا شريدا * بغيظكم خزايا خائبينا
بريح عاصف هبت عليكم * فكنتم تحتها متكمهينا

قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبعرى السهمي في يوم الخندق قبل وذلك قبل أن يسلم

حيِّ الديار محا معارف رسمها * طول البلى وتراوح الأحقاب
فكأنما كتب اليهود رسومها * إلا الكنيف ومعقد الأطناب
قفرا كأنك لم تكن تلهو بها * في نعمة بأوانس أتراب
فاترك تذكر ما مضى من عيشة * ومحلة خلق المقام يباب
واذكر بلاء معاشر واشكرهم * ساروا بأجمعهم من الأنصاب

أنصاب مكة عامدين ليثرب * في ذي غياطل جحفل جبجاب
يدع الحزون مناهجا معلومة * في كل نشز ظاهر وشعاب
فيه الجياد شوازب مجنوبة * قب البطون لواحق الأقراب
من كل سلهبة وأجرد سلهب * كالسيد بادر غفلة المرتاب
جيش عيينة قاصد بلوائه * فيه وصخر قائد الأحزاب
قرمان كالبدرين أصبح فيهما * غيث الفقير ومعقل الهراب
حتى إذا وردوا المدينة وارتدوا * للموت كل مجرب قضاب
شهرا وعشرا قاهرين محمدا * وصحابه في الحرب خير صحاب
نادوا برحلتهم صبيحة قلتم * كدنا نكون بها مع الخياب
لولا الخنادق غادروا من جمعهم * قتلى لطير سغب وذئاب

قال فأجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال

هل رسم دارسة المقام يباب * متكلم لمحاور بجواب
قفر عفا رهم السحاب رسومه * وهبوب كل مطلة مرباب
ولقد رأيت بها الحلول يزينهم * بيض الوجوه ثواقب الأحساب
فدع الديار وذكر كل خريدة * بيضاء آنسة الحديث كعاب
واشكو الهموم إلى الإله وما ترى * من معشر ظلموا الرسول غضاب
ساروا بجمعهم إليه وألبوا * أهل القرى وبوادي الأعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم * متخمطين بحلبة الأحزاب
حتى إذا وردوا المدينة وارتجوا * قتل الرسول ومغنم الأسلاب
وغدوا علينا قادرين بأيدهم * ردوا بغيظهم على الأعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم * وجنود ربك سيد الأرباب
فكفى الإله المؤمنين قتالهم * وأثابهم في الأجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرق جمعهم * تنزيل نصر مليكنا الوهاب
وأقر عين محمد وأصحابه * وأذل كل مكذب مرتاب
عاتي الفؤاد موقع ذي ريبة * في الكفر ليس بطاهر الأثواب

علق الشقاء بقلبه ففؤاده * في الكفر آخر هذه الأحقاب
قال وأجابه كعب بن مالك رضي الله عنه أيضا

ابقى لنا حدث الحروب بقيه ✓ من نخله ربنا الوهاب

بيضا مشوفه الذرى وبعل ✓ طباخ الجذوع عريره الاحلا

باللوب بدل حجما وصقيها ✓ الجار وابن العم والمنتاب

وتوا. حاشل السواح بي بها ✓ علف الشعير وجزه القصاب

عري الشوى منها واردف نحصها ✓ جرد المتون وسار في الاراب

قواد براح الى الصباح اداعدت ✓ نعل الفرا مراح للطلاب

وحوط ساعه الدياد وثاره ✓ تردي العدي وتووب بالاسلاب

حوش الوحوش مطاره عند الوغا ✓ عبس اللقا مبينه الاعاب

علفت علي دعه فصارت بدادا ✓ حسن الصنع حقيقه الاقتاب

يعدون بالرعف المضاعف شله ✓ وبرصانه لحى النفاق صاب

وصوارم برع الصياقل علبها ✓ وبكل اروع ماجد الاصاب

تصل اليمين عاول متقادب ✓ وقلت رفيعه الحجاب

واعراور في القناه كانه ✓ في طلحيه الظلما ضوء شهاب

ولسه سنى القران سرها ✓ وترد حد قواحز النشاب

حاو ملمه كان رماحها ✓ في كل مجمعه صريمه غاب

ياوي الى ظل اللواء كانه ✓ في صعده الخطي في عقاب

اعنت ابا الرب واعيت تبعا ✓ وابت بسا طها على الاعراب

ومواعظ من ربنا تهدي بها ✓ بلسان ازهر طيب الاثواب

عرضت علينا فاشتهينا ذكرها ✓ من بعد ما عرضت على الاعراب

حكما يراها المجرمون بزعمهم ✓ حرجا ويفهمها ذوو الالباب

جاءت سخينه كي تغالب ربها ✓ فليغلبن مغالب الغلاب

قال ابن هشام حدثني من اثق به عن عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما سمع منه هذا البيت لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا قلت ومراده بسخينة قريش وانما كانت العرب تسميهم بذلك لاكثارهم الطعام السخن الذي كان سببا لعيرهم عالما من اهل البوادي والله اعلم قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك

من سره ضرب يمعمع بعضه ✓ بعضا كمعمعه الاباء المحرق

فلياتِ ماسده تسن سيوفها ✓ بين المذاد وبين جزع الخندق

دربوا بضرب المعلمين واسلموا ✓ مهجات انفسهم لرب المشرق

في عصبه نصر الاله نبيه ✓ بهم وكان بعبده ذا مرفق

في كل سابغه تخط فضولها ✓ كالنهي هبت ريحه المترقرق

بيضا محكمه كان قتيرها ✓ حدق الجنادب ذات شك موثق

جدلا يحفزها نجاد مهند ✓ صافي الحديده صارم ذي رونق

تلكم مع التقوى تكون لباسنا ✓ يوم الهياج وكل ساعه مصدق

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا ✓ قدما ونلحقها اذا لم تلحق

تلقا العدو ونجمه ملمومه ✓ نفى الجموع كقصد راس المشرق

ونعد للاعدا كل مقلص ✓ ورد ومحجول القوائم ابلق

ترى معرسان كان كماتهم ✓ عند الهياج اسود طل ملثق

صدق يعاطون الكماه حتوفهم ✓ تحت العمايه بالوشيج المزهق

امر الاله بربطها لعدوه ✓ في الحرب ان الله خير موفق

لتكون غيظا للعدو وحيطا ✓ للدار ان دلفت خيول النزق

ويعيننا الله العزيز بقوه ✓ منه وصدق الصبر ساعه نلتقي

ونطيع امر نبينا ونجيبه ✓ واذا دعا لكريهه لم نسبق

ومتى ينادى للشدائد ناتها ✓ ومتى نرى الحومات فيها نعنق

من يتبع قول النبي فانه ✓ فينا مطاع الامر حق مصدق

فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا ✓ ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق

ان الذين يكذبون محمدا ✓ كفروا وضلوا عن سبيل المتقي

قال ابن اسحق ✓ وقال كعب بن مالك ايضا

لقد علم الاحزاب حين تالبوا ✓ علينا وراموا ديننا ما نوادع

اضاميم من قيس بن عيلان اصفقت ✓ وخندف لم يدروا بما هو واقع

يذودوننا عن ديننا ونذودهم ✓ عن الكفر والرحمن راء

اذا غايظونا في مقام اعاننا ✓ على غيظهم نصر من الله واسع ✓ وذلك حفظ الله فينا وفضله ✓ علينا ومن لم يحفظ الله ضايع

هدانا لدين الحق واختاره لنا ✓ ولله فوق الصانعين صانع ✓ قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيده له يعني طويله

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في مقتل بني قريظة

لقد لقيت قريظة ما ساءها ✓ وما وجدت لذل من نصير
اصابهم بلاء كان فيه سوى ✓ ما قد اصاب بني النضير
غداة اتاهم يهوي اليهم ✓ رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادى ✓ بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشيء ✓ دماؤهم عليها كالعبير
فهم صرعى تحوم الطير فيهم ✓ كذاك يدان ذو العند الفجور
فانذر مثلها نصحا قريشا ✓ من الرحمن ان قبلت نذيري
تفاقد معشر نصروا قريشا ✓ وليس لهم ببلدتهم نصير
هم اوتوا الكتاب فضيعوه ✓ وهم عمي من التوراة بور
كفرتم بالقران وقد اتيتم ✓ بتصديق الذي قال النذير
فهان على سراة بني لوي ✓ حريق بالبويرة مستطير

فاجابه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقال

ادام الله ذلك من صنيع ✓ وحرق في طوائفها السعير
ستعلم اينا منها بنزه ✓ وتعلم اي ارضينا تضير
فلو كان النخيل بها ركابا ✓ لقالوا لا مقام لكم فسيروا

قلت وهذا قاله ابو سفيان بن الحارث قبل ان يسلم وقد تقدم في صحيح البخاري بعض هذه الابيات وذكر ابن اسحق جواب حسان في ذلك لجبل بن جوال الثعلبي في ذلك تركناه قصدا قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي سعدا وجماعة ممن استشهد

الا يا لقومي هل لما حم دافع ✓ وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت ✓ بنات الحشى وانهل مني المدامع
صبابة وجد ذكرتني اخوة ✓ وقتلى مضى فيها طفيل ورافع
وسعد فاضحوا في الجنان واوحشت ✓ منازلهم فالارض منهم بلاقع
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم ✓ ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فاجابوه بحق وكلهم ✓ مطيع له في كل امر وسامع
فما نكلوا حتى توالوا جماعة ✓ ولا يقطع الاجال الا المصارع

لانهم

لانهم يرجون منه شفاعة ✓ اذا لم يكن الا النبيون شافع
فذلك يا خير العباد بلاؤنا ✓ اجابتنا لله والموت ناقع
لنا القدم الاولى اليك وخلفنا ✓ لاولنا في ملة الله تابع
ونعلم ان الملك لله وحده ✓ وان قضاء الله لا بد واقع

وكان في قصر خيبر وكان تاجرا مشهورا بارض الحجاز قال ابن اسحق ولما انقضى
شان الخندق وامر بني قريظة وكان سلام بن ابي الحقيق وهو ابو رافع ممن حزب
الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاوس قبل احد قد قتلت
كعب بن الاشرف فاستاذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن ابي
الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم قال ابن اسحق فحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله
بن كعب بن مالك قال وكان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان هذين الحيين من الانصار
الاوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين لا
تصنع الاوس شيئا فيه غناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قالت الخزرج والله
لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله وفي الاسلام فلا ينتهون حتى يوقعوا
مثلها واذا فعلت الخزرج شيئا قالت الاوس مثل ذلك قال ولما اصابت الاوس
كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا
تذهبون بها فضلا علينا ابدا قال فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
العداوة فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود
بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف
لهم من اسلم فخرجوا وامر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ونهاهم ان يقتلوا
وليدا او امراة فخرجوا حتى اذا قدموا خيبر اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا
في الدار حتى اغلقوه على اهله قال وكان في علية له اليها عجلة قال فاسندوا اليها
حتى قاموا على بابه فاستاذنوا فخرجت اليهم امراته فقالت من انتم قالوا اناس من
العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا اغلقنا علينا

وعليه الحجرة تخوفا أن يكون بيننا وبينه مجاولة تحول بيننا وبينه قال فصاحت امرأته فنوهت
بنا فابتدرناه وهو على فراشه بأسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد الليل إلا بياضه
كأنه قبطية ملقاة قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال فلما ضربناه
بأسيافنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطني قطني
أي حسبي حسبي قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك سيئ البصر قال فوقع من الدرجة فوثئت
يده وثئا شديدا وحملناه حتى نأتي به منهرا من عيونهم فندخل فيه فأوقدوا النيران
واشتدوا في كل وجه يطلبون حتى إذا يئسوا رجعوا إلى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي
قال فقلنا كيف لنا بأن نعلم بأن عدو الله قد مات قال فقال رجل منا أنا أذهب فأنظر لكم
فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتها امرأته ورجال يهود حوله وفي يدها
المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم
أكذبت وقلت أنى ابن عتيك بهذه البلاد ثم أقبلت عليه تنظر في وجهه فقالت فاظ وإله
يهود قال فما سمعت كلمة كانت ألذ على نفسي قال ثم جاءنا فأخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا
وقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في
قتله كلنا يدعيه قال فقال هاتوا أسيافكم فجئناه بها فنظر إليها فقال لسيف عبد الله
بن أنيس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام قال ابن إسحق فقال حسان بن ثابت في ذلك

لله در عصابة لاقيتهم يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف
يسرون بالبيض الخفاف إليكم مرحا كأسد في عرين مغرف
حتى أتوكم في محل بلادكم فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم مستصغرين لكل أمر مجحف

أورد هذه القصة الإمام محمد بن إسحق وقد قال أبو عبد الله البخاري ثنا إسحق
بن نصر ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم رهطا إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم
فقتله ثم قال البخاري ثنا يوسف بن موسى ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي
إسحق عن البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجالا
من الأنصار وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويعين

ويعين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح
الناس بسرحهم قال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإني منطلق فمتلطف للبواب
لعلي أن أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة وقد دخل
الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن
أغلق الباب ثم أغلق الأغاليق على ود قال فقمت إلى الأقاليد فأخذتها ففتحت الباب
وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت
إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت علي من داخل فقلت إن القوم نذروا بي لم
يخلصوا إلي حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري
أين هو من البيت فقلت أبا رافع قال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة
بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير
بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع فقال لأمك الويل إن رجلا
في البيت ضربني قبل بالسيف قال فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ضبيب
السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته فجعلت أفتح الأبواب بابا
بابا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض
فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على
الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته أم لا فلما صاح الديك قام الناعي على السور
فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله أبا
رافع فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي
فمسحها فكأنما لم أشتكها قط قال البخاري ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ثنا
شريح ثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق سمع البراء يحدث قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا
حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا أنتم حتى أنطلق أنا فأنظر قال فتلطفت
حتى أدخل الحصن ففقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت أن أعرف قال
فغطيت رأسي وجلست كأني أقضي حاجة من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلقه
ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهب

ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم فلما هدأت الاصوات ولا اسمع حركة خرجت
قال ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ففتحت به باب
الحصن قال قلت ان نذر بي القوم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها
عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلم فاذا البيت مظلم قد طفي سراجه فلم
ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع وغيرت صوتي قال لا اعجبك لامك الويل دخل علي رجل
فضربني بالسيف قال فعمدت اليه ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله
ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في
بطنه ثم انكفي عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد
ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي احجل فقلت انطلقوا
فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان وجه
الصبح صعد الناعية فقال انعى ابا رافع قال فقمت امشي ما بي قلبة فادركت
اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته تفرد البخاري بهذه السياقات من
بين اصحاب الكتب الستة قلت يحتمل ان عبد الله بن عتيك لما سقط من تلك الدرجة
انفكت قدمه وانكسرت ساقه ووثئت رجله ويده فلما عصبها استقل ما به لما هو
فيه من الامر الباهر ولما اراد المشي اعين على ذلك لما هو فيه من الجهاد النافع
لما وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقرت نفسه ثاور الوجع في رجله فلما
بسط رجله ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ذهب ما كان بها من باس في
الماضي ولم يبق بها وجع يتوقع حصوله في المستقبل جمعا بين هذه الروايات
والتي تقدمت والله اعلم هذا وقد ذكر موسى بن عقبة في مغازيه مثل سياق محمد
بن اسحق وسمى الجماعة الذين نهضوا اليه كما ذكرهم ابن اسحق واميرهم ابن عتيك
قال الزهري قال ابن كعب فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال
افلحت الوجوه قالوا افلح وجهك يا رسول الله قال اقتلتموه قالوا نعم قال ناولني
السيف فسله فقال اجل هذا طعامه في ذباب السيف

قلت ذكر الحافظ البيهقي في الدلائل بعد مقتل ابي رافع قتل الامام احمد
بن يعقوب ... عن ابن اسحق بن محمد بن جعفر بن الزبير عن ابن عبد الله بن انيس عن ابيه

قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد بلغني ان خالد بن سفين بن نبيح
الهذلي يجمع الناس ليغزوني وهو بعرنة فأته فاقتله قال قلت يا رسول الله انعته
لي حتى اعرفه قال اذا رايته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي حتى
دفعت اليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلا وحين كان وقت العصر فلما رايته
وجدت ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فاقبلت نحوه وخشيت ان
يكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وانا امشي نحوه اومي براسي
للركوع والسجود فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك
لهذا الرجل فجاءك لذلك قال اجل انا في ذلك قال فمشيت معه شيئا حتى اذا امكنني حملت
عليه السيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه منكبات عليه فلما قدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صدقت ثم قام معي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل في بيته فاعطاني
عصا فقال امسك هذه عندك يا عبد الله بن انيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما
هذه العصا قال قلت اعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني ان امسكها قالوا
او لا ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله عن ذلك قال فرجعت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال اية بيني وبينك يوم القيمة
ان اقل الناس المتخصرون يومئذ قال فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى
اذا مات امر بها فضمت في كفنه ثم دفنا جميعا ثم رواه الامام احمد عن يحيى بن ادم عن
عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن
عبد الله بن انيس عن ابيه فذكره وقد ذكر قصته عروة بن الزبير وموسى بن عقبة في
مغازيهما مرسلة والله اعلم قال ابن هشام وقال عبد الله بن انيس في قتله خالد
بن سفين

تركت ابن ثور كالحوار وحوله … نوائح تفري كل جيب مقدد
تناولته والظعن خلفي وخلفه … بابيض من ماء الحديد مهند
عجوم لهام الدارعين كانه … شهاب غضا من ملهب متوقد
اقول له والسيف يعجم راسه … انا ابن انيس فارسا غير قعدد
انا ابن الذي لم ينزل الدهر قدره … رحيب فناء الدار غير مزند
وقلت له خذها بضربة ماجد … حنيف على دين النبي محمد

قال عبد الله بن انيس بن اسعد بن حرام ابو يحيى الجهني صحابي مشهور ذكر ابن الكلبي انه شهد العقبة وشهد احدا والخندق وما بعد ذلك تاخر موته بالشام الى سنة ثمانين على المشهور وقيل توفي سنة اربع وخمسين فالله اعلم وقد فرق علي بن المديني وخليفة بن خياط بينه وبين عبد الله بن انيس ابي عيسى الانصاري الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا يوم احد باداوة فيها ماء فخنثها ثم شرب منها فما رواه ابو داود والترمذي من طريق عبد الله العمري عن عيسى بن عبد الله بن انيس عن ابيه ثم قال الترمذي وليس اسناده بصحيح وعبد الله العمري ضعيف من قبل حفظه

قصة

عمرو بن العاص مع النجاشي ملك قال محمد بن اسحق بعد مقتل الجرائع وبني ...ثني يزيد بن ابي حبيب عن راشد مولى حبيب بن ابي اوس الثقفي عن حبيب بن ابي اوس ثني عمرو بن العاص من فيه قال لما انصرفنا يوم الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رايي ويسمعون مني فقلت لهم تعلموا والله اني ارى امر محمد يعلو الامور علوا منكرا واني قد رايت امرا فما ترون فيه قالوا وما رايت قال رايت ان نلحق بالنجاشي فنكون عنده فان ظهر محمد على قومه كنا عند النجاشي فانا ان نكون تحت يديه احب الينا من ان نكون تحت محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلم يأتنا منهم الا خير قالوا ان هذا الراي قال فاجمعوا ما نهديه له وكان احب ما يهدى اليه من ارضنا الادم فجمعنا له ادما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه في شان جعفر واصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لاصحابي هذا عمرو بن امية لو قد دخلت على النجاشي فسالته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رات قريش اني قد اجزات عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت اصنع فقال مرحبا بصديقي هل اهديت لي من بلادك شيئا ثم قربته اليه فاعجبه واشتهاه ثم قلت له ايها الملك اني قد رايت رجلا خرج من عندك وهو رسول عدو لنا فاعطنيه لاقتله فانه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب بها انفه ضربة ظننت انه قد كسره فلو انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقا ثم قلت ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سالتكه قال اتسالني

من ابن هشام

ان اعطيك رسول رجل ياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى لتقتله قال قلت ايها الملك اكذاك هو قال ويحك يا عمرو اطعني واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى بن عمران على فرعون وجنوده قال قلت افتبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت على اصحابي وقد حال رايي عما كان عليه وكتمت اصحابي اسلامي ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت خالد بن الوليد وكان قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت اين يا ابا سليمان قال والله لقد استقام المنسم وان الرجل لنبي اذهب والله اسلم فحتى متى قال قلت والله ما جئت الا لاسلم قال فقدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك على ان تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا اذكر ما تاخر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت قال ابن اسحق وقد حدثني من لا اتهم ان عثمان بن طلحة بن ابي العاص كان معهما اسلم حين اسلما فقال عبد الله بن الزبعرى

انشد عثمان بن طلحة حلفنا وملقى نعال القوم عند المقبل

وما عقد الاباء من كل حلفة وما خالد من مثلها بمحلل

امفتاح بيت غير بيتك تبتغي وما يبتغى من بيت مجد مؤثل

فلا تامنن خالدا بعد هذه وعثمان جاءا بالدهيم المعضل

قال كان اسلامهم بعد الحديبية وذلك ان خالد بن الوليد كان يومئذ في خيل المشركين كما سياتي بيانه وكان ذكر هذا الفصل في اسلامهم بعد ذلك انسب واللائق ولكن ذكرنا ذلك تبعا للامام محمد بن اسحق لان ذهاب عمرو بن العاص الى النجاشي كان بعد وقعة الخندق والظاهر انه ذهب في بقية سنة خمس والله اعلم

ذكر البيهقي بعد وقعة الخندق من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال هو تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان فصارت ام المؤمنين وصار معاوية خال

المومنين ثم قال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ ثنا علي بن عيسى ثنا احمد بن نجدة ثنا يحيى بن
عبد الحميد انا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عروة عن ام حبيبة انها كانت عند
عبيد الله بن جحش وكان رحل الى النجاشي فمات وان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج
بام حبيبة وهي بارض الحبشة وزوجها اياه النجاشي ومهرها اربعة الاف درهم
وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وجهزها من عنده وما بعث اليها النبي صلى الله عليه وسلم
بشيء قالت وكانت مهور ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اربع مائة وفي الصحيح ان
مهور ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت ثنتي عشرة اوقية ونشا والاوقية اربعون
درهما والنش النصف وذلك بعد الخمس مائة درهم ثم روى البيهقي من طريق ابن لهيعة
عن ابي الاسود عن عروة ان عبيد الله بن جحش مات بالحبشة نصرانيا فخلف على
ام حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها منه عثمان بن عفان رضي الله عنه
اما تنصر عبيد الله بن جحش فقد تقدم بيانه وذلك على اثر ما هاجر مع المسلمين
الى ارض الحبشة استزله الشيطان فزين له دين النصارى فصار اليه حتى مات عليه
لعنه الله وكان يلقى المسلمين فيقول لهم ابصرنا وصاصاتم وقد تقدم شرح ذلك
في هجرة الحبشة واما قول عروة ان عثمان زوجها منه فغريب لان عثمان كان قد
رجع الى مكة قبل ذلك ثم هاجر الى المدينة وصحبته زوجته رقية كما تقدم والله اعلم
والمعروف ما ذكره يونس عن محمد بن اسحق قال بلغني ان الذي ولي نكاحها ابن عمها
خالد بن سعيد بن العاص قلت وكان وكيل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبول العقد
اصحمة النجاشي ملك الحبشة كما قال يونس عن محمد بن اسحق حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فزوجه ام
حبيبة بنت ابي سفيان وساق اربع مائة دينار وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن
عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن زهير عن اسمعيل بن عمرو ان ام حبيبة بنت ابي سفيان
قالت ما شعرت وانا بارض الحبشة الا برسول النجاشي جارية يقال لها ابرهة
كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستاذنت علي فاذنت لها فقالت ان الملك يقول لك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجكه فقلت بشرك الله بالخير وقالت
يقول لك الملك وكلي من يزوجك قالت فارسلت الى خالد بن سعيد فوكلته واعطيت

ابرهة

١٨٥

ابرهة سوارين من فضة وخدمتين من فضة كانتا علي وخواتيم من فضة كانت
في كل اصابع رجلي سرورا بما بشرتني به فلما ان كان من العشي امر النجاشي جعفر
بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين ان يحضروا وخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وانه هو الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربع مائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم
خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع
النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا
فان من سنة الانبيا اذا تزوجوا ان يوكل طعام على التزويج فدعا بطعام فاكلوا
ثم تفرقوا قلت فلعل عمرو بن العاص لما راى عمرو بن امية خارجا من
عند النجاشي بعد الخندق انما كان في قضية ام حبيبة والله اعلم لكن قال الحافظ البيهقي
ذكر ابو عبد الله بن منده ان تزويجه عليه السلام بام حبيبة كان في سنة ست وان
تزويجه بام سلمة كان في اواخر سنة اربع قلت وكذا قال خليفة وابو عبيدة معمر بن
المثنى وابن البرقي ان تزويج ام حبيبة كان في سنة ست وقال بعض الناس سنة سبع
قال البيهقي وذهب ابن اسحق الى انه عليه السلام تزوج بام حبيبة قبل ام سلمة قال
البيهقي وهو اشبه قلت قد تقدم تزويجه عليه السلام بام سلمة في اواخر سنة اربع
واما ام حبيبة فيحتمل ان يكون قبل ذلك ويحتمل ان يكون بعده وكونه بعد الخندق اشبه
لما تقدم من ذكر عمرو بن العاص انه راى عمرو بن امية عند النجاشي فهو في نصيبها
والله اعلم وقد حكى الحافظ ابن الاثير في الغابة عن قتادة ان ام حبيبة لما هاجرت
من الحبشة الى المدينة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها وحكى عن
بعضهم انه تزوجها بعد اسلام ابيها بعد الفتح واحتج هذا القائل بما رواه مسلم

من طريق عكرمة بن عمار اليمامي عن ابي زميل سماك بن الوليد عن ابن عباس ان ابا سفين
قال يا رسول الله ثلاث اعطنيهن قال نعم قال تامرني ان اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين
قال نعم قال ومعوية تجعله كاتبا بين يديك قال نعم قال وعندي احسن العرب
واجمله ام حبيبة بنت ابي سفين ازوجكها الحديث بتمامه قال ابن حزم بن ويرد
الحديث مما انكر على مسلم لان ابا سفين لما جاء يجدد العقد قبل الفتح دخل على ابنته ام
حبيبة فثنت عنه فراش النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ادري ارغبت
بي عن هذا الفراش قالت بل هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك فقال والله لقد
اصابك يا بنية بعدي شر وقال ابن حزم هذا الحديث وضعه عكرمة بن عمار
وهذا القول لا يتابع عليه وقال اخرون اراد ان يجدد العقد لما فيه بغير
اذنه من الغضاضة عليه وقال بعضهم لانه اعتقد انفساخ نكاح ابنته باسلا
مه وهذه كلها ضعيفة والاحسن في هذا انه اراد ان يزوجه ابنته الاخرى
عزة لما راى في ذلك من الشرف له واستعان باختها ام حبيبة كما في الصحيح وانما
وهم الراوي في هذا تسمية ام حبيبة وقد افردنا لذلك جزءا مفردا قال
ابو عبيد القاسم بن سلام توفيت ام حبيبة سنة اربع واربعين وقال ابو بكر بن ابي
خيثمة توفيت قبل معوية بسنة وكانت وفاة معوية في رجب سنة ستين

ام المؤمنين زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدية ام المؤمنين وهي
بنت اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قبله عند مولاه زيد
بن حارثة قال قتادة والواقدي وبعض اهل المدينة تزوجها عليه السلام سنة خمس زاد
بعضهم في ذي القعدة قال الحافظ البيهقي تزوجها بعد بني قريظة وقال
خليفة بن خياط وابو عبيدة معمر بن المثنى وابن منده تزوجها سنة ثلث والاول
اشهر وهو الذي سلكه ابن جرير وغير واحد من اهل التاريخ وقد ذكر غير واحد
من المفسرين والفقها واهل التاريخ في سبب تزويجه اياها عليه السلام حديثا
ذكره احمد بن حنبل في مسنده تركنا ايراده قصدا لئلا يضعه بعض من لا يفهم
على غير موضعه وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز واذ تقول للذي انعم الله

عليه

عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على
المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان
على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا
وقد تكلمنا على ذلك في التفسير بما فيه كفاية فالمراد بالذي انعم الله عليه ها هنا
زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انعم الله بالاسلام وانعم عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعتق وزوجه ابنة عمته زينب بنت جحش قال مقاتل بن حيان
وكان صداقه عشرة دنانير وستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا وخمسين مدا
من طعام وعشرة امداد من تمر فمكثت عنده قريبا من سنة او فوقها ثم وقع بينهما فجا
زوجها زيد يشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول له اتق الله وامسك عليك
زوجك قال الله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان
تخشاه قال علي بن الحسين زين العابدين والسدي كان الله قد اعلمه انها ستكون من
ازواجه فهو الذي كان في نفسه عليه السلام وقد تكلم كثير من السلف ها هنا باثار غريبة
وبعضها فيه نظر تركناها قصدا قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
وذلك ان زيدا طلقها فلما انقضت عدتها بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها
الى نفسها ثم تزوجها وكان الذي زوجها منه رب العالمين تبارك وتعالى كما ثبت في صحيح
البخاري عن انس بن مالك ان زينب بنت جحش كانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول
زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وفي رواية من طريق عيسى بن طهمان عن
انس قال كانت زينب تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول ان الله انكحني من السماء وفيها
انزلت اية الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الاية وروى
البيهقي من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد يشكو زينب فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك قال انس فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتما شيا لكتم هذه فكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني
الله من فوق سبع سماوات ثم قال رواه البخاري عن احمد عن محمد بن ابي بكر المقدمي عن حماد
بن زيد ثم روى البيهقي من طريق عفان عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد يشكو

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك اهلك
فنزلت وتخفي في نفسك ما الله مبديه ثم قال رواه البخاري عن محمد بن عبد الرحيم عن معلى
بن منصور عن حماد مختصرا وقال ابن جرير ثنا ابن حميد ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال
كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث ما من نسايك امراة تدل بهن
ان جدي وجدك واحد تعني عبد المطلب فانه ابو ابي النبي صلى الله عليه وسلم وابو امها اميمة
بنت عبد المطلب واني انكحنيك الله عز وجل من السما وان السفير جبريل عليه السلام قال
الامام احمد ثنا هاشم يعني ابن القسم ثنا النضر ثنا سليمن بن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما
لما انقضت عدة زينب قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها علي فانطلق حتى اتاها
وهي تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما استطيع انظر اليها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي وقلت يا زينب ابشري ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة شيا حتى اوامر ربي عز وجل فقامت الى
مسجدها ونزل القران وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن قال انس
ولقد رايتنا حين دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليها الخبز واللحم فخرج الناس
وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتتبع
حجر نسايه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك فما ادري انا اخبرته ان القوم
قد خرجوا او اخبر قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه
ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الاية ولذا رواه
مسلم والنساي من طرق عن سليمن بن المغيرة

فناسب نزول الحجاب في هذا العرس صيانة لها ولاخواتها من
امهات المومنين وذلك وفق الراي العمري وقال البخاري ثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا معتمر
بن سليمان سمعت ابي ثنا ابو مجلز عن انس بن مالك قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو يتهيا للقيام فلم
يقوموا فلما راى ذلك قام فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر وجا النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل
فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقوا فجيت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد
انطلقوا فجا حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا

لا تدخلوا

لا تدخلوا بيوت النبي الاية وقد رواه البخاري في مواضع اخر ومسلم والنساي من طرق
عن معتمر ثم رواه البخاري مفردا انه من حديث ايوب عن ابي قلابة عن انس بنحوه وقال
البخاري ثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال بني النبي
صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش بخبز ولحم فارسلت على الطعام داعيا فيجي قوم فياكلون
ويخرجون فدعوت حتى ما اجد احدا ادعوه فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه قال
ارفعوا الطعام وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى
حجرة عايشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته قالت وعليك السلام ورحمة
الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسايه كلهن ويقول لهن كما يقول لعايشة
ويقلن له كما قالت عايشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رهط ثلاثة في البيت يتحدثون
وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا فخرج منطلقا نحو حجرة عايشة فما ادري اخبرته ام
اخبر ان القوم قد خرجوا فرجع حتى اذا وضع رجله في اسكفة الباب داخله واخرى خارجه
ارخى الستر بيني وبينه ونزلت اية الحجاب تفرد به البخاري من هذا الوجه ثم رواه مفردا
به ايضا عن اسحق هو ابن نصر عن عبد الله بن بكر السهمي عن حميد عن انس بنحو ذلك وقال
رجلان بدل ثلاثة والله اعلم وقال البخاري وقال ابراهيم بن طهمان عن الجعد ابي
عثمان اليشكري عن انس بن مالك قال اعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض نسايه فصنعت
ام سليم حيسا ثم جعلته في تور فقالت اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبره ان هذا منا له قليل قال انس والناس يوميذ في جهد فجيت به فقلت يا رسول الله بعثت
بهذا ام سليم اليك وهي تقريك السلام وتقول اخبره ان هذا منا له قليل فنظر اليه ثم
قال ضعه فوضعته في ناحية البيت ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا فسمى رجالا
كثيرا قال ومن لقيت من المسلمين فدعوت من قال لي ومن لقيت من المسلمين فجيت والبيت والحجرة
والصفة ملا من الناس فقلت يا ابا عثمان كم كانوا قال كانوا زهاء ثلاثماية قال انس فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم جي به فجيت به فوضع يده عليه ودعا وقال ما شا الله ثم قال ليتحلق
عشرة عشرة وليسموا وليأكل كل انسان مما يليه فجعلوا يسمون وياكلون حتى اكلوا كلهم
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعه قال فجيت فاخذت التور فنظرت فيه فما ادري
اهو حين وضعته اكثر ام حين رفعته قال وتخلف رجال يتحدثون في البيت ورسول

الله صلى الله عليه وسلم وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم التي دخل بها بعضهم مولية
وجهها الى الحائط فاطالوا الحديث فشقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشد الناس
حيا ولو علموا ان ذلك عليهم عزيز فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فسلم على حجره وعلى
نسائه فلما راوه قد جا ظنوا انهم قد ثقلوا عليه ابتدروا الباب فخرجوا وجا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ارخى الستر بيني وبينه ودخل البيت وانا في الحجرة فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيته يسيرا وانزل الله القران فخرج وهو يقرا هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سا
لتموهن فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيا او تخفوه فان الله
كان بكل شي عليما   انس فقراهن علي قبل الناس فانا احدث الناس بهن عهدا وقد
رواه مسلم والترمذي والنسائي جميعا عن قتيبة عن جعفر بن سليمن عن الجعد ابي عثمن به
وقال الترمذي حسن صحيح ورواه مسلم ايضا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن الجعد
ابي عثمن به وقد روى هذا الحديث البخاري والترمذي والنسائي من طرق عن بيان
ابي بشر الاحمسي الكوفي عن انس بنحوه ورواه ابن ابي حاتم من حديث ابي نضرة العبدي
عن انس بنحوه ولم يخرجوه ورواه ابن جرير من حديث عمرو بن سعيد ومن حديث الزهري
عن انس بنحو ذلك   كانت زينب بنت جحش رضي الله عنها من المهاجرات الاول وكانت
كثيرة الخير والصدقة وكان اسمها اولا برة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم زينب وكانت تكنى
بام الحكم قالت عايشة ما رايت امراة قط خيرا في الدين من زينب واتقى لله واصدق
حديثا واوصل للرحم واعظم امانة وصدقة وثبت في الصحيحين كما سياتي حديث
الافك عن عايشة انها قالت وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زينب بنت جحش وهي التي
كانت تساميني من نسا النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع فقالت يا رسول الله احمي
سمعي وبصري ما علمت الا خيرا وقال مسلم بن الحجاج في صحيحه ثنا محمود بن غيلان ثنا
الفضل بن موسى السيناني ثنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عايشة ام المومنين قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا قالت فكن يتطاولن ايتهن اطول يدا قالت

وكانت زينب

وكانت زينب اطولنا يدا لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق انفرد به مسلم قال الواقدي
وغيره من اهل السير والمغازي والتواريخ توفيت سنة عشرين من الهجرة وصلى عليها
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفنت بالبقيع وهي اول امراة وضع لها النعش

مقابلة بسم الله الرحمن الرحيم قال البيهقي كان في المحرم منها سرية محمد بن مسلمة قبل نجد
واسروا فيها ثمامة بن اثال اليمامي قلت الذي ساق ابن اسحق عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة انه شهد ذلك وهو انما هاجر بعد خيبر فيؤخر الى ما بعدها والله اعلم وفي
السنة التي اوليها كانت غزوة بني لحيان على الصحيح قال ابن اسحق وكان فتح بني قريظة
في ذي القعدة وصدر من ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون يعني سنة خمس كما تقدم قال
ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفرا وشهري ربيع وخرج
في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح بني قريظة الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع
خبيب واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة قال ابن هشام واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم والمقصود انه عليه السلام لما انتهى الى منازلهم هربوا من بين يديه وتحصنوا
في رؤوس الجبال فمال الى عسفان فلقي بها جمعا من المشركين فصلى بها صلاة الخوف

وقال الحافظ البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس
الاصم ثنا احمد بن عبد الجبار وغيره قالوا لما اصيب خبيب واصحابه خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم طالبا بدمائهم ليصيب من بني لحيان غرة فسلك طريق الشام ليري انه لا يريد
بني لحيان حتى نزل بارضهم فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو انا هبطنا عسفان لرات قريش انا قد جينا مكة فخرج في مايتي راكب
حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين حتى جاا كراع الغميم ثم انصرفا فذكر ابو عياش الزرقي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بعسفان صلاة الخوف وقد قال الامام احمد ثنا عبد
الرزاق ثنا الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابي عياش قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم ابن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي
صلى الله عليه وسلم الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو اصبنا غرتهم ثم قالوا ياتي عليهم الان

صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم قال فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر
وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة قال فحضرت فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا
السلاح فصففنا خلفه صفين ثم ركع فركعنا جميعا ثم رفع فرفعنا جميعا ثم سجد بالصف الذي
يليه والآخرون قيام يحرسونهم فلما سجدوا وقاموا جلس الآخرون فسجدوا في مكانهم
ثم تقدم هؤلاء إلى مصاف هؤلاء وجاء هؤلاء إلى مصاف هؤلاء قال ثم ركع فركعوا جميعا ثم رفع
فرفعوا جميعا ثم سجد الصف الذي يليه والآخرون قيام يحرسونهم فلما جلسوا جلس
الآخرون فسجدوا ثم سلم عليهم ثم انصرف قال فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين
مرة بعسفان ومرة بأرض بني سليم ثم رواه أحمد عن غندر عن شعبة عن منصور به نحوه
وقد رواه أبو داود عن سعيد بن منصور عن جرير بن عبد الحميد والنسائي عن الفلاس عن
عبد العزيز عن عبد الصمد وعن محمد بن المثنى وبندار عن غندر عن شعبة ثلاثتهم عن منصور
به وهذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجه واحد منهما وقد روى مسلم من طريق
أبي خيثمة زهير بن معاوية عن أبي الزبير عن جابر قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما أن صلى الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم
ميلة لاقتطعناهم فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وذكر لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وقالوا إنه ستأتيهم صلاة هي أحب إليهم من الأولاد ثم ذكر الحديث نحو ما
تقدم وقال أبو داود الطيالسي ثنا هشام عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه الظهر بنخل فهم بهم المشركون ثم قالوا دعوهم
فإن لهم صلاة بعد هذه الصلاة هي أحب إليهم من أبنائهم قال فنزل جبريل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخبره فصلى بهم العصر فصفهم صفين بين أيديهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والعدو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وكبروا جميعا وركع وركعوا جميعا ثم سجد
الذين يلونه والآخرون قيام فلما رفعوا رؤوسهم سجد الآخرون ثم تقدم هؤلاء وتأخر هؤلاء
فكبر وكبروا جميعا وركعوا جميعا ثم سجد الذين يلونه والآخرون قيام فلما رفعوا رؤوسهم سجد
الآخرون وقد استشهد البخاري في صحيحه برواية هشام هذه عن أبي الزبير عن جابر
قال الإمام أحمد ثنا عبد الصمد ثنا سعيد بن عبيد الهنائي ثنا عبد الله بن شقيق
ثنا أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون إن

لهؤلاء

لهؤلاء صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأبكارهم وهي العصر فأجمعوا أمركم فميلوا
عليهم ميلة واحدة وإن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره أن يقسم أصحابه شطرين فيصلي
ببعضهم وتقوم الطائفة الأخرى وراءهم وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ثم تأتي الأخرى
فيصلون معه ويأخذ هؤلاء حذرهم وأسلحتهم ليكون لهم ركعة ركعة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركعتان ورواه الترمذي والنسائي من حديث عبد الصمد به وقال الترمذي
حسن صحيح إن كان أبو هريرة شهد هذا فهو بعد خيبر وإلا فهو من مرسلات
الصحابي ولا يضر ذلك عند الجمهور والله أعلم ولم يذكر في سياق حديث جابر عند مسلم ولا
عند أبي داود الطيالسي أمر عسفان ولا خالد بن الوليد لكن الظاهر أنها واحدة بقي الشأن
في أن غزوة عسفان قبل الخندق أو بعدها فإن من العلماء منهم الشافعي من يزعم أن صلاة
الخوف إنما شرعت بعد يوم الخندق فإنهم أخروا الصلاة يومئذ عن ميقاتها لعذر
القتال ولو كانت صلاة الخوف مشروعة إذ ذاك لفعلوها ولم يؤخروها ولهذا قال
بعض أهل المغازي إن غزوة بني لحيان التي صلى فيها صلاة الخوف بعسفان كانت بعد
بني قريظة وقد ذكر الواقدي بإسناده عن خالد بن الوليد قال لما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بإزائه وتعرضت له فصلى بأصحابه
الظهر أماما فهممنا أن نغير عليه ثم لم يعزم لنا فأطلع الله على ما في أنفسنا من
الهمة فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف وعمرة الحديبية كانت
في ذي القعدة سنة ست بعد الخندق وبني قريظة كما سيأتي وفي سياق حديث أبي عياش
الزرقي ما يقتضي أن آية صلاة الخوف نزلت في هذه الغزوة يوم عسفان فاقتضى ذلك
أنها أول صلاة خوف صلاها والله أعلم وسنذكر إن شاء الله كيفية صلاة الخوف واختلاف
الروايات فيها في كتاب الأحكام الكبير إن شاء الله وبه الثقة وعليه التكلان وقد قال كعب بن
مالك في غزوة بني لحيان

لو أن بني لحيان كانوا تناظروا ... لقوا عصبا في دارهم ذات مصدق
لقوا سرعانا يملأ السرب روعه ... أمام طحون كالمجرة فيلق
ولكنهم كانوا وبارا تتبعت ... شعاب حجاز غير ذي متنفق

قال ابن إسحاق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم بها إلا ليالي قلائل
حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من غطفان على لقاح النبي
صلى الله عليه وسلم

بالغابة وفيها رجل من بني غفار ومعه امراته فقتلوا الرجل واحتملوا المراه في اللقاح
قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ومن لا اتهم عن عبد الله
بن كعب بن مالك كل قد حدث في غزوة ذي قرد بعض الحديث انه كان اول من نذر بهم سلمة
بن عمرو بن الاكوع الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن
عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف
في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم
فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى

خذها وانا ابن الاكوع * اليوم يوم الرضع

فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي رمى ثم قال

خذها انا ابن الاكوع * اليوم يوم الرضع

قال فيقول قائلهم اكيعنا هو اول النهار قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح
ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
اول من انتهى اليه من الفرسان المقداد ابن الاسود ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد واسيد
بن ظهير يشك فيه وعكاشة بن محصن ومحرز بن نضلة اخو بني اسد بن خزيمة وابو
قتادة الحارث بن ربعي اخو بني سلمة وابو عياش بن عبيد بن زيد بن صامت اخو بني
زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرج
في طلب القوم حتى الحقك في الناس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي عياش فيما بلغني عن
رجال من بني زريق يا ابا عياش لو اعطيت هذا الفرس رجلا هو افرس منك فلحق بالقوم
قال ابو عياش فقلت يا رسول الله انا افرس الناس ثم ضربت الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا
حتى طرحني فعجبت من ذلك فزعم رجال من بني زريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى فرس
ابي عياش معاذ بن ماعص او عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة فكان ثامنا وبعض الناس يعد
سلمة بن الاكوع ثامنا ويطرح اسيد بن ظهير والله اعلم اي ذلك كان قال ولم يكن سلمة بن
الاكوع يومئذ فارسا قد كان اول من لحق بالقوم على رجليه قال فخرج الفرسان حتى تلاحقوا
فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة وكان يقال له الاخرم
ويقال له قمير وكانت الفرس التي تحته لمحمود بن مسلمة وكان يقال للفرس ذو اللمة فلما انتهى
الى العدو قال لهم قفوا يا معشر بني اللكيعة حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين

والانصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على
آريه في بني عبد الاشهل اي رجع الى مربطه الذي كان فيه بالمدينة قال ابن اسحق ولم يقتل
من المسلمين يومئذ غيره قال ابن هشام وقد ذكر غير واحد من اهل العلم انه قد قتل معه
ايضا وقاص بن مجزز المدلجي قال ابن اسحق وحدثني بعض من لا اتهم عن عبد الله بن
كعب بن مالك ان محرزا كان على فرس لعكاشة بن محصن يقال لها الجناح فقتل واستلبت الجناح
والله اعلم قال ولما تلاحقت الخيل قتل ابو قتادة حبيب بن عيينة وغشاه برده ثم لحق
بالناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين قال ابن هشام واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم فاذا حبيب مسجى ببرد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة ولكن قتيل ابي
قتادة وضع عليه برده لتعرفوا انه صاحبه قال وادرك عكاشة بن محصن اوبارا
وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض
اللقاح قال وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق به
الناس فاقام يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل
لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني
انهم الآن ليغبقون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في كل
مائة رجل جزورا واقاموا عليها ثم رجع قافلا حتى قدم المدينة قال واقبلت امراة
الغفاري على ناقة من ابل النبي حتى قدمت عليه المدينة فاخبرته الخبر فلما فرغت قالت
يا رسول الله اني قد نذرت لله ان انحرها ان نجاني الله عليها قال فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال بئسما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها انه لا نذر
في معصية ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة الله قال
ابن اسحق والحديث في ذلك عن ابي الزبير عن الحسن البصري هكذا اورد ابن اسحق رحمه الله هذه
القصة بما ذكره من الاسناد والسياق وقد قال البخاري بعد قصة الحديبية
وقبل خيبر غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل
خيبر بثلاث حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن يزيد عن ابي عبيد
سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح النبي صلى الله عليه وسلم

بن عمي يدي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال اخذت لقاح النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت من اخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه
قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا
يستقون من الما فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم
الرضع وارتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال
وجا النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا رسول الله قد حميت القوم الما وهم عطاش
فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح ثم رجعنا ويردفني رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى قدمنا المدينة وهكذا رواه مسلم عن قتيبة به
ورواه البخاري عن ابي عاصم النبيل عن يزيد بن ابي عبيد عن مولاه سلمة بنحوه
وقال الامام احمد ثنا هاشم بن القسم ثنا عكرمة بن عمار ثنا اياس بن سلمة بن الاكوع
عن ابيه قال قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت
انا ورباح غلام النبي صلى الله عليه وسلم بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرس لطلحة
بن عبيد الله كنت اريد ان ابديه مع الابل فلما كان بغلس اغار عبد الرحمن بن عيينة
على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطردها هو واناس
معه في خيل فقلت يا رباح اقعد على هذا الفرس فالحقه واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قد اغير على سرحه قال وقمت على تل فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت
ثلاث مرات يا صباحاه قال ثم اتبعت القوم معي سيفي ونبلي فجعلت ارميهم واعقر
بهم وذلك حين يكثر الشجر فاذا رجع الي فارس جلست له في اصل شجرة ثم رميت
فلا يقبل الي فارس الا عقرت به فجعلت ارميهم وانا اقول انا ابن الاكوع
واليوم يوم الرضع قال فالحق برجل منهم فارميه وهو على رحله فيقع سهمي
في الرحل حتى انتظم كتفه فقلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
فاذا كنت في الشجر احرقتهم بالنبل واذا تضايقت الثنايا علوت الجبل فرديتهم
بالحجارة فما زال ذاك شاني وشانهم اتبعهم وارتجز حتى ما خلق الله شيا
من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري فاستنقذته من ايديهم
فلم ازل ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة واكثر من ثلاثين رمحا يستخفون

منها

منها ولا يلقون من ذلك شيا الا جعلت عليه حجارة وجمعت على طريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اشتد الضحى اتاهم عيينة بن بدر الفزاري مددا
لهم وهم في ثنية ضيقة ثم علوت الجبل فانا فوقهم فقال عيينة ما هذا الذي
ارى قالوا لقينا من هذا البرح ما فارقنا بسحر حتى الان واخذ كل شي في
ايدينا وجعله وراء ظهره فقال عيينة لولا ان هذا يرى ان وراءه طلبا لقد تركم تركم
ليقم اليه نفر منكم فقام اليه نفر منهم اربعة منهم فصعدوا الى الجبل فلما
اسمعتهم الصوت قلت اتعرفوني قالوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع والذي كرم وجه
محمد لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا اطلبه فيفوتني فقال رجل منهم اني اظن قال
فما برحت من مقعدي ذلك حتى نظرت الى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخللون الشجر واذا اولهم الاخرم الاسدي وعلى اثره ابو قتادة فارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى اثره ابو قتادة المقداد الكندي فولى المشركون مدبرين وانزل
من الجبل فاخذ عنان فرسه فلحق بعبد الرحمن فقلت يا اخرم انذر القوم يعني احذرهم
فاني لا امن ان يقتطعوك فاتئد حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال
يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين
الشهادة قال فخليت عنان فرسه فلحق بعبد الرحمن بن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن
فاختلفا طعنتين فعقر الاخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله فتحول عبد الرحمن على فرس
الاخرم فيلحق ابو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بابي قتادة وقتله ابو قتادة
وتحول ابو قتادة على فرس الاخرم ثم اني خرجت اعدو في اثر القوم حتى ما ارى من غبار
صحابة النبي صلى الله عليه وسلم شيا ويعرضون قبل غيبوبة الشمس الى شعب فيه ما يقال له
ذي قرد فارادوا ان يشربوا منه فابصروني اعدو وراهم فعطفوا عنه واسندوا
في الثنية ثنية ذي بير وغربت الشمس والحق رجلا فارميه فقلت خذها وانا ابن الاكوع
واليوم يوم الرضع قال فقال يا ثكل امي اكوعي بكره فقلت نعم اي عدو نفسه وكان
الذي رميته بكره واتبعته سهما اخر فعلق به سهمان ويخلفون فرسين فجئت اسوقهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الما الذي جليتهم عنه ذو قرد واذا نبي الله صلى الله
عليه وسلم في خمس مائة واذا بلال قد نحر جزورا مما خلفت فهو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم

من كبدها وسنامها فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله خلني
فانتخب من اصحابي مائة فآخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته قال
اكنت فاعلا ذلك يا سلمة قال قلت نعم والذي اكرمك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
رايت نواجذه في ضوء النار ثم قال انهم يقرون الان بارض غطفان فجاء رجل من غطفان
فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها راوا غبرة
فتركوها وخرجوا هرابا فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم
ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل
جميعا ثم اردفني وراءه على العضباء راجعين الى المدينة فلما كان بيننا وبينها قريب من
ضحوة وفي القوم رجل من الانصار وكان لا يسبق جعل ينادي هل من مسابق الا رجل يسابق
الى المدينة فاعاد ذلك مرارا وانا وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم مردفي فقلت له اما
تكرم كريما ولا تهاب شريفا قال لا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله بابي
انت وامي خلني فلاسابق الرجل قال ان شئت قلت اذهب اليك فطفر عن راحلته وثنيت
رجلي فطفرت عن الناقة ثم اني ربطت عليه شرفا او شرفين يعني استبقيت من نفسي ثم
اني عدوت حتى الحقه بين كتفيه بيدي قلت سبقتك والله او كلمة نحوها قال
فضحك وقال ان اظن حتى قدمنا المدينة وهكذا رواه مسلم من طرق عن عكرمة بن عمار بنحوه وعنده
فسبقته الى المدينة فلم نلبث الا ثلاثا حتى خرجنا الى خيبر ولاحمد بهذا السياق ذكر
البخاري والبيهقي هذه الغزوة بعد الحديبية وقبل خيبر وهو اشبه مما ذكره ابن اسحق
والله اعلم فينبغي تاخيرها الى اوائل سنة سبع من الهجرة لان خيبر كانت في صفر منها
واما قصة المراة التي نجت على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت نحرها لنجاتها
عليها فقد اوردها ابن اسحق برواية عن ابي الزبير عن الحسن البصري مرسلا وقد جا
متصلا من وجه اخر وقال الامام احمد حدثنا عفان ثنا حماد عن زيد ثنا ايوب عن ابي
قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين قال كانت العضباء لرجل من بني عقيل وكانت من
سوابق الحاج فاخذت العضباء معه قال فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في وثاق
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار عليه قطيفة فقال يا محمد علام تاخذني وتاخذ
سابقة الحاج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذك بجريرة حلفائك ثقيف قال وكانت ثقيف

تاسروا رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال قال اني مسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو قلتها وانت تملك امرك افلحت كل الفلاح ومضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد اني جائع فاطعمني واني ظمآن فاسقني قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه حاجتك ففدي بالرجلين وحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء
لرحله قال ثم ان المشركين اغاروا على سرح النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فذهبوا بها
وكانت العضباء فيه قال واسروا امراة من المسلمين قال وكانوا اذا نزلوا اراحوا ابلهم
بافنيتهم قال فقامت المراة ذات ليلة بعدما ناموا فجعلت لا تاتي على بعير الا رغا حتى
اتت على العضباء فاتت على ناقة ذلول مجرسة فركبتها ثم وجهتها قبل المدينة قال ونذرت
ان الله انجاها عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينة عرفت الناقة فقيل ناقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنذرها او اتته فاخبرته فقال بئسما جزتها
ان الله انجاها عليها لتنحرنها قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وفاء لنذر في معصية
ولا فيما لا يملك ابن ادم ورواه عن علي المسيح الزهراني عن حماد بن زيد به قال ابن اسحق وكان
في غزوة ذي قرد قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

لولا الذي لاقت ومس نسورها ... بجنوب ساية امس في التقواد
للقينكم يحملن كل مدجج ... حامي الحقيقة ماجد الاجداد
ولسر اولاد اللقيطة اننا ... سلم غداة فوارس المقداد
كنا ثمانية وكانوا جحفلا ... لجبا فشكوا بالرماح بداد
كنا من القوم الذين يلونهم ... ويقدمون عنان كل جواد
كلا ورب الراقصات الى منى ... يقطعن عرض مخارم الاطواد
حتى نبيل الخيل في عرصاتكم ... ونؤوب بالملكات والاولاد
رهوا بكل مقلص وطمرة ... في كل معترك عطفن وواد
افنى دوابرها ولاح متونها ... يوم تقاد به ويوم طراد
فكذاك ان جيادنا ملبونة ... والحرب مشعلة بريح غوادي
وسيوفنا بيض الحدائد تجتلي ... جنن الحديد وهامة المرتاد
اخذ الاله عليهم لحرامه ... ولعزة الرحمن بالاسداد
كانوا بدار ناعمين فبدلوا ... ايام ذي قرد وجوه عباد

قال ابن اسحق فعتب سعد بن زيد امير سرية الفوارس المقبلين امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف لا يكلمه ابدا وقال انطلق وقال انطلق الى جملي فجعلها للمقداد فاعتذر اليه حسان بانه وافق الروي اسم المقداد ثم قال ابياتا يمدح بها سعد بن زيد

اذا اراد بي الاسد الخلا اذ اعيا فلنعم سعدا سعد بن زيد لا يهد هدا

قال فلم يقع منه موقعا وقال حسان بن ثابت في يوم ذي قرد

اظن عيينة اذ زارها بان سوف يهدم فيها قصورا

فاكذبت ما كنت صدقته وقلتم سنغنم امرا كبيرا

فعفت المدينة اذ زرتها وآنست للاسد فيها زئيرا

وولوا سراعا كشد النعام ولم يكشفوا عن ملط حصيرا

امير علينا رسول المليك احبب بذاك الينا اميرا

رسولا نصدق ما جاءه ويتلو كتابا مضيئا منيرا

وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد يمدح الفرسان من المسلمين يومئذ

احسب اولاد اللقيطة اننا على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس

وانا اناس لا نرى القتل سبة ولا ننثني عند الرماح المداعس

وانا لنقري الضيف من قمع الذرى ونضرب راس الابلج المتشاوس

نرد كماة المعلمين اذا انتحوا بضرب يسلي نخوة المتقاعس

بكل فتى حامي الحقيقة ماجد كريم كسرحان الغضاة مخالس

يذودون عن احسابهم وبلادهم ببيض تقد الهام تحت القوانس

فسائل بني بدر اذا ما لقيتهم بما فعل الاخوان يوم التمارس

اذا ما خرجتم فاصدقوا من لقيتم ولا تكتموا اخباركم في المجالس

وقولوا زللنا عن مخالب خادر به وحر في الصدر ما لم يمارس

قال البخاري وهي غزوة المريسيع قال ابن اسحق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع وقال النعمن بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع هكذا رواه البخاري عن مغازي موسى بن عقبة انها كانت في سنة اربع

والذي حكاه عنه وعن عروة انها كانت في شعبان سنة خمس وقال الواقدي لليلتين من شعبان سنة خمس في سبع مائة من اصحابه وقال محمد بن اسحق بن يسار بعد ما اورد قصة ذي قرد فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجبا ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال نميلة بن عبد الله الليثي قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحرث التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا فلما سمع بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحم الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءهم عليه وقال الواقدي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لليلتين مضتا من شعبان سنة خمس من الهجرة في سبع مائة من اصحابه الى بني المصطلق وكانوا حلفاء بني مدلج فلما انتهى اليهم دفع راية المهاجرين الى ابي بكر الصديق ويقال الى عمار بن ياسر وراية الانصار الى سعد بن عبادة ثم امر عمر بن الخطاب فنادى في الناس ان قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم فابوا فتراموا بالنبل ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فحملوا حملة رجل واحد فما افلت منهم رجل واحد وقتل منهم عشرة واسر سائرهم ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد وثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن عون قال كتبت الى نافع اسأله عن الدعاء قبل القتال فقال قد اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم واصاب يومئذ احسبه قال جويرية بنت الحرث واخبرني عبد الله بن عمر بذلك وكان في ذلك الجيش قال ابن اسحق وقد اصيب رجل من المسلمين يقال له هشام بن صبابة الليثي اصابه رجل من الانصار وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ وذكر ابن اسحق ان اخاه مقيس بن صبابة قدم من مكة مظهرا للاسلام وطلب دية اخيه هشام من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قتل خطأ فاعطاه ديته ثم مكث يسيرا ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ورجع مرتدا الى مكة وقال

شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا يضرج ثوبيه دماء الاخادع

وكانت هموم النفس من قبل قتله تلم فتحميني وطاء المضاجع
ثأرت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار أرباب فارع
حللت به وتري وأدركت ثأرتي وكنت إلى الأوثان أول راجع وبرى

ولهذا كان مقيس هذا أحد الأربعة الذين أهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح دماءهم وإن وجدوا متعلقين بأستار الكعبة قال ابن إسحق فبينا الناس
على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له
جهجاه بن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني
عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الأنصار وصرخ جهجاه
يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن أبي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم
زيد بن أرقم غلام حدث فقال أقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا
والله ما أعدنا وجلابيب قريش هذه إلا كما قال الأول سمن كلبك يأكلك أما والله
لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ثم أقبل على من حضره من قومه
فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله
لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى
به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب
فقال مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر
إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه لا ولكن أذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن أبي بن سلول
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه فحلف
بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان في قومه شريفا عظيما فقال من حضر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه يا رسول الله عسى أن يكون الغلام أوهم
في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على ابن أبي ودفعا عنه فلما استقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم
عليه وقال يا رسول الله والله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما بلغك ما قال صاحبكم قال أي صاحب

يا رسول الله

يا رسول الله قال عبد الله بن أبي قال وما قال قال زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج
الأعز منها الأذل قال فأنت والله يا رسول الله تخرجه إن شئت هو والله
الذليل وأنت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وإن قومه
لينظمون له الخرز ليتوجوه وإنه ليرى أنك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم
ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا أن وجدوا مس الأرض فوقعوا
نياما وإنما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس من حديث عبد الله
بن أبي ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فويق
النقيع يقال له بقعاء فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة
آذتهم وتخوفوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخوفوها فإنما هبت لموت عظيم
من عظماء الكفار فلما قدموا وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني قينقاع وقد
ظهر الإسلام وكان من عظماء يهود وكهفا للمنافقين مات ذلك اليوم وهكذا ذكر موسى
بن عقبة والواقدي وروى مسلم من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر نحو هذه القصة إلا
أنه لم يسم الرجل الذي مات من المنافقين قال هبت ريح شديدة والنبي صلى الله عليه وسلم
في بعض أسفاره فقال هذه لموت منافق فلما قدمنا المدينة إذا هو قد مات عظيم
من عظماء المنافقين قال ابن إسحق ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين فأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم وقال هذا الذي أوفى الله بأذنه قلت
وقد تكلمنا على تفسيرها بتمامها في كتابنا التفسير بما فيه كفاية عن إعادته هاهنا
وسردنا طرق هذا الحديث عن زيد بن أرقم ولله الحمد والمنة فمن أراد الوقوف عليه
أو أحب أن يكتبه هاهنا فليطلبه من هناك وبالله التوفيق قال ابن إسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة أن عبد الله بن عبد الله بن أبي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه فإن كنت
فاعلا فمر لي به فأنا أحمل إليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها من رجل
أبر بوالده مني إني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد
الله بن أبي يمشي في الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

بل نتزوجه ونحسن صحبته ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اذا احدث الحدث كان قومه
هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن
الخطاب حين بلغه ذلك من شانهم كيف ترى ذلك يا عمر اما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله
لارعدت له فقال عمر قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم بركة من امري وقد
ذكر عكرمة وابن زيد وغيرهما ان ابنه عبد الله وقف لابيه عبد الله بن ابي بن سلول عند
مضيق المدينة فقال له قف فوالله لا تدخلها حتى ياذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاذن له فارسله
حتى دخل المدينة قال ابن اسحق واصيب يومئذ من بني المصطلق ناس وقتل علي بن ابي طالب منهم
رجلين مالكا وابنه قال ابن هشام وكان شعار المسلمين يا منصور امت امت قال
ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب منهم سبيا كثيرا فقسمهم في المسلمين قال
البخاري ثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا اسمعيل بن جعفر عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن
حبان عن ابن محيريز انه قال دخلت المسجد فرايت ابا سعيد الخدري فجلست اليه فسالته
عن العزل فقال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق
فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل
فقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نساله فسالناه عن ذلك فقال
ما عليكم الا تعزلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة وهكذا رواه قال
ابن اسحق وكان فيمن اصيب يومئذ من النساء جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار فحدثني محمد بن
جعفر بن الزبير عن عروة عن عايشة قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا
بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس او لابن عم
له فكاتبته على نفسها وكانت امراة حلوة ملاحة لا يراها احد الا اخذت بنفسه فاتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رايتها على
باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه سيرى منها ما رايت فدخلت عليه فقالت يا رسول الله
انا جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك
فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس او لابن عم له فكاتبته على نفسي فجئتك
استعينك على كتابتي قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابتك

وانزوجك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسلوا ما بايديهم قالت فلقد اعتق بتزويجه اياها مائة اهل بيت من بني المصطلق
فما اعلم امراة كانت اعظم بركة على قومها منها وقد رواه ... ثم ذكر ابن اسحق قصة
الافك تماما في هذه الغزوة وكذلك البخاري وغير واحد من اهل العلم وقد
حررت طرقه كلها في تفسير سورة النور فليلحق بما هنالك الى ههنا وبالله المستعان
قال الواقدي ثنا حزام عن هشام بن عروة عن ابيه قال قالت جويرية بنت الحرث
رايت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في
حجري فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
سبينا رجوت الرويا قال فاعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني والله ما
كلمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين ارسلوهم وما شعرت الا بجارية من بنات عمي تخبرني
الخبر فحمدت الله تعالى قال الواقدي ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل صداقها
عتق اربعين من بني المصطلق وذكر موسى بن عقبة عن بعض بني المصطلق ان اباها
طلبها وافتداها ثم خطبها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه اياها
قال ابن اسحق حدثني الزهري عن علقمة
بن وقاص وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
قال الزهري كل حدثني بعض هذا الحديث وبعض القوم كان اوعى له من بعض وقد
جمعت كل الذي حدثني القوم قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه عن عايشة وعبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عايشة عن نفسها حين قال لها اهل
الافك ما قالوا فكل قد دخل في حديثها عن هولاء جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث
صاحبه وكل كان عنها ثقة فكلهم قد حدث عنها بما سمع قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كان غزوة بني
المصطلق اقرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن معه فخرج بي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت وكان النساء اذ ذاك انما ياكلن العلق لم يهيجهن اللحم فيثقلن وكنت اذا
رحل لي بعيري جلست في هودجي ثم ياتي القوم الذين يرحلون لي فيحملونني وياخذون

باسفل الهودج ثم يحملونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم
يأخذون براس البعير فينطلقون به قالت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره
ذلك وجه قافلا حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل ثم اذن
في الناس بالرحيل فرجعت الى مكاني فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي
عقد لي فيه جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي فلم اجده وقد اخذ الناس في الرحيل
فرجعت الى مكاني الذي ذهبت اليه فالتمسته حتى وجدته وجاء القوم خلافي الذين
كانوا يرحلون لي البعير وقد كانوا فرغوا من رحلته فاخذوا الهودج وهم يظنون
انه فيه كما كنت اصنع فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا اني فيه ثم اخذوا براس
البعير فانطلقوا به فرجعت الى العسكر وما فيه داع ولا مجيب قد انطلق الناس قالت
فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني وعرفت ان لو قد افتقدت لرجع الي قالت فوالله
اني لمضطجعة اذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي وقد كان تخلف عن العسكر لبعض
حاجته فلم يبت مع الناس فراى سوادي فاقبل حتى وقف علي وقد كان يراني قبل ان يضرب علينا
الحجاب فلما راني قال انا لله وانا اليه راجعون ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متلففة
في ثيابي قال ما خلفك يرحمك الله قالت فما كلمته ثم قرب الي البعير فقال اركبي واستاخر عني
قالت فركبت واخذ براس البعير فانطلق سريعا يطلب الناس فوالله ما ادركنا الناس
وما افتقدت حتى اصبحت ونزل الناس فلما اطمانوا طلع الرجل يقود بي فقال اهل
الافك ما قالوا وارتج العسكر ووالله ما اعلم بشي من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم البث
ان اشتكيت شكوى شديدة لا يبلغني من ذلك شي وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والى ابوي لا يذكرون لي منه قليلا ولا كثيرا الا اني قد انكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض لطفه بي كنت اذا اشتكيت رحمني ولطف بي فلم يفعل ذلك بي في شكواي ذلك فانكرت
ذلك منه كان اذا دخل علي وعندي امي تمرضني قال كيف تيكم لا يزيد على ذلك قالت حتى
وجدت في نفسي فقلت يا رسول الله حين رايت ما رايت من جفائه لي لو اذنت لي فانتقلت
الى امي فمرضتني قال لا عليك قالت فانقلبت الى امي ولا علم لي بشي مما كان حتى نقهت من
وجعي بعد بضع وعشرين ليلة وكانوا قوما عربا لا نتخذ في بيوتنا هذه الكنف التي
تتخذها الاعاجم نعافها ونكرهها انما كنا نخرج في فسح المدينة وانما كانت النساء يخرجن

في كل ليلة

في كل ليلة في حوائجهن فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعي ام مسطح ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد
مناف وكانت امها ابنة صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم خالة ابي بكر الصديق قالت فوالله انها
لتمشي معي اذ عثرت في مرطها فقالت تعس مسطح ومسطح لقب واسمه عوف قالت قلت بئس
لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين وقد شهد بدرا قالت اوما بلغك الخبر يا ابنة ابي بكر قالت
قلت وما الخبر فاخبرتني بالذي كان من قول اهل الافك قالت قلت او قد كان هذا قالت نعم والله لقد
كان قالت فوالله ما زلت ابكي حتى ظننت ان البكاء سيصدع كبدي قالت وقلت لامي يغفر الله لك تحدث
الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي من ذلك شيئا قالت اي بنية خففي عليك الشان فوالله لقل
ما كانت امراة حسناء عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن وكثر الناس عليها قالت وقد قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبهم ولا اعلم بذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ما
بال رجال يؤذونني في اهلي ويقولون عليهم غير الحق والله ما علمت عليهم الا خيرا ويقولون عليهم
غير الحق لرجل والله ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل بيتا من بيوتي الا وهو معي قالت وكان كبر
ذلك عند عبد الله بن ابي بن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة بنت جحش
وذلك ان اختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن امراة من نسائه
تناصيني في المنزلة عنده غيرها واما زينب فعصمها الله بدينها فلم تقل الا خيرا واما حمنة
فاشاعت من ذلك ما اشاعت تضادني لاختها فشقيت بذلك فلما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك المقالة قال اسيد بن حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفكهم وان يكونوا من اخواننا من
الخزرج فمرنا بامرك فوالله انهم لاهل لان تضرب اعناقهم قالت فقام سعد بن عبادة
وكان قبل ذلك يرى رجلا صالحا فقال كذبت لعمر الله ما تضرب اعناقهم اما والله ما
قلت هذه المقالة الا انك قد عرفت انهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا فقال
اسيد بن حضير كذبت لعمر الله ولكنك منافق تجادل عن المنافقين قالت وتساور الناس
حتى كاد يكون بين هذين الحيين من الاوس والخزرج شر ونزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخل علي قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد
فاستشارهما فاما اسامة فاثنى خيرا وقاله ثم قال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا منهم
وهذا الكذب والباطل واما علي فانه قال يا رسول الله ان النساء لكثير وانك لقادر على
ان تستخلف وسل الجارية فانها ستصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ليسالها

قالت فقام اليها علي فضربها ضربا شديدا ويقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فتقول والله ما اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على عائشة شيئا الا اني كنت اعجن عجينا
فامرها ان تحفظه فتنام عنه فتاتي الشاة فتاكله قالت ثم دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعندي ابواي وعندي امراة من الانصار وانا ابكي وهي تبكي معي فجلس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا عائشة انه قد كان ما قد بلغك من قول الناس فاتقي الله وان كنت قد قارفت
سوءا مما يقول الناس فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت فوالله ان هو الا
ان قال لي ذلك فقلص دمعي حتى ما احس منه شيئا وانتظرت ابوي ان يجيبا عني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يتكلما قالت وايم الله لانا كنت احقر في نفسي واصغر من ان ينزل الله في
قرانا يقرا به ويصلى به ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه شيئا
يكذب به الله عني لما يعلم من براءتي او يخبر خبرا واما قرانا ينزل في فوالله لنفسي كانت احقر
من ذلك قالت فلما لم ار ابوي لا يتكلمان قلت لهما الا تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا
والله ما ندري بما نجيبه قالت والله ما اعلم اهل بيت دخل عليهم ما دخل على ال ابي بكر في
تلك الايام قالت فلما ان استعجما علي استعبرت فبكيت ثم قلت والله لا اتوب الى الله مما ذكرت
ابدا والله اني لاعلم لئن اقررت بما يقول الناس والله يعلم اني منه بريئة لاقولن ما لم يكن ولئن
انا انكرت ما يقولون لا تصدقونني قالت ثم التمست اسم يعقوب فما اذكره فقلت ولكن
ساقول كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فوالله ما برح
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه فسجي بثوبه ووضعت وسادة من
ادم تحت راسه فاما انا حين رايت من ذلك ما رايت فوالله ما فزعت ولا باليت قد عرفت اني
وان الله غير ظالمي واما ابواي فوالذي نفس عائشة بيده ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ظننت لتخرجن انفسهما فرقا من ان ياتي من الله تحقيق ما قال الناس قالت ثم سري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجلس وانه ليتحدر من وجهه مثل الجمان في يوم شات فجعل يمسح العرق عن وجهه
ويقول ابشري يا عائشة قد انزل الله براءتك قالت قلت بحمد الله ثم خرج الى الناس
فخطبهم وتلا عليهم ما انزل الله عز وجل من القران في ذلك ثم امر بمسطح بن اثاثة وحسان بن
ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا ممن افصح بالفاحشة فضربوا حدهم وهذا الحديث مخرج في
الصحيحين عن الزهري وهذا السياق فيه فوائد جمة وذكر حد القذف في حسان ومن معه

رواه

رواه ابو داود في سننه قال ابن اسحق وقد قال قائل من المسلمين في ضرب حسان واصحابه

لقد ذاق حسان الذي كان اهله وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم وسخطة ذي العرش الكريم فابرحوا
واذوا رسول الله فيها فجللوا مخازي تبقى عمموها وفضحوا
وصب عليهم محصدات كانها شآبيب قطر من ذرى المزن تسفح

فصل ذكر ابن اسحق ان حسان بن ثابت قال شعرا يعرض فيه بصفوان بن المعطل وجماعة
من قريش ممن تخاصم على الماء من اصحاب جهجاه كما تقدم اوله

امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريعة امسى بيضة البلد
قد ثكلت امه من كنت صاحبه او كان منتشبا في برثن الاسد
ما للقتيل الذي اعدو فاخذه من دية فيه يعطاها ولا قود
ما البحر حين تهب الريح شامية فيغطئل ويرمي العبر بالزبد
يوما باغلب مني حين تبصرني ملغيظ افري كفري العارض البرد
اما قريش فاني لا اسالمهم حتى ينيبوا من الغيات للرشد
ويتركوا اللات والعزى بمعزلة ويسجدوا كلهم للواحد الصمد
ويشهدوا ان ما قال الرسول لهم حق فيوفوا بعهد الله والوكد
فاعترضه صفوان بن المعطل فضربه بالسيف وهو يقول
تلق ذباب السيف عني فانني غلام اذا هوجيت لست بشاعر

وذكر ان ثابت بن قيس بن شماس اخذ صفوان حين ضرب حسان فشده وثاقا فلقيه
عبد الله بن رواحة فقال ما هذا فقال ضرب حسان بالسيف فقال عبد الله هل علم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشيء من ذلك قال لا فاطلقه ثم اتوا كلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابن المعطل يا رسول الله اذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا حسان اتشوهت على قومي ان هداهم الله ثم قال احسن يا حسان فيما اصابك
فقال هي لك يا رسول الله فعوضه منها بيرحاء التي تصدق بها ابو طلحة وجارية
قبطية يقال لها سيرين جاء منها ابنه عبد الرحمن قال وكانت عائشة تقول سئل ابن المعطل
فوجد رجلا حصورا ما ياتي النساء قتل بعد ذلك شهيدا رضي الله عنه قال ابن اسحق ثم

وقال حسان بن ثابت يعتذر من الذي كان قال في شأن عائشة

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
وان الذي قد قيل ليس بلائط بك الدهر بل قيل امرئ بي ماحل
فان كنت اهجوكم كما قد بلغكم فلا رفعت سوطي الي اناملي
فكيف وودي ما حييت ونصرتي لال رسول الله زين المحافل
وان لهم عزا يرى الناس دونه قصارا وطال العز كل التطاول

ولنكتب هاهنا الايات من سورة النور وهي من قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم الى قوله مغفرة ورزق كريم وما اوردناه هنالك من الاحاديث والطرق والاثار عن السلف والخلف والله ولي التوفيق

وممن نص على ذلك الزهري ونافع مولى ابن عمر وقتادة وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحق بن يسار وغيرهم وهو الذي رواه ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة انها كانت في ذي القعدة سنة ست وقال يعقوب بن سفين ثنا اسمعيل بن الخليل عن علي بن مسهر اخبرني هشام بن عروة عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية في رمضان وكانت الحديبية في شوال وهذا غريب جدا عن عروة وقد روى البخاري ومسلم جميعا عن هدبة عن همام عن قتادة ان انس بن مالك اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا العمرة التي مع حجته عمرة من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة ومن الجعرانة في ذي القعدة حيث قسم غنائم حنين وعمرة مع حجته وهذا لفظ البخاري وقال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة رمضان وشوال وخرج في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا قال ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي قال ابن اسحق واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلم الناس

انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة وكان الناس سبع مائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكان جابر بن عبد الله فيما بلغني يقول كنا اصحاب الحديبية اربع عشرة مائة قال الزهري وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفين الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من اسلم قال انا يا رسول الله قال فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها قال ابن شهاب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الناس اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلات الناقة فقال ما خلات وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا يدعوني قريش اليوم الى خطة يسالوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا قيل له يا رسول الله ما بالوادي من

بما نزل عليه فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب من تلك
القلب فغرزه في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن قال ابن اسحق
فحدثني بعض اهل العلم عن رجال من اسلم ان الذي نزل في القليب بسهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ناجية بن جندب سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وقد
زعم بعض اهل العلم ان البراء بن عازب كان يقول انا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله اعلم اي ذلك كان ثم انشد ابن اسحق الاول بان جارية جاءت البير وناجية
اسفله يميح فقالت يا ايها المائح دلوي دونكا ، اني رايت الناس يحمدونكا ، يثنون خيرا
ويمجدونكا فاجابه فقال قد علمت جارية يمانيه ، اني انا المائح واسمي ناجيه ، وطعنه
ذات رشاش واهيه ، طعنتها عند صدور العاديه ، قال الزهري في حديثه
فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فكلموه
وسالوه ما الذي جاء به واخبرهم انه لم يات يريد حربا وانما جاء زائرا للبيت
ومعظما لحرمته ثم قال لهم نحوا مما قال لبشر بن سفين فرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر
قريش انكم تعجلون على محمد ان محمدا لم يات لقتال وانما جاء زائرا لهذا البيت فاتهموهم وجبهوهم
وقالوا وان كان جاء لا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة ابدا ولا تحدث بذلك عنا
العرب قال الزهري وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمها ومشركها
لا يخفون عليه شيئا كان بمكة قال ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص بن الاخيف اخا بني
عامر بن لؤي فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما قال لبديل
واصحابه فرجع الى قريش فاخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا الحليس
بن علقمة او ابن زبان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو احد بني الحرث بن عبد مناة
بن كنانة فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدي
في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده قد اكل اوباره
من طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما
راى فقال لهم ذلك فقالوا له اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك قال ابن اسحق
فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان الحليس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على

هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ان يصد عن بيت الله من جاء معظما له والذي نفس
الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد
قالوا مه كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به قال الزهري في
حديثه ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي فقال يا معشر
قريش اني قد رايت ما يلقى منكم من تبعثونه الى محمد اذا جاءكم من التعنيف وسوء
اللفظ وقد عرفتم انكم والد واني ولد وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس وقد سمعت
بالذي نابكم فجمعت من اطاعني من قومي ثم جئتكم حتى اسيتكم بنفسي قالوا صدقت ما
انت عندنا بمتهم فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد
اجمعت اوشاب الناس ثم جئت بهم الى بيضتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها
العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة ابدا
وايم الله لكاني بهؤلاء قد انكشفوا عنك غدا قال وابو بكر الصديق خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاعد فقال امصص بظر اللات انحن ننكشف عنه قال من هذا يا محمد قال هذا
ابن ابي قحافة قال اما والله لولا يد كانت لك عندي لكافيتك بها ولكن هذه
بها قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه قال والمغيرة بن
شعبة واقف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد قال فجعل يقرع يده
اذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك قال فيقول عروة ويحك ما افظك واغلظك قال فتبسم رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة
قال اي غدر وهل غسلت سوءتك الا بالامس قال الزهري فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنحو مما كلم به اصحابه واخبره انه لم يات يريد حربا فقام من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد راى ما يصنع به اصحابه لا يتوضا الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا
الا ابتدروه ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه فرجع الى قريش فقال يا معشر قريش
اني جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رايت ملكا في قوم
قط مثل محمد في اصحابه ولقد رايت قوما لا يسلمونه لشيء ابدا فروا رايكم قال ابن
اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعي

فبعثه الى قريش بمكة وحمله على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا
به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وقد حدثني بعض من لا اتهم عن عكرمة ان قريشا كانوا
بعثوا اربعين رجلا منهم او خمسين وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصيبوا لهم من اصحابه احدا فاخذوا اخذا فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم
وخلى سبيلهم وقد كانوا رموا الى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا
عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف
قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب من يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي
اياها وغلظتي عليها ولكني ادلك على رجل اعز بها مني عثمن بن عفان فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عثمن بن عفان فبعثه الى ابي سفين واشراف قريش يخبرهم انه لم يات
لحرب وانما جا زايرا لهذا البيت ومعظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن
العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم اجاره حتى بلغ رسالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفيان وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ارسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان شئت
ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل قال ابن اسحق
فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه ان عثمن قد قتل لا نبرح حتى
نناجز القوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة وكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة
وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على ان لا نفر فبايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بني سلمة وكان
جابر بن عبد الله يقول والله لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته قد صبا اليها يستتر بها من الناس
ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي كان من امر عثمان باطل قال ابن هشام وذكر
وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة
الرضوان ابو سفين الاسدي قال ابن هشام وحدثني من اثق به عمن حدثه باسناد له

عن ابن ابي مليكة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمن فضرب باحدى يديه على
الاخرى وهذا الحديث الذي ذكره ابن هشام بهذا الاسناد الضعيف ثابت في الصحيح قال
ابن اسحق قال الزهري ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لوي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا له ائت محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث
العرب انه دخلها علينا عنوة ابدا فاتاه سهيل بن عمرو فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا
قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم
فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التام الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر
فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر اليس برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا
بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني اشهد
انه رسول الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله الست برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال
بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني
وكان عمر بن الخطاب يقول ما زلت اصوم واتصدق واصلي واعتق من الذي صنعت
يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به يومئذ حتى رجوت ان يكون خيرا قال ثم دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن
اكتب باسمك اللهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال
اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر
سنين يامن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن
وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا
اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان
يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده
وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل خل
علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلاثا
معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها قال فبينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في

الحديبية قد اقبلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من
الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك امر
عظيم حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه
وقال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره بتلبيبه
ويجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين
اارد الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك فرجا ومخرجا انا قد عقدنا
بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم قال
فوثب عمر بن الخطاب مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر ابا جندل فانما هم
المشركون وانما دم احدهم دم كلب ويدني قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت
ان ياخذ السيف فيضرب اباه قال فضن الرجل بابيه ونفذت القضية فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب اشهد على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين
ابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو وسعد
بن ابي وقاص ومحمود بن مسلمة ومكرز بن حفص وهو مشرك وعلي بن ابي طالب وكتب وكان
هو كاتب الصحيفة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما
فرغ من الصلح قام الى هديه فنحره ثم جلس فحلق راسه وكان الذي حلقه في ذلك اليوم
خراش بن امية بن الفضل الخزاعي فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر
وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن
مجاهد عن ابن عباس قال حلق رجال يوم الحديبية وقصر اخرون فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا
والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال
والمقصرين قالوا يا رسول الله فلم ظاهرت الترحيم للمحلقين دون المقصرين قال لم
يشكوا وقال عبد الله بن ابي نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهدى عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في راسه برة من فضة ليغيظ بذلك

المشركين

المشركين هذا سياق محمد بن اسحق رحمه الله لهذه القصة وفي سياق البخاري كما سياتي مخالفة
في بعض في بعض الاماكن لهذا السياق كما ستراها ان شاء الله تعالى وبه الثقة ولنوردها
بتمامها ونذكر ما في الاحاديث الصحاح والحسان مما فيه شاهد في كل موطن بحسبه ان شاء الله
قال البخاري ثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان بن بلال ثنا صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله
عن زيد بن خالد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر ذات ليلة
فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم اقبل علينا فقال اتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله
اعلم قال الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق
الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنجم كذا وكذا فهو مؤمن بالكوكب
كافر بي وهكذا رواه في غير موضع من صحيحه ومسلم من طريق عن الزهري وقد روي عن
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي هريرة به وقال البخاري ثنا عبيد الله بن موسى
عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا
ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة
والحديبية بير فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس
على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها
غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا انفرد به البخاري وقال
ابن اسحق في قوله تعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا صلح الحديبية قال الزهري
فما فتح في الاسلام فتح قبله كان اعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت
الهدنة ووضعت الحرب اوزارها وامن الناس بعضهم بعضا والتقوا فتفاوضوا في
الحديث والمنازعة ولم يكلم احد بالاسلام يعقل شيئا الا دخل فيه فلقد دخل في تينك
السنتين مثل من كان في الاسلام قبل ذلك او اكثر قال ابن هشام والدليل على ما قاله الزهري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الحديبية في الف واربع مائة رجل في قول جابر ثم
خرج بعد ذلك بسنتين في عشرة الاف قال البخاري ثنا يوسف بن عيسى ثنا ابن فضيل
ثنا حصين عن سالم عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم
قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك قال فوضع النبي

تعالى وعليه التكلان وهو المستعان

صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون قال فشربنا
وتوضأنا فقلنا لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وقد
رواه البخاري أيضا ومسلم من طرق عن حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر به وقال
البخاري ثنا الصلت بن محمد ثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب
بلغني أن جابر بن عبد الله كان يقول كانوا أربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس
عشرة مائة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تابعه أبو داود ثنا قرة
عن قتادة تفرد به البخاري ثم قال البخاري ثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان ثنا عمرو سمع جابرا
قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم خير أهل الأرض وكنا ألفا وأربعمائة
ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة وقد رواه البخاري أيضا ومسلم من طرق عن سفيان
بن عيينة به وهكذا رواه الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر قال إن عبدا لحاطب جاء يشكوه
فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها
فإنه قد شهد بدرا والحديبية رواه مسلم وعند مسلم أيضا من طريق ابن جريج أخبرني أبو
الزبير أنه سمع جابرا يقول أخبرتني أم مبشر أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عند حفصة لا يدخل أحد النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها قالت
حفصة بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة وإن منكم إلا واردها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
وقال البخاري وقال عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة حدثني عبد الله
بن أبي أوفى قال كان أصحاب الشجرة ألفا وثلاثمائة وكانت أسلم ثمن المهاجرين تابعه محمد
بن بشار ثنا أبو داود ثنا شعبة هكذا رواه البخاري معلقا عن عبيد الله وقد رواه
مسلم عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة به وعن محمد بن المثنى عن أبي داود وعن
إسحق بن إبرهيم عن النضر بن شميل كلاهما عن شعبة به ثم قال البخاري ثنا علي بن عبد الله
ثنا سفين عن الزهري عن عروة عن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي وأشعر
وأحرم منها تفرد به البخاري وسيأتي هذا السياق بتمامه والمقصود أن هذه الروايات
كلها مخالفة لما ذهب إليه ابن إسحق من أن أصحاب الحديبية كانوا سبعمائة والله أعلم

إنما قال ذلك تفقها من تلقاء نفسه من حيث أن البدن كن سبعين بدنة وكل بدنة عن
عشرة على اختياره فيكون المهلون سبعمائة ولا يلزم أن يهدي كلهم ولا أن يحرم كلهم
أيضا فقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث طائفة منهم فيهم أبو قتادة ولم يحرم
أبو قتادة حتى قتل ذلك الحمار الوحشي فأكل منه هو وأصحابه وحملوا منه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
في أثناء الطريق فقال هل منكم أحد أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من
لحمها وقد قال البخاري ثنا سعيد بن الربيع ثنا علي بن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة
أن أباه حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم
قال البخاري ثنا محمد بن رافع ثنا شبابة ثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبيه
قال لقد رأيت الشجرة ثم أتيتها بعد فلم أعرفها حدثنا موسى ثنا أبو عوانة ثنا طارق عن سعيد
بن المسيب عن أبيه أنه كان ممن بايع تحت الشجرة فرجعنا إليها العام المقبل فعميت علينا وقال
البخاري ثنا محمود ثنا عبيد الله عن إسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجا
فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيعة الرضوان فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثني أبي أنه كان فيمن
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم
نقدر عليها ثم قال سعيد إن أصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم ورواه
البخاري ومسلم من حديث الثوري وأبي عوانة وشبابة عن طارق وقال البخاري ثنا إسمعيل ثنا
أخي عن سليمان عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحديبية والناس يبايعون لعبد الله
بن حنظلة فقال ابن زيد على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له على الموت قال لا أبايع على ذلك
أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شهد معه الحديبية وقد رواه البخاري أيضا
ومسلم من طرق عن عمرو بن يحيى به قال البخاري ثنا قتيبة ثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد
قلت لسلمة بن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت
ورواه مسلم من حديث يزيد بن أبي عبيد وفي صحيح مسلم عن سلمة أنه بايع ثلاث مرات في أوائل الناس
وأوسطهم وأواخرهم وفي صحيح مسلم عن معقل بن يسار أنه كان آخذا بأغصان الشجرة
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبايع الناس وكان أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيعة الرضوان أبو سنان وهو وهب بن محصن أخو عكاشة بن محصن وقيل سنان بن أبي سنان

البخاري ثنا شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد ثنا صخر بن الربيع عن نافع قال ان الناس
يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله الى فرس
له عند رجل من الانصار ان ياتي به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع عند الشجرة
وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر وعمر يستلئم للقتال فاخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة فانطلق فذهب معه حتى بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر وقال هشام
بن عمار ثنا الوليد بن مسلم ثنا عمر بن محمد العمري اخبرني نافع عن ابن عمر ان الناس كانوا مع
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا عبد الله انظر ما شان الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهم
يبايعون فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع تفرد به البخاري من هذين الوجهين
وقال في باب المغازي ثنا عبد الله بن

محمد ثنا سفيان سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث حفظت بعضه وثبتني معمر عن
عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه قالا خرج
النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة
قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبي صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط اتاه عينه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا
وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك فقال اشيروا ايها
الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هولاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان
ياتونا كان الله قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر يا رسول الله
خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه
قال امضوا على اسم الله هكذا اورده هاهنا ووقف ولم يزد شيئا على هذا وقال
في باب الشهادات ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق انا معمر اخبرني الزهري اخبرني
عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث
صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات

اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا
لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت
به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصواء خلات القصواء فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما خلات القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال
والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله
الا اعطيتهم اياها
ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه
الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم
بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه
من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت
كعب بن لوي وعامر بن لوي اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين
وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني
وبين الناس فان اظهر فان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على
امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن امر الله فقال بديل سابلغهم ما
تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول
قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه
بشيء وقال ذوو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم
بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال اي قوم الستم بالوالد
قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون
اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى
قال فان هذا قد عرض لكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني اته فقالوا ائته فاتاه
فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال
عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان استاصلت امر قومك هل سمعت باحد من العرب
اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لارى وجوها واشوابا من الناس

خليفا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه
قال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم
اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته
والمغيرة بن شعبة قائم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه السيف
وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة
راسه وقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في
غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ
اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست
منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه قال
فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها
وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على
وضوئه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له
فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على
كسرى وقيصر والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا
والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم
ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون
البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال
سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز
بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء سهيل
بن عمرو وقال معمر اخبرني ايوب عن عكرمة انه قال لما جاء سهيل بن عمرو قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم

سهل لكم من امركم قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل فقال هات اكتب بيننا
وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم
الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم
كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو نعلم
انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك
لقوله لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به قال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا
ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك
الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك
اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى
بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول من اقاضيك عليه ان ترده الي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز
بلى قد اجزناه لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون
ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله قال فقال عمر فاتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو
ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى فاخبرتك
انك تاتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس
هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي
الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك
بغرزه فوالله انه على الحق قلت اوليس كان يحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به
فقال بلى قال فاخبرك انه ياتيه العام فقلت لا قال فانك اتيه ومطوف به

قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال
ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت
ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو
حالقك فيحلقك فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم
يقتل غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امراتين كانتا له في الشرك فتزوج
احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن المعطل ابنه ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد
الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من
تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر
فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه
منه فضربه به حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل صاحبي
واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم
نجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما
سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال وتفلت منهم ابو جندل
بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى
اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا
لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله
والرحم لما ارسل فمن اتاه فهو امن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فانزل الله تعالى وهو
الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة حتى بلغ حمية الجاهلية انهم لم يقروا انه
نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت فهذا السياق فيه زيادات
وفوائد حسنة عنه في رواية ابن اسحق عن الزهري فقد رواه عن الزهري عن جماعة منهم
سفيان بن عيينة ومعمر ومحمد بن اسحق كلهم عن الزهري عن عروة عن مروان بذكر القصة

وقد رواه

وقد رواه البخاري في اول كتاب الشروط عن يحيى بن بكير عن الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري
عن عروة عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
القصة وهذا هو الاشبه فان مروان ومسورا كانا صغيرين يوم الحديبية والظاهر انهما
اخذاه عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وقال البخاري ثنا الحسن بن اسحق ثنا محمد بن
سابق ثنا مالك بن مغول سمعت ابا حصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو وائل لما قدم
سهل بن حنيف من صفين اتيناه نستخبره فقال اتهموا الراي فلقد رايتني يوم ابي جندل ولو
استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت والله ورسوله اعلم وما وضعنا
اسيافنا عن عواتقنا لامر يفظعنا الا اسهلن بنا الى امر نعرفه قبل هذا الامر ما نسد منها
خصما الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف ناتي له وقال البخاري ثنا عبد الله بن يوسف ثنا
مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر
بن الخطاب يسير معه ليلا فسال عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساله فلم يجبه
ثم ساله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في
قران فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قران فجئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه
الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد تكلمنا على سورة الفتح بكمالها في كتابنا
التفسير بما فيه كفاية ولله الحمد والمنة ومن احب ان يكتب ذلك هاهنا فليفعل فصل
والتخصيص لما اورده الحافظ
البيهقي عن الواقدي قال في ربيع الاول منها او الاخر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكا شه
بن محصن في اربعين رجلا الى   فهربوا منه ونزل على مياههم وبعث في اثارهم
واخذ منهم مائتي بعير فاستاقها الى المدينة وفيها كان بعث ابا عبيدة ابن الجراح الى
ذي القصة اربعين رجلا ايضا فساروا اليهم مشاة حتى اتوها في عماية الصبح فهربوا
منه في رؤوس الجبال فاسر منهم رجلا فقدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث محمد بن
مسلمة في عشرة نفر وكمن القوم لهم حتى ناموا وقتل اصحاب محمد بن مسلمة كلهم وافلت
هو جريحا وفيها كان بعث زيد بن حارثة بالجموم فاصاب امراة من مزينة فقال

حليمه تدلهم على محله من محال بني سليم فاصابوا فيها نعما وشاوا واسرا وكان فيهم زوج حليمه
هذه فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجها واطلقها وفيها كان بعث زيد بن حارثه
ايضا في جمادي الاولى الى بني ثعلبه في خمسه عشر رجلا فهربت منه الاعراب فاصاب
من نعمهم عشرين بعيرا ثم رجع بعد اربع ليال وفيها خرج زيد بن حارثه في جمادي
الاولى الى العيص قال وفيها اخذت الاموال التي كانت مع ابي العاص بن الربيع فاستجار بزينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجارته قال وذكر ابن اسحق كما تقدم قصته حين اخذت العير
التي كانت معه وقتل اصحابه وفر هو من بينهم حتى قدم المدينه وكانت امراته زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هاجرت بعد ملزن فلما جا المدينه استجار بها فاجا
رته بعد صلاه الصبح فاجاره لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الناس برد ما اخذوا
من عيره فردوا كل شي كانوا اخذوه منه حتى لم يفقد منه شيا فلما رجع بها الى مكه
وادى الى اهلها ما كان لهم معه من الودايع اسلم وخرج من مكه الى المدينه فرد عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته بالنكاح الاول ولم يحدث نكاحا ولا عقدا كما تقدم
بيان ذلك وكان بين اسلامه وهجرتها ست سنين ويروى سنتين وقد بينا انه لا منافاه
بين الروايتين لان اسلامه تاخر عن وقت تحريم المومنات على الكفار سنتين وكان اسلامه
في سنه ثمان زعمه في سنه الفتح لا كما تقدم من كلام الواقدي من انه سنه ست والله اعلم
وذكر الواقدي في هذه السنه ان دحيه ابن خليفه اقبل من عند قيصر قد اجازه
باموال وخلع فلما كان بحسمى لقيه ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا معه
شيا فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه ايضا قال الواقدي عن
عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن عتبه قال خرج علي في مايه رجل الى بدل الحجي من
بني اسد بن بكر وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا
يهود خيبر فسار اليهم بالليل وكمن بالنهار واصاب عينا لهم فاقر له انه بعث الى
خيبر يعرض عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم تمر خيبر قال الواقدي رحمه الله وفي
سنه ست في شعبان منها كانت سريه عبد الرحمن بن عوف الى دومه الجندل وقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطاعوا فتزوج بنت ملكهم فاسلم القوم وتزوج
عبد الرحمن بنت ملكهم تماضر بنت الاصبغ الكلبيه وهي ام ابي سلمه بن عبد الرحمن بن عوف قال
الواقدي

الواقدي وفي شوال من سنه ست كانت سريه كرز بن جابر الفهري الى العرنيين الذين قتلوا
راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا النعم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم
كرز بن جابر في عشرين فارسا فردهم وكان من امرهم ما اخرجه البخاري ومسلم من
طريق سعيد بن ابي عروبه عن قتاده عن انس بن مالك ان رهطا من عكل وعرينه وفي
روايه من عكل وعرينه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا اناس
اهل ضرع ولم نكن من اهل ريف واستوخمنا المدينه فامر لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذود وراد وامرهم ان يخرجوا فيها فيشربوا من ابوالها والبانها فانطلقوا
حتى اذا كانوا في ناحيه الحره قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود
وكفروا بعد اسلامهم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم فامر بهم فقطع ايديهم
وارجلهم وسمر اعينهم وتركهم في الحره حتى ماتوا وهم كذلك قال قتاده بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب بعد ذلك حض على الصدقه ونهى عن المثله
وهذا الحديث قد رواه جماعه عن قتاده ورواه جماعه عن انس بن مالك وفي روايه مسلم
عن معاويه بن قره عن انس ان نفرا من عرينه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا
وبايعوه وقد وقع في المدينه الموم وهو البرسام فقالوا هذا الوضع قد وقع
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو اذنت لنا فرجعنا الى الابل والنعم فاخرجوا فكانوا
فيها فخرجوا فقتلوا الراعيين وذهبوا بالابل وعنده شباب من الانصار قريب
من عشرين فارسلهم اليهم وبعث معهم قايفا يقتص اثرهم فاتى بهم فقطع ايديهم
وارجلهم وسمر اعينهم وفي صحيح البخاري من طريق ايوب عن ابي قلابه عن انس ان ناسا
قدم رهط من عكل فاسلموا واجتووا المدينه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا
ذلك له فقال الحقوا بالابل واشربوا من ابوالها والبانها قال فذهبوا وكانوا فيها
ما شا الله فقتلوا الراعي واستاقوا الابل فجا الصريخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسل في طلبهم فلم يرتفع الشمس حتى اتي بهم فامر بمسامير فاحميت فكواهم
بها وقطع ايديهم وارجلهم والقاهم في الحره يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا
ولم يحسمهم وفي روايه عن انس قال فلقد رايت احدهم يلحس الارض بفيه من
العطش قال ابو قلابه فهولا قتلوا وسرقوا وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله

صلى الله عليه وسلم

وقد روى البيهقي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله عن ابي
الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث في اثارهم قال اللهم عم عليهم
الطريق واجعلها عليهم اضيق من مسك جمل قال فعمى الله عليهم السبيل فادركوا
فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وفي صحيح مسلم انما سملهم لانهم سملوا
اعين الرعا
فيها نزل فرض الحج كما قرره الشافعي رحمه الله من الحديبيه في قوله تعالى واتموا الحج
والعمره لله ولهذا ذهب الى ان الحج على التراخي لا على الفور لانه عليه السلام لم يحج
الا في سنه عشر وخالفه الثلاثه مالك وابو حنيفه واحمد فعندهم ان الحج يجب على
من استطاع على الفور ومنعوا ان يكون الوجوب مستفادا من قوله تعالى واتموا
الحج والعمره لله وانما في هذه الايه الامر بالاتمام بعد الشروع فقط واستدلوا بادله
قد اوردنا كثيرا منها عند تفسير هذه الايه من كتابنا التفسير بما فيه كفايه ولله
الحمد والمنه وفي هذه السنه حرمت المسلمات على المشركين تخصيصا لعموم ما
وقع به الصلح عام الحديبيه على انه لا ياتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته
علينا فنزل قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن
الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل
لهم ولا هم يحلون لهن الايه وفي هذه السنه كانت غزوه المريسيع التي
كانت فيها قصه الافك ونزول براءه ام المومنين عايشه رضي الله عنها كما
تقدم وفيها كانت عمره الحديبيه وما كان من صد المشركين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكيف وقع الصلح بينهم على وضع الحرب عشر سنين يامن فيه
الناس ويكف بعضهم عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وقد تقدم كل
ذلك مبسوطا في اماكنه ولله الحمد والمنه وولي الحج في تلك السنه المشركون
قال الواقدي وفيها في ذي الحجه منها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سته نفر مصطحبين حاطب ابن ابي بلتعه الى المقوقس صاحب الاسكندريه
وشجاع بن وهب بن اسد بن خزيمه شهد بدرا الى الحارث بن ابي شمر وهو
ابن ابي شمر الغساني يعني ملك عرب النصارى بالشام ودحيه بن خليفه الكلبي
الى قيصر

احسن علم الاوراق السيره النبويه ونقلو من

الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وعبد الله بن حذافه السهمي الى كسرى ملك الفرس
وسليط بن عمرو العامري الى هوذه بن علي الحنفي وعمرو بن اميه الضمري الى
النجاشي ملك النصارى بالحبشه وهو اصحمه بن ابجر

بسم الله الرحمن الرحيم غزوه خيبر في سنه سبع من الهجره النبويه

قال شعبه عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله تعالى واثابهم فتحا قريبا
قال خيبر وقال موسى بن عقبه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبيه
مكث بالمدينه عشرين يوما او قريبا من ذلك ثم خرج الى خيبر وهي التي وعده الله
اياها وحكى موسى عن الزهري ان افتتاح خيبر في سنه ست والصحيح ان ذلك في اول
سنه سبع كما قدمنا قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه
حين رجع من الحديبيه ذا الحجه وبعض المحرم ثم خرج في بقيه المحرم الى خيبر وقال
موسى بن عقبه عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروه عن مروان والمسور قالا
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبيه فنزلت عليه سوره الفتح
بين مكه والمدينه فقدم المدينه في ذي الحجه واقام بها حتى سار الى خيبر
فنزل بالرجيع وغطفان يتخوف ان يمدهم غطفان فبات حتى
اصبح فغدا عليهم قال البيهقي بمعناه رواه الواقدي عن شيوخه في خروجه
اول سنه سبع من الهجره وقال عبد الله بن ادريس عن ابن اسحق حدثني عبد الله
بن ابي بكر قال كان افتتاح خيبر في عقب المحرم وقدم النبي صلى الله عليه وسلم في اخر صفر
قال ابن هشام واستعمل على المدينه نميله بن عبد الله الليثي وقد قال الامام احمد
ثنا عفان ثنا وهيب ثنا خثيم يعني ابن عراك عن ابيه ان ابا هريره قدم المدينه في رهط
من قومه والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطه يعني الغفاري
على المدينه قال فانتهيت اليه وهو يقرا في صلاه الصبح في الركعه الاولى
بكهيعص وفي الثانيه ويل للمطففين قال فقلت في نفسي ويل لفلان اذا اكتال بالوافي
واذا كال بالناقص قال فلما صلى زودنا شيئا حتى اتينا خيبر وقد افتتح
النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قال فكلم المسلمين فاشركونا في سهامهم وقد رواه
البيهقي من حديث سليمن بن حرب عن وهيب عن خثيم بن عراك عن ابيه عن نفر

من بني غفار قالوا ان ابا هريرة قدم المدينة فذكره قال ابن اسحق وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر فبني له فيها مسجد ثم على
الصهباء ثم اقبل بجيشه حتى نزل به بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان
يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغني ان غطفان لما
سمعوا بذلك جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم
في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم
فاقاموا في اموالهم واهاليهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر وقال
البخاري ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير ان سويد بن النعمان
اخبره انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهباء وهي من
ادنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر به فثري
فاكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ثم صلى ولم يتوضأ وقال البخاري ثنا
عبد الله بن مسلمة ثنا حاتم بن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر
الا تسمعنا من هنياتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم
لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر فداء لك ما اتقينا وثبت الاقدام ان لاقينا
والقين سكينة علينا انا اذا صيح بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع قال يرحمه الله فقال رجل من
القوم وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به فاتينا خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة
شديدة ثم ان الله عز وجل فتحها عليهم فلما امسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا
نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا
على لحم قال على اي لحم قالوا لحم الحمر الانسية قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها
واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها فقال او ذاك فلما تصاف
الناس كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب
سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو آخذ بيدي قال ما لك قلت فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال
النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لاجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد
قل عربي مشى بها مثله

ورواه مسلم من حديث حاتم بن اسماعيل وغيره عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة به نحوه وبروى
نشا بها قال السهيلي ويروى قل بها عربي مشى بها مثله ويكون نصبا على الحال
من نكرة قال وهو سائغ اذ دلت على تصحيح معنى جاء في الحديث تصلي وراءه رجالا قياما
وقد روى ابن اسحق قصة عامر بن الاكوع من وجه اخر فقال حدثني محمد بن ابراهيم بن
الحرث التيمي عن ابي الهيثم بن نصر بن دهر الاسلمي ان اباه حدثه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن عمرو بن الاكوع انزل يا
ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك قال فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا انا اذا قوم بغوا علينا وان ارادوا
فتنة ابينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحمك ربك فقال عمر بن الخطاب وجبت يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا
ثم ذكر صفة قتله بنحو ما ذكره البخاري وقال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عطاء بن ابي
مروان الاسلمي عن ابيه عن ابي معتب بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر
قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين السبع وما
اقللن ورب الشياطين وما اضللن فانا نسالك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها
ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن اسحق
وحدثني من لا اتهم عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر
عليهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار فنزلنا خيبر ليلا فبات رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح لم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي
لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلنا عمال خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم
ومكاتلهم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا محمد والجيش معه فادبروا
هرابا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء
صباح المنذرين قال ابن اسحق ثنا هارون عن حميد عن انس بمثله وقال البخاري
ثنا عبد الله بن يوسف ثنا مالك عن حميد الطويل عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود
بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم خربت

خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين تفرد به دون مسلم وقال البخاري
نا صدقة بن الفضل انا ابن عيينة نا ايوب عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال صبحنا
خيبر بكرة فخرج اهلها بالمساحي فلما ابصروا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد
والخميس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء
صباح المنذرين قال فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله
ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس تفرد به البخاري دون مسلم وقال الامام احمد نا عبد
الرزاق نا معمر عن قتادة عن انس قال لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فوجدهم حين
خرجوا الى زرعهم ومساحيهم فلما راوه ومعه الخميس نكصوا فرجعوا الى حصنهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين تفرد به احمد وهو على شرط الصحيحين وقال البخاري نا سليمان بن
حرب نا حماد بن زيد عن ثابت عن انس بن مالك قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا
من خيبر بغلس ثم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية
وكان في السبي صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
عتقها صداقها قال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا ابا محمد انت قلت لانس ما
اصدقها فحرك ثابت راسه تصديقا له تفرد به دون مسلم وقد اورد البخاري
ومسلم النهي عن لحوم الحمر الاهلية من طرق نذكرها في كتاب الاحكام قال الحافظ
البيهقي انا ابو طاهر الفقيه انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حميد الابيوردي نا محمد
بن الفضل عن مسلم الاعور الملائي عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعود المريض ويتبع الجنائز ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وكان يوم قريظة
والنضير على حمار ويوم خيبر على حمار مخطوم برسن ليف وتحته اكاف من ليف
وقد روى هذا الحديث بتمامه الترمذي عن علي بن حجر عن علي بن مسهر وابن ماجه
عن محمد بن الصباح عن سفيان وعن عمرو بن رافع عن جرير كلهم عن مسلم وهو ابن
كيسان الملائي الاعور الكوفي عن انس به وقال الترمذي لا نعرفه الا من حديثه
وهو يضعف قلت والذي ثبت في الصحيح عند البخاري عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجرى في زقاق خيبر حتى انحسر الازار عن فخذه فالظاهر انه

كان

كان يومئذ على فرس لا على حمار ولعل هذا الحديث ان كان صحيحا محمول على انه ركبه
في بعض الايام وهو محاصرها والله اعلم وقال البخاري نا محمد بن سعيد الخزاعي
نا زياد بن الربيع عن ابي عمران الجوني قال نظر انس الى الناس يوم الجمعة فراى طيالسة
فقال كانهم الساعة يهود خيبر وقال البخاري نا عبد الله بن مسلمة نا حاتم عن يزيد
بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال كان علي بن ابي طالب تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق فلما بتنا الليلة التي
فتحت خيبر قال لاعطين الراية غدا اولا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله على
يديه فنحن نرجوها فقيل هذا علي فاعطاه ففتح عليه ورواه البخاري ايضا ومسلم عن قتيبة
عن حاتم به ثم قال البخاري نا قتيبة نا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم قال اخبرني
سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على النبي صلى الله عليه وسلم يرجو ان يعطاها
فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي
به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع
فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى
فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقد رواه مسلم والنسائي
جميعا عن قتيبة به وفي صحيح مسلم والبيهقي من حديث سهيل عن ابيه عن ابي
هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
يفتح الله عليه قال عمر فما احببت الامارة قط الا يومئذ فدعا عليا فبعثه ثم قال
اذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت قال علي على ما اقاتل الناس قال قاتلهم
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى لفظ البخاري وقال
الامام احمد نا مصعب بن المقدام وحجين بن المثنى قالا نا اسرائيل نا عبد الله بن عصمة
العجلي سمعت ابا سعيد الخدري يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية فهزها

ثم قال من يأخذها بحقها فجاء فلان فقال انا قال امض ثم جاء رجل اخر فقال امض
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي كرم وجه محمد لأعطينها رجلا لا يفر هاك يا علي
فانطلق فانطلق حتى فتح الله عليه وجاء بخيبر وفدك وجاء بعجوتها وقديدها تفرد به احمد
واسناده لا باس به وفيه غرابة وعبد الله بن عصمة ويقال ابن عصيم حنفي يماني
نزل على ابن العجلي واصله من اليمامة سكن الكوفة وقد وثقه ابن معين وقال ابو زرعة
لا باس به وقال ابو حاتم شيخ وذكره ابن حبان في الثقات حتى سبق الى القول بانه
موهوم او موضوع وقال يونس بن بكير عن محمد بن اسحق حدثني بريدة بن سفيان
بن فروة الاسلمي عن ابيه عن سلمة بن عمرو بن الاكوع قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر
الى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر فقاتل
ثم رجع ولم يكن فتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية غدا رجلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال سلمة فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وهو يومئذ ارمد فتفل في عينيه ثم قال
خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها والله يأنح يهرول
هرولة وانا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فقال
من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وما انزل على موسى
فما رجع حتى فتح الله عليه وقال البيهقي انا الحاكم انا الاصم انا العطاردي
عن يونس بن بكير عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة اخبرني ابي قال لما كان يوم
خيبر اخذ اللواء ابو بكر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فرجع الناس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأدفعن لوائي غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
لن يرجع حتى يفتح الله عليه فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الغداة ثم دعا باللواء وقام قائما فما منا من رجل له منزلة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا لها ورفعت راسي لمنزلة كانت
لي منه فدعا علي بن ابي طالب وهو يشتكي عينيه قال فمسحها ثم دعا اليه اللواء ففتح له
سمعت عبد الله بن بريدة يقول حدثني ابي انه كان صاحب مرحب قال يونس قال
ابن اسحق كان اول حصون خيبر فتحا حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة الاذى
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما اخذته

الشقيقة فلم يخرج الى الناس وان ابا بكر اخذ راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض
فقاتل قتالا شديدا هو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لأعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها
عنوة وليس ثم علي فتطاولت لها قريش ورجا كل رجل منهم ان يكون صاحب ذلك فاصبح
وجاء علي على بعير له حتى اناخ قريبا وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قال رمدت بعدك قال ادن مني فتفل في عينيه
فما وجعهما حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بها وعليه جبة ارجوان حمراء
قد اخرج خملها فاتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر يماني
وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز ويقول
قد علمت خيبر اني مرحب ۞ شاكي سلاحي بطل مجرب ۞ اذا الليوث اقبلت تلهب ۞ واحجمت
فقال علي رضي الله عنه ۞ انا الذي سمتني امي حيدره ۞ كليث غابات شديد القسوره ۞ اكيلكم
قال فاختلفا ضربتين فبدره علي بضربة فقد الحجر والمغفر وراسه ووقع في
الاضراس واخذ المدينة وقد روى الحافظ البزار عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن بكر
عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قصة بعث ابي بكر ثم عمر يوم خيبر ثم
بعث علي فكان الفتح على يديه وفي سياقه غرابة ونكارة وفي اسناده من هو متهم بالتشيع
والله اعلم وقد روى مسلم والبيهقي واللفظ له من طريق عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن
الاكوع عن ابيه فذكر حديثا طويلا وذكر فيه رجوعهم من غزوة بني فزارة قال فلم نمكث الا
ثلاثا حتى خرجنا الى خيبر قال وخرج عامر فجعل يقول ۞ والله لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا ۞ ونحن من فضلك ما استغنينا ۞ فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ۞ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا القائل فقالوا عامر
فقال غفر لك ربك قال وما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط احدا به الا استشهد فقال
عمر وهو على جمل له لولا متعتنا بعامر قال فقدمنا خيبر فخرج مرحب وهو يقول
قد علمت خيبر اني مرحب ۞ شاكي السلاح بطل مجرب ۞ اذا الحروب اقبلت تلهب
قال فبرز له عامر وهو يقول ۞ قد علمت خيبر اني عامر ۞ شاكي السلاح بطل مغامر
قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له فرجع علي

على نفسه فقطع اكحله فكان فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا ابكي فقال ما لك فقلت قالوا ان عامرا بطل عمله فقال من قال ذلك فقلت نفر
من اصحابك فقال كذب اولئك بل له الاجر مرتين قال وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
علي يدعوه وهو ارمد وقال لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله قال فجيت به اقوده
قال فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرا واعطاه الراية فبرز مرحب وهو يقول
قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب ... اذا الحروب اقبلت تلهب قال
فبرز له علي وهو يقول ... انا الذي سمتني امي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره ...
اوفيهم بالصاع كيل السندره ... قال فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان الفتح هكذا
وقع في هذا السياق ان عليا هو الذي قتل مرحب اليهودي لعنه الله قال احمد ثنا حسين
بن حسن الاشقر ثنى ابن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن جده عن علي قال لما قتلت
مرحبا جيت براسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى موسى بن عقبة عن الزهري
ان الذي قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة وكذلك قال محمد بن اسحق ثنى عبد الله بن سهل احد بني
حارثة عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر وهو يرتجز ويقول
قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب ... اطعن احيانا وحينا اضرب
اذا الليوث اقبلت تلهب ... ان حماي للحمى لا يقرب ... قال فاجابه كعب بن مالك
قد علمت خيبر اني كعب ... مفرج الغما جري صلب ... اذ شبت الحرب وثار الحرب ...
معي حسام كالعقيق عضب ... نطاكم حتى يذل الصعب ... يعطي الجزا ويفي النهب ...
بكف ماض ليس فيه عتب ... قال وجعل مرحب يرتجز بهذا ويقول هل من مبارز
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله
الموتور الثاير قتلوا اخي بالامس فقال قم اليه اللهم اعنه عليه قال فلما دنا احدهما
من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل كل واحد منهما يلوذ
من صاحبه بها كلما لاذ بها احدهما اقتطع بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما
لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القايم ما فيها فنن ثم حمل على محمد بن مسلمة فضربه فاتقاه
بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله وقد رواه

الامام احمد

الامام احمد عن يعقوب بن ابرهيم عن ابيه عن ابن اسحق بنحوه قال ابن اسحق وزعم
بعض الناس ان محمدا ارتجز حين ضربه وقال قد علمت خيبر اني ماضي حلو اذا شيت [وسم قاضي]
وهكذا رواه الواقدي عن جابر وغيره من السلف ان محمد بن مسلمة هو الذي قتل مرحبا
ثم ذكر الواقدي ان محمدا قطع رجلي مرحب فقال له اجهز علي فقال له ذق الموت كما
ذاقه محمود بن مسلمة ثم مر به علي فقطع راسه فاختصما في سلبه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة سيفه ورمحه ومغفره وبيضته
قال وكان مكتوب على سيفه هذا سيف مرحب من يذقه يعطب ثم ذكر ابن اسحق ان
اخا مرحب وهو ياسر خرج اليه فقالت امه صفية بنت [فزعم هشام بن عروة ان الزبير بن العوام خرج اليه] تقتل ابني يا رسول الله فقال
بل ابنك يقتله ان شاء الله فالتقيا فقتله الزبير قال فكان الزبير اذا قيل له والله ان
كان سيفك يومئذ لصارما يقول والله ما كان بصارم ولكني اكرهته وقال
يونس عن ابن اسحق عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خرجنا مع علي الى خيبر بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج
اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل منهم من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا عند الحصن
فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد
رايتني في نفر معي سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا
ان نقلبه وفي هذا الخبر جهالة وانقطاع ظاهر ولكن روى الحافظ البيهقي والحاكم من طريق
مطلب بن زياد عن ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر الباقر عن جابر ان عليا حمل الباب
يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فافتتحوها وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون
رجلا وفيه ضعف ايضا وفي رواية ضعيفة عن جابر ثم اجتمع اليه سبعون رجلا
وكان جهدهم ان اعادوا الباب وقال البخاري ثنا مكي بن ابرهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد
قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة قال هذه ضربة
اصابتها يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث
نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة ثم قال البخاري ثنا عبد الله بن مسلمة ثنا ابن ابي
حازم عن ابيه عن سهل قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا
فمال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها

بضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما اجزأ احد ما اجزأ فلان قال انه من اهل النار
فقال رجل من القوم لاتبعنه فاذا اسرع وابطأ كنت معه حتى جرح فاستعجل الموت فوضع
نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك فاخبره فقال ان الرجل ليعمل
بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من اهل النار ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو
للناس وانه من اهل الجنة ورواه ايضا عن قتيبة عن يعقوب عن ابي حازم عن سهل
بمثله او نحوه ثم قال ثنا ابو اليمان ثنا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة قال شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه
يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى
كثرت به الجراحة حتى كاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل الم الجراح فاهوى
بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فنحر بها نفسه فاشتد رجال من المسلمين
فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان
فاذن في الناس لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر وقد
روى موسى بن عقبة عن الزهري قصة العبد الاسود الذي رزقه الله تعالى
الايمان والشهادة في ساعة واحدة وكذلك رواه ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة
قال وجاء عبد اسود حبشي من اهل خيبر كان في غنم لسيده فلما راى اهل خيبر
قد اخذوا السلاح سالهم ما تريدون قالوا نقاتل هذا الرجل الذي يزعم انه
نبي فوقع في نفسه ذكر النبي فاقبل بغنمه حتى عهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الى ما تدعوا قال ادعو الى الاسلام الى ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله وان لا تعبد الا الله قال فقال العبد ماذا لي ان شهدت بذلك
وامنت بالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة ان مت على ذلك فاسلم العبد
فقال يا نبي الله ان هذه الغنم عندي امانة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها
من عسكرنا وارمها بالحصا فان الله سيؤدي عنك امانتك ففعل ورجعت الغنم الى
سيدها فعرف اليهودي ان الغلام قد اسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظ
الناس فذكر الحديث في اعطائه الراية عليا ودنوه من حصن اليهودي وقتله

مرحبا

مرحبا وقتل مع علي ذلك العبد الاسود فاحتمله المسلمون الى عسكرهم فادخل
في الفسطاط فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع في الفسطاط ثم اطلع على
اصحابه وقال لقد اكرم الله هذا العبد الاسود وساقه الى خير قد كان الاسلام في
قلبه حقا وقد رايت عند راسه اثنين من الحور العين وقد روى الحافظ البيهقي
من طريق ابن وهب عن حيوة بن شريح عن ابن الهاد عن شرحبيل بن سعد عن جابر
بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فخرجت سرية فاخذوا
انسانا معه غنم يرعاها فذكر نحو قصة هذا العبد الاسود وقال فيه قتل شهيدا
وما سجد لله سجدة وقال البيهقي انا محمد بن محمد بن محمش الفقيه انا ابو بكر القطان
ثنا ابو الازهر ثنا مؤمل بن اسمعيل ثنا حماد بن ثابت عن انس ان رجلا اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل اسود اللون قبيح الوجه لا مال لي فان قاتلت
هؤلاء حتى اقتل ادخل الجنة قال نعم فتقدم فقاتل حتى قتل فاتى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو مقتول فقال لقد حسن الله وجهك وطيب روحك وكثر مالك
ولقد رايت زوجتيه من الحور العين ينازعانه جبته عليه يدخلان فيما بين جلده
وجبته ثم روى البيهقي من طريق ابن جريج اخبرني عكرمة بن خالد عن ابن ابي عمار عن شداد
بن الهاد ان رجلا من الاعراب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن به واتبعه فقال اهاجر
معك فاوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقسمه وقسم له فاعطى اصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما
جاء دفعوه اليه قال ما هذا قالوا قسم قسمه لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما على هذا
اتبعتك ولكن اتبعتك على ان ارمى ههنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل
الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك ثم نهضوا الى قتال العدو فاتي به رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحمل وقد اصابه سهم حيث اشار فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهو هو
قالوا نعم قال صدق الله فصدقه وكفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبته ثم قدمه فصلى
عليه وكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا
انا عليه شهيد وقد رواه النسائي عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن ابن
جريج به نحوه قال ابن اسحق وتدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال

يأخذها إما الإماء وافتتحها حصنا حصنا وكان أول حصونهم فتح حصن ناعم وعنده
قتل محمود بن مسلمة ألقيت عليه رحا منه فقتلته ثم القموص حصن بني أبي الحقيق
وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهن صفية بنت حيي بن أخطب وكانت
عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية
لنفسه وكان دحية بن خليفة قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية فلما اصطفاها
لنفسه أعطاه ابنتي عمها قال وفشت السبايا من خيبر في المسلمين وأكل الناس لحوم الحمر
فذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم عن أكلها وقد اعتنى البخاري بهذا الفصل لما
ورد النهي عنها من طرق جيدة وتحريمها مذهب جمهور العلماء سلفا وخلفا وهو
مذهب الأئمة الأربعة وقد ذهب بعض السلف منهم ابن عباس إلى إباحتها وتنوعت
أجوبتهم عن الأحاديث الواردة في النهي عنها فقيل لأنها كانت ظهرا يستعينون بها
في الحمولة وقيل لأنها لم تكن خمست بعد وقيل لأنها كانت تأكل العذرة يعني جلالة والصحيح
أنه نهى عنها لذاتها فإن في الصحيح أنه نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله
ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فإنها رجس فأكفئوها والقدور تفور بها وموضع
تقرير ذلك في كتاب الأحكام قال ابن إسحق وحدثني سلام بن كركرة عن عمرو بن دينار عن
جابر بن عبد الله ولم يشهد جابر خيبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الناس عن أكل
لحوم الحمر وأذن لهم في لحوم الخيل وهذا الحديث أصله ثابت في الصحيحين من حديث
حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في الخيل لفظ البخاري قال ابن إسحق وحدثنا
عبد الله بن أبي نجيح عن مكحول أن النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم يومئذ عن أربع عن إتيان
الحبالى من النساء وعن أكل الحمار الأهلي وعن أكل كل ذي ناب من السباع وعن بيع
المغانم حتى تقسم وهذا مرسل قال ابن إسحق وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي
مرزوق مولى تجيب عن حنش الصنعاني قال غزونا مع رويفع بن ثابت الأنصاري
المغرب فافتتح قرية من قرى المغرب يقال لها جربة فقام فينا خطيبا فقال أيها
الناس إني لا أقول فيكم إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فينا يوم خيبر
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر يصيب

امراة

امرأة من السبايا حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى
يقسم ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها
ردها فيه ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه
رده فيه وهكذا الدارقطني هذا الحديث أبو داود من طريق محمد بن إسحق به ورواه الترمذي
عن حفص بن عمر الشيباني عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن ربيعة بن سليم عن
بسر بن عبيد الله عن رويفع بن ثابت مختصرا وقال حسن وفي صحيح البخاري عن نافع
عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وعن أكل
الثوم وقد حكى ابن حزم عن علي وشريك أنهما ذهبا إلى تحريم البصل
والثوم النيء والذي نقله الترمذي عنهما الكراهية فالله أعلم وقد تكلم الناس في الحديث
الوارد في الصحيحين من طريق الزهري عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما
عن أبيه علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر وعن
لحوم الحمر الأهلية هذا لفظ الصحيحين من طريق مالك وغيره عن الزهري وهو يقتضي
تقييد تحريم نكاح المتعة بيوم خيبر وهو مشكل من وجهين أحدهما أن يوم خيبر لم
يكن ثم نساء يتمتعون بهن وقد حصل لهم الاستغناء بالسبايا عن نكاح المتعة الثاني
أنه قد ثبت في صحيح مسلم عن الربيع بن سبرة بن معبد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أذن لهم في المتعة زمن الفتح ثم لم يخرج من مكة حتى نهى عنها وقال إن الله قد حرمها
إلى يوم القيامة فعلى هذا يكون قد نهى عنها ثم أذن فيها ثم حرمت فيلزم النسخ مرتين
وهو بعيد ومع هذا فقد نص الشافعي على أنه لا يعلم شيئا أبيح ثم حرم ثم أبيح ثم حرم
غير نكاح المتعة وما حداه على هذا رحمه الله إلا اعتماده على هذين الحديثين كما
قدمناه وقد حكى السهيلي وغيره عن بعضهم أنه ادعى أنها أبيحت ثلاث مرات
وحرمت ثلاث مرات وقال آخرون أربع مرات وهذا بعيد جدا والله أعلم واختلفوا
أي وقت أول ما حرمت فقيل في خيبر وقيل في عمرة القضاء وقيل في عام الفتح وهو
الذي يظهر وقيل في أوطاس وهو قريب من الذي قبله وقيل في تبوك وقيل في حجة
الوداع رواه أبو داود وقد حاول بعض العلماء أن يجيب عن حديث علي بأنه وقع فيه
تقديم وتأخير وإنما المحفوظ فيه ما رواه الإمام أحمد عن سفيان عن الزهري عن

الحسن وعبد الله ابني محمد عن ابيهما وكان حسن ارضاهما في انفسهما ان عليا قال
لابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية
زمن خيبر قالوا فاعتقد الراوي ان قوله خيبر ظرف للنهي عنهما وليس كذلك انما هو
ظرف للنهي عن لحوم الحمر فاما نكاح المتعة فلم يذكر له ظرفا وانما جمعه معه لان
عليا بلغه ان ابن عباس اباح نكاح المتعة ولحوم الحمر الاهلية كما هو المشهور عنه
فقال له امير المؤمنين علي انك امرؤ تائه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح
المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر فجمع له النهي ليرجع عما كان يعتقده في ذلك
من الاباحة والى هذا التقرير كان ميل شيخنا الحافظ ابي الحجاج المزي تغمده الله برحمته
ومع هذا ما رجع ابن عباس عما كان يذهب اليه من الحمر والمتعة اما النهي عن الحمر
فتاوله بانها كانت حمولتهم واما المتعة فانما كان يبيحها عند الضرورة في الاسفار
وحمل النهي عن ذلك على حال الرفاهية والوجدان وقد تابعه على ذلك طائفة من اصحابه
واتباعهم ولم يزل ذلك مشهورا عن علماء الحجاز الى زمن ابن جريج وبعده وقد
حكي عن الامام احمد بن حنبل رواية كمذهب ابن عباس وهي ضعيفة وحاول بعض
من صنف في الحلال نقل رواية عن الامام بمثل ذلك ولا يصح ايضا والله اعلم وموضع
تحرير هذا كله في كتاب الاحكام وبالله المستعان قال ابن اسحق ثم جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون والاموال فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدثه بعض
اسلم ان بني سهم من اسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله يا رسول الله لقد
جهدنا وما بايدينا شي فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا يعطيهم اياه
فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شي اعطيهم اياه
فافتح عليهم اعظم حصونها عنهم غنا واكثرها طعاما وودكا فغدا الناس ففتح
الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان اكثر طعاما وودكا منه
قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز
من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكان اخر حصون خيبر
افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة قال ابن هشام وكان
شعارهم يوم خيبر يا منصور امت امت قال ابن اسحق وحدثني بريدة بن سفين الاسلمي

الاسلمي

الاسلمي عن بعض رجال بني سلمة عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال انا لمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخيبر ذات عشية اذ اقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم ونحن
محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال ابو
اليسر فقلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخلت اولاها
الحصن فاخذت شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم جئت بهما اشتد كانه ليس
معي شي حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو
اليسر من اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكى
ثم قال امتعوا بي لعمري حتى كنت من اخرهم قال الحافظ البيهقي في الدلائل
ثنا ابو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني ثنا ابو سعيد بن الاعرابي ثنا سعدان بن نصر
ثنا ابو معاوية عن عاصم الاحول عن ابي عثمن النهدي او عن ابي قلابة قال لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر قدم والثمرة خضرة قال فاسرع الناس فيها فحموا فشكوا ذلك
اليه فامرهم ان يقرسوا الماء في الشنان ثم يحدرونه عليهم اذا ابين الفجر ويذكرون
اسم الله عليه ففعلوا ذلك فكانما نشطوا من عقل قال البيهقي وقد رويناه عن جابر
بن الربيع موصولا وعنه بين صلاتي المغرب والعشا وقال الامام احمد ثنا بهز
وعفان قالا ثنا سليمن بن المغيرة ثنا حميد بن هلال ثنا عبد الله بن مغفل قال دلي جراب
من شحم يوم خيبر قال فالتزمته فقلت لا اعطي احدا منه شيا قال فالتفت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم الي وقال احمد ثنا عفان ثنا شعبة عن حميد بن
هلال عن عبد الله بن مغفل قال كنا محاصرين قصر خيبر فالقى الينا جراب فيه شحم
فذهبت اخذه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت وقد اخرجه صاحبا
الصحيح من حديث شعبة ورواه مسلم ايضا عن شيبان بن فروخ عن سليمن
بن المغيرة نحوه وقال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن مغفل المزني
قال اصبت يوم خيبر جراب شحم قال فاحتملته على عنقي الى رحلي واصحابي قال فلقيني
صاحب المغانم الذي جعل عليها فاخذ بناحيته وقال هلم هذا حتى نقسمه بين
المسلمين قال وقلت لا والله لا اعطيكه قال وجعل يجابذني الجراب قال فرانا رسول الله

صلى الله عليه

ونحن نصنع ذلك فتبسم ضاحكا الينا ثم قال لصاحب المغانم لا ابا لك خل بينه
قال فارسله فانطلقت به الى رحلي واصحابي فاطعمناه وقد استدل الجمهور بهذا
الحديث على الامام مالك في تحريمه شحوم ذبائح اليهود ما كان حراما عليهم على غيرهم من
المسلمين لان الله تعالى يقول وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال وليس هذا من طعا
مهم واستدلوا عليه بهذا الحديث وفيه نظر وقد يقولون هذا الشحم مما كان حلالا لهم
والله اعلم وقد استدلوا بهذا الحديث على ان الطعام لا يخمس ويعضد ذلك ما رواه الامام
ابو داود ثنا محمد بن العلاء ثنا ابو معاوية ثنا اسحق الشيباني عن محمد بن ابي مجالد عن
عبد الله بن ابي اوفى قال قلت لهم هل كنتم تخمسون الطعام في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اصبنا طعاما يوم خيبر وكان الرجل يجيء فياخذ منه مقدار ما يكفيه
ثم ينصرف تفرد به ابو داود وهو حسن

كان من سباياها انه لما اجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود بني
النضير من المدينة كما تقدم ذهب عامتهم الى خيبر وفيهم حيي بن اخطب وبنوا
ابي الحقيق وكانوا ذوي اموال وشرف في قومهم وكانت صفية اذ ذاك طفلة
دون البلوغ ثم لما تاهلت للتزويج تزوجها بعض بني عمها فلما زفت اليه وادخلت
عليه وبنى بها ومضى على ذلك ليال رات في منامها كان قمر السماء قد سقط في حجرها
فقصت رؤياها على ابن عمها فلطم وجهها وقال اتتمنين ملك يثرب ان يصير بعلك
فما كان الا مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصاره اياهم فكانت صفية في جملة
وكان زوجها في جملة القتلى ولما اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت
في حوزه وملكه كما سياتي وبنى بها بعد استبرائها وحل اثر تلك اللطمة في خدها
فسالها ما شانها فذكرت له ما كانت رات من تلك الرؤيا الصالحة وقال
البخاري ثنا سليمن بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس بن ملك قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم
الصبح قريبا من خيبر بغلس ثم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بقوم فساء صباح
المنذرين فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية
وكان في السبي صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
عتقها صداقها ورواه مسلم ايضا من حديث حماد بن زيد وله طرق عن انس وقال

البخاري ثنا ادم ثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمعت انس بن مالك يقول
سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية فاعتقها تفرد به البخاري من هذا الوجه وقال
البخاري ثنا عبد الغفار بن داود ثنا يعقوب بن عبد الرحمن وثنا احمد ثنا ابن وهب
اخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك قال قدمنا
خيبر فلما فتح الله الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها
وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغ سد
الروحاء الصهباء حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا في نطع
صغير ثم قال اذن من حولك فكانت تلك وليمته على صفية ثم خرجنا الى المدينة
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع
صفية رجلها على ركبته حتى تركب تفرد به دون مسلم وقال البخاري ثنا سعيد
بن ابي مريم ثنا محمد بن جعفر بن ابي كثير اخبرني حميد انه سمع انسا يقول اقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثة ايام يبني عليه بصفية فدعوت
المسلمين الى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بلالا بالانطاع
فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين
او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي
مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطا لها خلفه ومد الحجاب انفرد به البخاري وقال
ابو داود ثنا مسدد ثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال
صارت صفية لدحية الكلبي ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو داود
ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال جمع السبي
يعني بخيبر فجاء دحية فقال يا رسول الله اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ
جارية فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي
الله اعطيت دحية قال يعقوب صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير ما تصلح
الا لك قال ادعوه بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي
غيرها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقها وتزوجها واخرجاه من حديث
عليه وقال ابو داود ثنا محمد بن خلاد الباهلي ثنا بهز بن اسد ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت

عن انس قال وقع في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبعة ارؤس ثم دفعها الى ام سليم تصنعها وتهيئها قال حماد واحسبه قال وتعتد
في بيتها صفية بنت حيي تفرد به ابو داود وقال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
القموص حصن بني ابي الحقيق اتي بصفية بنت حيي بن اخطب وباخرى معها فمر بهما
بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى يهود فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت
وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغربوا عني
هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها رداه فعرف المسلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال فيما
بلغني انزعت منك الرحمة يا بلال حتى تمر بامراتين على قتلى رجالهما وكانت صفية
قد رات في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها
فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم
وجهها لطمة خضر عينها منها فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منه
فسالها ما هو فاخبرته الخبر وقال ابن اسحق واتي النبي صلى الله عليه وسلم بكنانة بن
الربيع وكان عنده كنز بني النضير فساله عنه فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت كنانة
يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة ارايت ان
وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت
فاخرج منها بعض كنزهم ثم ساله عما بقي فابى ان يؤديه فامر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم الزبير بن العوام عذبه حتى تستاصل ما عنده وكان الزبير يقدح
بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة قال ابن اسحق وحاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى ايقنوا بالهلكة سالوه
ان يسيرهم وان يحقن دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال
كلها الا الشق والنطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين
فلما سمع اهل فدك بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ان يسيرهم وان يحقنوا دماءهم

ويخلوا له الاموال ففعل فلما نزل اهل خيبر سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعاملهم على النصف فصالحهم على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وعامل
اهل فدك على ذلك

وقال الواقدي لما تحولت اليهود من حصن ناعم وحصن الصعب بن معاذ الى
قلعة الزبير حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام فجاء رجل من اليهود يقال
له غزال فقال يا ابا القاسم تؤمنني على ان ادلك على ما تستريح به من اهل النطاة
وتخرج الى اهل الشق فان اهل الشق قد هلكوا رعبا منك قال فامنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اهله وماله فقال له اليهودي انك لو اقمت شهرا تحاصرهم
ما بالوا ان لهم تحت الارض دبولا يخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون
الى قلعتهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع دبولهم فخرجوا فقاتلوا اشد
القتال وقتل من المسلمين يومئذ نفر واصيب من اليهود عشرة وافتتحه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان اخر حصون النطاة وتحول الى اهل الشق وكان في حصون
ذوات عدد فكان اول حصن بدا به منها حصن ابي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قلعة يقال لها سموان فقاتل عليها اشد القتال فخرج منهم رجل يقال له غزول
فدعا الى البراز فبرز اليه الحباب بن المنذر فقطع يده اليمنى مع نصف ذراعه
ووقع السيف من يده وفر اليهودي راجعا فاتبعه الحباب فقطع عرقوبه وبرز
منهم اخر فقام اليه رجل من المسلمين فقتله اليهودي فنهض اليه ابو دجانة فقتله
واخذ سلبه واحجموا عن البراز فكبر المسلمون ثم تحاملوا على الحصن فدخلوه
وامامهم ابو دجانة فوجدوا فيه اثاثا ومتاعا وغنما وطعاما وهرب من كان فيه
من المقاتلة وتقحموا الجدر كانهم الضباء حتى صاروا الى حصن البزار بالشق
فيه اشد الامتناع فزحف اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فتراموا ورمي
معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بالنبل حتى اصاب نبلهم بنانه عليه السلام
فاخذ لهم كفا من الحصا فرمى حصنهم بها فرجف بهم حتى ساخ في الارض واخذهم
المسلمون اخذا باليد وقال الواقدي ثم تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل
الكتيبة والوطيح والسلالم حصن بني ابي الحقيق وتحصنوا اشد التحصن

وجا اليهم كل فل كان انهزم من النطاه الى الشق تحصنوا معهم في القموص وهو
في الكتيبه وكان حصنا منيعا الى الوطيح والسلالم وجعلوا لا يطلعون من حصونهم
حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينصب المنجنيق عليهم فلما ايقنوا بالهلكه
وقد حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر يوما نزل اليه ابن ابي الحقيق
فصالحه على حقن دمايهم ويسيرهم ويخلون بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
ما كان لهم من الارض والاموال والصفرا والبيضا والكراع والحلقه وعلى البز الا ما كان
على ظهر انسان يعني لباسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبريت منكم ذمة الله
وذمة رسوله ان كتمتم شيا فصالحوه فلهذا لما كتموا وكذبوا واخفوا ذلك
المسك الذي كان فيه اموال الحيي لما تبين انه عهد لهم فقتل ابني ابي الحقيق وطايفة
من اهله بسبب نقض العهد منهم والمواثيق وقال الحافظ البيهقي انا ابو الحسن
علي بن محمد المقري الاسفرايني انا الحسن بن محمد بن اسحق ثنا يوسف بن يعقوب
ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا حماد بن سلمة انا عبيد الله بن عمر فيما يحسب ابو سلمة
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر حتى الجاهم الى
قصرهم فغلب على الارض والزرع والنخل فصالحوه على ان يجلوا منها ولهم ما
حملت ركابهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفرا والبيضا ويخرجون منها واشترط
عليهم ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيا فان فعلوه فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا
مسكا فيه مال وحلي لحيي بن اخطب وكان احتمله معه الى خيبر حين اجليت النضير فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ما فعل مسك حيي الذي جا به من النضير فقال اذهبته
النفقات والحروب فقال العهد قريب والمال اكثر من ذلك فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الزبير فمسه بعذاب وقد كان حيي قبل ذلك دخل خربة فقال قد رايت حييا يطوف في
خربة ها هنا فذهبوا فطافوا فوجدوا المسك في الخربة فقتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابني ابي الحقيق واحدهما زوج صفية بنت حيي بن اخطب وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساهم وذراريهم وقسم اموالهم بالنكث الذي نكثوا واراد اجلاهم منها فقالوا يا محمد
دعنا نكون في هذه الارض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه
غلمان يقومون عليها وكانوا لا يفرغون ان يقوموا عليها فاعطاهم خيبر على ان لهم الشطر من كل

زرع ونخل وشي ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن رواحة ياتيهم
كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شدة خرصه وارادوا ان يرشوه فقال يا اعدا الله تطعموني السحت والله لقد جيتكم من
عند احب الناس الي ولانتم ابغض الي من عدتكم من القردة والخنازير ولا يحملني
بغضي اياكم وحبي اياه على ان لا اعدل عليكم فقالوا بهذا قامت السموات والارض
قال فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة فقال يا صفية ما هذه
الخضرة فقالت كان راسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نايمة فرايت كان قمرا وقع في حجري
فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ابغض الناس الي قتل زوجي وابي فما زال يعتذر الي ويقول ان اباك الب علي العرب
وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امراة
من نسايه ثمانين وسقا من تمر كل عام وعشرين وسقا من شعير فلما كان في
زمان عمر غشوا المسلمين والقوا ابن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه فقال عمر من
كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها فقسمها بينهم فقال رييسهم لا تخرجنا دعنا
نكون فيها كما اقرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال عمر اتراه سقط علي قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا وقصت بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما وقسمها
عمر بين من كان شهد خيبر من اهل الحديبيه وقد رواه ابو داود مختصرا من حديث
حماد بن سلمة قال البيهقي وعلقه البخاري في كتابه فقال ورواه حماد بن سلمة قال
ولم اره في الاطراف والله اعلم وقال ابو داود ثنا سليمن بن داود المهري ثنا ابن
وهب اخبرني اسامة بن زيد الليثي عن نافع عن عبد الله بن عمر قال لما افتتحت خيبر
سالت يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرهم على ان يعملوا على النصف مما خرج
منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقركم فيها على ذلك ما شينا فكانوا على ذلك وكان
التمر يقسم على السهمان من نصف خيبر وياخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس وكان
اطعم كل امراة من ازواجه من الخمس مايه وسق تمر وعشرين وسق شعير فلما اراد عمر
اخراج اليهود ارسل الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهن من احب منكن ان اقسم
لها نخلا بخرصها مايه وسق فيكون لها اصلها وارضها وماوها ومن الزرع مزرعة خرص

وسقا من شعير فعلنا ومن احب ان نعزل لها في الخمس كما هو فعلنا وقد روى
ابو داود من حديث محمد بن اسحق حدثني نافع عن عبد الله بن عمر ان عمر قال ايها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل اهل خيبر على ان نخرجهم اذا شئنا فمن كان له مال
فليلحق به فاني مخرج يهود فاخرجهم وقال البخاري ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن
يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قال مشيت انا وعثمان
بن عفان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا
ونحن بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد انهم لم
يفارقونا في جاهلية ولا اسلام وقال الشافعي دخلوا معهم في الشعب
وناصروهم في اسلامهم وجاهليتهم قال وقد ذم ابو طالب بني عبد شمس وبني
نوفل حيث يقول جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير اجل
وقال البخاري ثنا الحسن بن اسحق ثنا محمد بن سابق ثنا زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن
ابن عمر قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما قال
فسره نافع قال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم وان لم يكن له فرس فله سهم
وقال البخاري ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا محمد بن جعفر اخبرني زيد عن ابيه انه سمع عمر بن
الخطاب يقول اما والذي نفسي بيده لولا ان اترك اخر الناس ببانا ليس لهم شيء ما فتحت
علي قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها
وقد رواه البخاري ايضا من حديث مالك وابو داود عن احمد بن حنبل عن
ابن مهدي عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر به وهذا السياق يقتضي ان خيبر بكمالها
قسمت بين الغانمين وقد قال ابو داود ثنا ابن السرح ثنا ابن وهب اخبرني يونس
عن ابن شهاب قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل
من نزل من اهلها على الجلاء بعد القتال وله قال الزهري خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر ثم قسم سائرها على من شهدها وفيما قاله الزهري نظر فان الصحيح ان خيبر جميعها
لم تقسم وانما قسم نصفها بين الناس كما سياتي بيانه وقد احتج بهذا مالك ومن تابعه
على ان الامام مخير في الاراضي المغنومة ان شاء قسمها وان شاء ارصدها لمصالح المسلمين
وان شاء قسم نصفها وارصد بعضها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر فانه

خمسها

خمسها ثم قسم نصفها في الغانمين وارصد نصفها لما ينوبه في الحاجات والمصالح
قال ابو داود ثنا الربيع بن سليمان المؤذن ثنا اسد بن موسى ثنا يحيى بن زكريا ثنا سفيان عن
يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سهل بن ابي حثمة قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر نصفين نصفا لنوائبه ونصفا بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية عشر سهما
تفرد به ابو داود ثم رواه ابو داود من حديث بشير بن يسار مرسلا فعين نصف
النوائب الوطيح والكتيبة والسلالم وما حيز معها ونصف المسلمين الشق والنطاة
وما حيز معهما وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حيز معهما وقال ايضا ثنا
حسين بن علي ثنا محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار مولى الانصار عن
رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على
خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم وكان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وللمسلمين النصف من ذلك وعزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود والا
مور ونوائب الناس تفرد به ابو داود وقال ابو داود ثنا محمد بن عيسى ثنا مجمع بن
يعقوب بن مجمع بن يزيد الانصاري سمعت ابي يعقوب بن مجمع يقول عن عمه عبد الرحمن
بن يزيد الانصاري عن عمه مجمع بن جارية الانصاري وكان احد القراء الذين قرءوا
القران قال قسمت خيبر على اهل الحديبية فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر
سهما وكان الجيش الفا وخمسمائة فيهم ثلثمائة فارس واعطى الفارس سهمين واعطى الراجل
سهما تفرد به ابو داود وقال مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح بعض خيبر عنوة ورواه ابو داود ثم قال ابو داود
قرئ على الحارث بن مسكين وانا شاهد اخبركم ابن وهب حدثني مالك بن انس عن ابن شهاب ان خيبر
بعضها كان عنوة وبعضها صلحا والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح
لمالك وما الكتيبة قال ارض خيبر وهي اربعون الف عذق قال ابو داود
والعذق النخلة والعذق العرجون لهذا قال البخاري ثنا محمد بن بشار ثنا حرمي
ثنا شعبة ثنا عمارة عن عكرمة عن عائشة قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر حدثنا
الحسن ثنا قرة بن حبيب ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابن عمر قال ما شبعنا
نحن من التمر حتى فتحنا خيبر وقال محمد بن اسحق كانت الشق والنطاة في سهمان المسلمين

الشق ثلاثة عشر سهما ونطاه خمسة اسهم قسم الجميع على الف وثلثمائة سهم
ووقع ذلك الى من شهد الحديبية من حضر خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عن خيبر
ممن شهد الحديبية الا جابر بن عبد الله فضرب له بسهمه قال وكان اهل الحديبية الفا واربع
مائة وكان معهم مائتا فارس لكل فرس سهمان فضرب الكل مائة رجل سهم من ثمانية
عشر سهما وزيد المائتا فارس اربع مائة سهم بخيلهم وهكذا رواه البيهقي من طريق
سفين بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن صالح بن كيسان انهم كانوا الفا واربع مائة ومعهم
مائتا فارس وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم بسهم وكانت الكتيبة
خمسها الله تعالى وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
وطعمة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعمة اقوام سوا الصلح اهل فدك منهم محيصة بن مسعود
اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقا من تمر وثلاثين وسقا من شعير قال
وكان واديا ها اللذان قسمت عليه يقال لهما وادي السرير ووادي خاص ثم ذكر ابن
اسحق تفاصيل الاقطاعات منها فاجاد وافاد رحمه الله قال وكان الذي ولي قسمها وخمسها
جبار بن صخر بن امية بن خنسا اخو بني سلمة وزيد بن ثابت رضي الله عنهم قال وكان
الامير على خرص نخل خيبر جبر بن عبد الله بن رواحة فخرصها سنتين ثم لما قتل كما
سياتي يوم موته ولي بعده جبار بن صخر وقد قال البخاري ثنا اسمعيل ثنا
ملك عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد وابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله انا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين
والصاعين بالثلاثة فقال لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا وقال
البخاري وقال الدراوردي عن عبد المجيد عن سعيد بن المسيب ان ابا سعيد وابا هريرة
حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي من الانصار الى خيبر فامره عليها
وعن عبد المجيد عن صالح السمان عن ابي سعيد وابي هريرة مثله **فصل** كان سهم النبي
صلى الله عليه وسلم الذي اصابه مع المسلمين مما قسم بخيبر وفدك بكمالها وهي طايفة كثيرة من
ارض خيبر نزلوا من شدة رعبهم منه صلوات الله وسلامه عليه فصالحوه واموال بني النضير
المتقدم ذكرها مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت هذه الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

خاصه وكان يعزل منها نفقة اهله سنة ثم يجعل ما بقي مجعل مال الله يصرفه في
الكراع والسلاح ومصالح المسلمين فلما مات صلوات الله وسلامه عليه اعتقدت فاطمة
وازواج النبي صلى الله عليه وسلم او اكثرهن ان هذه الاراضي تكون موروثة عنه ولم
تبلغهن ما ثبت عنه من قوله صلى الله عليه وسلم نحن معشر الانبياء لا نورث ما تركنا
فهو صدقة ولما طلبت فاطمة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم والعباس نصيبهم وسالوا
الصديق ان يسلمه اليهم ذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا فهو
صدقة وقال والله لا ادع امرا كان يصنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لقرابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وصدق رضي الله عنه فانه البار الراشد في
ذلك التابع للحق وطلب العباس وعلي على لسان فاطمة اذ قد فاتهم الميراث ان ينظرا في امر
هذه الصدقة وان يصرفاها في المصارف التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصرفها فيها فابى
عليهم الصديق ذلك وراى حقا عليه ان يقوم فيما كان يقوم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان لا يخرج من مسلكه ولا عن سنته فتغضبت فاطمة رضي الله عنها عليه في ذلك ووجدت في
نفسها بعض الموجدة ولم يكن لها ذلك والصديق من قد عرفت رضي الله عنه والمسلمون محله ومنزلته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيامه في نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد
وفاته فجزاه الله عن نبيه وعن الاسلام والمسلمين خيرا وتوفيت فاطمة بعد ستة اشهر واهله
ثم جدد علي البيعة بعد ذلك فلما كان ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سالوه ان
يفوض امر هذه الصدقة الى علي والعباس وثقلوا عليه بجماعة من سادات الصحابة
ففعل عمر ذلك وذلك لكثرة اشغاله واتساع مملكته وامتداد رعيته فتغلب علي على عمه
العباس فيها ثم تساوقا يختصمان الى عمر وقدما بين ايديهما جماعة من الصحابة وسالا
منه ان يقسمها بينهما فينظر كل منهما فيما لا ينظر فيه الاخر فامتنع عمر من ذلك اشد
الامتناع وخشي ان تكون هذه القسمة تشبه قسمة المواريث وقال انظرا فيها وانتما جميع فان
عجزتما عنها فادفعاها الي والذي تقوم السماء والارض بامره لا اقضي فيها قضا
غير ذلك فاستمرا فيها ومن بعدهما من ولدهما الى ايام بني العباس يصرفونها في المصارف
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفها فيها اموال بني النضير وفدك وسهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر واما من شهد خيبر من العبيد والنساء

فرضخ لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من الغنيمه ولم يقسم لهن وقال
ابو داود ثنا احمد بن حنبل ثنا بشر بن المفضل عن محمد بن زيد حدثني عمير مولى ابي اللحم قال
شهدت خيبر مع سادتي فكلموا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بي فقلدت سيفا
فاذا انا اجره فاخبر انى مملوك فامر لي بشي من خرثي المتاع ورواه الترمذي والنسائي
جميعا عن قتيبه عن بشر بن المفضل به وقال الترمذي حسن صحيح ورواه ابن ماجه
عن علي بن محمد عن وكيع عن هشام بن سعد عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ عن عمير به
وقال محمد بن اسحق وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسا فرضخ لهن ولم يضرب
لهن بسهم سليمن بن سحيم عن اميه بنت ابي الصلت عن امراه من بني غفار قد
سماها لي قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوه من بني غفار فقلنا يا رسول الله
قد اردنا ان نخرج معك الى وجهك هذا وهو يسير الى خيبر فنداوي الجرحي ونعين
المسلمين بما استطعنا فقال على بركه الله قالت فخرجنا معه قالت وكنت جاريه حدثه
فاردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبه رحله قالت فوالله لنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الصبح واناخ ونزلت عن حقيبه رحله واذا بها دم مني وكانت اول حيضه
حضتها قالت فتقبضت الى الناقه واستحييت فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ورا الدم
قال ما لك لعلك نفست قالت قلت نعم قال فاصلحي من نفسك ثم خذي انا من ما فاطرحي فيه
ملحا ثم اغسلي ما اصاب الحقيبه من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح الله خيبر رضخ لنا من
الفي واخذ هذه القلاده التي ترين في عنقي فاعطانيها وعلقها بيده في عنقي
فوالله لا تفارقني قالت وكانت في عنقها حتى ماتت ثم اوصت ان تدفن معها قالت وكانت
لا تطهر من حيضه الا جعلت في طهورها ملحا واوصت به ان يجعل في غسلها حين
ماتت وهكذا رواه الامام احمد وابو داود من حديث محمد بن اسحق به وقال شيخنا
ابو الحجاج المزي في اطرافه ورواه الواقدي عن ابي بكر بن ابي سبره عن سليمن بن سحيم
عن ام علي بنت ابي الحكم عن اميه بنت ابي الصلت عن النبي صلى الله عليه وسلم به وقال
الامام احمد ثنا حسن بن موسى ثنا رافع بن سلمه الاشجعي حدثني حشرج بن زياد عن جده
ام ابيه قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاه خيبر وانا سادسه ست
نسوه قالت فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان معه نسا قالت فارسل الينا فدعانا قالت

فرانا

فرانا في وجهه الغضب فقال ما اخرجكن وبامر من خرجتن قلنا خرجنا نناول
السهام ونسقي السويق ومعنا دوا للجرحى ونغزل الشعر فنعين به في سبيل الله
قال قمن فانصرفن قالت فلما فتح الله عليه خيبر اخرج لنا سهاما كسهام الرجال فقلت
لها يا جده وما الذي اخرج لكن قالت تمرا انما اعطاهن من الحاصل فاما
انه اسهم لهن في الارض كسهام الرجال فلا والله اعلم وقال الحافظ البيهقي وفي
هذا ما انبانا ابو عبد الله الحافظ ان ابا عبد الله الاصبهاني اخبره ثنا الحسين بن الجهم ثنا
الحسين بن الفرج ثنا الواقدي حدثني عبد السلام بن موسى بن جبير عن ابيه عن جده عن
عبد الله بن انيس قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر ومعي زوجتي وهي
حبلى فنفست في الطريق فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي انقع لها تمرا
فاذا انغمر فامرثه لتشربه ففعلت فما رات شيئا تكرهه فلما فتحنا خيبر احذى النسا
ولم يسهم لهن فاحذى زوجتي وولدي الذي ولد قال عبد الله لست ادري اغلام
او جاريه
ممن هاجر الى الحبشه من المسلمين وممن انضم اليهم من اهل اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مخيم بخيبر قال البخاري ثنا محمد بن العلا ثنا ابو اسامه ثنا بريد بن عبد الله بن ابي
برده عن ابي برده عن ابي موسى قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين
اليه انا واخوان لي انا اصغرهم ابو برده والاخر ابو رهم اما قال في بضع واما قال
في ثلاثه وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينه فالقتنا سفينتنا الى
النجاشي بالحبشه فوافقنا جعفر بن ابي طالب فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا
النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فكان اناس من الناس يقولون لنا يعني لاهل السفينه
سبقناكم بالهجره ودخلت اسما بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصه زوج النبي صلى
الله عليه وسلم زائره وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصه واسما
عندها فقال عمر حين راى اسما من هذه قالت اسما بنت عميس قال عمر الحبشيه هذه البحريه
هذه قالت اسما نعم قال سبقناكم بالهجره فنحن احق برسول الله منكم فغضبت وقالت
كلا والله كنتم مع رسول الله يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعدا
البغضا بالحبشه وذلك في الله وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لا اطعم طعاما

ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت للنبي صلى الله عليه وسلم واساله والله لا اكذب ولا
ازيغ ولا ازيد عليه فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال
فما قلت له قالت قلت كذا وكذا قال ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة
ولكم انتم اهل السفينة هجرتان قالت فلقد رايت ابا موسى واصحاب السفينة ياتوني
ارسالا يسالوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شي هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما
قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بردة قالت اسما فلقد رايت ابا موسى وانه
ليستعيد هذا الحديث مني وقال ابو بردة عن ابي موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اني
لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقران حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من
اصواتهم بالقران بالليل وان كنت لم ارى منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم
اذا لقي العدو او قال الخيل قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم وهكذا رواه
مسلم عن ابي كريب وعبد الله بن براد عن ابي اسامة به ثم قال البخاري ثنا اسحق
بن ابرهيم ثنا حفص بن غياث ثنا بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قدمنا على
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا
تفرد به البخاري دون مسلم ورواه ابو داود والترمذي وصححه من حديث بريد
به وقد ذكر محمد بن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي
يطلب منه من بقي من اصحابه بالحبشة فقدموا صحبة جعفر وقد فتح النبي صلى الله
عليه وسلم خيبر قال وقد ذكر سفين بن عيينة عن الاجلح عن الشعبي ان جعفر بن ابي طالب
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
عينيه والتزمه وقال ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وهكذا
رواه سفين الثوري عن الاجلح عن الشعبي مرسلا واسنده البيهقي من طريق حسن بن
حسين العرني عن الاجلح عن الشعبي عن جابر قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
قدم جعفر من الحبشة فتلقاه وقبل جبهته وقال والله ما ادري بايهما افرح بفتح
خيبر ام بقدوم جعفر من الحبشة ثم قال البيهقي ثنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو الحسين
بن ابي اسمعيل العلوي ثنا احمد بن محمد الشروطي ثنا محمد بن احمد بن ابي طيبة ثنا مكي بن ابرهيم
الرعيني ثنا سفين الثوري عن ابي الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر بن ابي طالب من ارض

الحبشة

الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر اليه حجل قال ابو علي يعني مشى
على رجل واحدة اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه
ثم قال البيهقي في اسناده من لا يعرف الى الثوري قال ابن اسحق وكان الذين تاخروا مع
جعفر من اهل مكة الذين قدموا معه خيبر ستة عشر رجلا وسرد اسماهم واسما نسائهم
وهم جعفر بن ابي طالب الهاشمي وامراته اسما بنت عميس وابنه عبد الله ولد بالحبشة
وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وامراته امينة بنت خلف بن اسعد وولداه
سعيد وامة بنت خالد ولدا بارض الحبشة واخوه عمرو بن سعيد بن العاص ومعيقيب
بن ابي فاطمة وكان لال سعيد بن العاص قال وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس حليف
عتبة بن ربيعة والاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد الاسدي وجهم بن قيس العبدري
وقد ماتت امراته ام حرملة بنت عبد الاسود بارض الحبشة وابنه عمرو وابنته خ عه
هلكا بها رحمهم الله وعامر بن ابي وقاص الزهري وعتبة بن مسعود حليف
لهم من هذيل والحرث بن خالد بن صخر التيمي وقد هلكت بها امراته ريطة
بنت الحارث وعثمان بن ربيعة بن اهبان الجمحي ومحمية بن جز الزبيدي حليف بني
سهم ومعمر بن عبد الله بن نضلة العدوي وابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس
ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس العامريان ومع مالك هذا امراته عمرة بنت
السعدي والحارث بن عبد قيس بن لقيط الفهري ولم يذكر ابن اسحق اسما الاشعريين
الذين كانوا مع ابي موسى واخويه ابي عامر وابي رهم ولم يذكر من الاشعريين غير
ابي موسى ولم يتعرض لذكر اخويه وهما اسن منه كما تقدم في صحيح البخاري وكان
ابن اسحق لم يطلع على حديث ابي موسى في ذلك والله اعلم قال وقد كان معهم
في السفينتين نسا من نسا من هلك من المسلمين هنالك وقد حررنا شيا كثيرا حسنا
وقال البخاري ثنا علي بن عبد الله ثنا سفين سمعت الزهري وساله اسمعيل
بن امية قال اخبرني عنبسة بن سعيد ان ابا هريرة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فساله يعني ان يقسم له فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تعطه فقال ابو هريرة
هذا قاتل ابن قوقل فقال واعجبا لوبر تدلى من قدوم الضان تفرد به دون مسلم
قال البخاري ويذكر عن الزبيدي عن الزهري اخبرني عنبسة بن سعيد انه سمع

ابا هريرة خبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابانا على سرية
من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر
بعد ما فتحها وان حزم خيلهم لليف قال ابو هريرة فقلت يا رسول الله لا تقسم لهم
فقال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من راس ضال فقال النبي عليه الصلاة والسلام
يا ابان اجلس ولم يقسم لهم وقد اسند ابو داود هذا الحديث بهذا الحديث عن سعيد بن
منصور عن اسمعيل بن عياش عن محمد بن الوليد الزبيدي به نحوه ثم قال البخاري ثنا موسى
بن اسمعيل ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد اخبرني جدي وهو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا
قاتل بن قوقل فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك يا وبر تدأدأ من قدوم ضال ينعى علي
امرءا اكرمه الله بيدي ومنعه ان يهينني بيده هكذا رواه مفردا به ههنا وقال
في الجهاد بعد حدثنا الحميدي عن سفين عن الزهري عن عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله
اسهم لي فقال بعض ولد سعيد بن العاص لا تسهم له فقلت يا رسول الله هذا قاتل ابن
قوقل الحديث قال سفين حدثنيه السعيدي يعني عمرو بن سعيد عن جده عن ابي هريرة
بهذا ففي هذا الحديث التصريح من ابي هريرة بانه لم يشهد خيبر وتقدم في اول هذه
الغزوة رواه الامام احمد من طريق عراك بن مالك عن ابي هريرة انه قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ما افتتح خيبر فكلم المسلمين فاشركونا في سهامهم وقال
الامام احمد ثنا روح ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمار بن ابي عمار قال ما شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغنما قط الا قسم لي الا خيبر فانها كانت لاهل الحديبية
قال وكان ابو هريرة وابو موسى جاءا بين الحديبية وخيبر وقد قال البخاري حدثنا
عبد الله بن محمد ثنا معوية بن عمرو ثنا ابو اسحق عن مالك بن انس حدثني ثور حدثني سالم مولى ابن
مطيع انه سمع ابا هريرة يقول افتتحنا خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا الابل
والبقر والمتاع والحوائط ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ومعه
عبد له يقال له مدعم اهداه له بعض بني الضبيب فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر لم تصبها المقاسم لتشتعل
عليه نارا فجاء رجل حين سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراك او شراكين فقال
هذا شيء كنت اصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان من نار

قال البخاري رواه عروة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثنا عبد الله بن يوسف
ثنا الليث ثنا سعيد عن ابي هريرة قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة
فيها سم هكذا اورده ههنا مختصرا وقال الامام احمد ثنا حجاج ثنا الليث عن سعيد
بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال لما فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه قالوا نعم يا ابا القاسم
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا ابونا فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت فقال لهم هل انتم صادقي عن شيء ان سالتكم عنه
قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل النار فقالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نخلفكم فيها ابدا ثم قال لهم هل انتم صادقي عن شيء ان سالتكم فقالوا نعم يا ابا القاسم فقال
هل جعلتم في هذه الشاة سما فقالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا
ان نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك وقد رواه البخاري في الجزية عن عبد الله بن
يوسف وفي المغازي ايضا عن قتيبة كلاهما عن الليث به قال البيهقي انا ابو عبد الله
الحافظ انا ابو العباس الاصم ثنا سعيد بن سليمن ثنا عباد بن العوام عن سفين بن حسين عن
الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة عن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان امراة من اليهود اهدت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فقال لها ما حملك على ما صنعت قالت اردت ان
اعلم ان كنت نبيا فسيطلعك الله عليه وان كنت كاذبا اريح الناس منك قال فما عرض لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابو داود عن هارون بن عبد الله عن سعيد بن سليمن به
ثم روى البيهقي من طريق عبد الملك بن ابي نضرة عن ابيه عن جابر بن عبد الله نحو ذلك
وقال الامام احمد ثنا سريج ثنا عباد عن هلال هو ابن خباب عن عكرمة عن ابن عباس ان

امراة من اليهود اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فارسل اليها فقال ما حملك
على ما صنعت قالت احببت واردت ان كنت نبيا فان الله سيطلعك عليه وان لم تكن نبيا
اريح الناس منك قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد من ذلك شيئا احتجم قال
فسافر مرة فلما احرم وجد من ذلك شيئا فاحتجم تفرد به احمد واسناده حسن وفي
الصحيحين من حديث شعبة عن هشام بن زيد عن انس بن مالك ان امراة يهودية اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها
عن ذلك فقالت اردت لاقتلك فقال ما كان الله ليسلطك علي او قال على ذلك قالوا الا نقتلها
قال لا قال انس فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو داود ثنا سليمان
بن داود المهري ثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال كان جابر بن عبد الله يحدث ان
يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه ثم قال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المراة فدعاها فقال لها
اسممت هذه الشاة قالت اليهودية من اخبرك قال اخبرتني هذه الشاة التي في يدي وهي
الذراع قالت نعم قال فما اردت بذلك قالت قلت ان كنت نبيا فلن يضرك وان لم تكن نبيا استرحنا
منك فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي بعض اصحابه الذين اكلوا من
الشاة واحتجم النبي صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن
والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار ثم قال ابو داود ثنا وهب بن بقية ثنا خالد
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية
نحو حديث جابر قال فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية فقال ما حملك على
الذي صنعت فذكر نحو حديث جابر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت ولم يذكر امر
الحجامة وقال البيهقي وروينا من حديث حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي
هريرة قال ويحتمل انه لم يقتلها في الابتداء ثم لما مات بشر بن البراء امر بقتلها وروى
البيهقي من حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان امراة
يهودية اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مصلية بخيبر فقال ما هذه قالت
هدية وحذرت ان تقول صدقة فلا ياكل قال فاكل واكل اصحابه ثم قال امسكوا ثم قال

للمراة هل سممت قالت من اخبرك هذا قال هذا العظم لساقها وهو في يده قالت
نعم قال لم قالت اردت ان كنت كاذبا ان يستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك قال فاحتجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الكاهل وامر اصحابه فاحتجموا ومات بعضهم قال الزهري
فاسلمت فتركها النبي صلى الله عليه وسلم قال معمر واما الناس فيقولون قتلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال البيهقي هذا مرسل ولعله قد يكون عبد الرحمن حمله عن جابر بن عبد الله
وقال ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة وكذا لموسى بن عقبة عن الزهري قالوا لما
فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وقتل من قتل منهم اهدت زينب بنت الحارث اليهودية
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ابنة اخي مرحب فصنعت شاة مصلية وسمتها واكثر
في الكتف والذراع لانه بلغها انه احب اعضاء الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ومعه بشر بن البراء بن معرور وهو احد
بني سلمة فقدمت اليهم الشاة المصلية فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف وانتهش
منها وتناول بشر عظما فانتهش منه فلما استرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته استرط
بشر بن البراء ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف هذه الشاة
يخبرني اني قد بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في
اكلتي التي اكلت فما منعني ان الفظها الا اني اعظمتك ان انغصك طعامك فلما سوغت
ما في فيك لم ارغب بنفسي عن نفسك ورجوت ان لا تكون استرطتها وفيها بغي
فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول
حتى تحول قال الزهري قال جابر واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حجمه مولى بني
بياضة بالقرن والشفرة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده ثلاث سنين حتى
كان وجعه الذي توفي فيه فقال ما زلت اجد من الاكلة التي اكلت من الشاة يوم خيبر
عدادا حتى كان هذا اوان انقطاع ابهري فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا قال
ابن اسحق فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحارث امراة سلام
بن مشكم شاة مصلية وقد سالت اي عضو من الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل لها الذراع فاكثرت فيها من السم ثم سمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها
بين يديه تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور

ولا احد منها ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها واما رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت
فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت
منه وان كان نبيا فسيخبر قال فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر
من اكلته التي اكل قال ابن اسحق وحدثني مروان بن عثمان بن ابي سعيد بن المعلى قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ودخلت عليه ام بشر
بنت البراء بن معرور فقال يا ام بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة التي
اكلت مع ابنك بخيبر قال ابن هشام الابهر العرق المعلق بالقلب قال فان كان المسلمون
ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة قال الحافظ
ابو بكر البزار ثنا هلال بن بشر وسليمن بن سيف الحراني قالا ثنا ابو عتاب سهل بن حماد ثنا
عبد الملك بن ابي نضرة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان يهودية اهدت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم شاة سميطا فلما بسط القوم ايديهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسكوا فان
عضوا من اعضائها اخبرني انها مسمومة فارسل الى صاحبتها اسممت طعامك هذا قالت نعم
قال ما حملك على ذلك قالت احببت ان كنت كاذبا ان اريح الناس منك وان كنت صادقا علمت ان
الله سيطلعك عليه فبسط يده وقال كلوا بسم الله قال فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم
يضر احدا منا ثم قال لا يروى عن عبد الملك بن ابي نضرة الا من هذا الوجه
وفيه نكارة وغرابة شديدة والله اعلم وذكر الواقدي ان عيينة بن حصن
قبل ان يسلم راى في منامه رؤيا ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر خيبر وطمع من رؤياه
انه يقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظفر به فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر وجده قد افتتحها فقال يا محمد اعطني ما غنمت من حلفائي يعني اهل خيبر فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت رؤياك واخبره بما راى فرجع عيينة فلقيه الحارث
بن عوف فقال الم اقل لك توضع في غير شي والله ليظهرن محمد على ما بين المشرق والمغرب
وان يهود كانوا يخبروننا بهذا اشهد لسمعت ابا رافع سلام بن ابي الحقيق يقول انا نحسد
محمدا على النبوة حيث خرجت من بني هارون وانه لمرسل ويهود لا تطاوعني على هذا ولنا منه
ذبحان واحد بيثرب واخر بخيبر قال الحارث فقلت لسلام يملك الارض قال نعم والتوراة التي

اولت

انزلت على موسى وما احب ان تعلم يهود بقولي فيه قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر اهله ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة ثم
ذكر من قصة مدعم وانه جاءه سهم غارب فقتله وقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر لم تصبها المقاسم لتشتعل
عليه نارا وقد تقدم في صحيح البخاري نحو ما ذكره ابن اسحق والله اعلم وسياتي ذكر وفاة عليه
السلام بوادي القرى وقال الامام احمد ثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابي
عمرة عن زيد بن خالد الجهني ان رجلا من اشجع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في
خيبر فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغير وجوه الناس من ذلك فقال
ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز يهود ما يساوي درهمين
وهكذا رواه ابو داود والنساي من حديث يحيى بن سعيد القطان زاد ابو داود والنساي
وبشر بن المفضل وابن ماجه من حديث الليث بن سعد ثلاثتهم عن يحيى بن سعيد الانصاري به
قال ذكر البيهقي ان بني فزارة ارادوا ان يقاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه
من خيبر وتجمعوا لذلك فبعث اليهم يواعدهم موضعا معينا فلما تحققوا ذلك هربوا
كل مهرب وذهبوا من طريقه كل مذهب وتقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلت
صفية من استبرائها دخل بها بمكان يقال له سد الصهباء في اثناء طريقه الى المدينة واولم
عليها بحيس واقام ثلاثة ايام يبني عليه بها واسلمت فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها
صداقها وكانت احدى امهات المؤمنين كما فهمه الصحابة لما مد عليها الحجاب وهو
مردفها وراءه رضي الله عنهم قال محمد بن اسحق في السيرة قال لما اعرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصفية بخيبر او ببعض الطريق وكانت التي جملتها لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ومشطتها واصلحت من امرها ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك فبات
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له وبات ابو ايوب متوشحا بسيفه يحرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويطيف بالقبة حتى اصبح فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه
قال ما لك يا ابا ايوب قال خفت عليك من هذه المراة وكانت امراة قد قتلت اباها وزوجها
وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني ثم قال حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب

فذكر نومهم عن صلاة الصبح مرجعهم من خيبر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اولهم استيقاظا فقال ماذا صنعت بنا يا بلال قال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ
بنفسك قال صدقت ثم اقتاد ناقته غير كثير ثم نزل فتوضا وصلى كما كان يصليها
قبل ذلك وهكذا رواه مالك عن الزهري عن سعيد مرسلا وهذا مرسل من هذا الوجه
وقد قال ابو داود ثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر
فسار ليله حتى اذا ادركنا الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل قال فغلبت بلالا عيناه
وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من اصحابه
حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله اولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك بابي وامي انت يا رسول الله قال فاقتادوا
رواحلهم شيئا ثم توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بلالا فاقام لهم
الصلاة وصلى لهم الصبح فلما ان قضى الصلاة قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها
فان الله تعالى يقول واقم الصلاة لذكري قال يونس وكان ابن شهاب يقراها كذلك
وهكذا رواه مسلم عن حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب به وفيه ان ذلك كان مرجعهم
من خيبر وفي حديث شعبة عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن علقمة عن ابن مسعود
ان ذلك كان مرجعهم من الحديبية وفي رواية عنه ان بلالا هو الذي كان يكلوهم
وفي رواية عنه انه هو الذي كان كلاهم قال الحافظ البيهقي فيحتمل ان ذلك كان
مرتين قال وفي حديث عمران بن حصين وابي قتادة نومهم عن الصلاة وفيه حديث الميضاة
فيحتمل ان ذلك كان احدى هاتين المرتين او مرة ثالثة قال وذكر الواقدي في حديث
قتادة ان ذلك كان مرجعهم من غزوة تبوك قال وروى زافر بن سليمان عن شعبة عن
جامع بن شداد عن عبد الرحمن عن ابن مسعود ان ذلك كان مرجعهم من تبوك فالله اعلم
ثم اورده البيهقي ما رواه صاحبا الصحيح من حديث عوف الاعرابي عن ابي رجاء عن
عمران بن حصين في قصة نومهم عن الصلاة وقصة المراة صاحبة السطيحتين ولعل احدا
منها ما روى الجيش بحاله ولم يفصل لك منها اشيا ثم ذكر ما رواه مسلم من حديث ثابت
البناني عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة وهو حديث طويل وفيه نومهم عن الصلاة

وتكثير الماء في تلك الميضاة وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقال
البخاري ثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري
قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون
اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا خلف دابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك
يا رسول الله فداك ابي وامي قال الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله
قال لا حول ولا قوة الا بالله وقد رواه بقية الجماعة من طرق عن عبد الرحمن بن مل ابي
عثمان النهدي عن ابي موسى الاشعري والصواب انه كان مرجعهم من خيبر فان ابا
موسى انما قدم بعد فتح خيبر كما تقدم قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
بلغه قد اعطى ابن لقيم العبسي حين افتتح خيبر ما بها من دجاجة او داجن وكان

رميت نطاة من الرسول بفيلق ... شهباء ذات مناكب وفقار
واستيقنت بالذل لما شيعت ... ورجال اسلم وسطها وغفار
صبحت بني عمرو بن زرعة غدوة ... والشق اظلم اهله بنهار
جرت بابطحها الذيول فلم تدع ... الا الدجاج تصيح بالاسحار
ولكل حصن شاغل من خيلهم ... من عبد الاشهل او بني النجار
ومهاجرين قد اعلموا سيماهم ... فوق المغافر لم ينوا لفرار
ولقد علمت ليغلبن محمد ... وليثوين بها الى اصفار
فرت يهود عند ذلك في الوغى ... تحت العجاج غمائم الابصار

على ما ذكره محمد بن اسحق بن يسار رحمه الله وغيره من اصحاب المغازي من خيبر المهاجرين
ربيعة بن اكثم بن سخبرة الاسدي مولى بني امية وثقف بن عمرو ورفاعة بن مسروح
حلفاء بني امية وعبد الله بن الهبيب ويقال ابن اهيب بن سحيم بن غيرة من بني سعد بن ليث حليف
بني اسد وابن اختهم ومن الانصار بشر بن البراء بن معرور من اكلة الشاة المسمومة

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وفضيل بن النعمان السلميان ومسعود
بن سعد بن قيس بن خالد بن عامر بن زريق الزرقي ومحمود بن مسلمة الاشهلي
وابو ضياح حارثة بن ثابت بن النعمان العمري والحرث بن حاطب وعروة بن
مرة بن سراقة واوس بن الفائد وانيف بن حبيب وثابت بن اثلة وطلحة وعمارة
بن عقبة رمي بسهم فقتله وعامر بن الاكوع اصابه طرف سيفه في ركبته فقتله
كما تقدم والاسود الراعي وقد اورد ابن اسحق هاهنا قصته وقد اسلفناها في
اوائل السيرة الغزوة ولله الحمد والمنة قال ابن اسحق وممن استشهد بخيبر فيما ذكره
ابن شهاب من بني زهرة مسعود بن ربيعة حليف من القارة ومن الانصار ثم من بني
عمرو بن عوف اوس بن قتادة رضي الله عن جميعهم

قال ابن اسحق ولما افتتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي
شيبة بنت ابي طلحة وكانت عنده له منها معرض بن الحجاج ومالا متفرقا في تجار اهل
مكة فاذن لي يا رسول الله فاذن له فقال انه لا بد لي يا رسول الله من ان اقول قال
قل قال الحجاج فخرجت حتى قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالا من قريش يتسمعون
الاخبار ويسالون عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه قد سار الى خيبر
وقد عرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا وهم يتحسسون الاخبار من الركبان
فلما راوني قالوا الحجاج بن علاط قال ولم يكونوا علموا باسلامي عنده والله
الخبر اخبرنا يا ابا محمد فانه قد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر وهي بلد يهود
وريف الحجاز قال قلت قد بلغني عن ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبي
ناقتي يقولون ايه يا حجاج قال قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط وقتل اصحابه
قتلا لم تسمعوا بمثله قط واسر محمد اسرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلوه
بين اظهرهم بمن كان اصاب من رجالهم قال فقاموا فصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم
الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم عليكم فيقتل بين اظهركم قال قلت اعينوني
على جمع مالي بمكة على غرمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب من فل محمد واصحابه قبل
ان يسبقني التجار الى ما هنالك قال فقاموا فجمعوا لي مالي كاحث جمع سمعت به

قال وجئت

قال وجئت صاحبتي فقلت مالي وكان لي عندها مال موضوع فلعلي الحق بخيبر فاصيب من
فرص البيع قبل ان يسبقني التجار فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني
اقبل حتى وقف الى جنبي وانا في خيمة من خيم التجار فقال يا حجاج ما هذا الذي جئت به
قال قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قال قلت فاستاخر عني حتى القاك
على خلاء فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف عني حتى افرغ قال حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان
لي بمكة واجمعت الخروج لقيت العباس فقلت احفظ علي حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى
الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل قلت فاني والله لقد تركت ابن اخيك عروسا على
بنت ملكهم يعني صفية بنت حيي وقد افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له ولاصحابه
قال ما تقول يا حجاج قال قلت اي والله فاكتم عني ولقد اسلمت وما جئت الا لاخذ
مالي فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاث فاظهر امرك فهو والله على ما تحب حتى
اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتخلق واخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة
فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والذي حلفتم به
لقد افتتح محمد خيبر ونزل عروسا على بنت ملكهم واحرز اموالهم وما فيها واصبحت له
ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم
مسلما واخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد واصحابه فيكون معه فقالوا يا لعباد الله
انفلت عدو الله اما والله لو علمنا لكان لنا وله شان قال ولم ينشبوا ان جاءهم الخبر
بذلك هكذا ذكر ابن اسحق هذه القصة منقطعة وقد اسند ذلك الامام احمد
فقال ثنا عبد الرزاق ثنا معمر سمعت ثابتا يحدث عن انس قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا واني اريد ان اتيهم
فانا في حل ان انا نلت منك او قلت شيئا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء
فاتى امراته حين قدم فقال اجمعي لي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري من غنائم محمد
واصحابه فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم قال ففشا ذلك بمكة فانقمع المسلمون
واظهر المشركون فرحا وسرورا قال وبلغ الخبر العباس فعقر وجعل لا يستطيع ان
يقوم قال معمر فاخبرني عثمان الجزري عن مقسم قال فاخذ ابنا له يقال له قثم واستلقى
فوضعه على صدره وهو يقول حبي قثم شبيه ذي الانف الاشم نبي ذي النعم برغم من رغم

قال ابن عباس ثم أرسل غلاماً له إلى الحجاج بن علاط ويلك ما جئت به وماذا تقول فما وعد الله خير مما جئت به فقال الحجاج بن علاط اقرأ على أبي الفضل السلام وقل له فليخل لي في بعض بيوته لآتيه فإن الخبر على ما يسره فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار قال أبشر يا أبا الفضل قال فوثب العباس فرحاً حتى قبّل بين عينيه فأخبره ما قال الحجاج فأعتقه قال ثم جاءه الحجاج فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله في أموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية ابنة حيي واتخذها لنفسه وخيّرها أن يعتقها وتكون زوجته أو تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته قال ولكني جئت لمال كان لي ها هنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لي أن أقول ما شئت فأخف عليّ ثلاثاً ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي أو متاع فجمعته ودفعته إليه ثم استمر به فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فأخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال أجل لا يحزنني الله ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا فتح الله خيبر على رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فإن كانت لك حاجة في زوجك فالحقي به قالت أظنك والله صادقاً قال فإني صادق والأمر على ما أخبرتك ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون إذا مر بهم لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل قال لم يصبني إلا خير بحمد الله أخبرني الحجاج بن علاط أن خيبر فتحها الله على رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفى صفية لنفسه وقد سألني أن أخفي عنه ثلاثاً وإنما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء ها هنا ثم يذهب قال فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئباً حتى أتى العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين وهذا الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة سوى النسائي عن إسحق بن إبراهيم عن عبد الرزاق ورواه أيضاً من طريق يعقوب بن سفيان عن زيد بن المبارك عن محمد بن ثور عن معمر به نحوه وقد ذكر موسى بن عقبة في

مغازيه أن قريشاً كان بينهم تراهن عظيم وتبايع منهم من يقول يظهر محمد وأصحابه ومنهم من يقول يظهر الحليفان ويهود خيبر وكان الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي قد أسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت تحته أم شيبة أخت عبد الدار بن قصي وكان الحجاج مكثراً من المال وكانت له معادن أرض بني سليم فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر استأذن الحجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذهاب إلى مكة يجمع أمواله فأذن له فذكر نحو ما تقدم والله أعلم قال ابن إسحق وممّا قيل من الشعر في غزوة خيبر [illegible]

ونحن وردنا خيبراً وفروضه ... بكل فتى عاري الأشاجع مذود
جواد لدى الغايات لا واهن القوى ... جريء على الأعداء في كل مشهد
عظيم رماد القدر في كل شتوة ... ضروب بنصل المشرفي المهند
يرى القتل مدحاً إن أصاب شهادة ... من الله يرجوها وفوزاً بأحمد
يذود ويحمي عن ذمار محمد ... ويدفع عنه باللسان وباليد
وينصره من كل أمر يريبه ... يجود بنفس دون نفس محمد
يصدق بالأنباء بالغيب مخلصاً ... يريد بذلك العز والفوز في غد

قال الواقدي حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر إلى وادي القرى وكان رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي قد وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً أسود يقال له مدعم وكان يرحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلنا بوادي القرى انتهينا إلى يهود وقد ثوى إليها ناس من العرب فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استقبلتنا يهود بالرمي حين نزلنا ولم نكن على تعبئة وهم يصيحون في آطامهم فيقبل سهم عائر فأصاب مدعماً فقتله فقال الناس هنيئاً له الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم تشتعل عليه ناراً فلما سمع بذلك الناس جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراك أو شراكين فقال النبي صلى الله عليه وسلم شراك من نار أو شراكان من نار وهذا الحديث في الصحيح من حديث مالك عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

بنحوه وقال الواقدي فعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه للقتال وصفهم
ودفع لواء الى سعد بن عباده وراية الى الحباب بن المنذر وراية الى سهل بن حنيف
وراية الى عباد بن بشر ثم دعاهم الى الاسلام واخبرهم انهم ان اسلموا احرزوا
اموالهم ودماهم وحسابهم على الله قال فبرز رجل منهم فبرز اليه الزبير بن
العوام فقتله ثم برز اخر فبرز له علي فقتله ثم برز لهم اخر فبرز اليه ابو دجانه
فقتله حتى قتل منهم احد عشر رجلا كلما قتل منهم رجل دعي من بقي الى الاسلام ولقد
كانت الصلاه تحضر ذلك اليوم فيصلي باصحابه ثم يعود فيدعوهم الى الاسلام والى
الله عز وجل ورسوله وقاتلهم حتى امسوا وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس قيد رمح
حتى اعطوا بايديهم وفتحها عنوه وغنمهم الله اموالهم واصابوا اثاثا ومتاعا
كثيرا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي القرى اربعة ايام يقسم ما
اصاب اصحابه وترك الارض والنخيل بايدي اليهود وعاملهم عليه فلما بلغ يهود على
تيما ما وطي به رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وفدك ووادي القرى صالحوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزيه واقاموا بايديهم اموالهم فلما كان
خرج يهود خيبر وفدك ولم يخرج اهل تيما ووادي القرى لانهما داخلتان في
ارض الشام قال ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينه بعد ان فرغ
من خيبر ووادي القرى وغنمه الله عز وجل ثم قال الواقدي ثنا يعقوب بن محمد
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعه عن الحارث بن عبد الله بن كعب عن ام عماره
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجرف وهو يقول لا تطرقوا النسا بعد
صلاة العشا قال فذهب رجل من الحي فطرق اهله فوجد ما يكره فخلى سبيلها ولم
يهجر وضن بزوجته ان يفارقها وكان له منها اولاد وكان يحبها فعصى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرا ما يكره وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما افتتح خيبر عامل يهودها عليها على شطر ما يخرج منها من
ثمر او زرع وقد ورد في بعض الفاظ هذا الحديث على ان يعملوها من اموالهم
وفي بعضها وللهم النبي صلى الله عليه وسلم نقركم فيها ما شينا وفي السنن انه
كان يبعث عليهم عبد الله بن رواحه يخرصها عليهم عند الاسرا

على

يضمنهم اياه فلما قتل عبد الله بموته بعث جبار بن صخر كما تقدم وموضع تحرير
الفاظه وبيان طرقه باب المزارعه من كتاب الاحكام الكبير ان شا الله وبه الثقه
قال محمد بن اسحق سالت ابن شهاب كيف كان اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهود خيبر نخيلهم واخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوه بعد القتال
وكانت خيبر مما افا الله عليه خمسها وقسمها بين المسلمين ونزل من نزل من اهلها على
الجلا بعد القتال فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان شيتم دفعت اليكم
هذه الاموال على ان تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم فاقركم ما اقركم الله
فقبلوا فكانوا على ذلك يعملونها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله
بن رواحه فيقسم ثمرها ويعدل عليهم في الخرص فلما توفى الله نبيه صلى
الله عليه وسلم اقرها ابو بكر بايديهم على المعامله التي عاملهم عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى توفي ثم اقرهم عمر بن الخطاب صدرا من امارته ثم بلغ عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبضه الله فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان
ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت فارسل الى يهود فقال ان الله قد اذن في اجلايكم
قد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده
عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلياتني به ومن لم يكن عنده عهد فليتجهز للجلا
واجلى عمر من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ادعى
يهود خيبر في ازمان متاخره بعد الثلاثمايه ان بايديهم كتابا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه انه وضع الجزيه عنهم وقد اغتر بهذا الكتاب بعض العلما حتى قال
باسقاط الجزيه عنهم من الشافعيه الشيخ ابو علي بن خيران وهو كتاب مزور
مكذوب مفتعل لا اصل له وقد بينت بطلانه من وجوه عديده في كتاب مفرد وقد
تعرض لذكره وابطاله جماعه من الاصحاب في كتبهم كابن الصباغ في شامله والشيخ
ابي حامد في تعليقه وصنف فيه ابن المسلمه جزا مفردا للرد عليه وقد تحركوا به
بعد السبع مايه واظهروا ورقه فيها نسخه ما ذكره الاصحاب في كتبهم وقد وقفت
عليه فاذا هو مكذوب فان فيه شهاده سعد بن معاذ وقد كان مات زمن خيبر
وفيه شهاده معاويه بن ابي سفيان ولم يكن اسلم يوميذ وفي اخره كتبه علي بن ابي طالب وهذا

لحن وخطا وفيه وضع الجزية ولم تكن شرعت بعد فانها انما شرعت اول ما شرعت واخذت
من اهل نجران وذكر ابو داود انه في حدود سنة تسع والله اعلم ثم قال ابن اسحق وحدثني
نافع مولى عبد الله بن عمر قال خرجت انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود الى اموالنا
بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا تفرقنا في اموالنا قال فعدي علي تحت الليل وانا نائم على فراشي
ففدعت يداي من مرفقي فلما استصرخ صاحباي فاتياني فسالاني من صنع هذا بك
فقلت لا ادري قال فاصلحا من يدي ثم قدما بي على عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في
الناس فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على انا نخرجهم
اذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه كما بلغكم مع عدوتهم على الانصاري
قبله لا نشك انهم اصحابه ليس لنا عدو هناك غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به
فاني مخرج يهود فاخرجهم
كان لعمر بن الخطاب سهمه الذي بخيبر وقد
كان وقفه في سبيل الله وشرط في الوقف ما اشار به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو
ثابت في الصحيحين وشرط ان يكون النظر فيه للارشد فالارشد من بناته وبنيه قال
الحافظ ابو بكر البيهقي في دلائل النبوة جميع ابواب السرايا التي بذكر بعد فتح خيبر
وقبل عمرة القضية وان كان تاريخ بعضها ليس بالواضح عند اهل المغازي

قال الامام احمد بن حنبل ثنا بهز ثنا عكرمة بن
عمار ثنا اياس بن سلمة حدثني ابي قال خرجنا مع ابي بكر بن ابي قحافة وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
علينا قال فغزونا بني فزارة فلما دنونا من الماء امرنا ابو بكر فعرسنا فلما صلينا الصبح
امرنا ابو بكر فشننا الغارة فقتلنا على الماء من قتلنا قال سلمة ثم نظرت الى عنق من
الناس فيه الذرية والنساء نحو الجبل وانا اعدو في اثارهم فخشيت ان
يسبقوني الى الجبل فرميت بسهم فوقع بينهم وبين الجبل قال فجئت بهم اسوقهم الى
ابي بكر حتى اتيته على الماء وفيهم امراة من فزارة عليها قشع من ادم ومعها ابنة لها
من احسن العرب قال فنفلني ابو بكر ابنتها قال فما كشفت لها ثوبا قال فلقيني رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال لي يا سلمة هب لي المراة قال فقلت يا رسول الله
والله لقد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني
حتى اذا كان من الغد لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي

المراة لله ابوك قال قلت يا رسول الله والله ما كشفت لها ثوبا وهي لك يا رسول الله
قال فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة وفي ايديهم اسارى من المسلمين
ففداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة وقد رواه مسلم والبيهقي من حديث عكرمة
بن عمار

ثم اورد البيهقي من طريق الواقدي باسانيده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمر
بن الخطاب في ثلاثين راكبا ومعه دليل من بني هلال وكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار
فلما انتهوا الى بلادهم هربوا منهم وكر عمر راجعا الى المدينة فقيل له هل لك في
قتال خثعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يامرني الا بقتال هوازن في ارضهم

ثم اورد من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة ومن طريق موسى بن عقبة عن
الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكبا فيهم
عبد الله بن انيس الى بشير بن رزام اليهودي حتى اتوه بخيبر وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه يجمع غطفان ليغزوه بهم فاتوه فقالوا ارسلنا اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليستعملك على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلاثين رجلا مع كل رجل منهم رديف
من المسلمين فلما بلغوا قرقرة نيار وهي من خيبر على ستة اميال ندم بشير بن رزام فاهوى
بيده الى سيف عبد الله بن انيس ففطن له عبد الله بن انيس فزجر بعيره ثم اقتحم يسوق
بالقوم حتى اذا استمكن من بشير ضرب رجله فقطعها واقتحم بشير وفي يده مخرش
من شوحط فضرب به وجه عبد الله بن انيس فشجه مامومة وانكفا كل رجل من المسلمين
على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود اعجزهم شدا ولم يصب من المسلمين احد
وبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في شجة عبد الله بن انيس فلم تقح ولم تؤذه حتى مات

وروى من طريق الواقدي باسناده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بشير بن سعد في ثلاثين راكبا الى بني مرة من ارض فدك
فاستاقوا نعمهم فلحقوه فقاتلوه وقتلوا عامة من معه وصبر هو يومئذ صبرا
عظيما وقاتل قتالا شديدا ثم لجا الى فدك فبات بها عند رجل من اليهود ثم كر راجعا
الى المدينة قال الواقدي وبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله ومعه

جماعة من كبار الصحابة فذكر منهم اسامة بن زيد وابا مسعود البدري وكعب بن
عجرة ثم ذكر مقتل اسامة بن زيد لمرداس بن نهيك حليف بني مرة وقوله حين علاه
بالسيف لا اله الا الله وان الصحابة لاموه على ذلك حتى سقط في يده وندم على ما فعل
وقد ذكر هذه القصة يونس بن بكير عن ابن اسحق عن شيخ من بني سلمة عن رجال من قومه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث غالب بن عبد الله الكلبي الى ارض بني مرة فا
صاب مرداس بن نهيك حليفا لهم من الحرقة قال فقتله اسامة قال ابن اسحق
فحدثني محمد بن اسامة بن محمد بن اسامة عن ابيه عن جده اسامة بن زيد قال ادركته انا ورجل
من الانصار يعني مرداس بن نهيك فلما شهرنا عليه السلاح قال اشهد ان لا اله الا الله
فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه فقال يا اسامة
من لك بلا اله الا الله فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل قال فمن لك يا اسامة بلا اله
الا الله فوالذي بعثه بالحق ما زال يرددها علي حتى تمنيت ان ما مضى من اسلامي
لم يكن واني اسلمت يومئذ ولم اقتله فقلت اني اعطي الله عهدا الا اقتل رجلا يقول
لا اله الا الله ابدا فقال بعدي يا اسامة فقلت بعدك وقال الامام احمد هشيم
بن بشير ا) حصين عن ابي ظبيان سمعت اسامة بن زيد يحدث قال بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جهينة فصبحناهم وكان منهم رجل اذا اقبل القوم كان
من اشدهم علينا واذا ادبروا كان من حاميتهم قال فغشيته انا ورجل من الانصار
فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف عنه الانصاري وقتلته فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال فقلت يا رسول
الله انما كان متعوذا من القتل قال فكررها علي حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ
واخرجه البخاري ومسلم من حديث هشيم به نحوه وقال ابن اسحق حدثني يعقوب بن
عتبة عن مسلم بن عبد الله الجهني عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الى بني الملوح بالكديد وامره ان
يغير عليهم وكنت في سريته فمضينا حتى اذا كنا بالكديد لقينا به الحارث بن مالك
ابن البرصاء الليثي فاخذناه فقال انما جئت لاسلم فقال له غالب بن عبد الله ان كنت
انما جئت لتسلم فلا يضرك رباط يوم وليلة وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك قال

فاوثقه رباطا وخلف عليه رجلا اسود كان معنا وقال امكث عليه حتى
نمر عليك فان نازعك فاحتز راسه ومضينا حتى اتينا بطن الكديد فنزلناه
بعد العصر فبعثني اصحابي اليه فعمدت الى تل يطلعني على الحاضر فانبطحت
عليه وذلك قبل غروب الشمس فخرج رجل منهم فنظر فرآني منبطحا على التل فقال لامراته
اني لارى سوادا على هذا التل ما رايته اول النهار فانظري لا تكون الكلاب اجترت
بعض اوعيتك فنظرت فقالت والله ما افقد منها شيئا قال فناوليني قوسي وسهمين
من نبلي فناولته فرماني بسهم فوضعه في جنبي فانتزعته فوضعته ولم
اتحرك لقد خالطه سهماي ولو كان لتحرك فاذا اصبحت
فابتغ سهمي فخذهما لا تمضغهما علي الكلاب قال فامهلناهم حتى اذا راحت روائحهم
وحتى احتلبوا وعطنوا وسكنوا وذهبت عتمة من الليل شننا عليهم الغارة فقتلنا
واستقنا النعم ووجهنا قافلين به وخرج صريخ القوم الى قومهم مغوثا
قال وخرجنا سراعا حتى نمر بالحارث بن مالك ابن البرصاء وصاحبه فانطلقنا به
معنا واتانا صريخ الناس فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى اذا لم يكن بيننا وبينهم الا
بطن الوادي من قديد بعث الله من حيث شاء سحابا ما راينا قبل ذلك مطرا ولا حالا
وجاء بما لا يقدر احد ان يقدم عليه فلقد رايتهم وقوفا ينظرون الينا ما يقدر
احدهم ان يقدم عليه ونحدو بها او نحدوها شك النفيلي فذهبنا سرا عا
حتى اسندناها في المسلل ثم حدرناها عنه حتى اعجزنا القوم بما في ايدينا وقد
رواه ابو داود من حديث محمد بن اسحق به وفي رواية عبد الله بن غالب والصواب
غالب بن عبد الله كما تقدم وذكر الواقدي هذه القصة باسناد اخر وقال وكان
معه من الصحابة مائة وثلاثون رجلا ثم ذكر البيهقي من طريق الواقدي سرية بشير
بن سعد ايضا الى ناحية خيبر فلقوا جمعا من العرب وغنموا نعما كثيرا وكان بعثه
في هذه السرية باشارة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان معه من المسلمين ثلاثمائة
رجل ودليله حسيل بن نويرة وهو الذي كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر
قاله الواقدي وقال يونس عن محمد بن اسحق كان من حديث ابن ابي حدرد وغزوته
الى الغابة ما حدثني جعفر بن عبد الله بن اسلم عن ابي حدرد قال تزوجت امراة من قومي

فأصدقتها مائتي درهم قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستعينه على نكاحي
فقال كم أصدقت فقلت مائتي درهم فقال سبحان الله لو كنتم تأخذونه من واد
ما زاد والله ما عندي ما أعينك به فلبثت أياما ثم أقبل رجل من جشم بن معاوية يقال له
رفاعة بن قيس أو قيس بن رفاعة في بطن عظيم من جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة
يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم وشرف في جشم
قال فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا إلى هذا الرجل حتى
تأتوا منه بخبر وعلم وقدم لنا شارفا عجفا فحمل عليها أحدنا فوالله ما قامت به ضعفا
حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم حتى استقلت وما كادت وقال تبلغوا على هذه
فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر مع غروب الشمس
كمنت في ناحية وأمرت صاحبي فكمنا في ناحية أخرى من حاضر القوم وقلت لهما إذا
سمعتماني قد كبرت وشددت في العسكر فكبرا وشدا معي فوالله إنا لكذلك
ننتظر أن نرى غرة أو نرى شيئا وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء وقد كان
لهم راع قد سرح في ذلك البلد فأبطأ عليهم وتخوفوا عليه فقام صاحبهم رفاعة بن
قيس فأخذ سيفه فجعله في عنقه وقال والله لأتبعن أثر راعينا هذا ولقد
أصابه شر فقال نفر ممن معه والله لا تذهب نحن نكفيك فقال لا إلا أنا قالوا فنحن
معك فقال والله لا يتبعني منكم أحد وخرج حتى مر بي فلما أمكنني نفحته بسهمي
فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم فوثبت إليه فاحتززت رأسه ثم شددت ناحية
العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان إلا النجاء ممن كان فيه عندك
عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم وأبنائهم وما خف معهم من أموالهم فاستقنا
إبلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت برأسه أحمله
معي فأعطاني من تلك الإبل ثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت إلى أهلي

قال ابن إسحاق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط
عن ابن عبد الله بن أبي حدرد عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم
في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي ومحلم بن جثامة بن قيس فخرجنا
حتى إذا كنا ببطن إضم مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود له معه متيع له

وطب من لبن فسلم علينا بتحية الإسلام فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله لشيء
كان بينه وبينه وأخذ بعيره ومتيعه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه الخبر
فنزل فينا القرآن يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم
السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من
قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا وهكذا رواه الإمام أحمد عن يعقوب
عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد
عن أبيه فذكره قال ابن إسحاق فحدثني محمد بن جعفر سمعت زياد بن ضميرة بن سعد الضمري يحدث
عن عروة بن الزبير عن أبيه وجده قالا وكانا شهدا حنينا قالا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الظهر ثم عمد إلى ظل شجرة فقعد فيه فقام إليه عيينة بن بدر يطلب بدم عامر بن الأضبط
الأشجعي وهو سيد قيس وجاء الأقرع بن حابس يرد عن محلم بن جثامة وهو سيد خندف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم عامر هل لكم أن تأخذوا منا الآن خمسين بعيرا وخمسين
إذا رجعنا إلى المدينة فقال عيينة بن بدر والله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرب مثل ما
أذاق نسائي فقام رجل من بني ليث يقال له ابن مكيتل وهو قصد من الرجال فقال يا رسول
الله ما أجد لهذا القتيل مثلا في غرة الإسلام إلا كغنم وردت فرميت أولاها فنفرت
أخراها اسنن اليوم وغير غدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم أن تأخذوا خمسين
بعيرا الآن وخمسين إذا رجعنا إلى المدينة فلم يزل بهم حتى رضوا بالدية قال قوم محلم
بن جثامة ائتوا به حتى يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء رجل طوال ضرب
اللحم في حلة قد تهيأ فيها للقتل فقام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم لا تغفر لمحلم قالها ثلاثا فقام وإنه ليتلقى دموعه بطرف ثوبه وقال محمد بن
إسحاق زعم قومه أنه استغفر له بعد ذلك وهكذا رواه أبو داود من طريق حماد بن سلمة عن
ابن إسحاق ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر عن ابن إسحاق عن
محمد بن جعفر عن زيد بن ضميرة عن أبيه وعمه فذكر بعضه والصواب كما رواه ابن
إسحاق عن محمد بن جعفر عن زياد بن سعد بن ضميرة عن أبيه وجده وهكذا رواه أبو
داود من طريق ابن وهب عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن محمد بن جعفر عن زياد
بن سعد بن ضميرة عن أبيه وجده كما تقدم قال ابن إسحاق حدثني سالم أبو النضر

انه قال لم تقبلوا الدية حتى قام الاقرع بن حابس فخلا بهم وقال يا معشر قيس سألكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتيلا تتركونه ليصلح به بين الناس فمنعتموه اياه أفأمنتم ان يغضب
عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب الله لغضبه ويلعنكم رسول الله فيلعنكم الله
بلعنته لكم لتسلمنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او لآتين بخمسين من بني تميم كلهم يشهدون ان
القتيل كافرا ما صلى قط فلأطلبن دمه فلما قال ذلك لهم اخذوا الدية وهذا منقطع معضل
وقد روى ابن اسحق عمن لا يتهم عن الحسن البصري ان محلما لما جلس بين يديه عليه السلام
قال له أأمنته بالله ثم قتلته ثم دعا عليه قال الحسن فوالله ما مكث محلم الا سبعا حتى مات
فلفظته الارض ثم دفنوه فلفظته الارض فرضموا عليه الحجارة حتى واروه فبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض لتطابق على من هو شر منه ولكن الله اراد ان يعظم
حرم ما بينكم لما اراكم منه وقال ابن جرير ثنا ابن وكيع ثنا جرير عن ابن اسحق عن نافع
عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محلم بن جثامة مبعثا فلقيهم عامر بن الاضبط
فحياهم بتحية الاسلام وكانت بينهم حنة في الجاهلية فرمى محلم بسهم فقتله فجاء الخبر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فيه عيينة والاقرع فقال الاقرع يا رسول الله سن
اليوم وغير غدا فقال عيينة لا والله حتى تذوق نساؤه من الثكل ما ذاق نسائي فجاء
محلم في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت له سابعة حتى
مات فدفنوه فلفظته الارض فجاؤوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال ان الارض
تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم من حرمتكم ثم طرحوه في جبل والقوا
عليه الحجارة ونزلت يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية وقد ذكر موسى
بن عقبة عن الزهري ورواه شعيب عن الزهري عن عبد الله بن وهب عن قبيصة بن ذؤيب
نحو هذه القصة الا انه لم يسم محلم بن جثامة ولا عامر بن الاضبط وكذلك رواه البيهقي
عن الحسن البصري بنحو هذه القصة وقال فيه ونزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم
في سبيل الله فتبينوا الاية وقد تكلمنا على سبب نزول هذه الاية ومعناها
في التفسير بما فيه كفاية ولله الحمد والمنة
ثبت في الصحيحين من طريق الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن

ابي طالب

ابي طالب قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سرية بعثهم وامرهم ان
يسمعوا له ويطيعوا قال فاغضبوه في شيء فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوا له فقال
اوقدوا نارا فقال الم يامركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى
قال فادخلوها قال فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من النار قال فسكن غضبه وطفئت النار فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له فقال
لو دخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة في المعروف وهذه القصة ثابتة ايضا في
الصحيح من طريق يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقد تكلمنا على هذه
الاية بما فيه كفاية في كتابنا التفسير ولله الحمد والمنة بسم الله الرحمن الرحيم

فالاول قضاء عما كان احصر يوم الحديبية والثاني من قوله تعالى والحرمات قصاص
والثالث من المقاضاة التي كان قاضاهم عليها على ان يرجع عنهم في عامه هذا ثم
ياتي في العام القابل ولا يدخلها الا في جلبان السلاح وان لا يقيم اكثر من ثلاثة ايام
وهذه العمرة هي المذكورة في قوله تعالى في سورة الفتح المباركة لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون
فعلم ما لم تعلموا الاية وقد تكلمنا عليها مستقصا في التفسير بما فيه كفاية وهي
الموعود به في قوله عليه السلام لعمر بن الخطاب حين قال له الم تكن تحدثنا انا سناتي البيت
ونطوف به قال بلى افاخبرتك انك تاتيه عامك هذا قال لا قال فانك اتيه ومطوف
به وهي المشار اليها في قول عبد الله بن رواحة حين دخل بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى مكة يوم عمرة القضاء وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم
على تاويله كما ضربناكم على تنزيله اي هذا تاويل الرؤيا التي كان راها رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاءت مثل فلق الصبح قال ابن اسحق فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خيبر الى المدينة اقام بها شهري ربيع وجمادين ورجبا وشعبان وشهر رمضان
وشوالا يبعث فيما بين ذلك سراياه ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده فيه
المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها قال ابن هشام واستعمل
على المدينة عويف بن الاضبط الديلي ويقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم

في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع بلغنا عن ابن عباس
انه قال فانزل الله في ذلك والحرمات قصاص وقال معتمر بن سليمن عن ابيه في مغازيه
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر اقام بالمدينة وبعث سراياه حتى
استهل ذو الحجة فنادى في الناس ان تجهزوا للعمرة فتجهزوا وخرجوا الى مكة
قال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن عبد الله بن عباس قال صفوا له عند دار
الندوة لينظروا اليه والى اصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
اضطبع بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرا اراهم اليوم من نفسه
قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه معه حتى واراه البيت منهم واستلم
الركن اليماني ثم مشى حتى يستلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اطواف ومشى
سايرها فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما صنعها لهذا الحي من قريش للذي بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع
فلزمها فمضت السنة بها قال البخاري ثنا سليمن بن حرب ثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب
عن سعيد عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعامه الذي استامن قال
ارملوا ليرى المشركين قوتهم والمشركون من قبل قعيقعان ورواه مسلم عن ابي الربيع
الزهراني عن حماد بن زيد واسند البيهقي طريق حماد بن سلمة قال البخاري ثنا علي
بن عبد الله ثنا سفين ثنا اسمعيل بن ابي خالد سمع ابن ابي اوفى يقول لما اعتمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سترناه من غلمان المشركين ومنهم ان يوذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسياتي بقية الكلام على هذا المقام قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة اخذ بخطام
ناقته يقول خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في رسوله يا رب اني مومن بقيله
اعرف حق الله في قبوله نحن قتلناكم على تاويله كما قتلناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام
عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله قال ابن هشام نحن قتلناكم الى اخر الابيات
لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم يعني يوم صفين قاله السهيلي قلت ابن هشام والدليل
على ذلك ان ابن رواحة انما اراد المشركين والمشركون ما يقروا بالتنزيل وانما قاله
ابن هشام نظر فان الحافظ البيهقي روى من غير وجه عن عبد الرزاق عن معمر

عن الزهري

عن الزهري عن انس قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضا مشى عبد الله بن
رواحة بين يديه وفي رواية وهو اخذ بغرزه وهو يقول خلوا بني الكفار عن
سبيله قد نزل الرحمن في تنزيله بان خير القتل في سبيله نحن قتلناكم على تاويله وفي
رواية بهذا الاسناد بعينه خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا
يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا رب اني مومن بقيله وقال يونس بن
بكير عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام القضية
مكة فطاف بالبيت على ناقته واستلم الركن بمحجنه قال هشام من غير علم والمسلمون
يشتدون حوله وعبد الله بن رواحة يقول بسم الذي لا دين الا دينه بسم الذي
محمد رسوله خلوا بني الكفار عن سبيله وذكره وقال موسى بن عقبة عن الزهري ثم
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العام القابل من عام الحديبية في ذي القعدة سنة
سبع وهو الشهر الذي صده المشركون عن المسجد الحرام حتى اذا بلغ ياجج وضع الاداة
كلها الحجف والمجان والرماح والنبل ودخلوا بسلاح الراكب السيوف وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين يديه جعفر بن ابي طالب الى ميمونة بنت الحارث العامرية فخطبها
عليه فجعلت امرها الى العباس وكان تحته اختها ام الفضل بنت الحارث فزوجها العباس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فقال اكشفوا
عن المناكب واسعوا في الطواف ليرى المشركون جلدهم وقوتهم وكان يكايدهم بكل
ما استطاع فاستكف اهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم متوشحا بالسيف وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله انا الشهيد انه رسوله
قد انزل الرحمن في تنزيله في صحف تتلى على رسوله فاليوم نضربكم على تاويله
كما ضربناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
قال وتغيب رجال من اشراف المشركين ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا
وحنقا ونفاسة وحسدا وخرجوا الى الخندمة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة واقام ثلاث ليال وكان ذلك اخر القضية يوم الحديبية فلما اصبح من اليوم
الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس
الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب بن عبد العزى نناشدك الله والعقد

لما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فقال سعد بن عبادة كذبت لا ام لك ليس
بارضك ولا بارض ابائك والله لا نخرج ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيلا
وحويطبا فقال اني قد نكحت فيكم امراة فما يضركم ان امكث حتى ادخل بها ونصنع الطعام
فنأكل وتأكلون معنا فقالوا ننشدك الله والعقد الا خرجت عنا فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا رافع فاذن بالرحيل وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بطن سرف
واقام المسلمون وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع ليحمل ميمونة واقام بسرف
حتى قدمت عليه ميمونة وقد لقيت ميمونة ومن معها عناء واذى من سفهاء المشركين ومن صبيانهم
فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف فبنا بها ثم ادلج فسار حتى قدم
المدينة وقدر الله تعالى ان يكون موت ميمونة بسرف بعد ذلك بحين فماتت حيث بنا بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر قصة ابنة حمزة الى ان قال وانزل الله عز وجل في تلك
العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فاعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشهر الحرام الذي صد فيه وقد روى ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير
نحوا من هذا السياق ولهذا السياق شواهد كثيرة من احاديث متعددة ففي صحيح
البخاري من طريق فليح بن سليمن عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق راسه بالحديبية وقاضاهم
على ان يعتمر العام القابل ولا يحمل سلاحا الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر
من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج
قال الواقدي ثني عبد الله بن نافع عن ابيه عن ابن عمر قال لم تكن هذه العمرة قضاء وانما
كانت شرطا على المسلمين ان يعتمروا من قابل في الشهر الذي صدهم فيه المشركون وقال ابو
داود ثنا النفيلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن عمرو بن ميمون سمعت ابا حاضر الحميري
يحدث ميمون بن مهران قال خرجت معتمرا عام حاصر اهل الشام ابن الزبير بمكة وبعث
معي رجال من قومي بهدي قال فلما انتهينا الى اهل الشام منعونا ان ندخل الحرم قال
فنحرت الهدي مكاني ثم احللت ثم رجعت فلما كان من العام المقبل خرجت لاقضي عمرتي
فاتيت ابن عباس فسالته فقال ابدل الهدي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه
ان يبدلوا الهدي الذي نحروا عام الحديبية في عمرة القضاء تفرد به ابو داود من حديث

ابي حاضر عثمن بن حاضر الحميري عن ابن عباس فذكره وقال الحافظ البيهقي ابنا الحاكم ابنا
الاصم ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق ثني عمرو بن ميمون قال كان ابي
يسال كثيرا اهل الشام هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدل هديه الذي نحر حين صده المشركون
عن البيت ولا يجد في ذلك شيا حتى سمعته يسال ابا حاضر الحميري عن ذلك فقال له على
الخبير سقطت حججت عام ابن الزبير في الحصر الاول فاهديت هديا فحالوا بيننا وبين البيت
فنحرت في الحرم ورجعت الى اليمن وقلت لي برسول الله اسوة فلما كان العام المقبل حججت
فلقيت ابن عباس فسالته عما نحرت علي بدله ام لا قال نعم فابدل فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه قد ابدلوا الهدي الذي نحروا عام صدهم المشركون فابدلوا ذلك
في عمرة القضاء فعزت الابل عليهم فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في البقر وقال
الواقدي ثني غانم بن ابي غانم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ناجية بن جندب الاسلمي على هديه يسير بالهدي امامه يطلب الرعي في
الشجر معه اربعة فتيان من اسلم وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية
ستين بدنة فحدثني محمد بن نعيم المجمر عن ابيه عن ابي هريرة قال كنت صاحب
البدن اسوقها قال الواقدي وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي والمسلمون
معه يلبون ومضى محمد بن مسلمة بالخيل الى مر الظهران فيجد بها نفرا من قريش فسالوا
محمد بن مسلمة فقال هذا رسول الله يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله وراوا سلاحا
كثيرا مع بشير بن سعد فخرجوا سراعا حتى اتوا قريشا فاخبروهم بالذي راوا من
السلاح والخيل ففزعت قريش وقالوا والله ما احدثنا حدثا وانا على كتابنا وهدنتنا
ففيم يغزونا محمد في اصحابه ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح الى بطن ياجج حيث ينظر الى انصاب الحرم وبعثت
قريش مكرز بن حفص بن الاحنف في نفر من قريش حتى لقوه ببطن ياجج ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في اصحابه والهدي والسلاح قد تلاحقوا فقالوا يا محمد ما عرفت صغيرا
ولا كبيرا بالغدر وتدخل السلاح في الحرم على قومك وقد شرطت لهم الا تدخل الا بسلاح المسافر
السيوف في القرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا ادخل عليهم السلاح فقال مكرز بن حفص
هذا الذي تعرف به البر والوفاء ثم رجع سريعا باصحابه الى مكة فلما ان جاء مكرز بخبر

النبي صلى الله عليه وسلم خرجت قريش من مكة الى رؤوس الجبال وخلوا مكة وقالوا لا ننظر
اليه والى اصحابه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدي امامه حتى حبس بذي طوى
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو على ناقته القصوى وهم محدقون به يلبون
وهم متوشحون السيوف فلما انتهى الى ذي طوى وقف على ناقته القصوى وابن رواحة
آخذ بزمامها وهو يرتجز بشعره ويقول خلوا بني الكفار عن سبيله الى آخره وفي الصحيحين
حديث ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه صبيحة رابعة يعني من ذي
القعدة سنة سبع فقال المشركون انه يقدم عليكم وفد قد وهنتهم حمى يثرب فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعه
ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم وقال الامام احمد ثنا محمد بن الصباح ثنا اسماعيل
يعني بن زكريا عن عبد الله بن عثمان عن ابي الطفيل عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما نزل مر الظهران في عمرته بلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا تقول ما
يتباعثون من العجف فقال اصحابه لو انتحرنا من ظهرنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه
اصبحنا غدا حين ندخل على القوم وبنا جمامة فقال لا تفعلوا ولكن اجمعوا لي من ازوا
دكم فجمعوا له وبسطوا الانطاع فاكلوا حتى تركوا وحشى كل واحد في جرابه ثم
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد وقعدت قريش نحو الحجر فاضطبع
بردائه ثم قال لا يرى القوم فيكم غميزة فاستلم الركن ثم رمل حتى اذا تغيب بالركن
اليماني مشى الى الركن الاسود فقالت قريش ما ترضون بالمشي اما انهم لينقزون نقز
الظباء ففعل ذلك في حجة الوداع تفرد به احمد من هذا الوجه وقال ابو داود ثنا
ابو سلمة موسى ثنا حماد يعني بن سلمة انا ابو عاصم الغنوي عن ابي الطفيل قال قلت لابن
عباس يزعم قومك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رمل بالبيت وان ذلك سنة فقال
صدقوا وكذبوا قلت ما صدقوا وما كذبوا قال صدقوا رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذبوا ليس بسنة ان قريشا قالت زمن الحديبية دعوا محمدا واصحابه حتى يموتوا موت
النغف فلما صالحوه على ان يحجوا من العام المقبل فيقيموا بمكة ثلاثة ايام فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون من قبل قعيقعان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه ارملوا بالبيت ثلاثا وليس بسنة وقد روى مسلم من حديث سعيد

الجريري وعبد الله بن عثمان بن ابي حسين وعبد الملك بن سعيد بن الابجر ثلاثتهم عن
ابي الطفيل عامر بن واثلة عن ابن عباس به نحوه وكون الرمل في الطواف سنة مذهب
الجمهور فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل في عمرة القضا وفي عمرة الجعرانة ايضا
كما رواه ابو داود وابن ماجه من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الطفيل
عن ابن عباس فذكره وثبت في حديث جابر عند مسلم وغيره انه عليه السلام رمل
في حجة الوداع في الطواف ولهذا قال عمر بن الخطاب فيما الرملان وقد اعز الله تعالى
الاسلام ومع هذا لا نترك شيئا فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع تقرير
هذا في الاحكام وكان ابن عباس في المشهور عنه لا يرى ذلك سنة كما ثبت في الصحيحين من
حديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال انما سعى النبي
صلى الله عليه وسلم بالبيت وبالصفا والمروة ليري المشركين قوته لفظ البخاري وقال
الواقدي لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه في القضاء دخل البيت فلم يزل
فيه حتى اذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره
بذلك فقال عكرمة بن ابي جهل لقد اكرم الله ابا الحكم حين لم يسمع هذا العبد يقول
ما يقول وقال صفوان بن امية الحمد لله الذي اذهب ابي قبل ان يرى هذا وقال
خالد بن اسيد الحمد لله مات ابي ولم يشهد هذا اليوم حين يقوم بلال بن ام بلال ينهق فوق
الكعبة واما سهيل بن عمرو ورجال معه لما سمعوا بذلك غطوا وجوههم قال
الحافظ البيهقي وقد اكرم الله اكثرهم بالاسلام قلت كذا ذكره البيهقي من طريق الوا
قدي ان هذا كان في عمرة القضا والمشهور ان ذلك كان في عام الفتح والله اعلم

قال ابن اسحق حدثني ابان بن صالح وعبد الله بن ابي نجيح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرام وكان
الذي زوجه اياها العباس بن عبد المطلب قال ابن هشام كانت جعلت امرها الى
اختها ام الفضل فجعلت ام الفضل امرها الى زوجها العباس فزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصدقها عنه اربع مائة درهم وقد ذكر السهيلي انه لما انتهت
اليها خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وهي راكبة بعيرا قالت الجمل وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وهما قولك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة
لك من دون المؤمنين وقد روى البخاري من طريق ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف
قال البيهقي وروى الدارقطني من طريق ابي الاسود عكرمة ومن طريق مطر الوراق
عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال قال
وتأولوا رواية ابن عباس الاولى انه كان محرما في شهر حرام كما قال الشاعر
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم ار مثله مخذولا اي في شهر حرام
قلت وفي هذا التأويل نظر لان الروايات متطابقة عن ابن عباس بخلاف ذلك ولا
سيما قوله تزوجها وهو محرم وبنى بها وهو حلال وقد كان في شهر ذي القعدة
ايضا وهو حرام وقال محمد بن يحيى الذهلي ثنا عبد الرزاق قال قال لي الثوري لا تلتفت
الى قول اهل المدينة اخبرني عمرو عن ابي الشعثاء عن ابن عباس ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم تزوج وهو محرم ابو عبد الله قلت لعبد الرزاق روى سفين
الحديثين جميعا عن عمرو وعن ابي الشعثاء عن ابن عباس قال نعم اما حديث ابن خثيم
فحدثناه هاهنا يعني باليمن واما حديث عمرو فحدثنا ثم يعني بمكة اخرجاه في
الصحيحين من حديث عمرو بن دينار به وفي صحيح البخاري من طريق الاوزاعي
ثنا عطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم فقال
سعيد بن المسيب وهل ابن عباس وان كانت خالته ما تزوجها الا بعد ما احل
وقال يونس عن ابن اسحق حدثني ثقة عن سعيد بن المسيب انه قال هذا عبد الله بن
عباس يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم فذكر فلمته انما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وكان الحل والنكاح جميعا فشبه ذلك على الناس
وروى مسلم واهل السنن طرقا عن يزيد بن الاصم العامري عن خالته ميمونة
بنت الحارث قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلال بسرف قلت
قال الترمذي وروى غير واحد هذا الحديث عن يزيد بن الاصم مرسلا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وقال الحافظ البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ
انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الاصبهاني الزاهد ثنا اسمعيل بن اسحق القاضي ثنا سليمان

بن حرب ثنا حماد بن زيد ثنا مطر الوراق عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن سليمن بن يسار عن ابي
رافع قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت
الرسول بينهما وهكذا رواه الترمذي والنسائي جميعا عن قتيبة عن حماد بن زيد به ثم قال
الترمذي حسن ولا نعلم احدا اسنده غير حماد عن مطر ورواه مالك عن ربيعة عن
سليمن مرسلا ورواه سليمن بن بلال عن ربيعة مرسلا قلت وكانت وفاتها بسرف في سنة
ثلاث وستين وقيل ست وستين رضي الله عنها

ذكر خروجه عليه السلام من مكة بعد قضائه

قد تقدم ما ذكره موسى بن عقبة ان قريشا بعثوا اليه حويطب بن عبد العزى بعد مضي اربعة
ايام ليرحل عنهم كما وقع به الشرط فعرض عليهم ان يعمل وليمة عرسه بميمونة عندهم
وانما اراد تاليفهم بذلك فابوا عليه وقالوا بل اخرج عنا فخرج وقد ذكر ذلك ابن
اسحق وقال البخاري ثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال
اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى
قاضاهم على ان يقيموا بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا نقر بهذا ولو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت
محمد بن عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي بن ابي طالب امح رسول
الله قال والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب
فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة الا السيف في القراب وان لا يخرج من
اهلها باحد اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا اراد ان يقيم فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال
لفاطمة دونك ابنة عمك فحملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي انا اخذتها
وهي بنت عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي صلى الله
عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت
خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا قال علي الا تزوج ابنة حمزة قال انها ابنة اخي
من الرضاعة تفرد به البخاري من هذا الوجه وقد روى الواقدي قصة ابنة حمزة
فقال حدثني ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان ابنة حمزة بن عبد
المطلب وامها سلمى بنت عميس كانت بمكة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم علي

طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهري المشركين
فلم ينهه النبي صلى الله عليه وسلم عن اخراجها فخرج بها فتكلم زيد بن حارثة وكان وصي حمزة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم قد آخى بينهما حين آخى بين المهاجرين فقال انا احق بها ابنة اخي فلما سمع بذلك
جعفر قال الخالة والدة وانا احق بها لمكان خالتها عندي اسماء بنت عميس فقال علي الا اراكم
تختصمون في ابنة عمي وانا اخرجتها من بين اظهر المشركين وليس لكم اليها نسب دوني
وانا احق بها منكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا احكم بينكم اما انت يا زيد فمولى الله ومولى
رسوله واما انت يا جعفر فتشبه خلقي وخلقي وانت يا جعفر اولى بها تحتك خالتها
ولا تنكح المراة على خالتها ولا على عمتها فقضى بها لجعفر قال الواقدي فلما قضى بها
لجعفر قام جعفر فحجل حول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا جعفر فقال يا رسول
الله كان النجاشي اذا ارضى احدا قام فحجل حوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها فقال
ابنة اخي من الرضاعة فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بن ابي سلمة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول هل جزيت ابا سلمة لانه ذكر الواقدي وغيره انه هو الذي
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بامه ام سلمة لانه كان اكبر من اخيه عمر بن ابي سلمة
والله اعلم قال ابن اسحق ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في ذي الحجة
وولي المشركون تلك الحجة قال ابن هشام وانزل الله في عمرة القضاء فيما حدثني ابو عبيدة
قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا
قال ذكر البيهقي ههنا سرية ابن ابي العوجاء السلمي الى بني سليم
ثم ساق بسنده عن الواقدي حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزهري قال لما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عمرة القضية رجع في ذي الحجة من سنة سبع فبعث ابن ابي
العوجاء السلمي في خمسين رجلا فخرج العين الى قومه فحذرهم واخبرهم فجمعوا
جمعا كثيرا وجاءهم ابن ابي العوجاء والقوم معدون فلما ان رآهم اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورأوا جمعهم دعوهم الى الاسلام فرشقوهم بالنبل ولم يسمعوا قولهم وقالوا
لا حاجة لنا الى ما دعوتم اليه فرموهم ساعة وجعلت الامداد تاتي حتى احدقوا
بهم من كل جانب فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء

جراحات كثيرة فتحامل حتى رجع الى المدينة بمن بقي معه من اصحابه في اول يوم من
صفر سنة ثمان قال الواقدي في الصاعدين هذه السنة يعني سنة سبع رد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب على زوجها ابي العاص بن الربيع وقد قدمنا
الكلام على ذلك قال وفيها قدم حاطب بن ابي بلتعة من عند المقوقس ومعه مارية وسيرين
قد اسلمتا في الطريق وغلام خصي قال الواقدي وفيها اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
منبره ودرجتين ومقعده قال والثبت عندنا انه عمل في سنة ثمان والله اعلم